



Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısım	Şehid Ali Paşa
Yenilik	
Eski Kayıt No	1123

في الصف ١٥

11

279 (٢٧٩)

١

هذه اوراق
البراهين في بعض من
سلطان العارفين الشيخ الكبير
السيد احمد بن ابي الحسن الزماني
الحسيني قدس سره
العزيزين



١١٢٤



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين • **اما بعد** فان شيخنا قطب الزمان السيد
الجليل السيد احمد الرفاعي الحسيني قدس الله تعالى سره العزيز
كان من اجل القوم امكانا • وارفعهم مكانا • واتهم اخلاقا
واحسانا **هذا** وقد سالتني بعض المحبين والمعتقدين
والفقرا ان اجمع من بعض احواله • والان قد اجبت سؤاله
وجمعت في هذا الكتاب • لطلب الاجر والثواب • وقرينة
الى رب الارباب • غرائب الاخبار المتفق عليها • بثقة
الرواة المسنودة اليها **فاعلم** ايها الاخ العزيز ان

ان الصالحين لهم احوال ومقامات تختلف على قدرهم ومعرفتهم
والاحوال الظاهر والامور الباطنة فمنهم من اظهر
وباح ومنهم من بكى على نفسه وناح ومنهم من بوجه
احترق ومنهم من نفر بوجه وانفق ومنهم من هبته
الطلع ومنهم من تيمم الطمع ومنهم من اشهر الفزع
ومنهم من اقامه الجرع ومنهم من فقت بكده الغرام
ومنهم من اخل جسمه السقام ومنهم من مزقه الوجد
والشهر ومنهم من كشف عن نفسه واشهر ومنهم
من اخفا نفسه واحقر ومنهم من غلب عليه فبان
ومنهم من سكن دوعه ولان • **هذه** صفاتهم رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين **وكل منهم** تكلم بما علم ونطق
بما فهم مما اراه الله تعالى على قدر حاله ومكنه واتصاله
لان مواهب الحق لا تنال بحيل المحالين من الخلق ولا
تستجلب بعذوبة الملق ونعمه وافره لا تحدد واياديه
لا تعد **وسندك** الان مما تكلم فيه الصالحا ونطق به الفضحا

ونذكر ايضا من اقوالهم ومكارم اخلاقهم واحوالهم
وما ظهر من جميل ادبهم وعميم عملهم وارزهم ومن امور
اظهرهم الله عليها ولم يصل غيرهم اليها من غرايب حديثهم
وعطاياهم والامور التي تحصل لهم ولم تنقل اليها من غيرهم
ونذكر شيئا مما اظهرهم الله تعالى عليه **وشيئا** مما اظهرهم
الله على دينهم بدليل وبرهان وحجة واضحة وبيان فان
قال قائل واعترض واعترض معترض في اخبار هؤلاء
الصلحاء والمساكين والمريدين قدس الله تعالى ارواحهم
وكيف اخبروا عن الله تعالى ومن اين وصلوا الى هذا المقام
العظيم والعلم الغامض والوحي من بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انقطع وما الغيب في علم الغيوب والاطلاع
على الخبايا في ضمائر القلوب وعلم خواطر المتكلمين وما يظهر
من المتردد بين ومعرفة ما في البطون والاعبار عما يختلف به
رواجم الظنون وعلم ما يتحرك به الصدور والبيان عما في
لجج البحور وملاحظة الاصحاب والاعبار ومراعات

3
ومراعات الاتراب مع بعد الديار ونأي المزار واجابة
الداعي في الخوف واغاثة الوالد الملهوف وعلم ما في
السموات العلى وعلم ما تحت تخوم الارضين السابعة
السفلى وما خلف قاف من الاخبار وما في بطون الاودية
والقفار وكيف علموا ذلك كله وفهموا وظهروا عليه
وحققوا ولم يصل اليه احد من القديما ولا من الائمة
العلماء الا اولوا الغر من الانبياء ومن اخبرهم بذلك
قلنا **اعلم** بارك الله فيك انه لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم سكنت الارض الى ربها وقالت الهى
وسيدى ومولاى قد تعين قهرى من حيث لم يبق نبى
يمشى على ظهري فاوحى الله تبارك وتعالى اليها تمهيدا
لها ولمن عليها اقرب ولا تجزى واسكنى ولا تروى
انى ساجد في هذه الامه المكشوف عنها الغم رجلا
اوليا قلوبهم على قلوب الانبياء وهم الى صفيا فقالت
الارض وقد استبشرت بالندا كم هؤلاء السعداء فقال لها

الحق جل وعلا ثلثمائة وهم الاوليا وسبعون وهم النجبا
واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم
العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث فاذا
قبض الغوث تختار من الثلاثة واحد يجعل مكانه وتختار
من السبعة واحد يضم الى الثلاثة وتختار من العشرة
واحد يضم الى السبعة وتختار من الاربعين واحد يضم
الى العشرة وتختار من السبعين واحد يضم الى الاربعين
وتختار من الثلثمائة واحد يضم الى السبعين وتختار
من الخلق واحد تمام الثلثمائة ولا يزال كذلك الى يوم القيمة

وانشد في المعنى

رجال صفت اسرارهم فتهذبت	قلوبهم حتى راوا كل مخنم
فما نوافق ساطا انما انعموا لها	نفايس لذات وخير انعم

فان قال قابل او اعترض معترض من اخبر ان الله تعالى اوحى
الى الارض بهذا الكلام وعرفها عن هؤلاء الكرام **قلت**
اعلم ايها الاخ ان مثال هذا ما ساله بعض المشايخ عن قول

عن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اهتز العرش
لموت سعد ولم يهتز لموت الحسين ودليل ذلك اهتز له
والصالحين لانه في قلب كل مؤمن عرش للرحمن فكما اهتز
لقتل الحسين من قلب وكما وهل عليه من لب بدليل
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان القلب مسكن الرحمن
ومحل الملك الذيان وهذا دليل الوحي الى الارض فحصل
لهم هذا العلم بالانكسار والذل والصدور التسليم
والقلوب الصافية المستقيمة والهمم الشريفة المتعالية
والاسرار الربانية المتواضعة لجلاله الوجهة من خشيته
فقطر اليهم بعين الرحمة وتلطف بهم بكرمه وقدرته وكشف
عن عيون قلوبهم ما اخفاه عن غيرهم لقول النبي صلى الله
عليه وسلم اخبارا عن ربه عز وجل **انه قال** لا يسعني سماء
ولا ارضى ولا كرسي ولا عرشى بل يسعني قلب عبدى المؤمن
فانه اذا سكن الحق سبحانه وتعالى في قلب المؤمن جللاه عن
الشبهات وحلاه بالتقى والكرامات وجعله مראה

لعلوم الاولين والآخرين يتبين له الشك من اليقين
والدليل على ذلك قوله تعالى في حق الخضر عليه السلام
وعلمناه من لدنا علما **وهذا** علم الخواطر والاسرار
المختصة بذوى البصائر والابصار **من ذلك** العلم الشريف
والسر العظيم المنيف **وذلك** ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
على جميع الانبياء والصالحين والاولياء رضى الله تعالى عنهم
سرت بينهم اشباح وهم وارواح وكذا **الخبر** سيدى ابو محمد
الشهيد كى قدس الله روحه **واعلم** ايها الاخ بارك الله فيك
انما كان لارباب القلوب من اهل الدين والعقل والتكبير
والعلماء السالكين سبيل سيد الاولين والآخرين وحجة
الله على العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الدواصحاب
والتابعين المتسكين بحقائق الدين فكشف لهم بنور اليقين
بما انزل به الكتاب المبين وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وان لهم سر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الاوحى يوحى **شعر**
تبدأ لهم

تبدأ لهم نور من الحق ساطع	فأهداهم لما بدا وهو لامع
فأهواوها وما مازاوه تحقا	ووافاهم لما هجر المضاجع
ثم ثبت ايمانه بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فشهد لهم بالمحبة التامة والسعادة العامة	
شعر	
الحب لله يعلو نجم صاحبه	ويوجب الشكر والتوفيق والنجاح
ما خاب عبدا طاع اسخا لقا	لحمده الله حبا يوجب العضا
وهذا النجم الصريح والمختار النج لان صلى الله عليه وسلم اعطى صفوة ادم ورقة نوح وصلة ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وشكر يعقوب ونعمة داود وصبر ايوب وزهد يحيى وايات موسى ودلائل هرون وكرم عيسى عليهم من الله الصلوة والسلام وفيه ما قال الشاعر	
لها حكم لقمان وصورة يوسف	ونعمة داود وعفة منيم
ولي خزن يعقوب ووحشة يوسف	وهيبة ايوب وحلة آدم
ولو لم يصيب الارض فاضل برها	لما جاز غنمى بالتراب اليتيم

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكلاما مكرما الاخلاق
 طيبا الاعراق وقد وصفه الله في الكتاب الحكيم فقال انك
 لعل خلق عظيم فمن اين يكون مثله في العالمين **شعر**
 فيها من الناس ما في الناس كلام وليس في الناس معنى من عاينها
ولقد رآته عايشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ذات يوم
 ووجهه يتوهج نورا والعرق كل جبهته فقالت يا رسول الله
 لوراك ابو كبير الهذلي كنت اولى بشعره فقال ما هو شعره **فقالت**

ومبرأ من غير حصصه	وظام مرضعة وداء معضلي
واذا نظرت الى اسرجه	لمعت كبرق العارض المتهلل

وقيل لما عرج به صلى الله عليه وسلم الى السما في جح الليلة
 الظلما ووصل الى الانمام الكريم والمحل العظيم وقرب من ربه
 كتاب قوسين اوادني واشنى عليه ربه ما اشنى رأت الملائكة في مقلة
 كواكب تزهر وانوار تبهر فقالوا قد عرفنا ان هذا المختار فما
 هذه الكواكب الالامه والانوار الساطعه فقال لهم جبريل
 عليه السلام امين الوحي والتزليل انا اخبر بالليل هذه اسباح

6
 اسباح العارفين من امته الذين اختارهم لمحبه ووقفهم لارادته
 هذا مع جلال قدرته احضروهم معه ليشهدوا بنفوذ امره فحضر
 مع الطابعين وفيما عند الله راغبين فكساهم من انوار الحضرة
 الشريفة النبوية واظهرهم على اسرار الشريعة المحمدية ممن
 سبقت له الغاية واختصه الله بالولاية وكذلك قال صلى الله
 عليه وسلم خذوا من امتي ما نطقوا به فان الله وكل على افواههم
 ملائكة لا يتكلمون الا بما كان او يكون وهذا تشريف لاوليا هذه
 الامه الذي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال امتي
 امه مرحومة بكفر الله سيئاتهم بالسوكة والعنق والهم والغم وفا
 صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتزول النقرة
 فكيف يكون حضورهم في الحضرة فؤلاء القوم حصل لهم الغنى
 القديم والخبرات العميمة ليهدي الله بهم من يسا من خلقه الى
 اوضح طرق لما سبق في كتابه الغزير وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 فالهدى هدى الله والانبياء دعاة الى الله والاوليا امت الله
 يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاذا حضروا في مكان تركت

فيه الرحمة والبركات وكثرت فيه الخيرات وكان الله تعالى
حاضرا معهم مجالسهم في مجالسهم بقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رايعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا به هذا من كرم الله عليهم وافاضة مواهبه
لديهم زادهم الله من فضله **واعلم** ايها الاخ اننا لما راينا
اختلاف الواردين وكثرة المترددين الى ابواب الصالحين
ومقامات العارفين وقد درمت اخلاقهم ودثرت
اثارهم ونسيت اقوالهم ونسخت افعالهم بل يسمع الوارد
اخبارهم ولا يرى منها شيئا في اخلاقهم فيظن ان السلف
الكرام رحمهم الله عليهم كانوا على قدر هؤلاء الخلف المبرون
من اللحن واللكن فيقع في صدره الكدر ولا يعلم ما الخبز
فيسئ ظنه بالصالحين ولا ينتفع بشئ من النبين فيقلب
منهم بصفقة الخاسرين فقد اوضحنا طريقا واضحا وسبيلا
مستحبا ثبت به ايمان الواردين ويزيد به توحيد الموقنين
ولا يحب على الوارد الى ابواب الصالحين رضوان الله عليهم

عليهم اجمعين ان يفعل باخلاقهم ليلا يفوت مراتب السلف
ويقع في مواطن التلف ويجب على الخلف ان لا يترك سبيل
السلف ويحدو حدوهم ويسلك منهمجهم ويتخلق باخلاقهم
ويتمسك بسنتهم ولا يخرج عن طريقتهم ويراقب الله في سر
وعلا نيته وحضوره وخطوته ويحاذر قول الله عز وجل
لنبيه نوح عليه السلام حين سال في ولده انه ليس من اهلك
هذا مع شرف قدره ومنزلته وقوته ومقامه ومكانته وهذا
دليل على ان ينفع الوالد وله الا اذا عمل بعلمه واتبع لجميع
افعاله وخطاه ولم يغش شيئا من خلقه فانظر الى هذا الخطاب
للجل والقول الجدل بالجدل فقد قال شيخنا المشهور
والمعول عليه سيدي السيد احمد رضوان الله عليه ولدي صلح
ان لم يعمل بعلمه فليس مني ولا انا منه واستدل على ذلك بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
يا فاطمة اعلمي صالحا فاني لا اغني عنك من الله شيئا **شعر**
انا راض به على الطمع مولى اتراه يرضى بمثل عبد

قد روي الهوى فسادى صلاحا	وسقامى نغى ونغى رشدا
كلما قلت تسليت عنه قد	ح الشوق في الجراح وقد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ولا يذر الغفاري عيني على نفسي كما بالركوع والسجود فاني
لا اغني عنكم من الله شيئا فلينظر العاقل الى نفسه ولا يتحلل بالسلف
وتحفظ الادب فقد قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من لم
يعرف ما عليه من نفسه ولم يتادب بامرهم ونهيهم كان من
الادب في عزله **شعر**

واني قد اسأت فحاقبوني	بغير الحجر يا كل المرام
فسا اذني فجود والى بغفر	فجسمي ذاب من ام الشقام

وقال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه نحن الى قليل من الادب
لحوج الى كثير من العلم فالادب مع الخلق حسن فان كنت
تجهل الله فلا يضرك ما كان منهم وان كنت تجهل للدنيا فان
الملك يرتفع منكم سرى القول صلى الله عليه وسلم ما احبك لشي
ملك عندنا نقضايه وهو لا الخلف لا ينقطع وصلتهم من هم

من ربهم لان لهم عند الله واسطة لا ينبغي التخفيف فيهم والشغل
لما يرى منهم فما ذلك الا لكثرة اشغالهم واسبابهم لا القلة

حرمهم ونقص منزلتهم **شعر**

الا لا تردى احدا بقول	وتعتك عرضه من غير جرم
ودع عنك التعرض فالعطا	من الرحمن واصلة بسقم
ولا تهتك بعرض اخيك جلا	فتحصل من مشيته بسهم

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولدا لولي يتيم
الى عدة من الابرار واستدل بقول الله تعالى وكان ابوهم صالحا
قبل هو الجدا السابع **وقال** سيدي السيد احمد رضي الله عنه
تعظيما لقدر الاولياء ان ولدا لولي يتيم الى سبعين ابا وجا في تفسير
قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان المختار
ذرياتهم وما النمام من عملهم من شيء يعني يلحقهم بهم يوم القيمة
بالخيرات اذا اتوا بالتوحيد والايمان ولم يكلفهم شيئا من اعمالهم

شعر

وحكم ما غير البعد عمداكم	وان حال حال او تغتر شان
--------------------------	-------------------------

فلا تسمعوا فينا وحكم الذي	يقول فلان عندكم وفلان
لدي لكم ذاك الوفاء بحاله	وعندي لكم ذاك الوداد مصان
وما حل عندي غيركم في محكم	لكل جيب في الفواد مكان

قال عاقل يزيد من نفسه لاشه ويتزود لرحلته من امسه ويجل
التخفيف بالخلف وينظرهم بعين السلف فان لزوم الادب
يوجب لصاحبه معرفة الله وصحة الصحبة وحفظ النعم
فاياك يا اخي وترك الادب مع الله ومع الصالحين **قال**
ابو محمد الحريري ما مدت رجلي في صلاتي قط الا وقلت استعمال
الادب مع الله ومع الصالحين **اوله وقال** ابو بكر بن برد امان
ليس له مقام يطرح فيه الادب **فمن ترك** الادب عوقب بحرمان
السنة **ومن ترك** السنة عوقب بحرمان الفريضة **ومن ترك**
الفريضة عوقب بحرمان المغفر **واعلم** ان جاهد الصالحين عند
عظيم لا ينقطع وغنايتهم باخلافتهم لا تمتنع بركتهم لا تزال
عليهم نازله واليهم واصله واضرب لكم مثالا تقويه ارايت
لو كان رجل وجهها عند السلطان وكان له اهل ونسب الميعم

9
الم يعهم جاهه وشفاعته فهذا وهو مخلوق لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضررا فكيف نسبة هؤلاء الصالحين الى الله تعالى
بالاعمال الصالحة التي لا تنقطع ابدا الا بالكفر اعاذنا
الله من ذلك بمنه وكرمه امين **شعر**

ما قلبي من لوعة اليين راقى اتراني احيا ليوم التلاقي
اطمعوني حتى اذا اسروني عذبوا مبعتي وشدوا وثاقي
واعلم ايها الاخ ان شيخنا السيد احمد رضي الله عنه كان
من اشرف القوم له خوف من ربه عز وجل كبير كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا

شعر

احذرا الهك واتقيه فانه	نعم الاله مهيمن منان
من خاف مناج فضد	ولقيه منه تحية وامان

وكان قدس الله روحه كما قيل لبعضهم بما عرفت ربك فقال
يبطن جايح وقلب خاشع قانع وفقير دايم مع زهد
حاضر وصبر كامل معه ذكر دايم وهذه الخصال كانت

دابه وما لوفر وكان دايماً الاطراق كثير للجمل محتقرا بين يدي
 الله تعالى اذا رآه الانسان اخذ مجامع قلبه من ذكره وانكساره
 كما روت اسما بنت زيد قالت سمعت ستيدي البشير محمد ا
 صلى الله عليه وسلم يقول لا اخبركم بخيار الناس قلنا بلى يا رسول
 الله فقال خياركم الذين اذا رايتهم ذكرتم الله واذا راوكم ذكروا
 الله تعالى وهذه الحالتان كانتا حلالا ومقالات فيه قدس الله روحه
 كان اذا رآه الغافل ذكر واذا رآه السارد اقلع وافكر واذا
 رآه الطابع استفاد واذا رآه محسن الظن استجاد **شعر**
 اذا عاينت عيني محاسن وجهه رات قمر ايجلوا الغياهب نوره
 يذكرني مرآة ما فيه غير واقلع عن ذنبي ويبعد نفوره
قال وكان يتتبع به اللاليد ويصان به العايد ويتقيد به
 الخاطر المتبذد ويتجدد بنظم عهد المتعهد يحكم على الغايب
 ويستتر على العايب وكان يقول رضي الله عنه الخوف سوط الله
 تقوم به نفسا تعود بسوء الادب وافضل العلم ما قارب الحلم
 وكان كلامه حكمة وسكوته نعمة **شعر** بث

بث والشوق مقيم في الحشى	بتمادي حرم في كبدى
انا في اسرك فانظروا حكمكم	ما على هجرى من جلدى
ولقد ارقنى قمرية	جعلت لي نوحا بالمرصد
قد ذكرت زمانا للصبى	بين اتراب حسان خرد

وكان يتبع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ويسلك مسالكه
 ومساالك اهل الصدق والوفا وينهى عن صاحبة اهل الجفا
 وكان له رضوان الله عليه اصحاب صفت سرايرهم قنورت
 بصايرهم حكموا على انفسهم بحسن السياسة فايدوا بالنظر
 والفراسة وتشرفوا بخلق القبول وبلغوا بترك الرئاسة غاية
 المامول فكانوا كما قال عبد الله بن محمد العابد من ترك فضول
 الكلام رزق الخشوع ومن ترك فضول المنام وفق للبها
 ومن ترك الضحك وفق للصية ومن ترك الرغبة في اموال
 الناس وفق للمحبة ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه
 ومن ترك التوهم في صفات الله وفق للنقى ووقى عن الشرك
 والنفاق **شعر**

اما يردع الموت اهل النهي	ويردع من غيه قد غوى
اما عالم عارف بالزمان	يروح ويغدو قصير الخلق
ايا الاهيا امنا والحمام	اليه قريب سريع المدى
تسرى بشئ كان قد مضى	وتامن شيا كان قد اتى
اذا ما مرت باهل القبور	فايقن بانك منهم غدا
فلا امل غير عفو الاله	ولا عمل غير ما قد مضى
ان كان خيرا فخير تنال	وان كان شرا فشر ترى

وهذه الاشياء المذكورة من بعض صفاتهم المشهورة لانهم
عملوا اعمالا مستورة فولىهم عند الله مدخوره بذلك
ثبت اقدامهم ودلت اوهاهم فتموا عن الله واساروا
الى الله واعرضوا عما سوى الله فخرقت المحبة انوارهم وجالت
حول العرش اسرارهم وجلت عند الرحمن اخطارهم وعميت
عما دون الله ابصارهم فتم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله وابغض الله ومنع الله فقد استكمل الايمان
فخر بكم وسلم وصدقكم رضى وللصبر معنى ما اليه سبيل **شعر** وما

وما منكم بد على كل حاله	وان كان فيكم هاجر وملول
فوجد شوقا وارتباح ولو	وهجر وسقم دأبم ونحول
ولو امتناع الوصل من حبه	لما طاب فيه للحب عدول
وليتنا والعيس قد جد ^{ما}	هنا بين احواز الفلاة اميل
وموقفنا يستعطف الراكب ^{ها}	خلال المطايا قاتل وقبيل
كان الجفون استمرت فيض ^{ها}	لها بين اثناء الخلود مقيل

واعلم ايها العاقل ان سخطا رضوان الله عليه جافى اخر القوم
اسوة وشرفا واقدا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه جافى
الانبياء خاتمهم وقد اخبر جماعة من الصالحين والمشاخ رحمة
الله عليهم ممن كان قبله وبعد عن حاله ومتراته حين علموا
وتحققوا بصحة النظر الصحيح والحس الحادق انه لا بد من ظهور
وبيان امره فكل اخبر منهم على قدر حاله وما اظهر الله عليه
فمنهم ما اخبرنا به الثقات من المشايخ الصالح سيدي ابي بكر
خال سيدي الشيخ منصور قدس الله روحه انه كانت له اخت
وقد توفي زوجها وتركها حاملا وكانت ايضا زوجة حاملا

قال فجلست النساء في بعض الايام يتجادثن وخرجوا في الحديث الى ذكر الحمل والولادة فقالت اخت الشيخ لزوجته ان رزقي الله ولدا ذكرا ورزقي بنتا تزوجين ابنتي بنتي وكذلك انا ان رزقي الله ابنا ذكرا وانت بنتا زوجت ابني بنتك فقالت لها زوجة الشيخ انا لا افعل ابدا فصعب علي اخت الشيخ كلام زوجته فبك بكاء شديدا وقالت اليس هذا لعدم الرجال ثم طال بكاءوها فلم يمس غير ساعه واقبل الشيخ قدس الله روحه فوجد اخته تبكي فقال لها مما تبكين فاخبرته بالحال على حليته وما قالت هي وما جاوتها زوجها فضحك وقال لها تعالي اى مباركة واسكني عن البكا فليس الامر كما خطر لك انما زوجتي ترزق ولدا وموت وانت ترزقي ولدا ذكرا ويعيش وبكر وتزوج ويرزق ولدا يكنى في حضرة الغزن سلطان العارفين وهو السيد الشيخ منصور قدس الله روحه ويرزق بنتا اسمها علما وتعيش البنت وسروج وترزق ولدا اسمه ابو الحسن يقارن المشايخ

المسايخ الكبار وانما السر العجيب الذي تحيرت به العقول والافكار بالولدا الذي في ظهري الحسن والمعنى به سيدي السيد احمد رضى الله عنه الذي يغرق الاوهام بطريقته وتكل الخواطر عن صفته لا يعلم حاله الا الذي خلقه ولا يصل الى نغته الا الذي صور ويزرق ايضا طلمحه وابراهيم قوما صالحين فانظروا لها العاقل الى هذا الكسف العظيم والمحل الجسيم والقلب الحادق والنظر الخارق **شعر**

ارق اجنانا وابكي ما	لامرغدا في الحكم اذ حكما
رمى سهام البين في ممبجى	فصادف المقتل لما رمى
فزارقني من كان لي مونسنا	وبان من كنت له مغرما
وسالما صار صبرى به	فيا ليتة ودع او سلما

ومنها ايضا سيدي الشيخ احمد بن خميس في الهنيه قدس الله روحه **اخبر** عن سيدي السيد احمد رضى الله عنه في ساعة خرج من الاحسا الى الدنيا **حكى** عنه انه كان ذات يوم جالسا بين اصحابه في مجلسه وهو يتحدثهم وهم حوله محدقين واذا بالشيخ

قد نهض قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته لا اله الا الله
محمد رسول الله ظهر والله المهدى ثم جلس ساعة ثم نهض
ثانية وقال مثل قوله ثم جلس ساعة ثم نهض ثالثا ونادى
مثل ذلك ثم جلس ورجع الى الحديث فعند ذلك نهضوا
اليه اصحابه وقالوا له لا تحدثنا تحدث دون ما نخبرنا ما قد
جرى في هذه الساعة وما الذي قد رايت فقال لهم الان قد
حصص الحق وبان الصدق قد ولد في هذه الساعة في اميريه
في دار الشيخ يحيى النجار قدس الله سره ولد عزيز على ربه وقد ضرب
داغه على جهة الرجال حتى الذي في ظهور الالباء فقالوا السيد
وهو صبي فقال نعم فقالوا له اي شئ هذا الامر العظيم فقال لهم
اي سادة وازيدكم هو اذا قد ضرب داغه على ولدي هذا الذي
هو بعد في ظهري ثم مديده المباركة الى ظهره ثم قال اي سادة
ازيدكم وهو صاحب الوقت والزمان والدولة والذرية الى
يوم القيمة ثم انه رغب في زيارته قال فنهض منهم جماعة
وقد اصرف عقولهم ودخل قلوبهم بوصفه وطلبوا منه الاذن

الاذن في زيارته وقالوا له نريد تنظر الى هذا الولد المبارك
قال فاذن لهم الشيخ ثم قال لهم اي سادة نحياتكم اذا حضرتم
عنده وسلمتم عليه سلموا الى عليه فانه يرد عليكم السلام بيده
ولسانه ثم انه وصفه لهم واعطاهم صفته عليم فيه ثم انهم
اتجهوا الى زيارته ودخلوا الرباط الذي للشيخ يحيى النجار
قدس الله روحه فوجدوا سيدي ابا الحسن والدا السيد احمد
رضي الله عنه فسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم اجلسهم واخص
لهم الطعام فاكلوا فلما فرغوا ورفعوا المائدة اخبروه بحالهم
وحاجتهم وما قال لهم الشيخ من حديث الولد فقال لهم سيد
ابو الحسن قدس الله روحه اي سادة الولد لي وعندي وفي
بيتي فقالوا له يا سيدي نشئنا نبصر فقال لهم سمعنا
وطاعة ثم اشار الى خادمه ان احضر لهم هذا الولد قال
فمضى الخادم ثم احضر اليهم وهو في غلق قوصه فلما راوه
فنهضوا له ثم كشفوا عنه الخرقه التي عليه فاذا هو كما وصفه
الشيخ احمد بن خميس قدس الله روحه فسلموا عليه فاخرج

يده من القماط واسارا اليهم برد السلام فبكوا ثم انهم بلغوه
السلام عن الشيخ فاسارا اليهم وهدد كهدير الحمام فنجبوا
من ذلك ثم انهم ودعوه واستاذنوا سيدي ابا الحسن والده
وانصرفوا راجعين وتخلف منهم رجل واحد وقال انا لا
افارق من ههنا حتى اقضى نجبى ولم يزل مقبلا في امر عبدة حتى

مات رضي الله عنه **شعر**

قل لمن وكلني بالسهدى	ان من اسهر تلم برقدى
داب من حر الغرام باطنى	وقنى من فطر وجدى كبدى
لست ارضى غير جنى لكم	فارحموا ضحفى وقلة جلدى

ومنهم الشيخ الصالح ابو بكر الهمداني رحمه الله عليه **حكي** عنه
انه كان ذات يوم جالسا تحدث اصحابه ويرعبهم مما عنده الله
تعالى فقام اليه جماعة من الفقرا وسالوه عن رجال البطيحة
واحوالهم فاجابهم الى ذلك وجعل يحدث كل واحد على قدر
ما يفهم حاله وما اراد الله تعالى فذكر واه رجال الشيخ
منصور قدس الله روحه فقال لهم رجال الشيخ منصور كثير

كثير فقالوا له تخبرنا عن السيد احمد بن ابي الحسن الرفاعي فقال
لهم ما اعرفه فاقسموا عليه بالغرض سبحانه فقال اذا ذكرنا الا
عليهم الصلوة والسلام فخذثوا عنهم وفيهم واذا ذكرنا المصطفى
صلى الله عليه وسلم فخاموش وكذلك اذا ذكرنا الاوليا رضى
الله عنهم فخذثوا عنهم فلا احد يقدر ان يردكم الا هذا الرجل
فانه لا يقدر احد ان يوصف ما وصل اليه فعند ذلك خامش
لان نعمة الله عليه واسعد سا بغيره ثم قال لهم اى سادة ما اقول
في رجل يخرج من موش المزابل رجلا لا يعلم الا الله تعالى
تخبر فيهم العقول والالباب قال فتخبر اصحاب الشيخ ابي بكر
وقالوا له اى سيدنا اخبرنا ما هو موش المزابل فقال لهم منهم
سارب الخمر وقاطع الطريق وقاتل النفس وفاسق يتوبون على
يده فيغير صفاتهم ويصلح امورهم ويخرج منهم رجالا صالحا

شعر

ناديتهم اذ حملوا بحكم لا تعجلوا	تعطفوا بنظرة من قبل ان ترجلوا
لم يبق الا نفس وادمع تنهمل	فيا فراق الى متى انت بنا موكل

انا المعنى بهم ان يسرعوا ويتزوا ما القوا في صبر عنهم ولا معدل
ومنهم سيدى الشيخ نصر الهامى قدس الله روحه لما دخل على جد
المخلص من اهل قرية حسين وسلم عليه وجلس عنده يحادثه ساعه
ثم قال له ظمير الرجل قبله قريتم فقال له جدا المخلص ما راينا
رجلا ولا ظمير عنده احد فقال لهم الشيخ بلى هوذا اظهر في امر ^{عبد}
الرجل تسدا ليه الرجال وتخير فيه الاحوال ندل باحسانه
رفاق الرجال تعجب الخلق من طريقته واستمى ان يكون بوقته
ولو يوما واحدا لانه صاحب شان عظيم ومحل جسيم وهو
آخر القوم مشربا واولهم قدما واودان اكون خادمه فافترى
بذلك غدا بين الاولين والآخرين رضوان الله عليهم اجمعين

شعر

عرجا على الاطلال واستوقفا	واستخرج عن منزل قد عفى
ربيع فنا البين سكانه	ظل بعد هم قاعا صفصفا
واستخلفوا من بعدنا سهم	ورقا على الكاف قد شغفا
بانوا فلا دمى لحنى مرفا	يومما ولا عيسى لعلنى صففا

لو علم الحادى لى برحل فى	رقه عن له واستعطفا
عاجلى الدهر يتفرقهم	وحكم البين فما انصفا

فصل ومما رواه لنا سيد الغراب وقدوة الاتراب
وفرحة الاحباب وبشارة الاصحاب سيدى ابراهيم الغريب
قدس الله روحه ونور ضريحه قال حدثنى رجل صالح صادقا
اثق بقوله وكان له من العمر مائة وثلاثون سنة وكان قد ادرك
سيدى ابا الوفا قدس الله روحه ومعه اصحابه فى السفر فلما
رايتهم ملت اليهم وجيت الى الشيخ وسلمت عليه وقبلت يده
وسافرت معه فبقيت معه ما رايت منه كلمة زائدة ولا قال الى
يومما ما اسمك ولا من اين انت ولا تعال فب فلما قضينا
السفر واراد الرجوع جيت يومما لاسلم عليه على مثل جارى
العاده فلما رايتنى قال اهلا وسهلا ثم انه اخذ بيدي فقال
يا ولدى ما تتوب فقلت له يا سيدى انت تقر الجبهة فاقرأ
جهتى قطر الشيخ الى جهتى ووقع مضيا عليه فبقى ماسا
الله ملقى على الارض فلما افاق فخص وركب مطيته ولم يتكلم

قال فلا زعم الفقراء وقالوا له لا بد ان تخبرنا ما حال هذا الرجل
فتراه قال لك اقرا ما على جبهتي فصرخت ووقعت على الارض
فلما افقت ركبت وسرت ولم تتوبه ولم تتكلم فترى ان تعرقنا
كيف هذا الامر فقال لهم ما كان الا خبل قال فالحوا عليه واقسموا
عليه بالعز بن تعالى ان تخبرهم عن فقه هذا الامر فقال لهم
السكوت احسن فقالوا له لا بد ان تخبرنا فقال لهم نعم اعلما
انه لما قال لي اقرا جبهتي فاملتها فاذا عليها مكتوب داغ السيد
احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضوان الله عليه قال فلما سمعوا ذكر
السيد احمد بن ابي الحسن الرفاعي بهتوا وارتعجوا من ذلك
وقالوا له ومن يكون السيد احمد بن الرفاعي فقال لهم هو رجل
عظيم المنزلة عند الله تعالى فاذا هو ظهر غلق ابواب جميع
المساجع والصالحين يظهر عن قريب وله سر عجيب وسير
غريب ويصير الوقت له ولاهله ونحكه وتصرفه يصل
الى مرتبه عظيمه يضرب داغه على الدراري في ظهور الرجال
سلك طريقا لم يسلكها احد قبله ولا بعده وهي طريق الذل

الذل والانكسار والمسكنه والافتقار والخضوع والاحقار
لم يكن في الطريق الى الله اعظم منها ولا اصعب تحير فيه للخلائق
فقالوا له اصحابه فل يعيس هذا الرجل حتى يظهر هذا الشيخ
الذي ذكرته فقال لهم نعم الله قادر على كل شيء لا يسال عما يفعل
قال فعاش الرجل حتى جاء سيدي الشيخ السيد احمد رضي الله
عنه وناب على يديه وسافر معه وتوفي بعد ذلك عن قريب
رحم الله تعالى

شعر

ناديت حاديهم والعيس ساير	رفقا فقلبي بهم رهنا وما علما
ان كنت في غفلة عما اكابه	فدمع عيني على ما في الحنا علم
مما استحلوا دمي عمدا فلا حرج	انا وقفوني على الاضواء وظلما
والله لو انني خيرت من زمن	ما كان لي بغيه في الناس غيرهم

واما الذي اخبر عنه رضوان الله عليه بوقته منهم سيدي الشيخ
منصور قدس الله سره فانه بلغنا عنه اشيا عزيزه واحاديث
كثيره نذكر الان منها ما هو بين الاصحاب مشهور وفي قلوب
الاجاب مسطور هو ما حكاه لنا الشيخ يعقوب بن كراز

رضي الله عنه قال حدثني السيد بدر بن بنت السيد منصور
قدس الله روحه كانت قد توفت أمه وهو طفل صغير فباه
السيد الشيخ منصور واحسن تربيته وادبه وهدبه وكان
عنده علم ومعرفه وتعبد وورع شاف **قال** كان ستيدي
الشيخ منصور في بعض الايام جالس يحدث الناس فلما قضى
المجلس وانصرف الناس وبقي ستيدي وانا ولم يكن معنا نالك
فخطر في سري خاطر فقلت اشتمى اتعري والصق جسمي
لجسم ستيدي حتى لا تمسني النار قال فلم يتم خاطري حتى ناداني
اي بدر تعراو تعال قال ففرحت بذلك وانشرح صدري للبلوغ
ما ضمرت له ثم اني خلعت ثيابي وجيت اليه فلما قربت منه
واردت ان اخضنه فصرخ صرخه عظيمه ولطمني فارماني
على وجهي ووقع هو على الارض وبقيت انا ملقى زمانا فلما
افقت رايت ستيدي الشيخ منصور ملقى على الارض وهو
يحور كما تحور الدابة فبقى كذلك ما شاء الله تعالى وسمعتة
يقول في غشوته نعم نعم ويكررها مرارا فلما افاق ناداني اي بدر

اي بدر تعال فجيت اليه وانا ابكي فقال لي ما يبكيك يا بدر
فقلت له كيف لا ابكي وقد جيت اليك فلطمتني ورمتني فقال
يا ولدي لما قلت لك تعراو تعال غارت الربوبية وخرج لك
سهم القدره فدفعتك عنه واخذت عنك بنفسى ثم اني خضنته
وقلت له يا ستيدي سمعتك تقول في غشوتك نعم نعم فقال
لي نعم يا ولدي سمعت قلت نعم فقال ما اعرف الا السيد احمد
ابن خالي الذي بجى الينا في كل سنه ومعه البر المخلو وجعل يصفر
لي ويقول هو احمد المقرئ تعرفه فقلت له بلى فقال بينما انا في
الموضع الذي وصلت اليه واذا به قد جاز لي وصعدا لي مكان
لا اعرفه ولا ادر عليه ولا وصلت ولا اعلم الى اين وصل فلما
رايته على ذلك اخذتني الغيرة منه فاخذتني الندا اي منصور
نادب هذا احمد نايب الدوله المحمديه وعروسه المملكه
المصطفويه وهو شيخ جميع الامه المحمديه وشيخك
فقل نعم قلت نعم نحن نعرف ما لنا بمكان كما نسا فقلت نعم
نعم ثم اني حملت الغاشية بين يديه واخذت العهد على يديه

فانا سبخنه بالخزفه وهو شيخنا بالخلق والمخلقه **شعر**

ترايدني وجدى وفط كيبى	فلا تدخلوا بينى وبين جيبى
وكنتم وحال الصبر القى عواذلى	بوجه برى منى بيان مرىب
فلما رايت الحب لا بد قاتلى	خلعت عذارى ولطحت قفى
وانقفت عمرى فى هوى مناجى	وما تلفى فى حبه بحجب
فهب انه اضنى فوادى بهجى	فما ذا علمه ان يكون طيبى

ومنها ما حكاه لنا الشيخ يعقوب قدس الله سره
 وكان سيدى الشيخ منصور قدس الله روحه ذات يوم جالسا
 والفقرا حوله وهو يحدثهم ويرغبهم بمواهب الله واذا به
 قد خفض قائما على قدميه وصاح باعلا صوته واسار بيده
 الى جهة الارض ووقع مغشيا عليه فبقى ماشا الله فلما
 افاق الزموا الفقرا واقسموا عليه بالغنى سبحانه وسالوا
 ان يخبرهم ما سبب صراخه وقيامه وناداه فقال لهم سالتموني
 عن امر عظيم اعلموا ان الله تعالى قد فتح بالسيد احمد بن خالى شافى
 الارض ومغاراتها من اربع جهاتها وان الامر يصير اليه وحكم

وحكم الخلق كلهم بيدى ويكون هو الشيخ المعول عليه قال
 فلما سمعوا كلام الشيخ رفعوا قدسهم **شعر**

يا من فوادى غده لا يسأل	وخاطرى منه لا يخلو
قد انقضى عمرى بلا موعد	تعلل القلب حين لا وصل
انظر الى حالى بعين الرضى	فالعيش بالهجران لا يخلو
كل غدا بي فيك مستعد	وكل صعب هاتين سهل
ما كل محبوب بجا او وفا	يقبل فى خانته العدل
انت لفقرى يا غناى غنا	وانت غنى ما له محل

وقيل غده من اخرى قدس الله روحه انه كان فى بعض الايام
 جالسا وقدامه شئ من الطعام والفقرا حوله فلم يشعر به حتى
 الطعام بيده وخفض على قدميه وصاح ونادى ملاصوته
 بسم الله لسم الله هلموا هلموا ثم انه جلس وهو يرتعد وقد
 تغير لونه فقالوا له الفقرا يا سيدى اخبرنا ما هذا الذى قد جرى
 فى هذه الساعة وما سبب هذا النداء فقال اعلموا ان الله تعالى
 قد ابرم الامر للسيد احمد واحكمه وقد نادى الغنى سبحانه

ثم فنادى في الخلق من اهل الغرب والشرق فقامت مبادرا واعلنت
 موافقا لامر السماء ثم نهض جماعة منهم واتوا الى الشيخ منصور
 ودخلوا على زوجته ولم يعلموا تاويل حجته وحقيقة اشارته
 واخبروها بالحديث وما قاله الشيخ ففرحت بذلك وقالت
 احمد ولدي هو الذي نودي له قال فيبينها هي كذلك واذا بالشيخ
 قد دخل عليها فلما رآته نهضت اليه وقبلت يديه وسالته عن
 صحة الحديث فقال لها يا مباركة ليس الامر كما خطر لك ولا هو
 احمد ابني انما هو السيد احمد بن خالي قال فلما سمعت كلامه دخل
 عليها حتى ارضاها وبكت وقالت سيدي تاخذ خيرك وتسلمه
 الى غيرك تكون انت الشيخ وابنيك من بعدك تبعد ولدك وتقعد
 ابن خالك فقال لها يا مباركة انت تريدين لمحبوبك والمحق يريد
 لمحبوبه قل اللهم مالك الملك تولى الملك من تشاء وتنزع الملك
 ممن تشاء الارادة ارادة ارادة اي مباركة قلت احمد ابني قال الغرض
 سبحان احمد بن ابني الحسن فكررت القول مرارا فوديت يا منصور
 ان انت رضىت والا خلعت هذا الامر منك وجعلته في شؤني ولا

ولا ابالي واجعلك وذريتك خدما له وكان شؤنه قد جمعت
 فيه جميع البدع والعاهاات كان اعشى اخرس واطرش زمنا
 اقرب له حذبه وله قروح لا يستطيع النظر اليه اي مباركة فرأت
 ان امر الله لا يرد وقدرته العاليه واحكامه النافذه فشددت
 وسطى وحملت غاشيته ومسيت قدامه وناديت بسم الله
 بسم الله قال فلما سمعت زوجته هذا الكلام امسكت

شعر

هجرون فاستوحشت من هجرانهم	لو كنت اهلا للوصال لو اصالوا
كم عاملون على الوفاء فخنتم	كم لاطفون وانت عنهم غافل
كم تستر البلوى وحالك ظاهر	وكم تدعي حقا وحقك باطل
انظن انهم نسوا لك ما جرى	لو كنت حاملت الامور لحاملوا

قال الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله عنه كان السيد احمد
 رضى الله عنه في زمن سيدي الشيخ منصور والشيخ منصور
 لا يعرف احدا الا بالذل والانكسار والخضوع والخشوع والافتقار
 والمسكنه والتواضع والاحتقار وكان فيه جميع اداب الفقرا

واخلاق الصالحين والاوليا ومتملى على الانبيا والمرسلين كما
قال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه اداب الفقرا في فقرهم
اشي عشر خصلة في الحضرة والسفر ولها الطمانينة بما وعد الله
الثانية الاياس من الخلق الثالثة العداوة مع الشيطان الزا^{بعه}
استعمال الاوامر بحسب الطاقه الخامسة الشفقه على جميع
خلق الله السادسة احتمال الادي منهم السابعة القيام
بصحبته الثامنة التواضع للخلق التاسعة مدارات
الافارب ومداومة الاوقات على الطهارة العاشر اشتغاله
بما هو اولى به في كل وقت الحادية عشر ان لا يضيع راس ماله
وهو يصحح الفقر ومواجهه الثانية عشر الكون على حال الك^{ضع}

شعر		
في المحبوب والمكروه	الى فؤاد معذب	خالقه كروبه
	كلما حاول المنا	حجته ذنوبه
	واذا ما ادعى التقى	فضحته عيوبه

وهذه الخصال كلها كانت في السيد احمد رضي الله عنه موسوم

موسومه واليه منسوبه لانه كان محفوظ الاوقات مخصصا للخلا
سالم من الخطرات لا يفوته ساعده الاوله فيها عمل من الحسنات
ويرى ان ذلك كله نقيصة وتقصير لانه رضي الله عنه ما راى

نفسه شيا قط	شعر
-------------	-----

تبشرني روح الصبا بقدمها	فيا حبذا لي نفسها ومسيرها
ولو ان ليلى في فؤادي لعابنت	لها زفات تستتم زفيرها
لئن اصبحت من فوط جدي خلية	فاني على حكم الهوى لا سيرها

ومنها ما حكاها لنا يعقوب ان زوجة سيدي الشيخ منصور
قدس الله روحه قالت رايت بقطعة لامنا ما كان شحم زيتون
خرجت من ركن دارى الى ايمن فاظلت عليها واستطالت
اغصانها حتى بلغت الشرق والغرب فلما رأت ذلك ابهرها
فاخبرت سيدي الشيخ منصور قدس الله روحه بما رأت
فقال لها رايتي قالت نعم رايت بقطعة فقال احسن الولد الخبي
احمد قالت له احمد ولدى قال لا ولكن احمد بن خالى قد نودى
له بالقدمه وامر الناس بالخدمه وقد جعله الله تعالى ظلا

يستظل به جميع الخلق حتى ان ظله على داري **شعر**

انعموا الى بالوصال	وانظروا رقة حاله
لا تدبوا مهبتي	بين التجنى والدلال
ليس عندي سواكموا	قد بدا لي قد بدا لي
واذا ختم عذابي	لا ابا لي لا ابا لي
انما قصدي رضاكم	قد حلال قد حلال

وهذا شعر قاله واتباعا لنبية صلى الله عليه وسلم حيث راى
جده عبدا المطلب في منامه قبل ولادته كان شجرة عظيمة باسقه
الفروع شامخة الطول قد خرجت من ظهري وعلت واستطالت
اغصانها حتى وصلت ما بين الخافقين وراى كان رجلا من
العرب والعجم قد استظلت بظلها فلما استيقظ من رقدته
ازعجه ما راى فأتى كهنه قرئش فاخبرها بما رآه فقالت له
الكهنة يا ابا الحارث طب نفسا وقرعينا انه سيولد لك
ولد يسود القبايل وتجمل بذكره المحافل ويستظل به جميع
الخلايق ويفشوا حديثه بالمسارِق والمغارب ويعلو

ويعلو به فخركم وينموا به قدركم ويكون نبيا مرسلًا وسيدا
مفضلا ولا ريب يا ابا الحارث انه هذا الولد الذي في بطن
امته ولد عبد الله خطاب قلبه وكان القول كما قالت وكذلك
جاء شحنا على خلقه وسنته متابعا له بسره وعلا نيته

يا كبدي تقطعي	ويا حياتي ودعي	ويا جفوني ساعدي
بانسكاب ادعني	فارقت من تودعي	نار الشوق بين اضلعي
وعدت من تودعي	ولم بعد قلبي معي	يا غايبا من غايبي
شخصه لم اهج	والسفي لو كان بغني	اسفي او هل لي

ومنها ما رواه لنا الشيخ مقدم شيخ القربا بالحداد به رضى
الله عنه كان من كبار سنيدي احمد رضى الله عنه قال حدثني الشيخ
مروان اخ المرح من المروان قال قال لي اخي مقدم كنت انا وسيد
الشيخ منصور قدس الله روحه يوما من الايام قد خرجنا الى
الصحري فانهيننا الى هذا الكلام في المكان فقال لي اي مروان
افرش وزرتك حتى انام ههنا على هذا الحد ساعة لعل استريح
قال ففرشت له وزرتي وجلست فاخذت قدمه اكسها فاذا

به يتاوه ويتانن ابن القليل فراعني ذلك فقلت له اي سيدي ما
 الخبر اراك تتاوه وتنانن فقال لي اي مروان رايت في هذه الساعه
 سيف الولايد قد نزل من السماء فخشيت انه يسلم الى عثمان الذي
 فسلم الى السدا احمد فلما سمعته يقول الى احمد قلت ولله احمد
 لا نعرف شيئا غيرم والتفت الى سريعا وقال لي اي مروان ليس
 هو كما خطر لك انما هو السيد احمد بن خالي فخرت منه وصعب
 علي وقال له لم لا يكن احدا بنك فقال لي مروان لا تحرد سيف
 الولايد لا يحمله من نيام ولا يلتذ بطعام ولا شراب واحدا بنى
 كذلك لا طاقه له على العنا اخي مروان السيد احمد بن خالي
 وزنته بملكوت السموات والارض فما اترن معي ولا اترن
 مع احد من بعدي ولا يعرف احد من خلق الله تعالى وكفى
 شهادة الشيخ منصور له شهادة مع علوقه ومرتبته
 واجلاله وكرامته

شعر

ياراحلا يتبع صوت الحادي	اقلقني هجرك والتمادي
هلا وقفت اورجعت نفسا	بان لها الشوق عن الاجاد

وجدت لي يا سيدي نظمة	اجعلها مطيتي وزادي
فحجبت بنوحها مدحى	وقطعت بسجها فزادي
كم ليلة سرد من عنى الكرى	حمام ناحت على الاعواد

قال الشيخ مقدم قدس الله سره كان سيدي السيد احمد
 مع هذه الشهادات والكرامات يلزم الحزن والاضطراب
 دايما الملح والاكثياب كثير البكا والانتحاب يودب النفس
 بالرياضات ويودب القلب بالمعارف كان بكاه بادب وطقوس
 بادب واكله بادب ونومه بادب وحديثه بادب كما روي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني ربي فاحسن
 نادبي وقال من عرف الله زاد ادبه وكان رضى الله عنه
 يحوس نفسه من الكلام ويقول الكلام كله كلام ويقتدى
 بالحديث النبوي لسانك اسدك ان حرسه حرسك وان
 اطلقته فرسك وكان رضى الله عنه اذا تكلم بكلمه اعتبرها
 قبل ان يخرجها من فيه فان راي فيها اصلاحا خرجها وتكلم بها
 والاردها وكتمها وذلك انه ساس نفسه بالخوف من الله تعالى

والمراقبة له فكلامه ينقى الصدى وصمته يصرف الردى
يا مربي المعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله ويقبدي بقول
الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امن وبر صدقا ومعروف
او اصلاح بين الناس وكان يقول رضي الله عنه الادب سنة الفقرا
وزين الاغنيا ويقبدي بقول ابن عباس رضي الله عنهما لا يصح الايمان
الا بمراعات الادب ولا المعرفة الا بالتوحيد ولا التوحيد الا
بالادب فمن ترك الادب فقد ترك المعرفة والمروء ومن ترك

المروء فقد ترك الدين شعر

الآيت شعري هل لفقد عيشنا	بلقاكم قبل الممات رجوع
وهل تنقضي عني ليالي فراقكم	وهل للنجوم الافلاك طلوع
سقى الله ارضا كنت اظن بوجعكم	وللعين في الوجع الجميل وقوع

ومنه ما اخبرنا به سيدي عثمان بن عبد الرحمن السالم ابا دى قدس
الله سره قال هيا له اصحابه وقتا في قرية يقال لها تبلي واتفق ان
السيد احمد اخذوا الى زيارة سيدي الشيخ منصور ومعه من اصحابه
جماعة فقرا فلما وصلوا قرب القرية التي فيها الوقت لاصحاب الشيخ عثمان

عثمان اصابهم الخيف فمنعهم عن الاخذار فاجتمع اصحابه اليه
وقالوا يا سيدي ان الخيف قد كثر ولم يمكن الاخذار والوقت
قد امسا علينا وهنا وقت الشيخ عثمان والمجالس كلها لله فقل تري
اننا نخضر معهم ونعمل الجمعة ونكث من الخيف فقال لهم السيد
احمد رضي الله عنه اي سادة ليس لنا من الامر من شيء انا وانتم بتدبير
الغريز سبحانه وتعالى قال فعند ذلك اجتمعوا امرهم على الدخول
على الفقرا ثم اتوا القرية ودخلوا على الفقرا وهم مجتمعون والشيخ
عثمان بينهم جالس يحدوهم فسلموا عليه واحد بعد واحد حتى لم
يبق احدا الا السيد احمد رضي الله عنه وكان من عادته يقدر من
كان معه في الدخول بحيث يكون هو الاخير فلما وصل السيد احمد
الى الشيخ واخذ بيده يقبل رفع راسه راه السيد احمد فعرفه
فعند ذلك نفض يده من يده وغضب وقال له لا اهلا ولا سهلا
اي مبتدع اي مضل اي كلب اي عوراي دجال اي معطل اي سكار
اي كذا اي كذا حتى ذكر ابو بهر وغلظ له بالقول واسمعه كل كلام
قبيح هذا والسيد احمد ساكن رضي الله عنه واقف بين يديه

وكرمه مكشوف وهو كانه الاسير بين يديه ويقول له يا سيدي
لا تقتل نفسك بالغضب ولا تخرج خاطرك الكريم فمن اين انا واتي
شيء قدرى حتى تعمل مثل هذا العمل لاجلى فحقوقك بشملى وحملك
يسعنى ثم انه كب على قدميه وقبلها وهو يقول لا تفعل قلت نفسك
فلما طال الامر وعجز عن شتمه واستحيما من نفسه ودفعه عنه
فرج السيد احمد رضى الله عنه الى اصحابه وجلس بينهم وهم مملون
غظاما سمعوا من الشيخ عثمان وجراته وشتمه وسبته وندموا
على مجيئهم وكذلك جماعة الشيخ عثمان امتلوا غظاما فحل
شيخهم ثم انهم مكثوا حتى فرغوا من المجلس ودعا الشيخ وفرغ
ونفضوا اليه وقالوا اى شيخ ما راينا منك شيئا ما راينا منك قط
ولم نعهد فيك من قبل هذا ونريد منك ان تجربنا ما ذنب هذا
الفقير عندك حتى حميته وشتمته ونهرته وخجلته اما فرغت
من الله تعالى في كسر قلبه وجعلوا يعدون عليه وهو ساكت عنهم
حتى فرغوا من تعديدهم كل هذا والسيد احمد رضى الله عنه جالس
بين الفقرا لا يعرف احد وراسه على ركبتيه يستريح الله تعالى ويحمد

24
ويحمد ويحمد ويقدره ولا يشغله عن ذكر الله شاغل قال
فلما سمع الشيخ مقالهم التفت اليهم وقال لهم اى كلاب اى اولاد
الكلاب اى عجمان القلوب اتعرفون من هذا الرجل تعلمون
حاله فقالوا له نريد ان تعرفنا من هو فقد داخلنا من كلامك
امر عظيم فقال لهم هذا احمد بن الرفاعى من ام عبيدة وهذا
يكون له شأن عظيم وطريق غريب لاسيما بين الفقرا والقوم
في حضرة الغرين تعالى اصله يقظ كل ما جارت عليه فما
يزداد الا الذل والانكسار والتواضع والافتقار لا يغير
الزمان ولا طوارق الحدثان وهذه طريقه صعبه على السالك^{لك}
فقالوا له يظهر الان فقال يظهر عن قريب وترون منه العجب
العجب ثم ان السيد احمد رضى الله عنه بات وانصرف الى الزيادة
هو واصحابه ف هذا الحال اسوق واتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم
حين مر ذات يوم في بعض شوارع مكة فوجد جماعة من فريش
فقالوا له يا محمد تزعم انك نبي مبعوث وما نرى لذلك عندنا
دليل فان كنت فيما تقول صادقا فمر الى هذا العود ان يخفض

ويورق وتجري فيه الما قال فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده وقال
 بسم الله الرحمن الرحيم قل يجيها الذي انساها اول مرة وهو بكل شيء عليم
 فلم يتم الا به حتى اخضر العود وخرج الورق وجري فيه الما بقية
 الله تعالى فلما نظروا الى ذلك قالوا له يا محمد ما هذا الاسحر مبين
 ثم انهم كلوا واغفلوا فلم يغير ذلك بل سالهم الهادي صلى الله عليه وسلم

شعر

اقلبك ام صخر وقلبي ام حجر	وصدك ام حقف وعيسى ام ضر
وهجر ام نار تلظى وقودها	وبعدك ام فصدى ود معي ام قطر
وحلم اراه في المنام باننى	بقيت ولم اتلف وقد سنى الضر
الا ليت شعري هل ارى منك غنة	وعود النيا قبل ان ينفذ العسر

ومنها ما رواه الشيخ ابراهيم الخوازي رحمه الله عليه وكان من كبار
 اصحاب الشيخ منصور قدس الله روحه حيث سئل عن سيدي
 السيد احمد وعن حاله ووصوله وعن ما بلغ فقال للذين سألوه
 يا سادة ما اقدر ان اصف رجل اقل ما فيه انه صار لشعربنا عين
 ينظرها شرقا وغربا ويمنة ويسرق اي سادة السيد احمد رجل صير

صير نفسه كلها ادا با فجعل لكل عضو ادا با ولكل وقت ادا با ولكل
 مقام ادا با ومن اقواله وافعاله واحكامه واوقاته وسكونه
 وحركاته عند الادب ويعرفه الصادقون والكاذبون والمدعيون
 والمحققون لهم عليه دلائل واضحة وامارات لا يحده من طهارة
 قلبه ومرفقات اسرار وصف الكدان ووفاعهده وصدق
 موعوده وحفظ وقته وقلة التفاته الى العوارض واستوا
 السر والعلانية واستوا الخير والشر عنده واسباه ذلك
 ودليل صحة ذلك قول بعض العارفين اطلب الادب فانه دليل
 على صحة العقل والمروء وانه صاحب في الغربة وحلية في المجلس
 فلهذا جعل الادب شعارا والتواضع دثارا **شعر**

فبفطحتك بل بفطحتي لما نظرت الى نظرة مشفق
 خذ كيف شئت فليست اول اموك كاس المنية في حجة متوق
 ولما اراد الله اظهاره في ام عبيد القرية السعيد استمر سنيه
 يعمل فيها الجمع والمجيا ويقري الضيف والوارد ويرد الله على
 يديه السارد ثم بعد ذلك مرض سيدي الشيخ منصور قدس

الله روحه مرض الوفاه فطال مرضه وايقن اصحابه بوفااته
 واجتمعوا كبار اصحابه وخواصه من اهل الكشف والعيان في
 بعض المواضع حلوم وجعلوا كلامهم بذكر حاله ومقامه
 وما شهد له به الشيخ منصور قدس الله سره وكانوا الصالح
 احوالهم وصفا قلوبهم لا يكتفون احوالهم لما عندهم من
 سلامة الصدور يقولون من يكون بعد سيدي الشيخ
 منصور وكل منهم يقول انا اكون الشيخ وكان بينهم فقير
 اشعث اغبر لا يؤوبه وهو منكوس الراس على ركبته
 لا ينطق بحرف فلما طال بينهم الجدل وكثر المقال رفع راسه
 ذلك الفخر وقال لقد قلتم فاكثرتم وها انا مخبركم بمن
 يكون بعد الشيخ فقالوا هات فاخبرنا ان كان عندك
 خبر او علم فقال لهم بعد الشيخ السيد احمد بن ابي الحسن
 المقرئ وكان اصحاب الشيخ منصور يسمونه شويصة لاجل
 خافه جسمه ورقته فقالوا له احمد المقرئ شويصة قال لهم
 نعم قال فضحكوا عليه فقالوا له نريد الدليل على صحة قولك

قولك فقال لهم بيني وبينكم هذا الجهد يعني به الشيخ منصور
 فقالوا نريد منك الدليل حتى نرجع الى الشيخ منصور فقال
 لهم ما قلت لكم هذا القول حتى درت جميع المواضع والمقامات
 في الارض والسموات فلم اركوف الطير وتزول النوال
 الا على امر عبدة فعلت ان الامر قد سلم اليه وزمام الملك
 بيديه ثم انهم بعد ذلك نهضوا واسرعوا الى الشيخ منصور
 قدس الله روحه فدخلوا اليه وسلموا عليه وجلسوا حوله
 وهو مغشى عليه فلما افاق حدثوا بما جرى بينهم فقال لهم
 الشيخ منصور قدس الله روحه اى شئ قال لكم الفقير
 ابن مريم فقالوا له قال لنا عن احمد المقرئ شويصة فقال
 لهم القول ما قاله ابن مريم فاعرفوا فقالوا له يا سيدي نريد
 الدليل فعند ذلك اخبرهم بالذي قاله ابن مريم من انعطاف
 الطير وتزول النوال ويكفي شاهدا هذه الاحوال

شعر

مقيم على العهد من صبوتي ابيت واصبح في نشوتي

يروم العواد الى سلوق	واين العوادل من بلوتي
ويا ليل طوقت بالسهد	تحدث ماشيت غر ليلتي
فما كان احسن من مجلس	ولا كان ارفع من همتي
سا شكرها ما حيت	وان عظمت حسرتي

ومنها ايضا انه ساله الفقرا في بعض الايام عن فضل سيدي
الشيخ منصور قدس الله روحه فقال فضله لا تحصى ولا يعد
وكذلك سئل الشيخ منصور قالوا له يا سيدي من يكون
الشيخ بعدك فقال لهم من كان له خدياس كان له كف

يباس	شعر
هن لتفسك تعلو رفعة وجلالا	وترقى تقطى زينة ونوالا
ومن مدخل للرجال تدوسه	نطاطاله روس الرجال فطالا
اذا رمت غرادا بما وسعادة	فدل وكن تحت النعال جبالا

وسيدي السيد احمد رضي الله عنه طرح نفسه تحت الاقدام
فرفعه الله تعالى بالاغزاز والاكرام لقول النبي صلى الله عليه
من تواضع لله رفعه ومن تكبر على الله وضعه ومنها ما حكى

ما حكى لنا الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنه انه قال لما
اراد الله تعالى ان يظهره وبين فضله ناداه يوما من لايام
سيدي الشيخ منصور قبل موته وقال له اي احمد قد نودي لك
الى بلد النبط واسار بيده الى امر عبيده فقم واخرج الى السفر
وزيارة الاخوان فقد نودي لك بذلك واجابوك الناس
حتى الدد في ظهور الرجال ثم ان الشيخ منصور توفي الى
رحمة الله تعالى ولحق بربه فخرج الناس من عنده فوجدوا
سيدي السيد احمد رضي الله عنه ملقى على الارض وقد
الصق خده تحت عتبة الباب وهو يمزج خده بالتراب
والناس من دحجون عليه وقد داسوا عليه لشدة ازدياتهم
وقد كادت نفسه الشريفة تنهق مما اصابه من فراق
الشيخ منصور قدس الله روحه وانما ذلك لما فاته من
اوقاته وبركاته قال فجاه احمد بن الشيخ منصور فوجدوه
على هذه الحالة وخده ملصوقا بالعتبة ملقى على التراب
تدوسه اقدام الناس قال فاقامه ونفضه من التراب

وسمى وجهه وقال يا سيدي ما تريد ما بقي لك حاجة الى
احد والبيعة قد حصلت لك فانت المشار اليه فقال له سيدي
السيد احمد رضي الله عنه اي سيدي ان انا صليت كنت مملوكا

شعر

قد صبح عند بني الدنيا باجمعهم	بانني لكم عبد ومملوك
فان صنعتهم ما اردتم في عبيدكم	فجكم في سويد القلب مشبوك
من لم ينل منكم عهد وسابقه	فدمه بيد الحجر ان مسفوك

فلما عود نفسه التواضع والذل وقطع عن نفسه علايق الدنيا
واثر الله تعالى على جميع احواله واستغل بذكره ولم يترك لنفسه
رغبة فيما سوى الله تعالى وعبد الله تعالى بحفايق الاسرار
وقال كما قال ابو عبد الله بن خفيف رضوان الله عليه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا ابن خفيف من عرف
الى اسطريقا فسلكه ثم رجع عنه عذبه بعذاب لم يعذب به
احد من العالمين فقلت نعم يا رسول الله وانتهيت وانا اقول
فمن يكفر بعد منكم فاني عذبه عذابا لا عذبه احد من العالمين قال

قال فلما لزم تلك العادة بلغ نهاية الارادة **شعر**

رجال عود واعلى الاخلاص والصبر وداموا بيد الحجر رجاء الفوز والاجر
فمر عهدا الى مولاه عهدا اوجب الشكر يراعى ما عاش ولا يخفى الى الخسر
ومنها ما حكاه لنا السيد السعيد الشهيد علي بن عثمان قدس

الله روحه انه لما ظهر فضل سيدي السيد احمد رضي الله عنه
وفاح طيبه كان يتردد الى ابواب الصالحين ويتبرك بهم
ويتواضع لهم ويذكر فضلهم ويظهر ذكركم ويعظم شأنهم وكان
يكثر التردد الى زيارة سيدي عبد الملك الحارثي قدس الله روحه
وكان يزوره في كل سنة مرة فاذا قضى وطره منه واراد الخروج
من عنده يساله الدعاء والوصية فلما كان في بعض السنين ساله
الوصية بعد ما قضى وطره واراد الخروج فقال له اي احمد
احفظ ما اقول لك اي احمد ملتفت لا يضل ومتسلي لا يفلح
ومن لا يعرف من نفسه النقصان فكل وقته نقصان قال ثم
خرج من عنده وبقي سنة يردد ها على نفسه قال وما خطر
له خاطر الا ذكرها ثم انه زاره في السنة الاخرى واقام عنده

ما طاب ثم ودعه واراد الخروج من عنده قال له اى سيدى
اوصنى قال له اى احمد ما افصح العله بالاطبا والجهل من
الالباب والجفا من الاحباب قال فخرجت من عنده وودعته
وبقيت سنة ارددها على نفسى فلما كان فى السنة الثالثة
زرته واقمت عنده الذى قسم الله تعالى وارادت الخروج
من عنده قلت له اى سيدى اوصنى فقال لى اى احمد لا ترجع
تزورنى ولا تجى الى فمابقى لك حاجة الى ولا الى غيرى ولا
الى احد من خلق الله تعالى وهذه شبكتك قد فرغ منها
وهى طبقة العين لا تبقى ولا تذر رمتها على الخلق فلم يفلت
منها صغير ولا كبير حتى الذى فى ظهور الرجال وقد بقيت
وحدك وكل ياخذ شبكته ويصعد من جميع المسايخ ويبقى
الصيد لك وعليك الى يوم القيمة ثم انه بايعنى على المشيخة
وشرط ان لا ارجع ازوره الا بعد وفاته **شعر**

قف على الباب وسم الدموع	والتم الارض وابش الخضوع
ونح على الاطلال من بعد ما	ساروا ولم يستوقفوا بالروع

واندب انا سالم ندق بعدهم	كيف ولا مباح لنا الهجوع
عسى تحبنا الصدى عنهم	اهدا لهم بعد التناى الرجوع

وانه رضى الله عنه لما رفع قدرا المسايخ ونشر عظمهم واقام
لهم الدلائل والبراهين واعطاهم من نفسه او فى نصيب نظر
الله الى صدق نيته وخالص طوبته وانه لم يرد بذلك التقم
الوجه الله العظيم اعطاه عطا غير محدود وقاده بالنو^{فق}
والسكينة واجرا محبة فى قلوب الخلق اجمعين وجعله كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا امر
ملكه ان ينادى فى السموات والارض ان الله يحب فلان فاجبوا
فيوجب له المحبة فى قلوب الخلق من اهل السموات والارض
فيحبونه حبا جمعا وانه رضى الله عنه احبه الله وادناه وقربه

واوفاه احبه وحبه **شعر**

احب سكان نيمان وارضهم	حبا يدوب له الاحسا والكبد
وان تناو افانى فى محبتهم	هذا وان اصلوا يوما وان بعدوا
فلا تعاود اتلا فى بسفك مى	مع من احب فقدا دافى الكمد

لي بعدهم مقلة عبر اسامحه	بالدمع خالفها الشهيد والرمذ
لله ان سمح الدهر الخزون لنا	بالوصل بعد النوى وساعد الجلد
عفوت جرمه اللبالي عند لقيتها	اذا سعتنا وزالت منهم النكد

ومنها ما حكاه لنا الشيخ حسن النقيب رضي الله عنه
انه قال حدثني قوم من التجار من اهل قرية الحصن ممن اتق
بقولهم انهم قالوا سافرنا في بعض الاوقات الى بلدة الفراء فعرض
لنا شري حاجة في بعض القرى فدخلنا القرية وسالنا عن
حاجتنا فوجدناها عند رجل فاخذنا واتينا الى بيته
فلما دخلنا البيت وجدنا فيه رجلا كبير السن لا يتمكن
من الجلوس فلما احسن بنا قال لاهله اقعدوني لاسلم على
هؤلاء القوم فاني قد شمت منهم رائحة الرقاعية فمضى
رائحة زكية فقالوا له وما يكون الرقاعية هال هو رجل
يظهر في بلد البطيحة له قدر عظيم وفضل جسيم وهؤلاء
القوم من اصحابه واتباعه وهذا داغ على جباههم فقال
اراه مكتوبا طوني لهم وحسن ما يب وهذا علمي وقدراني الله ولا

ولا بد من ظهوره وتغلق ابواب المسامحة فقالوا له وكيف
يكون ذلك فقال لهم لا يسئل عما يفعل وعلم ذلك بكنم وقد
كان جماعة من اهل هذه الطريقة وارباب الحقيقة رحمهم
الله يشتمونه ويسبونونه ويحسدونه مع هذه الشهادات
التي يشهدونها والخبرات التي اليه ينسبونها فان قال قائل
واعترض معترض كيف يتصور الحسد بالصالحين وقد نهي
عنه رب العالمين ونسب الشر الى الحاسدين بقوله ومن
سرحاسدا اذا حسد فكيف سادوا وحصلت لهم السيادة
وكيف تعبدوا وصحت لهم العبادة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسود لا يسود والحسد ياكل الحسنة
كما تاكل النار الخشب الجواب اعلم بارك الله فيك ان
هؤلاء الصالحين والعارفين رضي الله عنهم نظرم لبعضهم
بعضا ليس بحسد كحسد اهل الدنيا وعوامها اذا حسدوا شخصا
تمنوا زوال نعمته وذهاب ملكه وفرجوا له بمصائبه وانما
حسد هم له من طريق انهم راوا علوم مرتبة وارتفاع قدر

غبطوه فاشتبهوا ان يكونوا مثله وتمنوا ان ينالوا درجته وان
يحصل لهم من ربهم مثل محصله فبدلوا المجهود من عبادة المعبود
بالصيام والركوع والسجود وقالوا لم نزل نجاهد في القربات
حتى يحصل لنا مثل ما حصل لهم من علو الدرجات فهم بهذا الحال
والاعتبار صافين خالصين من الاكدار فهذا يكون غير مضر

بهم وعطال الحق لا يمنعه حسد الخلق **شعر**

لما راوه مفضلا من بينهم	خال عن الحقد المدل مجدا
حسده حيث راوه احسن منهم	والبدر تحسده النجوم اذا بدا

فالحسد بين الاوليا يزيدهم زهدا ورغبة بالركوع والسجود والخشوع
للرب المعبود والنهوض الى كل مكرمه بما يقربهم الى محبوبهم
ويساعدتهم في نيل مطلوبهم يتكلمون بحسد الظواهر والبواطن
صحيحه يتناصرون بها ولا يرضون من انفسهم الا بالكثير من العمل
فهذا حسد يورث صاحبه الزيادة في اجتهاده والسعادة

في معاده **شعر**

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه	والقوم اعداله وخصوم	كضارب
-------------------------------	---------------------	-------

كضارب الحسنا قلن لوجهما اذا ما وبغضا ان لذيمن

وسند ذكر الان شيئا من غريب احواله وعجائب اقواله وصحاح
الاحاديث المروية عنه من ثقات الرواية مما حدثنا به الشيخ
منصور خطيب الحماة قال كان اصحاب سيدي السيد الكبير
احمد الرفاعي رضي الله عنه مهذبين بالادب في سائر احوالهم
وكانوا اذا قعدوا في مجلس وصعد الحادي الدكة ليغني لهم صادرا
كان في اعناقهم السلاسل لا يلتفت احدا منهم يمينا ولا شمالا
ولا يتحرك من جنب الى جنب بل كانوا محدقين نحو الحادي
باحدا قتم ويصغون اليه باسما عهم لانهم كانوا يرون ذلك
داعية الى الله تعالى ومعراجا لقلوبهم الى نيل مطلوبهم **وقال**
كنت يوما جالسا في المجلس صحبة والحادي يغني واذا انا اسمع
خلفي صوت فقير وهو يقول لا اله الا الله سبحانه من اعطى
هذا الرجل صاحب هذا الجمع يعني به سيدي السيد الكبير
احمد الرفاعي رضي الله عنه ثم قال الى قاف ما يكون مثلك في
هذه البقعة ولا مثل هذه المرتبة ولا مثل هذا العطا الذي

اعطى هذا الرجل ثم انه اعاد القول ثانيا وثالثا حتى انه عد عشر
 قافات ثم قال ولا الى عشرين قاف يكون مثل هذا الجمع ولا
 مثل هذا المجلس ولا مثل هذا العطا قال الشيخ مقبل فلما
 رايته يعيد القول ويكرره ويتلذذ به التفت اليه لا عرفه
 واذا به رجل اسود حاله فلم اعرفه فقلت في نفسي اذ فرغ
 المجلس اقوم اليه واسلم عليه واساله الدعاء ثم اني رددت
 وجهي عنه الى ان ركن الحادي ودعا الشيخ فقامت الى الرجل
 لاحدته فلم اجده واخذني عليه شبه الجون وبادرت
 بالندم لاجل فواته وجعلت اطوف عليه للجمع والصفوف
 وانظر في الوجوه فلم اجده ولا اخبرني عنه احد فجيئت الى سيدي
 الشيخ السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه فاخبرته بخبر الرجل
 وما قال وبعده الى عشرين قاف فقال اي ولدي نعم فقلت اي
 سيدي هل يكون في الدنيا مثل هذا القدر فقال نعم ولكن ما شد
 اليه الحال مثل هذه البقعة الشريفة **شعر**
 الحريص بما اطاق تصبر في كل اونة وكل زمان ويرى

ويرى مساعدة الكرام مروة	ما سالمته نوايب الحدبان
ويدوب بالكمات الا انه	احواله تنبئ عن الكتمان
فاذا تكشف قد صحا من حاله	الفيتة سكر اكل لسان
ما كلف الانسان الا وسعه	الله نص به على الانسان
اذا تئى منزل فارقه	فالله يلطف لي بخير مكان
واذا تغير صاحب فارقه	واصرفه نحو سرور بغان

وهذه بعض مواهب الله تعالى له انه ما اخفاه عنه شيئا
 من امور الرجال وامور غيبه واعطاه عطايا لا تحصى وجعل
 جميع اقطاب الارض وارباب المعرفة صباحا وزلفى بزورق
 ونجا لسون اصحابه ويتركون به لينا لوان بذلك اعلا المقامات
 وارفع الدرجات وذلك لتواضعه وتمسكه بالفقر ومحا
 الفقر والمساكين واقتداه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اراد ان يجالس الله عز وجل فليجالس الفقراء ولهذا كان
 يقول عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق هذه الطائفة
 يعني الفقراء قبل خلق الامم بمائتي الف سنة ثم كلمهم بالاحجاب

واعطاهم المعرفة ابتداء منه بغير سؤال ثم خلق من بعد
خلقهم سائر الخلق بدليل قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المسلمين انهم لهم المنصورون **شعر**
يقولون لا تحرق بحبك هبة واحسن شئ زين الهبة اللحم
ولا تترك العفو عن كل زلة فما العفو مذموم وان عظم الجرم
ومنها ايضا ما اخبرنا الشيخ ابو بكر بن سيدي السبح بحبي
قدس الله روحه وكان من بني النجار من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم عن والده سيدي يحيى رضوان الله عليهما
كان كبير القدر عالى الشرف عظيم الهمة معروفا باجابة
الدعاء ما سأل الله شيئا الا اعطاه ولا حاجة الا قضيت
في الحال انه اخبر بظهور سيدي احمد رضى الله عنه قبل انتقاله
من ظهر ابيه سيدي ابو الحسن قدس الله روحه وكان سيدي
ابو الحسن متروجا بنت سيدي الشيخ يحيى النجار وذلك
حيث غضب سيدي ابو الحسن مرة واصلمه وثانيه واصلمه
وثالث مرة غضب واخدر بينهم الحران فلما دخل على اهله

على اهله فسلم عليهم وجلس بينهم اكرمهم واطهر واعزازهم
واكرامه وجلسوا حوله يتحادثون الى ان غربت الشمس واذن
المغرب وكان سيدي ابو الحسن قدس الله روحه مقرى
حسن طيب النعم يكاد يوقف الطير بعذوبة صوته
فقدموه للصلوة وكان اذا حضر في موضع لا يتقدم احد
قال فلما دخل المحراب وتوجه طلب انه يقرأ الفاتحة فلم
يجدها ولا فتح الله عليه بآية من الختمه فطل صلوته ورجع
من المحراب وقدم غيرة فضلى بالناس قال فلما صلى وفرغ
الناس من صلواتهم رجعوا اليه وقالوا اخبرنا عن ذلك
فاننا نظنك جيت غصبان فقال لهم نعم فعلوا من ذلك
ان سيدي يحيى النجار وقد دعا عليه لانهم كانوا يعرفون منه
اجابة الدعوة ثم انهم بانوا ليلتهم واصبحوا من غداه واجتمع
معه جماعه من اهله واصحابه واتوا معه الى امر عبيدة
ودخلوا على سيدي الشيخ يحيى النجار قدس الله روحه وسلموا
عليه وقبلوا يده ثم شفّعوا له في الصلح فاجابهم الى ذلك

وقبل معذرتهم وقال لهم اي سادة وحق العزيز سبحانه لولا هذه
الدرة اليتيمة التي في ظهورهم لدعوت الله تعالى ان يجعل هذه
الساعة اخر عمره ثم انه رضى الله عنه رفع قدره ومنزلته

وحفظ له عهد **شعر**

الحب امر والعون زاجر	والصبر اول ما ياتي واخر
فاشرف الناس اهل الحب منزله	واشرف الحب ما عفت سرايره
ما بال ليلي لا تسرى كواكبه	وطيف عيني لا يعتاد زائره
يا ايها العادل الراحي ايايته	ولحب قد نسبت فيه اظافره
لا تشعلن فما تدرى بحرقه	انت عادله ام انت عاذره
فما اخوك الذي تدنو به نسبنا	لكن اخوك الذي تعفو ضميره

ومنها ما رواه الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله عنه قال
سئدني الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله تعالى عنه يقتضي اثر
النبي صلى الله عليه وسلم ويتمسك بسنته ويقفدي به وجميع
احواله ويتبعه في كل افعاله وان لم يكن له شئ من الدنيا لانها
كانت عليه ممسوكه وهو مع ذلك ساكر الرب صابرا الامر كما

كما روى ابو برزة الاسلمي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى لي قوما ما خلقوا بعد
وسيكونوا فيما بعد اجهم وتجبوني ويتناصحون بي يمشون
بنور الله في الناس ويبدأ لهم يسلمون من الناس ويسلم الناس
منهم يسغلون قلوبهم بذكر الله تعالى مساجد هم يصلونهم عامر
يرحمون صغيرهم ويكرمون كبيرهم فقال رجل يا رسول الله
وفي ذلك يرحمون برقيقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا انهم لا رقيق لهم بل يكرمون اسم الله تعالى يكونون خدام
انفسهم وهو اكرم من ان يوسع عليهم الدنيا لخوانها عند الله
ولكرامتهم عليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما وقرأ ايضا تبينا فضلهم وان الله تعالى يوتيهم
النعم في الآخرة ضعفين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله يوتيكم كفا من رحمته الاية ولطلبه ذلك
العطاهات عليه جميع امور الدنيا واسبابها وصغر نفسه

وهو عند الله عظيم فلم يرها شيئا ابدا لتواضعه **شعر**

تواضع تكن كالبحر لما نظر	على صفحات الماء وهو رفيع
راى نفسه دلا وصغرا لرتبه	فأعطاه فخرا فهو فيه قوع

وانه رضى الله عنه لم يخلف بعده ولدا ذكرا اسوة واتباعا للنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يخلف ولدا ذكرا من ظهره وانما كانت
ذريته من ابنته زينب رضى الله عنها كما كانت ذرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ستنه فاطمة الزهراء رضى الله
عليها وعلى ذريتها وذلك ان سيدى السدة الكبرى احمد
الرفاعي رضى الله عنه كانت له ابنتان فاطمة وزينب وكان
له سيدى صالح قدس الله روحه وكانت الست فاطمة وزينب
من زوجته الاولى وهى الست خديجة بنت سيدى ابي بكر
ابن السيد يحيى وكان سيدى صالح من اختها الست رابعة
فزوج لسيدى على بن عثمان بالست فاطمة فولدت سيدى
ابراهيم الاعزب وتوفت رضى الله عنها ولم تخلف ولدا غيره
وتزوج الست زينب سيدى عبد الرحمن بن عثمان اخو سيدى على

على فولدت له جماعة من الاولاد منهم سيدى محمد المعروف
برمانة القبان واحمد وابو القاسم وابو الحسن وابو القاسم
ايضا اخر وابو الحسن ايضا اخر والذرية منها لانه رضى الله عنه
قال اى زينب وعدنى العزى سبحانه انه يحيى فيك الآثار
والمعنى بذريتها وقد كان ذلك رضوان الله عليهم جميعا

شعر

اذ وعدنا بالوصال تعالقت	بما وعدوا ارواحنا ونفوسنا
فجهم امنا لنا من عدونا	وقربهم فوزا لنا فى نشورنا

ودليل ذلك ما رواه لنا سيدى عمر الفاروقى رضى الله عنه قال
كنت ذات يوم عند سيدى احمد رضى الله عنه فى امر عبيده
وكان يظهرنى على كثير من الاسرار ودخل الحرم قال فاخذ
بيدى وادخلنى الى حرم الدار على زوجته ست رابعة فقال
لها السلام عليك ثم قال لى عمر سلم عليها واسألها ان تدعو
لك قال فسلمت عليها وسألها الدعاء كما امرنى سيدى الكبير
السيد احمد الرفاعي قدس الله سره ثم اتينا ودخلنا الدار

فسألنا عن الست زينب فقالوا له انها لم تنزل من السطح قال
فجللسنا جنب الصفه وكلوها الخدام فتركت اليه وسلمت عليه
وقبلت يده فقبل راسها ثم قال اي عمر سلم عليها واخدمها واسأله
الدعاء لك ولذريتك قال ففعلت ذلك ثم قلت في نفسي
الاولى انه كان يامرني بالخدمة والتظيم لستى رابعة لانها
اكبر سنا منها قال فالتفت الي وقال اي عمر ليس الامر كما خطر
لك اي عمر ان الله سبحانه وتعالى وعدني ان يحييها الاثار
ويعمر لها الديار قال وقلت سيدي تعيش انت ويعيش
سيدي صالح ويجعل في باقي عمرك وعمر البركة فقال لها اي
زينب صالح يصير الى الله تعالى وتيقن انت ويحيي الله فيك
الاثار فيك وانتجت حتى علا انتاجها وقالت له اي سيدي
انا رجل حتى اتعد احدث الناس واجلس لهم في المجالس
فقال لها اي زينب ولكن ذريتك يبقون الى يوم القيمة وقد
كان ذلك وتوفي سيدي صالح رحمه الله تعالى بعد ذلك القول
بقليل ودفن في قبة جده سيدي الشيخ يحيى النجار واما الست

36
الست زينب رحمها الله تعالى فولدت من سيدي عبد الرحيم
اولادا وقد ذكرناهم محمد واحمد وابو القاسم وابو الحسن وابو القاسم
وابو الحسن وهم ستة بنين ذكورا وبنيتين احداهما عايشة
والاخرى فاطمة باسم امه فاطمة بنت سيدي الي بكر وستى
عايشة بنت سيدي عبد الرحيم كان قد سموا سيدي ابراهيم
الاعرج زوجته فرضت وماتت ولم تتزوج وامامت فاطمة
فانها حجت وماتت في الحرم وقبرت هناك رحمها الله تعالى
واما سيدي محمد فانه تزوج بستى خديجة بنت عمرها سيدي
علي بن عثمان رضي الله عنهم وذلك ان سيدي علي تزوج بعد
الست فاطمة ام سيدي ابراهيم بنفيلسة بنت سيدي محمد بن
القاسميه ويعرف بابن خلف فولدت له الست عايشة
وزينب وخديجة وفاطمة والست نجم الدين بن علي بن عثمان
فتزوجت الست عايشة بالشيخ سمح فولدت له فاطمة
فزوجها يوسف بن خالتها ابن رزق الله فولدت مريم
فتزوجها ابو الحسن بن عبد الرحيم وولدت له ابابكر وماتت

وتزوج بعدها بمريم بنت عبد الجبار فولدت نسب وكنوها بعابده
واما نفسها بنت سمح تزوجت بسيدى احمد بن محمد فولدت له
خديجه سماها باسم امه وعبد الله كبير ومات غريبا وابو القاسم
تزوج واولد وسافر الى الشام هو وابن خاله يوسف بن
رزق الله وفاطمة ومحمد وابو القاسم فانه رجع من سفره ووصل
بغداد وحصره التترو قتل هو وابن خاله في بغداد وكان في
سنة خمسة وخمسين وستماية وخلف بنتين احدهما فاطمة
والاخرى رابعة وتزوجت زينب بنت سيدى على بالشيخ
نور الدين احمد بن رزق الله وتزوجت خديجه بسيدى محمد
وتزوجت فاطمة بسيدى محمد ابى الحسن وهي اول نساياه ولم
تلد له شيئا وماتت عنه وسيدى عثمان رفسه ابن اخيه
يوسف بن رزق الله ومات غريبا وولدت زينب من الشيخ
احمد رزق الله ابراهيم الفقيه وسيدى محمد ويوسف المقدم
ذكره وتزوج سيدى نجم الدين احمد بن على بالسنة عايشه بنت
سيدى احمد بن الست كرم وكرم اخت سيدى على بن عثمان فولدت

فولدت له سيدى على وحده ثم توفت عنه وتزوج ابنته الشيخ
ابى الشجاع من اهل قرية عبدالله فولدت له سيدى ابراهيم
وست النسب وسيدى عبدالله وسيدى منصور وسيدى
صالح رضى الله عنهم فتزوج سيدى على خديجه بنت يوسف
ابن رزق الله وهي بنت عمته فولدت له عايشه تزوجها سيد
محمد وماتت معه ولم يولد له ولد وولدت سيدى محمدات
غزبا ثم تزوج بعدها برابعه بنت ابى القاسم ومات عنها
ولم يولد له منها ولد رضى الله عنهم وتزوج سيدى ابراهيم
بفاطمة بنت سيدى احمد بن محمد وماتت عنه من غير ولد
وتزوج بعدها بنسب بنت ابى الحسن المعروف بعابده وكان
قد تزوجها سيدى صالح اخوه وطلقها ولم يدخل بها فاولد
منها سيدى ابراهيم وفاطمة ولقبها بست المسايخ وسيد
قطب الدين محمد فاما ست المسايخ تزوجها احمد بن ابى بكر
ومات عنها من ولد ثم ماتت بعده وتزوج عبدالله قدس
الله روحه بنت خاله رافع من قرية عبدالله ودخل بها

وتوفى عنه وتزوج بعدها بنت العماد ثم هجرها وتزوج
عليها بمحمد خادمتها فولد منها يحيى عاشر بعض سنين
وتوفى وكان قد ملك قبلها سترية وتزوج بها فولدت
له اسمعيل كبر ولم يبلغ الحلم ومات دون البلوغ واما
سيدى صالح فانه توفى ولم يتزوج وتزوجت ست النسب
بابي بكر بن ابى الحسن ولم تولد منه وتزوج باخرى من اهل
العامية فولدت له احمد ثم مات ابو بكر عن ثلاث زوجا
وعن ولدا اسمه احمد ثم تزوجت ست النسب بعد بابن
عمها احمد بن محمد ثم تزوجت زوجة ابى بكر الى هى بنت
الكامل من اهل العامية بالشيخ احمد بن محمد بعد ان تزوجت
ست النسب فلم تولد له ولدا ورزق من بنت الكامل ولدا
عبد الرحيم ويحيى وخذجه لم تتزوج بعد بابي بكر ثم توفى
سيدى احمد بن سيدى محمد عن زوجتين وثلاث بنين محمد
وعبد الرحيم ويحيى وبنت اسمها خذجه واما سيدى منصور
فانه توفى طفلا وذكروا ان سيدى نجم الدين احمد بن على رضى

رضى الله عنه كان له ولدا خرا اسمه عثمان وتزوج سيدى
عبد الله برابعه زوجة اخيه سيدى على وتوفى معه
من غير ولد ثم تزوج اخوه السعيد الشهيد سيدى ابراهيم
قدس الله روحه زوجة وهى عابده فلم يعش له منها ولد
ثم تزوج بكرم وهى الجليله فولدت له بنتا سماها عايشه
وماتت عن البنت ودفت بقرية عبد الله ثم تزوج بعد
كرم على بنت عمه ابى الحسن بنت ابى السجاع نسبته لأمه
من قرية عبد الله وتزوج بامرأة اخرى يقال لها بنت ابى المعالي
وتوفى رضوان الله عليه عن ثلاث زوجات ولم يخلف ولدا
سوى بنت اسمها عايشه زوجها بابن اخيه قطب الدين محمد
ابن سيدى ابراهيم قدس الله روحه واما خذجه بنت سيد
على بن عثمان تزوجها سيدى محمد بن عبد الرحيم فولدت له جماعة
لم يعش منهم غير شمس الدين احمد قدس الله روحه واما
سيدى محمد بن سيدى احمد فانه تزوج بعد وفات عايشه
بنت سيدى على بزيب زوجة اخيه ابى القاسم فولد منها

بنتين ثم تزوج عليها بفاطمة بنت الشيخ الصالح القطر
فولدت سيدي علي وتزوج عليها بامرأة اعجمية فاولدها
بنات ثم انه سافر الى الروم وتزوج بها واولدها ورجع
بعد وفات والده الى ام عبيد ومعه اربع بنين فمات منهم
في ام عبيد اثنان وبقي اثنان ثم ان زوجته بنت الشيخ
الصالح توفت بعد قدومه من الروم واما احمد بن ابي بكر
فانه تزوج بفاطمة بنت سيدي ابراهيم ولم يعش له منها ولد
كما ذكرنا اولا ثم تزوج عليها بفاطمة بنت ابي القاسم فاولدها
بنتين ثم تزوج بامرأة بدوية فلم تلد ولدا ومات رضوان الله
عليه عن ثلاث زوجات وابن اسمه علي وبنيتن واما
سيدي قطب الدين محمد بن سيدي ابراهيم فانه تزوج بنت
عمة سيدي عبد الله رضوان الله عليه عايشة كما ذكرنا
اولا ثم تزوج بنت محمد بن بشير نجم الدين ثم تزوج بامرأة
اخرى طلقها ولم يعش له منهم ولد ثم تزوج بنت حسين بن
ابي حمدان بن جلابه ودخل بها الى حين هذا التاريخ وهو

39
وهو سنة ثمان وسبعين وستماية واما مبتدا مولانا الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وارضاه تزوج
والده السيد ابو الحسن بالست فاطمة بنت سيدي يحيى
النجار قدس الله روحه فولدت الشيخ المسار اليه والمعل
عليه واخيه عثمان واخيه اسمعيل واخوته ست النسب
رضوان الله عليهم وتزوج سيدي عثمان ابو سيدي علي
بست النسب فولدت له علي وعبد الرحيم وعبد السلام
وكرم وسعيد فاما سيدي علي وسيدي عبد الرحيم فقد
ذكرنا ازواجهم وذرياتهم واما عبد السلام فانه تزوج
بفاطمة بنت سيدي ابي بكر اخت الست رابعة زوجة
سيدي الشيخ احمد صالح فولدت رقيه تزوجها احمد بن
سيدي عبد الرحيم فولدت له سيدي عبد الرحيم فقط واما
الست كرم بنت عثمان تزوجها رجل من اهل البدر وبقا
له ابن حراثا وكان من اكابر اهل البيوت الصالحا عالي القدر
فاولدها سيدي احمد بن الست كرم فلب عليه اسم امه علي اسم

ابيه لانه لم يكن من اهل البيت وست صفيه فتزوج احمد بن
 الست كرم بفاطمة بنت طينا فولدت عايشة ام سيدى على
 ابن سيدى نجم الدين قدس الله ارواحهم ولم يحسن له غيرها
 وهذا الذى وصل اليها من توارثهم ودرجاتهم الى حين
 هذا التاريخ وهو سنة ثمان وسبعين وستماية وانا لم
 نذكر هذا الا ليعلم الحارى ان ذرية مولانا السيد الجليل
 الشيخ احمد الرفاعى قدس الله سره الكريم كانت من ابنته
 السيدة زينب رحمته الله عليها المتقدم ذكرها زوجة
 سيدى عبدا لرحم بن عثمان قدس الله روحه لان والدها
 المكرم وعدها بذلك وشهد لها به فصدق الله وعده مع
 انه لم يخلف بعده ولدا غيرها ولو كان له عشرون ولدا
 غيرها لم يصح لهم ما صح لها لانها سبقت لها العناية
 وحصلت لها الشهادة لان والدها الشيخ السيد احمد
 قدس الله سره منطق لا يتكلم بشئ حتى يوم مر به من
 السما وكان كلامه حق وقوله صدق وانشد قاسم شعر

شعر

على غير بابك لا ارتقى	وفى غير جنتك لا انتهى
فكن كيف سيئت فما الى	اياديك حصن به احتى
وحق جمالك يا سيدى	اليه صبت به مغرمى
لانى عن العهد لا انشى	ولا باقى بالهجر منك دى
ايا واحد ليس لي غير	وفى قربة غايه مغنى
سلبت عقول الوزجى	بفتح لحاظك والمبسم
بغير مدحك يا مالكى	وحقك ما فاه يوما فى
وما الى ذنب سوى اننى	تحكم حكمك فى اعظمى
وعقنى فيك جميع الورى	فلا الويوما على لومى

وكان رضى الله عنه يتبع ائارا النبى ومنهاجها ولا يخرج عن
 الشرح الشريف انمله فالنبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل
 عليه الوحي على لسان جبريل عليه السلام ياتيه من رب
 العالمين فكان كلامه ومزاجه حق لقوله تعالى وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله صلى الله عليه وسلم

امرح وما اقول الا حقا وكذلك كان الشيخ السيد احمد الرفاعي
 قدس الله سره لا ينطق عن الهوى لانه عود لسانه الصدق
 من زمان شببته الى حين شيوخته فلما علم الله تعالى
 منه النطق بقول الحق وفقه لسماع النداء من السما

يا ساكني وادي الغضى	يا الله عود والرضى
قلبي غدا متمرضا	من بعدكم يا سادتي
جسمي بتصرفي القضي	والله لو عذ بتموا
حتى تعيدوا ما مضى	ما حلت عن خبري لكم

ومن جملة متابعيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم
 يغضب لنفسه قط بل كان غضبه لله تعالى وكانت الدنيا
 عليه متعدي ممسوكة وكان يقول لاهل بيته بعدى يفتح الله
 عليكم لانه كان اكثر اوقاتة لا يجد في بيته شيئا يا كل فكان يطوي
 اليوم واليومين والثلاثة والاكثر فاذا فتح الله تعالى عليه
 شيئا اثار به وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجد في بعض اوقاتة شيئا فيبقى اليوم واليومين والثلاث

والثلاث حتى انه كان يسد على فواده الحجر من الجوع ويقول
 اللهم ثبت قلبي محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك
 انه كان يتبع اثاره ويتخلق باخلاقه ويسلك مسالكه
ومنها ما حكاه لنا سيدي الشيخ الكبير العالم شيخ
 الطرائق والحقايق سيدي نجم الدين احمد بن علي رضوان
 الله عليهم قال حدثني اخي سيدي ابراهيم الاغرب رضوان
 الله عليه قال ضربني عمي عبد الرحيم قدس الله روحه ذات
 يوم فبكيت وفريت من يده وصعدت الى سيدي الكبير
 السيد احمد قدس الله سره وهو جالس في العرف فقال
 لي مالك تبكي اي ابراهيم فقلت له اي سيدي قد ضربني عمي
 سيدي عبد الرحيم فقال لي اي ولدي لا تبكي ثم ضمني اليه
 ومسح دموعي بيده وقال لي اي ابراهيم لا على دروا ولا
 عليك دروا اي ابراهيم وحق الغزن سحانه وتعالى قبض
 الغزن جل جلاله من نور وجهه قبضه فخلق منها سيدي
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فرسخت فخلقني منها وخلقك

وهذا الحديث دليل على انه مخلوق من طينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخلقته من خلقه تواضعه وذله لله تعالى
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثير التواضع لسائر الخلق
حتى انه صلى الله عليه وسلم كان يلين للصغير والكبير حتى لليهود
ليستميل قلوبهم بالتواضع ولين الكلام وحسن الخلق هـ

شعر

تواضع تستعلي على الناس رفعة	ودل تنال الفوز عند التذلل
ودان له من هيبة وجلالة	كبار الوري حتى سما بالتمكل
ومن كان لله العظيم اتضاعه	رقى رتبة محبورة بالفضل
ينادي به الرحمن اهلا بزاير	انا انا بوجه كامل بالتحمل
بدلت لنا نفسا وقلبا ومهجة	قلناك واعطيناك ملكا نحل

ولقد بلغنا عنه صلى الله عليه وسلم انه استدان من يهودي
دينا الى اجل فبلغ الاجل ولم يجد شيئا ينقدا اليهودي فلما كان
بعض الايام من على اليهودي وهو جالس على بابة فسلم عليه
وقال يا محمد اريد مالي فقلت فقال يا اخا اليهود يفتح الله خبير

خبير وانقد لك فقال له اليهودي اريد مالي هذه الساعة
والا تكون عندي ثم اجلسه فجلس صلى الله عليه وسلم وبقي
يومه اجمع فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فاتاه فوجد عند
اليهودي جالسا فهم عمران يضرب عنق اليهودي فمنعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تعجل يا عمر فان الحول فضا
فحض اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف راسه
وقال له يا محمد الا انت بنى حقا مديك فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله والله يا رسول
الله ما اردت فيما فعلت الا اختبار حلك ثم اسلم اهله
واولاده لحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصفته
وعفوه وهكذا كان شيخنا الكبير السيد احمد الرفاعي
قدس الله سره بتواضعه وحلمه وعفوه وكان لم ير نفسه
الا دون غير رضى الله عنه وارضاه **شعر**

باسم عود واللقا	باساكنى وادى النقا
عيد والنا ما قد مضى	فالصت قد سام البقا

ياسادني انجا البشر	مبشري بالملتقا
ويعود لي ذاك السعود	وينقضي ذاك الشقا
اعطى البشر حساستي	ان عاد عودي مورقا
واري وجوه اجبتى	اهل السماحة والشقا
واقول مت يا حاسدي	برق بدا في ابرقا

وكذلك اخبرنا عنه الشيخ مقدم شيخ القرا بالحداد به
رحمه الله قال كما مع الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس
الله سره في بعض اسفاره وكان سفرا مشهورا فلما قضينا
وطرنا ورجعنا من السفر ووصلنا الى معبر ام عبيد
فقدم بعض الفقرا الى الشيخ السيد احمد الرفاعي قائلين
درهما وقال له اي سيدي هذا الدرهم ندد فقال النذر لسيد
ابي محمد الشنكلي قدس الله روحه ولسيدي يحيى النجار
قدس الله روحه فقال الفقير اي سيدي هذا النذر للفقير
فقال له رضي الله عنه اي ولدي زد تني فيه رهبة هو
لاخوانك الفقرا سلمه اليهم فهم به اولي مني فقال له الفقير اي

اي سيدي هذا الدرهم لك نذرتك ولك اخرجته فقال له رضي الله عنه من انا واتي شئ انا حتى اذكر اي ولدي حسرت مع فرعون وهامان وقارون ان كان خطر في سري او يخطر ولو طر فغير عين انني شيخ هذا الجمع او مقدمهم ثم قال لي عقيب كلامه وللجمع حاضر اي فقرا وحياتي انا الى الان ما صح عندي اني فقير مثلكم الا انني دونكم واقل منكم ه	
شعر	
الهجوم منك يزيد في اتلا في	والصبر عنك نهاية الاسراف
يا بغية الدنف الكيب وسو	ومراة ومسرق الالاف
اقتيت انفس عاشقك تعدا	من غير تسبيب ولا احفاف
ما التذبعك مذهجت بلذ	ابدا ولم احظر بطرف غافي
الايت على الفراش مبللا	يدري الدموع وللراقاد بحافي
فانظر ايها العاقل هذا الامر العظيم والمقام الكريم الذي لا يملكه احد غيرم وكان يقول رضي الله عنه انا لاش اللاس انا ارذل الناس كنييتي لينتي كنت سفح دم ليت امي	

لم تلدني وهذا ايضا كما قال ذوالنون المصري رضي الله عنه
من آثر الله على كل شئ اظهره الله على كل شئ وكما قال عبد الواحد
ابن سيرين رضي الله عنه الفقراء هم القايمون بعقولهم على همهم
والعالمون عليها بقلوبهم والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم
ولومها والشيخ رضي الله عنه اعظم بالله تعالى من شر نفسه
فعلها وقهرها وحكم عليها ولم تحكم عليه رضوان الله عليه

شعر

خيام نار الجوى في قلبه تقدر	والجسم يخل والالام تطرد
صب اسير غرام متلف فلق	قد شغه الهم والافكار والكمد
لما راى العيس قد شدت حاله	والدار قد اقفر والاهل قد بعد
ابدى التجلد خوفا من حواسده	والخوف جالبه والصبر والجلد
يا اهل نجان مذسارت ركابكم	ما سر بعدكم يا سادتي احد
جئنا نبيد الاسقام باهته	والطرف اجنى عليه الدمع والسهد

ومنها ايضا ما رواه لنا سيدي الشيخ يعقوب بن كثران
رحمته الله عليه وكان يرعى اوقات الاذان فافاته صلاة جماعته

جماعة منذ ثلاثين سنة ولا فاته تكبير الاحرام خلف الامام
صلاة واحدة قال بينما انا ذات يوم قائم على المنارة اوذن الظهر
وقد فرغت من الاذان واذا بالشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
قد سر الله سره بنا دنى اى يعقوب فقلت له ليك فقال لي
اتزل من اجل الله تعالى قال فتركت واتيت اليه فوجدته قاعدا
في محرابه وعلى يده دقة اقل من البعوضه لا يعرف لها عضوا ابدا
فلما وصلت اليه قال لي اى يعقوب انظر الى هذه قطرت اليها
وعجبت منها ومن خلقها وقلت له اى سيدي اى شئ اراد الله
من خلقه هذه وما فيها من المنفعة فقال لي اى يعقوب استغفر
الله وتب اليه اى يعقوب اراد الحق سبحانه وتعالى هذه قوة
الصنعة وابرام القدر حكمه بالغة لا يقدر عليها الا مدبرها
اى يعقوب ان قال لك قايل ان في مملكه الرحمن مخلوق هو
اضعف جلد من هذه غير هذا اللاش حميد محدثك فلا
تصدق ومثاله ما روى عن داود بنى الله عليه السلام
انه مرتبه ذات يوم بعوضه وهو جالس في محرابه فلما وفت

على يد افكر فيها وفي خلقها وقال ما اراد الله بخلق هذه
 البعوضة وجعل يتعجب منها قال فانظرها الله تعالى فقال
 يا داود اتعجبك نفسك بعظم خلقتك فوالذي نفسي بيده اني
 على ما انا عليه من خلقى هذه الصورة لا شكر منك لربك
 على ما اناك من فضله قال فحجل من قولها فاستغفر مما خطر
 في باله فهذا بنى كبريهم خطر له ذلك فحجلته وشحننا قدس الله
 روحه افكر بالبعوضة فاستغفر نفسه وقال انا الضعف
 من هذه البعوضة الهينة وهذا تواضعه اتباعا لنبى محمد
 صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تفضلوني على اخي يوسف
 ابن مريم انا الا بشر مثلكم ان انا الا ابن امرأة تاكل القذا
 وانه صلى الله عليه وسلم تواضع حق التواضع فاطلع الله
 على ضميره وصحة قوله فاثنى عليه تصديقا وتشريفا لقدرة
 قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فخصه الله بالوحى مع تواضعه
 لانا لتواضع لله بزيدي الشرف شرفا في الدنيا والاخرة
 المعبر هذه الصحة والمنحة وهذا لا يصح الا لارباب

لارباب التمكين والتصرف لخواصهم لا لعوامهم

شعر	
وحقكم ما غبر البعد عهدكم	وان حال حال او تغير شان
فلا تسمعوا فينا يحكم الله	يقول فلان عنكم وفلان
لدى لكم ذاك الوفاء بحاله	وعندي لكم ذاك الوداد سنان
وما حل عندي غيركم في محكم	لكل جيب والى الفواد مسكان
هبوا الى امانا من غناكم عسى	تقر جفوني او يفرجنا

وسبحنا الشيخ الكبير السيد احمد بن ابي الحسن الرفاعى
 كان من الخواص عند ربه عز وجل لانه جعل التواضع شعاره
 والدليل دثاره وحب الفقراء والمساكين افتخاره والاحسان
 اليهم والى خلق الله ادخاره وكان يعمل بقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الفقير فخرى وبرا فخر وبقول الفضل بن العباس
 رضى الله عنهما عليكم بحب الفقراء والمساكين فان لهم غدا
 دولة وايدولة

شعر	
تمسك بحب الصالحين وقربهم	وكن راضيا منهم بحسن التودد

فان لهم عند الله مكانه ودولتهم موصولة بالجمعة
ومنها ايضا اطلاع على امور عظيمة فيما حكاها
 لنا الشيخ عمر الفاروقى رضى الله عنه قال كنت يوما
 من الايام عندى سيدى الشيخ الكبير السدا حمد الرقا
 قدس الله سره فاجربنا حديث الامم الماضية
 والقرون السالفة فقلت له اى سيدى قد اجمع
 المفسرون على ان الامم كلها ثمانون الف امه فقال
 اى عمر صدقوا ذلك مبلغهم من العلم اى ولدى انما هى
 علوم وصلوا اليها وعلوم لم يصلوا اليها لقوله تعالى
 وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى فقلت له اى سيدى
 فما يقول غيرهم فقال اى عمر انما هى ثمان مائة الف امه
 ياكلون ويشربون وينكحون ولا يكون الرجل رجلا حتى
 يعرفهم ويعرف صورهم وكلامهم حتى صفاتهم ومقاماتهم
 وارزاقهم واجالهم وذرياتهم شقيهم وسعيدهم ذكركم
 وانثاهم حرهم وعبدهم بل لا تنزل دره من اصلا بذكورهم

ذكورهم فى ارحام انائهم الانظرة ذلك الرجل قال
 فلما سمعنا منه هذا الكلام ابرر عقولنا ثم فاض الشيخ
 يعقوب اليه وقال له اى شيخنا ايس هذا الامر
 العظيم الذى لا يحمله المريد ولا يجزيه الخواطر فقال
 له اى يعقوب وازيدك شيا اخر لا تستقر نطفه ذكر
 فى محل الارحام الانظرة ذلك الرجل اليها فقال يعقوب
 اى شيخنا هذا يكون ربا اخر فقال له الشيخ رضى الله عنه
 تادب اى يعقوب واستغفر ربك انما يصير الرجل
 صفاته من صفات الرب جل جلاله والحق لا يعجز
 شيا وكم وراء ذلك من امور لا يعلمها الا الله تبارك

و تعالى رب العالمين شعر	
تور قلبه لما تجلى	له نور الجيب على العيان
فابصر باطنا وراى علوا	وامردونه لدخ اللسان
وساهد ما به ذهل يعقوب	ونال بسره كل المعان
وهذا اسوة له برسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل من	

السما ليلة الأسر ورأى من الأمور الغيبية ما رأى
اجتمع حوله سادات مكة وروسا قريش قالوا له يا محمد
قد سمعنا أنك قد قلت اننى عرج بنى الى السما واسى مرت
على بيت المقدس فان كنت صادقا فيما تقول فصف لنا
بيت المقدس فما منا الامن راه وشاهده وكان صلى الله
عليه وسلم دخل الى بيت المقدس لئلا فلم يتحققه نظرا
قال فاطرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض
واذا بجبريل عليه السلام قد نزل عليه ورفع بيت المقدس
على راحته فشاهده عيانا واخبرهم بخبره وعلايمه
ثم اخبرهم بما شاهده من امور الدنيا والاخرة وملوك
السماوات والارض وما كان وما سيكون الى يوم القيمة
ثم ان صلى الله عليه وسلم لما رأى مقامه من ربه عز وجل
وتقريبه له ودنوه منه قاب قوسين او ادنى قال انا سيد ولد
آدم ولا فخر انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولوا
الحمد بيدي يوم القيمة ولا فخر ولوان موسى وعيسى في زمان

47
في زمانى ما وسعها الا اتباعى وكل ذلك لما نظر من
الامور الربانية والاسرار الالهية فظهره على
جميع العلوم الغيبية التي لم يظهر عليها احد غيره وعلم
الاولين والآخرين مضاف الى علمه صلى الله عليه وسلم
وذلك كله من تواضع نفسه الشريفة وهكذا كان سيد
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره يذلل نفسه
ويركها الاخطار رغبة في الملك الجبار كان قلبه
سامعا مطيعا قوى الفهم طليق السمع سريع الاجابة
قلبه بالغ بالمعرفة ونفسه للحق طابعة وبالله قانعة
وبالخير لاحقة وغند الله تعالى واله خاضعة بدليل
قوله تعالى الذين اذا ذكروا به وجلت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم فظرب نور الله وتبصر بمعرفة الله وهدى
لهدايته الله وتصحيح ذلك حديث حارثه اذ يقول له
النبي صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك يا حارثه فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت

ليلي وصمت نهاري وكانني بعرش ربي بارز وكانني باهل النار
يتعاوون وكانني باهل الجنة ينعمون قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الامر كما ترى **شعر** حر في عليك ولو عني وغلامي ما تنقضي وكابني وهماي

يا مخجل القم المنير بوجهه	حتى تم تسمت بالجفا الخصامي
اقمت فيك لان جك ثابت	في مبعثي واضالعي وحطامي
ابعدت فيك عوادلي واقاضي	وهجرت لذاتي وطيب منامي
ما التذبعك لي وحقك مقلد	بالنوم يا املي وكل مسرامي
وحيات وجهك وهي نعم جهنم	ما حلت عنك ولو لقيت حمامي

ومنها ما حكاه لنا الشيخ حسين بن عبد الله المخلص قال
انحد رجل من اصحاب الشيخ الجليل سيدي الشيخ السد احمد الرفاعي
قدس الله سره الى البصرة لحاجة عرضت له فاتفق انه حضر مجلس
ابي محمد بن عجد و قدس الله سره فسمعه يقول في المجلس ان الله
تعالى خمسمائة اسم فلما قضى حاجته وصعد الى امر محبيه
قصدا الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وحدثه بالذي سمعه
من الشيخ ابي محمد بن عجد فقال له اي ولدي صدق الشيخ ذلك

ذلك مبلغه من العلم فقال له الفقير اي سيدي فما يقول غيره
فقال اي ولدي ان الله تعالى اسماء بعدد نبات الارض مما لا اصل
وفرع وبعدد كل شئ خلقه فقد علمت المخلوقات كم هي واشجارها
وانهارها وازهارها وبابها واخضرها مما لا جناح وساق
على اختلاف الاجناس حتى ان القميص له اسم واحد فاذا تفرق
صار لكل خيط منه لسان يسبح الله فيه فهل علمت كم هي حتى الطير
اذا مات او ذبح يسبح الله تعالى باختلاف اللغات والاصوات
فهل تعلم عددها كم هي حتى الطير اذا مات او ذبح فارياش جسده
صار لكل ريشه لسان يسبح الله تعالى به فهل تعلم كم هي حتى
الملائكة لكل منهم لسان وعشرة السن وعشرون لسانا ومائة
لسان والالف لسان يسبح الله تعالى بتلك الالسن على اختلاف
اللغات فهل تعلم كم هي فقال له الفقير اي سيدي تريد منك
لهذا دليلا فقال اي ولدي الدليل واضح قوله تعالى وان من
شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما
غفورا **شعر**

نطق الضمير بفضلكم	لما تعاظم قدركم
شهدت بمدح صفاتكم	لسن الملاء وشكركم
روحي تذوب وحضنكم	خوف الصدود وهجركم
لما التجمت وجدكم	نص العيان ذكرتمكم
ما سئتموا بي فافعلوا	وانا الوفي بعهدكم

وهذا ايضا من نعم الغنى عليه ومواهبه لديه واطهاره
على علوم لا يظهر عليها احد غيره الا الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لان الانبياء اعدا درجة من الاوليا وذلك
لان الولاية نقلت تحت شجرة الانبياء وشجرة النبوة وقد
اظهر الله تعالى للولي ما لم يظهر عليه النبي بدليل قصة الخضر
مع موسى عليه الصلوة والسلام مع شرف قدره وعلو
مرتبته وقد قال الله تعالى واصطنعتك لنفسى ولتصنع
على عيني وان شئنا الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله تعالى عنه من جملة تواضعه وحسن سيرته وادبه
لم يترك احدا يحمل مداسه ولا يستخدم احدا من الفقرا ابدا وكان

وكان من عادته اذا كان في الرواق وطلب الما في نفسه طوي
الكباب والقاء من يده وقال للفقرا اي سادة اذنكم لي حاجة
اقضها واعود ثم ينهض الى الساقية فيشرب ويرجع الى
مكانه فيصعب على الفقرا ويقولون اي سيدي ما يصلح لك
منا فقير يسقيك الما حتى تقوم انت بنفسك تشرب فيقول
لهم اي سادة ما انتم عندي الا اخر من عيني اي سادة
لا جعلني الله ممن يستخدم الفقرا ان انا الا اقل مما ترون

قل لمن امواه عني	ما الذي اقصاك مني
يا حبيبي وحياتي	ومرادي والتمني
كيف تستحسن هجري	وبعادي والتجني
وتجافيت وصالي	وحجيت النوم جفني
يا عدولي ان جيتي	قد حوى من كل فن
حسن قد واعدا ل	وجمال وتنشئ
كامل الوصف يملح	فاتر الطرف اغث

وايضاً من اذابه التي اختصه الله بها ووهبه له كان
 كاتماً للسر هاتجاً للذكر صحيح العد حافظ للعهد
 جالس الحرات خالياً عن الشهوات صبره بغير جزع
 وورعه بغير هلع عيشه فناءه وجوعه طاعه
 ان منع صبر وان فتح الله عليه اثر لا يعرف الراحة
 ولا يوصل الاستراحه كثير الصيام والقيام قالى
 الكرى والمنام اشتغاله مطالبة النفس بالتصحيح
 وحرس اللسان عن الكلام القبيح قد تسربل بسربال
 الهنا والصبر تحت مر القضا اكله اكل المرضى وشربه
 شرب الغرقا دموعه غزيره واوجاعه كبيره
 فلما كانت هذه صفاته جلت عنده الله منزله وصحت

دنياه واخرته شعر

كلفى بحكم قديم	فعلى حفظ العهد دوموا
والصبا اصبح بعدكم	قلقا ملقى للصوموم
توب الصبر بعدكم	خلقا تمزقه الرسوم

يا ظاعنين وحكم	انى بعدكم مقيم
فانكم مذ غبتوا	مالذ بعدكم النسيم
لا اثنى وحياتكم	عنكم وبنى عرق سليم

وكان رضى الله عنه اذا مشى فى الطريق لا يلتفت يمينا
 ولا شمالا ولا ينظر غير الموضع الذى يضع قدمه فيه
 واذا اتاه الفقير ليسلم عليه لا يراه حتى يضع يده
 فى يده واذا كان مارا فى الطريق ووجد شيئا من
 الاذى بر فحه بيده ويزيله بنفسه ثم يرجع يغسل
 يده بعد ذلك فيقول له الفقرا اى سدي كنت تامرنا
 حتى نزيله نحن عنك فيقول لهم هلا اشرف يدي بزوال
 المحنيه اوصل الى الذل والانكسار ويدعوا لهم ويسكرهم
 وكان رضى الله عنه اذا راى احدا من الفقرا وعليه
 التوب الصوف فيقول له اى ولدى انظر من قد تزيت
 بزيت والى من انتميت اليه ومن قد لبست لبسه
 وهم الانبياء والاتقيا هذا زى العارفين والسادة

المقربين رضوان الله عليهم اجمعين وتبلى عليهم
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الصوف
الا وقلوبكم نقيه وان من لبس الصوف على غل وغش
فقد عذبه الله بنار المحجيم **شعر**
اذا البست ثياب القوم فاتبعهم واسلك بنهم فيما به سلكوا

تسلم من الائم يوم الحشر ان سلمك	عينك والنفس مما فيه تنك
كم قتية هلكوا في قبح زتهم	لما عن الحق والارشاد قد افكوا
من لم يخالف غي النفس مرتدعا	مستعصما بالتقى ودي به الملك
وكان عقباه نارا لا انقضا لها	فيها بقايا ثمود كلهم هلكوا

وساله يعقوب بن كراز رضي الله عنه يوما من الايام
فقال له اي سيدي باي طريق وصلوا المقربون الى محل
الكشف والمجاهدة فقال له اي يعقوب بترك الاختيار
وطاعة الملك الجبار وكثرة التواضع والانكسار لقوله
تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انا جليس

من ذكرني وانا شاكر من شكرني من ذني من ذرا عادن
منه باعا ومن اتاني ما شيا اتيته هرولة وما زال العبد
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وكنت له كاليا
وراعيا ومويدا فعند ذلك يصير العبد بصفه من
صفات الحق ثم قال اي يعقوب سبق لهم قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا وقوله تعالى انك لانتهدي من
احببت اي يعقوب انك لانتهدي من احببت بالاخيار
والمحبة له ولكن الله يهدي من يشاء اي يعقوب اعلم
ان التوفيق منه وبه واليه هو المعطي والمانع فلينظر
العاقل الى وهبة الله وعطائه للرجل وذلك لما علم
حسن نيته وانه لا يريد لاحد سوا ابدان يصح عدوه
وينفع صديقه ويبدل معروفه ويرغب الناس الى
فعل الخيرات ويرشد هم الى مكارم الاخلاق

شعر

وليس فتى الفتيان من راح واعتدى بشرب مدام او شرب عبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واعتدى بنضح عدوا وبنضح صديق
وذلك انه رضى الله عنه كان اوسع الخلق اخلاقا واكرمهم
طبعاً واسمهم نفساً واستخامهم بما في يده اركان الى الله
واثره على نفسه فكان الله تعالى خليله ومعامله بالخير
وقايد له الى الخير والاخذ له بالتار والجازب بناصيته
الى السعادة فلهذا الله تعالى ان يجعلنا من خواص اصحاء

وتحسرننا في زمرة **سعد**

وحق الهوى ما الى على الحجر من صبرى فلا تهجروا فالدمع خرق النوى ^{بحري}

ودوموا على حفظ الوداد تكروا	ومنوا وجودوا بالوفاء اكسبوا
فما لي ضعيف لا اطيق على الجفا	وانتم به ادر اوا عرف في عذري
ولي فيكموا ظن فلا تختلفونه	فقلبي بكم يكوى على حب الجمرى
ايا ساكني نجد بما كان بيننا	من القرب والاياس لا تستكوا ستري
فما لي على يوم الفرق طاقة	فكيف اصطباري والتهب في صدرى

وايضاً من خصايصه رضوان الله عليه ما رواه لنا الشيخ

سعيد وكان من كبار اصحابه وخواصه قال كان ستيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره في بعض
الليالي المظلمة جالساً في الرباط وكنت انا في بيتي فلم احسن
الا وقد انقذنا الى بطلبني مع بعض الفقهاء قال فقامت مبادراً
وجيت اليه وقبلت يده وسالته عن حاجته قال دعوتك
لحاجة ثم نهض واخذ بيدي وخرجنا من باب الترواق
حتى وصلنا الى فوق امر عبيده وكان الليل شديداً بالظلام
لا يكاد الرجل يبصر كفه فلما وصلنا فوق القريب منى قدامي
وانا خلفه فلم نزل كذلك حتى وصلنا الى بستان يعرف
بالفتورى وهو مكان خالى ما فيه شئ يظله فلما وصلنا
هناك قال لي اي سيدي ففهمنا حتى ارجع اليك ثم
اوقفني ومضى فلم ازل واقفاً مكانى انتظرم حتى مضى الليل
سطرم ولم اراه وخرجت من انتظاره قال فتقدمت على اثره
لا عرف خبره فلم اجده ولا رايته له خبراً وانما وجدت ثيابه
ملقاه على الارض والى جانبها قليل ماء يبرق كالنجم فجعلت

اطوف عليه يمينا وشمالا فلم اجده فرجعت الى موضعى
 وانا مرعوب من ذلك فبقيت ساعة متخيلا واذا به
 قد اقبل على وانواره تشرق فلما وصل الى عندي حكيت
 له وقلت اى سيدى انا فرغت عليك وجبت لا بصرك
 فلم اجدك بل وجدت ثيابك ملقاة على الارض بلا جسد
 فيها ولا حولها احد ووجدت عندها قليل ماء يضى كالبحر
 فقال لى رايت فقلت له نعم فقال لى ما كان الا خيرا فقلت
 اى سيدى اقسمت عليك بالغزير سبحانه وبالمصطفى
 صلى الله عليه وسلم الا ما اخبرتنى ابن كنت وايش كان
 ذلك الماء الذى رايت قال فقال ايش احوبك الى هذا
 الامر اى ولدى انا كنت ذلك الماء الذى رايت نظرا الى
 الغزير سبحانه وتعالى بعين القهر فذبت كما يذوب الرصاص
 فصررت كما رايت ماء ثم نظرا الى بعد ذلك بعين اللطف
 فصررت كما ترى بشرا سويا كما ترى اى سعيد وحق الغزير
 سبحانه لو لا نظر الى بعين اللطف لما رجعت اليكم ابدا

ولا كنتم ترونى **شعر**

وما هو الا ان جرت بفراقنا	يد الدهر حتى قيل ما هو حادث
تذكرنا بعد الفراق عمودنا	قلبك عمود قد بلين بناك

ومثاله ما ذكر عن بعض الصالحين رضى الله عنهم وقيل
 عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال خلوت يوما بنفسى
 فافكرت قدر الله تعالى وعظمة جلاله وشدة سطوته
 باعدا به قدبت كما يدوب الرصاص حتى لم يبق منى على
 الارض غير الثياب خالية عن الجسد من خوف الله تعالى
 ثم لمخني بعين اللطف فردنى بشرا كما كنت وروى خادمه
 انه رآه على وجه الارض ماء ابيض وما فى اثوابه منه شئ
 ومنها ما رواه لنا الشيخ عمر الفروني رضى الله عنه
 انه قال دخل الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى
 الله عنه ذات ليلة من الليالى وقد نامت الناس الى
 اصطبل البقر فوجد لصا قد دخل ليسرق فلما رآه اللص
 فرغ منه فعلم الشيخ بفرغه قد نام منه فقال لى مبارك

لا بأس عليك ما عندك إلا الخير أي ولدي اظنك ضعيفا
 وهذه بقرا الفقرا اعجاف بل تعال خلفي حتى ادلك على ما
 تفعل ينفعك ثم اني اتي به الى مطية لسيدى ابراهيم الاعرج
 وهو يومئذ سائب قدرباها واستوت تساوي كذا كذا دينا
 فقال له اي ولدي خذ هذه المطية قبل ان يسعرون بك
 الفقرا قال فخذها واخذها وهو لا يصدق لانه فرعان
 ويظنه انه يضربه ثم خرج بقودها والشيخ رضى الله عنه
 يسوقها خلفه وتارة يمشي قدامه وتارة يقف له بروس
 الدروب والمنافذ بحيث لا يراه احد ولم يزل كذلك حتى
 اوصله المعبر وعبر الى حارب فرناثا وساقها خلفه
 الى خلف القرية ثم اوقفه على الطريق وقال له اي مبارك
 خذ هذا الدرب الى دقلي فاذا جات القوافل بعها
 لبعض الناس وخذ ثمنها وانفقه على عيالك واستعن
 به على وقتك ثم ودعه ورجع فلما اصبح الصباح صلى
 الشيخ صلاة الصبح وطلعت الشمس دخل الوكيل والسيد

ابراهيم خلفه وهو يبكي فقال الشيخ رضى الله عنه
 اي ش الخبر اراك نبكي اي ابراهيم فقال له اي سيدى دخلت
 الليلة على حضيرة البقر وسرقوا مطيتي فقال له اي ولدي
 في سبيل الله تعالى لا تضيق صدرك فزما بخلف الله عليك
 خيرا منها فالذي اخذها ما بقي يرد هائم سكنه وازال
 ما عنده قال واما الرجل الذي سرق المطية وصل بها
 الى دقلي وباعها واصلح حاله بثمنها ثم الحمد لله تعالى
 الفكرة بحلم الشيخ وعفوه وقال ان هذا الرجل الذي
 اعطاني مطيته لرجل حلیم ثم انه اتى الى امر عيدة ودخل
 على الشيخ رضى الله عنه وكشف راسه وتاب واخلص لله
 تعالى وجاء منه رجل صالح ومثل هذا ما حكى عن الفضل
 ابن عباس رضى الله عنهما انه دخل عليه لص في بعض الليالى
 فاستيقظ له فقال له لا تجزع وخذ ما تحت الوطى فدخل
 فوجد تحت الوطى صرة ذهب فاخذها وانصرف فلما
 اصبح الصباح افكر بالشيخ وكرم خلقه فاتاه نهارا

فقال له خذ العهد علي وتوبني فما ريت اكرم منك ولا
احلم فتوبه واخلص في اجتهاده **شعر**

تقرء موعى يسوقى اليك	ويشهد قلبى بطول الكرب
وانى لمجهد فى الجحود	ولكن نفسى تاتى الكذب
فانى عليك لجارى الدموع	وانى عليك لصب صبي
وما كنت ابقى على ممجنى	لو انى انتهيت ما لانبج
ولكن سمحت لها بالبقا	وجاء اللقا على ما لاحب

وبقى اللبيب له نجدة لوقت الرضى والغضب
ومنها ايضا ما رواه لنا الشيخ ظفر في رادى رضى الله
عنه قال خرجنا مع سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعى رضوان الله عليه الى السفر فبقينا اكثر من
شهر فلما قضينا وطرنا ورجعنا من سفرنا اجتمعوا
حوله جماعة من الفقرا وكان من جملتهم الشيخ مقبل
ابن قطيطان ويوسف المزين وعبد المختار والشيخ
مبارك بن اوينه والشيخ ابن عباد وحسن الرقاص

وحسين المليح وابن البرنى وجماعة من اهل حقانى
وغيرهم من ساير البلاد يطول شرحهم ثم انهم
لزموا الشيخ رضى الله عنه وقالوا له اى سيدى اعلم
اننا قوم كلنا ارباب صنايع ولنا اولاد وعائله وكلنا
يكسب على قدر صنعته وخلينا هذا كله وتركنا اللقمة
الطيبة والكسرة اللينة والفراس الوطى وتبعناك
على الجوع والتعب والمساخ الذين تقدموك كانوا اذا
مشت الفقرا معهم الى السفر يعطونهم احوال وبصاير
ينظرون بها على قدر احوالهم ويضمنون لهم الضمانات
ونحن لنا معك هذه المدة لم تجربنا بشئ فقال لهم اى ساد
يضمن لكم من هو شئ فقالوا اى سيدى هذا ما لا بد
منه اما ان تجربنا كيف حالنا معك او تفارقك فراق
من لا يرجع يصحبك ابدا ثم انهم شددوا عليه واقسموا
عليه بالخير سبحانه وتعالى فقال لهم اى سادة اليس
مرادكم الغنى سبحانه وتعالى قالوا بلى فقال لهم قد حصل

لكم مرادكم وازيدكم ان المؤمن يكون على شهوة عياله
وقد بايعت لكم مع الغزير سبحانه وتعالى بيعة على
بد الشئ منصور وهي بالحيرة والدهشة والسوق
والحسرة والتسليم والرضى ما ترضون انكم تحبون
وتموتون على ما كانت عليه الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فقالوا بلى فقال لهم وازيدكم ايضا انه يكون لكم عند الله
غدا ما تقر به اعينكم فان رضيتم بهذا والا فليطلب كل
واحد منكم ما يختاره ويريد لنفسه فقالوا له كلهم
قد رضينا فقال لهم جزاكم الله خيرا حيث انكم لم تتجملوني
مع الغزير سبحانه وتعالى ثم الحمد لله والشكر له حيث
لم يكن منكم مخالف اي سادة اذا حصل لكم الله العزيز
حصل لكم كل شئ وان فانكم الله فانكم كل شئ ثم وصاهم
بعبادة الله وتقواه وانهم لم يزالوا موحدين غير مشركين
به ثم انه نلا عليهم عن ابي الدرداء رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله

عز وجل يقول عبدى ما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك
بى شيئا غفرت لك ما كان منك ولو استقبلتنى بملاء
الارض خطايا وذنوب استقبلتك بملاء من مغفرة
فاغفر لك ولا ابالى فعند ذلك بايعوه على ذلك وقالوا
له الله على ما نقول وكل فقال لهم اي سادة الفقير لا يكون
له قولان ثم انصرفوا راجعين راضين **شعر**

لم يقض زيدكم من وصلكم وطم	ولا قضى لذة من قريبكم وطم
با صارف القلب الا عن مودتهم	وسالب الطرف الا عنهم نظم
تركتم خبرى فى الحب مبتدا	وكل معرفتى فى الهوى نكر
ونتمم الليل فى امن وفى دعة	وليس عندكم علم بمن سهر

ثم انه رضى الله عنه قال لهم اي سادة اعينوني على انفسكم
بخمسة خصال الاول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصفته كما قال لعائشه رضى الله عنها يا عائشه ان سترك
اللاحق بى فاياك ومجاورة الموتى ومجالستهم ولا ترفعى
تولى التعزيب من الدنيا والنفس وتعلمين الاذى والاستعداد

له وتلبسين لباس الوفا وتجتبين الجفا وقد قال
بعضهم انزع لباس الجفا واللبس لباس الوفا وعليكم
بلبس المرقعة فانها لباس الذل والانكسار والتواضع
وقهر النفس والهوى وترك الدنيا **شعر**

اما يردع الموت اهل النهى	ويردع عن غيه من غوى
فما عالم عارف بالزمان	كمن هو في جهله قد ثوى
ايالها امننا من الحمام	وهو اليه قريب المدى
تسر بسئى كان قد مضى	ونا من شئى كان قد ادى
اذا ما مرت باهل القبور	فابقن انك منهم غدا

ومنها ما رواه الشيخ ابن خندسية واسمه عمر
رضي الله عنه قال اجتمعنا ذات يوم من الايام ونحن
جماعة من الفقرا حول الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
قدس الله سره فانهينا بالذاكرة الى احوال الرجال وبياتهم
ونهايتهم وطال الحديث بيننا والشيخ ساكت حتى علت
اصواتنا واذا به قد التفت الى وقال الى اي عمر قلت ليك

قال اسمع مني ما اقول لك دبرها سيدي الشيخ منصور
على وتري سبع سنين وسبعة اشهر ثم سلم السيف
الى رجل عفو صفوح ثم سكنت فقلت اي سيدي لا شك
نهاية الشيخ منصور بداية ذلك الرجل الذي سلم اليه
السيف فقال لي الشيخ رضي الله عنه اي عمر صدقت **شعر**

وقفت بربع المالكه وقفه	لهن اشتياقي والدموع خواف
وكم ليلة بتنا على غير ريبه	علينا يحبون للنهى ومسامع
نقص حديثا عن ختام مودة	معاقلها احصاونا والاضالع
خلونا فكانت عفة لا تعفف	وقد حجت في الحى غنا مواضع

سلوا مهجتي عنى وعنفا فانا رضينا بما تخبرن عنا المضاجع
واعلم ايها العاقل ان العبد اذا تمكن من الاحوال
وبلغ القرب من ذى الجلال صارت همته خارقة لسبع
سموات وسبع ارضين فصير صفة من صفات الحق
سبحانه وتعالى لا يعجز شئ ولا يغير شئ وصار الحق
سبحانه برضى لرضاه وسخط لسخطه ويميل لميله كما

اخبر الله تعالى نبيه وجيبه محمد صلى الله عليه وسلم يا بني
 ادم اطيعوني اطعمكم واخاروني واخاركم واجبوني احكم
 وراقبوني اراقبكم وارضوا عني ارض عنكم ثم اجعلكم
 تقولون للشيء كن فيكون وهكذا كان يقول مولانا الشيخ
 السيد احمد الرفاعي قدس الله سره الكريم ويعظ الفقراء
 اي اخوان الفقير اذا كان قويا في طريقه مقتدرا على نفسه
 فيكون فيه ست حصال اولها فقد المعلوم المدلى للنفوس
 الى البوس الثانية الصبر والاياس من جميع الاشياء
 الا من الله تعالى الثالثة كتمان السرار حتى لا يسلكوا الى
 مخلوق الرابع ترك المسالة لكي لا يهرب الخلق من باب
 الله تعالى الخامسة ان يظهر الغنى في الفقر السادسة
 ان يعمل لله ولا يرى انه يعمل شيئا فالفقر على على ثلثة
 اوجه فقير النفس وفقير الشيء وفقير الحق فاما
 فقير النفس فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كاد الفقر ان يكون كفرا واما فقير الشيء فالاحتياج

والاستعداد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم فهذان خصلتان
 حالهما مذموم في الدنيا والاخره واما فقير الحق فهو
 المشغول مع ربه بالذل والخوف والخضوع والرجاء
 والطمع كما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه زهدوا في الدنيا
 من جميع الاسباب الدنيوية فصاروا مملوكا في الدنيا
 والاخره كما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال ان ملوك
 الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله
 لا يرم فاجبوا الله وراقبوه واطيعوا بحبكم فتكون لكم هذه
 الخصال

شعر

كبت اليك امسح في كاني	امور من فراقك اشتكها
وعيشك ان لي مذغت عني	لحال ما اظنك ترتضيها
ولم ادر من له حال كحالي	واعرف بالصباية اشتكها
وفي سوق الهوى عرضت روحي	رخيصا لم اجد من يشتريها

فجد برضاك ان رضاك عنى لا عظم شهوة ما اشتبهها
 حكاية حسنة ومن خصايصه رضوان الله عليه
 ما اخبرنا به الشيخ مبارك من اهل اوفيه رضى الله عنه
 قال كان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
 الحسينى قدس الله روحه اذا صعد الكرسي ليتحدث
 فيجلس جالسا ولا يقوم فاما فيسمع صوته البعيد مثل
 ما يسمعه القريب حتى ان اهل القرى الذى حول قرية
 ام عبيد مثل فرصوان وبدور واهل القاسمية
 واهل المنارة الدين لم ياتوا المجلس والمحل كانوا يجلسون
 على اصطحفهم فيسمعون صوته ويفهمون ما يقوله وما
 يتحدث به ويحفظونه لا يفوتهم منه كلمة واحدة كما
 يسمعه الذى هو جالس في مجلسه حتى كان في مجلسه
 الاصم والاطرش الدين لا يسمعون شيئا بفتح الله
 لكلامه اسماعهم حتى ياخذون نصيبهم كما ياخذ
 غيرهم وكذلك من الجملة الشيخ عبد العزيز والشيخ

على بن هاشم وغيرهم من الفقرا كثيرا **شعر**
 ردوا القليل لقلبي المشغوف وخذوا الكرى من ناظرى المطرف
 ودعوا الهوى يقوى على تضاعفا انى على الاسنان غير ضعيف
 ولقد رقت على العدو سامع وصمت عن عدل وعن معروف
 فليظن العاقل بعين قلبه وصحة يقينه كيف قد منحه
 الله بهذه المنحة العظيمة الجسيمة له ولمن سمعه فذلك
 اسوة واتباعا لستدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه
 عليه لما بنا البيت الحرام الكعبة وفرغ من بنايه امر الله
 تعالى بالندا فقال سبحانه وتعالى واذن فى الناس بالحج
 يا توك رجلا فقال الهى وسيدى ومولاى من اين لى صوت
 يصل مشارق الارض ومخارجها فاحى الله تعالى اليه
 يا ابراهيم عليك الندا وعلينا البلاغ فهناك نادى
 فسمعه البعيد والقريب سواء وبلغ من شأ من خلقه
 فالابلاغ من الله تعالى والا فمن اين لهذه البشر الضعيفة
 قدرة على هذا وذلك حيث عظمت منزلته عنده عظم الله

منزلته عليه واعلا ذكره لان الحق سبحانه وتعالى ينزل
العبد منه حيث انزله العبد من نفسه لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر منزله عند الله

فلينظر منزله الله من قلبه

شعر

الى كم حياتي بالفراق مريبة	وحام طرفي لا يلد من الغضب
وكم دار عيني في ديار كثير	فلم ارفها ما يسر ولا يرضى
ولم ارمصر امثلي مصري غربة	ولا مثل ما فيه من العيش والخط
اذا لم يكن بالدار لي من احبه	فلا فرق بين الدار من ساير الارض

ومنها ما حدثني سيدي محمد بن سيدي ابراهيم قال
رايت كتابا فيه مكتوب بخط سيدي علي بن سيدي نجم الدين
حديثا عن سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه فقراته فاذا فيه يقول كان الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي قدس سره يقرأ القرآن بواسطة علي الشيخ
علي القاري الواسطي فانفق ان بعض الفقهاء لما طعموا
ياكلونه ثم دعاهم فحضروا عنده ومعه جماعه من المشايخ

والفقراء

والفقراء وغيرهم فاحضر لهم الطعام فاكلوا ما كان من
حلاوة وغيرها وكان معهم قوال فقعدا القوال يغني لهم
وسيدي الشيخ احمد الرفاعي رضوان الله عليه جالس
عنده نعالهم ونخل الشيخ علي القاري معه قال فلما طاب
السماع والتواجد وتب الشيخ سيدي السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه الى القوال وخسف الدف في يده فلما سك
طالب المشايخ الشيخ علي القاري بما فعله الشيخ السيد
احمد وقالوا هذا صبي ما لنا مطالبة المطالبة عليك فقال
لهم الشيخ علي اسالوه فان اتى بالجواب والا على المطالبة
قال فعند ذلك سالوا الشيخ السيد احمد رضي الله عنه
لم خسفت الدف فقال لهم اي سادة ترجع الى امانة
القوال بخبرنا بما خطر في باله قال فساله القوم عما خطر
له فقال لهم القوال اني كنت بارحة امس عند اقوام يسريون
فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء الاقوام فخطر لي ان هؤلاء
كاوليك الشراب فلم يتم خاطري حتى قام هذا الصبي فخسف

الدف من يدي قال فلما المشاخ قول القوال فعضوا باجمعهم
الى سيدى السيد احمد وقلوا يديه واعتذروا لله وتابوا

على يديه رضى الله عنه **شعر**

كن عالما بصف النعال	ولا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدق بلا آله	يكن ذلك الصدر كصف النعال

وقيل سيئل سيدى نجم الدين احمد بن على المقرئ قدس سره
عن الآلة ماهى قال كسر النفس وقناعها واستدل بقول
سيدى ابى يزيد رضى الله عنه قال سالت رضى عز وجل
كيف الوصول اليك فقال اترك نفسك وتعال **شعر**

تب واكسر النفس وخلي الهوى	وعقر الخد على بابنا
وكن لنا ان كنت عبدا تقى	بصحة القول لتحضينا
فكم لنا على الباب من عاشق	قدمات بالشوق على اغنيانا

ومنها ايضا ما حكاه لنا بيضه عش الولاية الاحمدية
سبط النفس القيسه الرفاعية صاحب الاسرار الالهيه
والهمة الشريفة الابراهيمية سيدى ابراهيم الاعرب

رحمه الله قال سالتى بعض الفقرا عن حالة من احوال
القطبيه وكانه كان يدعى الى شئ من ذلك الامر فلم اجبه
بل عرفته لسيدى رضى الله عنه بما قاله الفقير فقال لى
اى ولدى ما افتح الكذب على اهله من ادعى دعوى بلا
سأهد لا بدان تبطل دعواه اى ابراهيم ليس شئ اعظم
عند الله تعالى من الكذب وابغض عنده من قابله اى ابراهيم
اول ما تبدا والعناية بالعباد اذا اراد الله تعالى ان يوهله
بهذه المنزلة او هذه الاحوال اول ما يكلفه نفسه فاذا هو
داراها وادبها وساسها واستقامت معه كلفه اهله
فاذا داراها واحسن اليهم واقام حقوقهم كلفه امر
جيرانه فاذا داراها واحسن اليهم واقام حقوقهم كلفه
امر بلده فاذا احسن اليهم وداراها كلفه جهة من الارض
فاذا قام حقوقهم واحسن اليهم كلفه جميع الارض فان
سبقته له العناية الازليه احسن اليهم وداراها واحسن
سريره الى الله ومع الله تعالى فيهم كلفه امور الدنيا كلها

فاذا قام بها واحسن سيرته وسريته معهم ولهم كلفة ما
 بين السماء والارض فان بينهما خلق كثير لا يعلم الا الله
 تعالى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
 الناس فاذا هود اراهم كلفه ما عدا بني ادم من المخلوقات
 فاذا هود اراهم واحسن اليهم كلفه شيا بعد شئ حتى انتهى
 الى مقام الغواية ثم يرفع من سماء الى سماء ومن وطن
 الى وطن حتى يستقر له بالصدى او طان فاذا صلح لهذه
 الامور صار عين الله في ارضه به ينزل الغيث ويرفع
 البلا ويترل البركات حتى لا تنبت شجرة ولا تنضج
 ورقة ولا يطلع الله على خلقه الا بنظره ولا تقطر قطرة
 الا باذنه واستدل بقوله تعالى في حق الخضر عليه السلام
 وعلمناه من لدنا علما قال اطلعه على الامور الغيبية
 حيث صفت سر ابراهيم تعالى فصار صفة من صفات
 الله تعالى يبصر بالله ويطلع بنور الله قال رسولا الله
 صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا الهمة التقوى

واطلع بنور الله واطلع في قلبه شمس المعرفة وجعله
 كابن مريم عليه السلام يقول للشيء كن فيكون باذن الله
 فهو رحمة الله في ارضه ومثال ذلك قيل اجذبت الارض
 بمصر وانقطع الغيث فضجت الناس وخرجوا للاستسقا
 فلم يسقوا فرجعوا اليسين فلقبهم عليان المجنون فقال
 لهم خرجتم تستسقون بقلوب خاوية وانفس كافرة وبطن
 من الحرام ملائكة فقالوا له يا عليان ادع الله للناس قال
 فرفع راسه الى السماء وهمهم فاذا قد طلعت سحابة فلم
 يمهل الناس يدخلون البلد حتى جرت المياه كافواه القرب

فزع الناس واخصبوا	شعر
عظيم يتقوى الله لاشي مثله	واما تحسن الخلق فهو عظيم
بشوش اذا ما قطب الدهر جبهه	رؤف بابناء السبيل رحيم
اضات بالايام من بعد ظلمة	واخضر فيها الروض وهو هسيم
به تكشف البلوى ويستجلب العطا	ويحمي بخير العظم وهو مريم
فانظر رايها العاقل الى هذا العلم الجسم والاطلاع	

على هذه الامور العظيمة وذلك حيث ترك الربا والاسراف
 بلغ الى مقام الكسف والاشراف كما سئل بعض العارفين
 عن علم الباطن ما هو فقال هو سر من اسرار الله تعالى يقذفه
 في قلوب الاوليا واحبابه الاصفياء لم يطع عليه ملك
 مقرب ولا كثير من العالمين ثم قرأ رضي الله عنه قوله تعالى
 مختص برحمته من يشاء ثم قال اي ابراهيم من لم يزن اقواله
 وافعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولا يتهم
 خواطره ما ثبت في ديوان الرجال واستدل بقول ابراهيم
 القصار رحمه الله الفقير لياس الرضى اذا تحقق العبد فيه
 وكان سيدي الشيخ السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
 يوصي الفقرا بترك الدنيا والتردد فيها والاستغفار
 بالآخرم الباقي ومنافعها وتلو عليهم قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طوبى لعبد اتخذ الدنيا قطرة للعبور
 فتركها واتخذ الآخرم دارا للقرار فاجتهد على عمارتها
 ومن لم يخرب دنياه لم يعمر آخرته ثم يتلو حديث شقيق

البحر رحمه الله حيث يقول اختار الفقرا ثلاثة اشياء
 واختار الاغنياء ثلاثة اشياء فالذي اختاره الفقرا
 راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب والذي
 اختارته الاغنياء تعب النفوس وسغل القلب وشدة

الحساب

شعر

سا صرف عنك يا دنياي نفسي	وابغض منك ما قد كنت اهو
بلوت مساربك مترعة	على ظمأ فلم ارفك صفوى
فثبت للذي شدت يده	بذلك انه قد مات هفوى

ومنها ايضا ما حكاه لنا الشيخ يعقوب بن كراز
 رحمه الله قال كنت ذات يوم جالس عند الشيخ الكبير
 سيدي السيد احمد الرفاعي قدس الله سره الغزن
 والفقرا حوله يتحدثون باخبار السموات والارض فقام
 اليه فقير من الجماعة وساله عن ذلك فلم يحبه فاقسموا
 عليه بالغزن سبحانه وتعالى ان يخبرهم فقال لهم اي فقير
 قدرة الله باهره واموره عجيبة له سبحانه من صنوعه

ومخلوقاته في السماء الرابعة بحر مل يجري مثل جريان
الريح العاصف له منذ خلق الله السموات والارض الى
يوم القيمة لا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى ولا يدري
من ابن الى ابن الله تعالى بعد كل ذرة منه دنيا مثل دنياكم
هذه وما من ساعة تمضي من ليل او نهار الا والله تعالى
فيها قيامه تقوم على قوم وميزان ينصب وصراط يمد
وقوم يدخلون الجنة وقوم يدخلون النار وهي نار غير
النار التي ذكرت لكم واستدل بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات ميت فقد قامت قيامته وعرض
عليه عمله فاما الى الجنة واما الى النار فويل لاصحاب

النار من غضب الجبار

وايامنا فيك اللواتي تصرمت	مع الوصل امضغات حلامنا
لقد حكم البين المشت بالبلى	عليك وصف الدهر اجور حاكم
لعل الليالي يشتكين بئاسة	فجمعن من شمل الهوى المتقاد
وود في بداعي بالبايعيني	بكين الدما بين الحشا والخيازم

وصلت بدمعي نوحين وانما بكيت بشجوي لا بشجوي الحمايم
فانظر الى هذه الامور التي لا يقدر على سماعها الا
مومن يثبت الله ايمانه فعرف قدرة الله تعالى التي لا يغرب
عنها شيء وهذا الامر لا يحمله الا صاحب ايمان حقيقي رباني
لانه بحر عميق وسر قد غرق في شرحه خلق كثير وهلك
على ساحله امم كثير وذهب ببايمان جماعة من الاكابر
كما قال بعضهم لم يحصل منه لاهل السماء والارض الا على
الصفات والاسما فانظرا ايضا الاخ الى هذه الفراسه
الصحيحه والعطا الجزيل الذي ما وصل اليه احد من امثاله
قبله ولا بعده الا اولوا الغر اسوة واتباعا لامامه
وشئخه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
حيث اظهره الله على علوم اهل السموات وما فيها وعلوم
اهل الارضين وما فيها وشهد له بذلك السرا المحمدي
صلوات الله وسلامه عليه فقال انا مدينة العلم وعلى
بابها فعند ذلك قال سلوني عن العلم المخزون سلوني عن

العرش وما حوله سلو في عن اللوح والقلم سلو في عن ما
كان وما يكون الى يوم القيمة ثم اخبر بامور لا يعلمها الا
الله تعالى قبل كونها فوجدت بعد وفاته رضي الله عنه وهذا
كله من المكاشفة والملاحظة وحلول النور في قلبه
وتمكنه من حاله وهو مع هذا كله من المكاشفة والملا^{حظة}
متدلل متواضع لله تعالى راضيا بقضائه وقدره **شعر**

رهبان مدين والذين عهدتهم	يكون من الم الفراق همودا
متدللين خواضع للمليكم	ويعفرون على الصعيد خدوا

وذلك ان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قد
الله سره ونور ضريحه لم تختار من الدنيا غير الذكر ومن
الاخوة غير الرب عز وجل وترك ما يريد لما يريد فغيب
عما يريد وبقي فيما يريد وحصل له ما يريد كما قال الجنيد
رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه متى يعرف العبد انه
مطيع لله عز وجل فقال له اذا وجد الله بطيعه كل شئ
واذا وجد الله بطيعه كل شئ يساله به فان الله عز وجل

مطيع لمن اطاعه لقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذريا ابا ذر اطع الله واعمل لمرضاته فان الله مطيع
لمن اطاعه وسيدى احمد رضي الله عنه الزم نفسه
عجته اربعة اشيا وكان يفرح بها واذا رآها قد تزلت
للفقر يفرح لهم بها ويقول هي شعار الفقرا اولها
الجموع والغزو والذل والشكر فيسأل الله لهم الصبر على
هذه الامور الضارة للدنيا النافعة للآخرة ويستشهد
بقول ابي عبد الله الرودي باري رضي الله عنه اذا قال
الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموم الشوق وامر
بالكسب **شعر**

خليلي لا والله لا من ملة	تدوم على حروان هي جلت
فان تزلت يوما فلا تخضعن ^{ها}	ولا تكن السكوى اذا انفزلت
فكن من كرم قديكي لنواب	فصابرها حتى مضت واضمحلت

ومن خلقه رضي الله عنه التواضع ما حدثنابه الشيخ

حسن الرقاص رحمه الله قال كان سيدي الشيخ السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه كثيرا يتواضع لله وللفقراء
وكان كثيرا يرغب الفقراء في زيارة الشيخ ابي محمد بن
عبدورضي الله عنه وينشر شكره ويعظم ذكره قال
فانحدر بعض الفقراء الى البصرة قاصدا زيارة سيدي
ابي محمد فلما وصل البصرة ودخل على الشيخ وسلم عليه
وقبل يده وجلس عنده الى وقت جلوسه على الكرسي
قال فصعد الشيخ على الكرسي وتحدث باحاديث
الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج الى حديث الصالحين
رحمهم الله تعالى فاخذ يصف فضلهم ويعدد حواصيرهم
الجميلة واضاعهم لليلة واحدا بعد واحد ولم يذكر
الشيخ السيد احمد رضي الله عنه قال فقامت اليه وقلت
له اي سيدي اراك ما ذكرت سيدي السيد احمد وقد
ذكرت جميع المسايخ فقال لي اي فقير اي الاحمد بن
فقلت له اي سيدي كانت المسالة واحدة فصارت

ثنتين اخبرني من هما الاحمد بن فقال الشيخ قدس
الله سره احمد الازرق بن الشيخ منصور واحمد بن
ابي الحسن فقلت له اي سيدي اخبرني عن الاثنين
وبين لي فضل الرجلين فقال اما السيد احمد الازرق
فانه يصاخي النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليله
خمس مرات واما السيد احمد بن ابي الحسن رضي الله
عنه فان ظله على داري هذه كما يدي على رمانة هذا
الكرسي ثم قال اي فقير ان قال لك قابل انه دري الى
ابن وصل السيد احمد بن ابي الحسن فلا تصدق انما
يعرف الجملة التي اتجه اليها ولا يعرف الطريق ثم
قال لاصحابه هذه جهة واسار الى الشرق وهذه
جهة والى الغرب وهذه جهة واسار الى السهل وهذه
جهة واسار الى الجبل حتى عدا ربع جهات الارض ثم
قال لهم كم في كل جهة طريق فقالوا له كثير فقال لهم يعرف
الجهة ولا يعرف الطريق ثم قال اي فقير اذ رجعت

الى سيدي احمد فاقه مني السلام وقل له يدعولي
قال الفقير ثم اني اقامت الذي قسم الله لي في البصر
وصعدت وجيت قاصدا الى ام عبيده ودخلت على
سدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله
عنه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جلست عنده
فجعل يسالني من اين جيت فقلت له اي سيدي من
البصرة من زيارة سيدي ابي محمد بن عبدو وهو سلم
عليك ويسالك الدعاء فقال الشيخ السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه ونعم السيد المحترم صاحب القدر
الرفيع سلام الله عليه افضل السلام اي ولدي هذا
من فضله يذكرني ولكن اي شئ قدري ان قدر الله لك
رجعة اخرى تسلم لي عليه وتقبل يدي وتقول له خادمك
الفقير الدليل الحقير حميد يسلم عليك وتقبل قدميك
ويسالك الدعاء قال فقلت له قصته وكان يوصي الفقرا
ايضا ببر الوالدین ويذكر ان يهون شدة الموت وهوله

ويوصيهم بكمال الطهارة والوضوء ويذكر ان يمنع
من الشيطان ويوصيهم بحافظه الصلوة ويذكر انها
تمنع ملايكة العذاب ويوصيهم بحفظ صيام شهر
رمضان وصونه ويذكر ان فيه امان من العطش يوم
القيامة ويوصيهم بالطهارة من غسل الجنابة يقول انه
يقربكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر ان نور
ويوصيهم بالجمع من استطاع اليه سبيلا ويذكر ان
يكشف الظلمة ويوصيهم بالصدقة ويذكر انها تطفي
غضب الجبار ويوصيهم بصلة الارحام ويذكر انها
توجب كلام المؤمنين يوم القيامة ويوصيهم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر ان فيه النجاة من
الزبانية ويوصيهم بحسن الخلق ويذكر ان يقرب من
الله تعالى ويوصيهم بكثرة الخوف من الله تعالى ويذكر
انه يمنع طيران الكتاب الى الشمال ويوصيهم بحسن الظن
بالله تعالى والرجاء ويذكر ان يتقوا من جهنم ويوصيهم

بالبكا من خشية الله تعالى ويذكر انه نور وفرج في الآخرة
 ويوصيهم بكثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويذكر انها تجوز على الصراط ويوصيهم بذكر لا اله الا الله
 ليلا ونهارا ويذكر انها تفتح ابواب الجنة واستدل بقول
 عبد الرحمن بن سمره انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم ونحن في صفة المدينة فوقف علينا وقال
 اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد جاءه
 ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برع بوالديه فمد يده
 عنه ورايت رجلا من امتي وقد استوحشته الشياطين
 فجاءه ذكر الله فرددته عنه ورايت رجلا من امتي وقد
 احاطت به ملائكة العذاب فجاءه صلوة فاستنقذته
 ورايت رجلا من امتي تلهب عطشا كلما دني من الخوض
 طرد فجاءه صومه لشهر رمضان فاسقاه وارواه ورايت
 رجلا من امتي والنبي بن حلقا كلما دني من حلقه طرده
 فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده واجلسه الى جنبى

ورايت رجلا من امتي والظلمة بين يديه وظفه وعن
 يمينه وعن شماله وفوقه ونحته وهو متخير فجاءه حجة
 وغزوة فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور
 ورايت رجلا من امتي لغم وجهه النار وشررها فجاءه
 صدقة فصارت ستر بينه وبين النار وظلا على
 راسه ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلم
 فجاءه صلاة الرحم فقال يا معشر المؤمنين انه كان وصو
 الى رحمة الله فكله المؤمنون وصافحوه ورايت رجلا
 من امتي وقد استوحشته الزبانية فجاءه امر بالمعروف
 ونهي عن المنكر فاستنقذاه واستخرجاه واستدخلاه
 في ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جائبا على ركبته
 وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
 وادخله على الله تعالى ورايت رجلا من امتي قد هوت
 صحيفته الى شماله فجاءه خوف من الله تعالى فاخذها
 ووضعها بيمينه ورايت رجلا من امتي قائما على سفير

جهنم فجاء رجاء فاستنقده ومضى ورايت رجلا من امتي
قد هوى في النار فجاء خنثيه وبكاه من خشية الله تعالى
فاستنقده منها ورايت رجلا من امتي قا بما على
الصراط بر تعد كما يرتعد السعفة في يوم رشح عاصف
فجاء حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ورايت
رجلا من امتي يزحف احبانا على الصراط وتجو احبانا
فجاءته صلوة فانقذته واقامته ورايت رجلا من امتي
قد انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت دونه فجاءته شهادة
ان لا اله الا الله فضحت له الابواب **شعر**

لقد كان شيا يسمى السرور	قد بما سمعناه فارتحل
خليل ان دام هم القوس	على ما تراه قليلا اقل
ما امل الدنيا لتبقى له	فما المومل قبل الامل

فليظن العاقل الى هذا العلم الجم والنصح الاعم والى
هذا الدل وهذه الخصال المحموده والافعال المرضيه
عند الله تعالى وعند الخلق فينبغي لنا جملة المريدين والمجبر

اننا تتبعه في افعاله ونعمل بوصاياه واقواله كما ينبغي
للتلميذ ان يكون مع شيخه كيف كان كما قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
جلست بين يديك ونفسي مطيعة لامر الله وامرك
وعيني طامحة اليك وقلبي مسلم اليك فحكم المريد مع شيخه
الرضى بتدبيره وترك نظره لنظم وترك الاختيار له
باحواله لقول الله تعالى في قصة اسمعيل لبيه صلى الله
عليه وسلم يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وفي موسى والخضر عليهما السلام ستجد
ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فكان الواجب
علينا اقتفاء اثره واتباع نهجه وحدوه فانه من لم
يعمل بعمل شيخه ويسلك طريقه فكيف يطمع في صحبته
والقرب منه هيهات هيهات هذا امل بعيد تروى
اقوالهم وترك افعالهم وتتعلق بهم بالاسنه قولا بلا
فعل فلو كانا محبين صادقين كانا لهم موافقين فان المحب

الصادق في محبته يوافق محبوبه بأفعاله ولا يخالفه في
مقاله كما روى عن بعض المشايخ انه كان له تلميذ يخدمه
وكان مطيعا له لا يعمل شيئا الا بأذنه قال فجاء في بعض
الايام والشيخ مشغول بالناس فقال له اي سيدي قد
عجنت قال له الشيخ فاشجر التور ثم مضى فاشجر التور
ثم رجع الى الشيخ فقال له سيدي شجرت التور فما
اصنع فقال له الشيخ فاطرح نفسك فيه فرجع التلميذ
ممثلا لقول الشيخ فالقى نفسه فيه فبادر الفقرا الى
الشيخ فاخبروه فنهض الشيخ وقصده فوجده في وسط
التور والنار حوله ولم تضره شيئا فقال له اي فقير
لقد اعطيت من الله تعالى ما لم اعطاه وبلغت منه ما
لم ابلغه ثم اصعدك واكرمك وهكذا ينبغي ان يكون سيرة
التلميذ مع شيخه وكيف يحب ان يكون حاله معه
والبعيد عن مثل ذلك كيف له بالوصول والحصول

شعر

ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها ان الشغينة لا تجري على اليسر
فاذا استقام التلميذ مع شيخه وعمل بعلمه واطاع امره
لم يضره شيء بامر هذا التلميذ لما القى نفسه في المهالك
لصحة اعتقاده بشيخه انجاه ووقاه وحفظه وتولاه
وفقنا الله لطاعته واتباع شيوخنا بطريقته وسنته

شعر

يا محرقا بالنار وجه محبه	احرق فان مدا معي تطفيه
احرق بها جسمي وكل جوارح	واحذر على قلبي لانك فيه

وقد كان سيدي الكبير مولانا الشيخ السيد احمد الرفا
الحسيني قدس الله روحه ورضي عنه وارضاه يقول
لولده صالح اي صالح تهدي لكانونك خطبا ان لم تعمل
بعملي فلا انا ابوك ولا انت ولدي وكان يقول لزوجته
الست رابعة رحمها الله اي بنت الشيخ ان يسرك
اللقاق بالقوم فاقلعي الطعام واهجري المنام وصلي
بالليل والناس نيام حتى كان يوقظها بالليل ويقول لها

اى بنت الشيخ قومي الى وردك فان القوم قد سلكوا
 بوردتهم وكان يقول لا تقل يا اخي شغلتنا الدنيا وكثر
 العوائق والتسبب للعائلة بطلب الرزق فان الله تعالى
 لم يخلقنا لذلك وانما خلقنا للعبادة والخدمة لقوله تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
 رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
 المتين فتكفل هو سبحانه وتعالى للخلائق بارزاقهم فقال
 تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى نحن
 نرزقكم وايامكم وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
 في الحياة الدنيا فاذا كان هو الرزاق وهو المعطي وهو
 الوهاب وهو الفتاح وهو المقسم فلا تتعب يا اخي نفسك
 شئ لا بد من وصوله اليك ولو كرهت فقد قال الله في صحف
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام ابن ادم خلقتك و خلقت
 لك رزقك معك فان قنعت مني اخذته وانت محمود وان
 لم تقنع سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الاسد

ولا يصيبك الا ما قسمت لك وانت غير محمود فلم لا تجتهد
 وتسلك طريقا كان عليها سخطك فقد كان يقول رضى
 الله عنه من بقي المفلح ولم يفلح متى يفلح فجب علينا ان
 اردنا محبة الله اننا نسلك طريقته ونتبع سنته بصدق
 النية وخلوص الطوية كما قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه
 صحبة الفخر الخالص الصادق توصل الى مقام العارفين
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليك لاصحابك
 صلوا كما ترون في اصلي ولم يقل لهم كما قلت لكم فاذا وقع
 الادب بالقول والتصديق بالفعل بالجوارح فلهذا الخصال
 هي الايمان فان العبد اذا حصلت له اعمال هذه الخصال
 المحمودة صحت له ايمان الكل وحكى لنا الشيخ على القاري
 رضى الله عنه قال سألت سيدي الشيخ ابا البدر الهندي
 رحمه الله عن سيدي الشيخ السيد احمد الرفاعي رحمه الله
 فقال ما اذا قال لك ربك جوابه قال لي ربي جل جلاله
 دارهم مادمت في دارهم وارضهم مادمت في ارضهم

والمعنى مداراة الخلق ومراعاتهم واحتمال اذامهم وهذا هو الطريق وبالله التوفيق **شعر**

قلوب منك دامية للجراح	واكباد منك مكلبة الفواح
وخوف لا يقادله وضع	بلاحي بالمحبة كل لاح
اندى ما اروح به واغزو	فتاة المحى حتى هي رباح
الا يا هذه هل من مقيل	لضيغان المحبة ام مزاح
فلولا انت ما قلقت ركا	ولا هبت الى نجد رياح

ومنها ما حكاه لنا الشيخ الامام تاج الدين من اهل
فهرج روى عن رضى الله عنه عن اخيه الشيخ مكي رحمه الله
انه قال ساهرت سيدي الشيخ السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه ليلة من الليالي في عرفة فحفظت منه
اربعين خصلة من خصال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قدر علمي بالاحوال الظاهرة فكيف بالاحوال الباطنة
لانه رضى الله عنه اعلم الناس بحال الرسول صلى الله عليه وسلم
وسننه وفرايض القرآن وواجباته وتحليله وتحريمه

فكان يعمل بعلمه لا لحظ النفس كما قال النوري عز الاسيا
في زماننا سيات عالم يعمل بعلمه وعارف ينظر عن حقيقته
وهذه الخصلتان كانتا فيه رحمه الله تعالى **شعر**

قد كنت عدتي التي امطوبها	ويدي اذا اشتد الزمان وساعدك
فرميت منك بغير ما املته	والحر يشرق بالزلزال البارد
نصرت كل ولدا التقى لاهم	اعصى على يكم بضرب الوالد

وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا به الشيخ ابو بكر خطيب
السعدية رحمه الله وهو ممن شهد له سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه انه من اصحاب
اليمن قال كنت ذات يوم جالسا عند سيدي السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه والغيت ينزل كثيرا فقال سيدي
الشيخ السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه لا اله الا الله
محمد رسول الله سبحانه صاحب هذه القدرة اي فقرا
كل قطعة تنزل من السماء الى الارض معها ملك موكل بها
ينزل ولا يصعد الى يوم القيمة ثم قال انظروا اهل ترون

نقطه مخلطة مع اخها قال فحفظتها منه ثم بعد ذلك
سكن الغيت وانكشفت الدنيا واستاذنته وسافرت
فبقيت زمانا طويلا وقد عاى الله تعالى انى اجتمعت مع
الشيخ البادي بنى في قرية من بلاد الموآيت فجارت به بالحد
ثم قلت له قد قال سيدى السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
كل قطرة تقع من السماء الى الارض معها ملك موكل بها
يتزل لا يصعد الى يوم القيمة فقال لى الشيخ البادي بنى
ليس هذا بصحيح ودخل على ذلك وانه رد على سيدى
الشيخ السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه القول ثم انى
ودعته وانصرفت ومضى على ذلك زمان طويل فلما
كان فى بعض الايام قد راى الله تعالى بالجمعية بين سيد
الشيخ السيد احمد الرفاعى قدس الله سره وبين الشيخ
البادي بنى فى بعض قرى بلد الخاقانى وذلك ان سيد
الشيخ السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه كان قد جزم
الى السفر فوقع الاجتماع بينهما كما ذكرنا قال وكنت فى تلك

الساعة بين يدى الشيخ السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
فجعل الحديث يدور فى صدرى ويجول فى سرى وانا ارد
وكما اردت ان اتكلم انظر الى سيدى الشيخ السيد احمد
واسكت فلما طال ذلك على وما يتحمل معنى فهمت بالقول
فسبقنى سيدى الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه
بالكلام وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قطرة
من السماء تنزل الا ومعها ملك موكل بها لا يصعد الى يوم
القيمة ومم سكان المساجد المهجورة يصلون ويسبحون
فيها وتوابهم لمن يصلى فيها فلما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتبعته انا بالقول ثم ان سيدى الشيخ السيد
احمد رضى الله عنه قال فى تلك الساعة كلام لا يسمع منه
قبل ذلك اليوم ومما قال اى فقرا فى السما تحت قائمة
العرش ملك عظيم الخلقه خلقه الله تعالى له جند من
الملائكة تحت امره ونصيه يسرون بسيره ويقفون
لوقوفه بعد كل قطرة تنزل من السماء الى الارض منذ

خلق الله الدنيا الى يوم القيمة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ثم تاول وقال كره الله تعالى مثلك ذلك لا يعلمهم الا الله تعالى
لقوله عز وجل وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو قال
فلما سمع الشيخ البادي بنى طريق راسه الى الارض ولم
يعد جوابا ويرد ما كان عنده من اجل رده على سندی
الشيخ السيد احمد الرفاعي قدس الله سره **شعر**

ولما دعوت الكاس بوشن خشي	لبعدك نادتنى اشتياقا الى القرب
ومالت باعطا في ليل ارحمة	وجناونا حلا من جناها الى قلبي
فانت مزاج العيش ان كنت ضا	وانت معين الصفو من كدر الشرب

فيا اخواني هل ترون هذا الامنة من الله تعالى وفضلا
مرتفعا وعلما لا ينقطع ابدا تحب في بحر علمه الافكار وتعرف
فيه الافهام والاهام وانه كان يخرج الكلام منهم بغير
اختيارهم لا يجبره الا الحق جل وعلا بارادته ومشيته
ودليل هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث يكتب الى
عماله احفظوا ما تسمعون من المطيعين به فانهم ينجلي لهم امور

صادق فتحدثون بها من غير اختيارهم رضي الله عنهم

وارضاهم

شعر

لقد اشتيتني سمعه في صبايتي	يقول لما القى وما اتوقع
نحول وحزن واصفرار ودقة	وتسهيل في في قناء وادمع

وعنه رضوان الله عليه ما رواه الشيخ مقبل بن قتيبان
رحم الله كان سيدي الكبير الشيخ السيد احمد الرفاعي رضي الله
عنه اذا كان جالسا يتحدث حتى يقول حديثا عجيبا غريبا لم يسمع
منه قبل يقول اي فقر اسمعوا ما اقول ما على المستمع من درك
انما الدرك على من يقول بدليل قوله عز وجل ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اي حاضر وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عند لسان كل قابل فليظن احدكم ما يقول فتقابل
الحق ما جور وقابل الكذب ما ثوم **شعر**

وما العيش الا انتم وبغيركم	ارى لذة الايام ليس تطيب
لنا عندكم يا ظاعنين قلوب	تصميم جوى من اجلكم وتذوق
وانتم سرور النفس في القرب والنك	وبعدكم ليس الحق تطيب

فلا تخرموني وصلكم وتعطفوا علي فاني عاسق وغريب
ومنها ايضا ما حدثنا به الشيخ عمر الفاروق رضي الله
عنه قال كنا ذات يوم جلوسا عند سيدي الشيخ السيد
احمد رضي الله عنه وهو يحدثنا فاجرتنا حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قال لاصحابه على سبيل التواضع
من راي منكم في عيبا فيدلي عليه فقال لنا سيدي الشيخ
السيد احمد رضي الله عنه اي سادة تادبوا خلق الله عز وجل
النبى صلى الله عليه وسلم كملا خاليا عن العيوب وانما ارا
بذلك التسليك ليقتدوا به صلى الله عليه وسلم وانما انا
مكلمكم بقول ذلك هذبوني ومن راي منكم في عيبا فيدلي
عليه ولا يغشني فخير الدين عند الله الصالحة للاخوان ثم
كرر القول قال ففهمت اليه وقلت له اي سيدي عن اذنك
اتكلم قال نعم اي عمر تكلم فقلت اي سيدي فيك عيب
فاحس قال فلما سمع كلامه غمي عليه ثم افاق فقال اي عمر
ادر كني وقل ما هو قبل ما اهلك فقلت له اي سيدي عيبك

الفاحش نحن كف بصحبك مثلنا فان قبلنا وغفر لنا فقد
ستر الله عبيده وان لم يقبلنا ولم يغفر لنا فعيبك واضح
قال فلما سمع سيدي الشيخ السيد احمد الرفاعي قدس الله
روحه كلامي تاور وقال لي اي عمر فضحتني ايوح العزيم
سرله وغفر لكم جميعا وعمننا واياكم برحمته **شعر**

احبابنا ما خلت ان يقع النوى	سريعا والا ان الغراب يصبح
لقد احشيتني الدار بعد انيسها	وضاق على الرجب وهو فسيح
واصبح معنا كنمو ان تكونه	لجسم خلت منه العسية روح
الان يوما نلتقي في حبابه	كيوم له وجه غير صبيح
او في قدري فيه غير مقصر	واغدوا على شكري له واروح
واصفح عن ذنب اللبالي التي	بتفريق شملي والمحج صفوح

ومنها ما حكاه لنا سيدي عبد الرحيم بن عثمان قدس
الله سره قال كان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
قدس الله سره تجرى عليه الامور الغيبية والاسرار
الريانية في كل ساعة ولحظة فتارة تراه خائفا وتارة

تراه تعرفه وتارة تراه لا تعرفه وكما كان يدخل علينا
 الرباط لا تعرفه وتارة يدخل الرباط لا يسعنا معه المقام
 نقابله وكان اذا عليه الاحوال يقول اي عبد الرحيم ادركني
 اي عبد الرحيم حدثني بحديث بيتكم ومواسيكم وصحرائكم
 وزرعكم ونسائكم واحوالكم فاحدث بذلك واحضر له
 سببا من الدنيا واعرفه احوال البقر والغنم والغله واجازة
 باحاديث الدنيا واهلها فاذا سمع ذلك سكن روعه
 ورجع لونه وانفسح وجهه **شعر**

روحي عابدي فقال لا	تروني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خدت	عند هبوب الريح تنقد

وهذا تبعا وتشريفا له واقدار بالنبى صلى الله عليه وسلم
 حيث كان اذا ثقلت عليه اعجا النبوء من جانب الحضرة
 الغزيرة وكشف له عن الاسرار الجليلة الخفية يقول
 اخضونا وانونا بشئ من الباطل او الشعر قال فينشد
 الاسعار ويحدثه بشئ من امور الدنيا فيسرى عنه ذلك

صلوات الله وسلامه عليه ومنها ما رواه لنا الشيخ
 يعقوب بن كراز رضى الله عنه قال كان سيدى الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه لا يصحب مع
 الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصفة ولا مع
 النفس الا بالمخالفة ولا مع السلطان الا بالمحاربة وروى
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر وامن
 الاخوان فان الله يستحي بكرمه ان يعذب ذا شبيهة شابت
 في الاسلام وانه يستحي ان يعذب اخا يكون في الله وانه
 يستحي ان يعذب من كانت هذه الصفة صفته **شعر**

الرمي ذنبا بلا ذنب	ولح بالهجران والعتب
احاول الصبر على هجره	والصبر محذور على الصب
قد كان ذا صبر وذات سلق	فاستشهد واطعه الحب

ومنها ايضا ما اخبرنا به صاحب الشرفين وزكى الطر
 واما المبيتين ووارث الخلاقين السبط المعظم
 والسيد المحتشم الواضح الهدى والمنجى الاذى العالى

المنصب سيدى ابراهيم الاعرج قدس الله روحه
ونور ضريحه قال كنت ذات يوم واقفا على باب الرباط
انتظر الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره
العزيز فلم البت الا وقد قدم وناداني من خلفي اى ابراهيم
فالتفت فرأيت فقلت له لبيك اى سيدى ثم اتيت فقبلت
يده المباركه ودخلت قدامه الرباط فرأى في ذيل قميصي
خرقا فقال اى ابراهيم خيط هذا الخرق الذي بقصصك
ولا تجعل للشيطان عليك سبيلا قال فقلت له اى سيدى
ما لي خيط ولا ابره قال فاسار الى بعض الفقهاء المخلصين
فاخذ منه ابره وخيط قال فأتيت ولزمته منه وقلت له
اى سيدى ان كنت تخطط فخطط لى سرى وتم لى امرى واصلى
لى قلبى قال فلما سمع قولى سمر دبل من يده واطرق ساعه
ورفع راسه وتنفس ثم قال قضيت الحاحه اى ابراهيم
اى ترجمان الحكمه ما قصرت بقولك لى ايش يعوزك ثم انه
ضمنى اليه وقبلنى فاخذنى عليه شبه القلق والهيمان حتى

كنت لم اجد عنه صبرا ساعه واحده فصرت ملازمه ليله
ونهارا في حضرة وخطوته معه ومضى ذلك زمانا فلما كان
في بعض الايام اتيت على جاري العاده المعروفه اطلبه
في مكانه فلم اجده وصعدت الى السطح فلم اجده فاخذنى
سبه للجنون والحرص في طلبه فخرجت اطوف في طلبه
علمه المواضع فلم اجده قال فضاقت صدرى لذلك فاتيت
الرواق اطلبه فلم اجده ووجدت الرواق خاليا من الفقهاء
فطفته واذا انا به رضى الله عنه قائما في بعض زوايا الرواق
وهو بشير بيده المباركه نحو المشرق مرة ونحو المغرب
مرة ونحو السهل مرة ونحو الجبل مرة حتى اشار الى اربع
جهات الارض وهو يقول تعالوا الى امر عبيد تعالوا
الى هذه المباركه رويدا رويدا كل شهر يوم وكل سنة
يوم وكل وقت يوم ثم قال تبع كلامه نعم نعم ثم انه
سكت فلما رأيت على تلك الحاله اتزويت عنه حتى فرغ
وسكن ما عنده اتيت وقبليت يده وقلت له اى سيدى

انا قد تعبت مما اددور عليك وما تركت مكانا فلم اجدك
 فيه وقد وجدتك في الرواق ورايت كذا وكذا ورايتك
 تشير بيدك نحو جهات الارض فقال اي ابراهيم رايت
 فقلت له نعم ورايتك تقول في آخر الكلام نعم نعم فقال
 ما كان الا خيرا فقلت له اي سيدي اقسمت عليك بالغرض
 سبحانه وتعالى انك تعرفني الذي قد جرى فقال اي ابراهيم
 قيل لي قم فنادى اهل المشرق والمغرب والسهل والجبل الى
 زيارة هذه البقعة السعيدة فقامت مثل الامور الربانية
 وناديت فاجابوني بقدره الله تعالى وارادته خلق كثير
 لا تحلم هذه البقعة يعني امر عبيده فلما رايت ذلك قلت
 لهم رويدا رويدا قوم بعد قوم كل شهر قوم وكل سنة قوم
 وكل حين قوم قال قلت له اي سيدي رايتك تقول
 عقيب هذا نعم نعم فقال لي اي ابراهيم اطلعني الله جل جلاله
 على ارض كلهم مشركون فاعرضت عليهم الاسلام فاسلموا
 وتوبتهم واددت الخروج من عندهم فالزموني وقالوا

لي تريد الصحبة معك غذا في دار السلام فقلت لهم نعم
 نعم وروى قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى
 خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره

سعد

ثم قال اي ابراهيم وهو لا عاد واصحابي

خف من امت ولا تكن الى احد	فما نصحتك الا بعد تجريب
الغدر في الناس طبع لا يغير	كاللقط في الطير وكله في اللب
علمني الحزم لكن بعد مولا	ان المصايب اثمان المحارب

واعلم يا اخي ان هذا الرجل كان منطقا ومقولا اذا قيل له
 تكلم واذا مشى في الطريق او الى سفر لا يركب المطية دون
 الفقرا حتى يخرج له الاذن من السماء اي احدا ركب فعند
 ذلك يامر باحضار دابة فيركبها وانه رضي الله عنه
 لحسن صحبته وكرم عشرته وخفض جناحه للاخوان
 ما ذكر نفسه عليهم حتى اذن له من السماء لانه خرج عن
 الدنيا وعن نفسه كما قيل لبعض الرهبان قد خرجت من

الدنيا فكيف سمحت نفسك بها فقال ايقنت اني اخرج منها
 كارها فاجبت ان اخرج منها طائعا وحدثنا علي بن الطري
 رضي الله عنه انه كان رضوان الله عليه يوصي اصحابه بحفظ
 الوداد وحسن المصاحبة والمناصحة ولزوم التقوى
 ودوام الطاعة لله تعالى ويقول لهم اذكروا قول الله تعالى
 الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المقيمين ويقول
 لنا اي سادة من اراد صديقا بلا حيف بقى زمانه بلا
 صديق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن
 صحبته مع اخيه احسن الله صحبته في الدنيا والاخرم وقال
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عن ابيه انه قال
 من اراد ان تدوم صحبة اخيه له فليمد به ماله ولا يطالبه
 بما يجده من نفسه ويتجانب عما راه منه وسيل سبدي
 الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
 عن الصديق الذي يحمل كل ماله بغير اذنه قال
 هو الذي تسكن النفس اليه ويستريح القلب معه

شعر

اصحب من الاخوان من قلبه	اصفى من الباقوت والجوهر
ومن اذا سرك اودعته	لم يظهر السر الى المحشر
ومن اذا اذنبت ذنبه	قد دراء الذنب بمستغفر
ومن اذا ما غبت غمغينه	ازعجه الشوق فلم يصبر

ثم التفت الى بعد انشاده واستشهاده وقال قل اي
 علي بن ابي طالب كان له اخ في الله تعالى فقد وجب عليه حقه والموا
 له وحفظه في مشهده وخيبته وانتم اخواني واصحابي ولكن
 فعلكم بمراقة الله تعالى وطاعته حتى لا تتجملوني غدا
 بين يدي الغزن سحابة وتعالى اي على صديقك من خذرك
 الذنوب ورفيقك من ابصرك بعيوبك واخوك من ارشدك
 الى الله تعالى اي على من صحت صحبته مع الله تعالى لا زمر
 قراءة كتاب الله تعالى بالتدبير واتبع اداب امر واجتنب
 نصيه واتبع ما خوطب به ومن صحت صحبته مع الاوليا
 اتبع سيرتهم وطريقهم وتادب باداب طريقهم ومن

سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهاالكين
 واستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال ما جالت يد أحد في صحيفة اخيه الا وجب حقه
 عليه قيل يا رسول الله يدخلون بيوتنا ويطؤون فرشنا
 وياكلون من طعامنا ويخدمهم بانفسنا وخدمتنا ثم
 يحجب الحق لهم علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
 ياكلون ارضاكم ويخرجون باوزاركم فقالوا الجحيم

مرحبا بالاضيا ف اهلا بالاضيا ف **شعر**

كم من اخ لك لم يلد له ابوك	واخ من ابيك قد يجفوك
وفصيله لك لوراوك معلقا	بنياط قلبك ما نظروك
فالناس ما استغيت كنت اظلم	واذا افقت الهم رفضوك

وقال سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله
 عنه لما اخبروه ان اكثر ارباب الفتوة من اخلاق
 الصالحين كلمهم تحسدوك على ما انت عليه فارضهم فقال
 اقدر ارضي كل عدو لي الا حاسدا نعمة الله فانه

لا يرضيه الا زوالها **شعر**

اسمح بملك لا يمنعك ذو جسد	فانت في نشر للناس محمود
واغم حبودك واتركه بحسرة	فكل ذي نعمة لا بد محسود

ومن خصايصه في بداية امره رضوان الله عليه ما
 حكاه لنا علم الدولة المزين وهو خواص سيدي
 الشيخ منصور قدس الله روحه قال خرجت مع
 سيدي الشيخ منصور الى الوضوء ومعى الابر يق
 فلما خرجنا الى الصحرا وجلس سيدي الشيخ منصور
 لبسبغ الوضوء فسمعنا صوت الهوى وهو يوم
 في حايط البستان وله رنة قال فالتفت الى وقال
 اي احد فقلت ليك اي سيدي فقال اعلم ان رنة
 هذا الهوى من نفسي وان سمعت نائحة تبكي وبالكه
 شجوى فذلك من نفسي ثم انه تنفس قدس الله روحه
 وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم فتح فاه فخرج مع النفس محمود من نور فوق

سبع سموات ثم فتحت بين يديه خزانة فيها صندوق
 قال فدخل ذلك الصندوق ذلك العمود ثم صفت عليه
 ا فقال الصندوق ثم صفت الخزانة ثم ضمت السموات
 السبع وانا انظر ذلك فقال فكنت ولم اكلم به الى ان رجع
 الى قال اي سيدي علم الدولة قد رايت البارحة من
 سيدي الشيخ منصور ما صورته كذا وكذا واعاد الحديث
 فلما سمعته يقول ذلك افرحتي ثم قلت له اي سيدي
 احمد وقد رايت هذا فقال نعم قلت اي وقت رايت
 قال البارحة فعلت ان الرجل قد فتح له الهمة العلية
 ابواب العناية الازلية فقلت له اي سيدي احمد ابشر
 فهذا اول نزولك الطريق المحموده وسلوكك هذه
 المحجة المسعودة اي احمد وحق الغزن سبجانه وتعالى
 وحق النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحق الشيخ
 منصور قدس الله سره ليكون منك شأن من الشأن وبحي
 منك رجل تخير فيه الافكار ويكون لك شأن عظيم

لا يرى منك ابدا ولا يخوض بحرك احد قال سيدي علم الله
 فلما سمع سيدي احمد قولي نواضع لله وصغر نفسه
 وقال اي سيدي اين انا حتى اصلح لما تقول من هذا
 الامر واصل الى هذا القدر فقلت له اي احمد قد كان
 ذلك فلزم الباب سيدي احمد وقيل سيل ابو الفيض
 ذو النون المصري رضي الله عنه ما كان سبب توبتك
 وملازمتك فقال عجب لا يطيقه وكان قد سئل لسالم
 المحدث في قال بمعبودك الا ما اخبرتنى فقال ذو النون
 اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فممت في الطريق
 في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بقبر عمي قد
 سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض
 وخرج سكر وحقان احدهما ذهب والاخر فضة في
 احدهما سمسم وفي الاخر ما جعلت تاكل من هذه ونسرت
 من هذه فقلت حسبى قد تبنت ولزمت الباب الى ان قلني

يا من كانه وجد في فطره	تغير لوني حين انظره
هني كمت الذي لم منك مجتهدا	اذا التقينا فدمعي كيف استمر
وكيف اخفي غرامي وهو شتهر	وكيف اطوي راسي واسواق تنشر
لله قد جزل الواصل يا اسفا	لله ما كان احلاه واقصر
زحمت من حكيم عيسا نعت به	دهرا وها انا قد عدت اخره

ومنها ما حدثني به الشيخ الامام الصالح جعفر
ابن عبد الله البغدادي المعروف بابن البخار قال حدثني
رجل صالح من اصحاب الشيخ علي بن ادريس قدس الله سره
ممن تاب على يديه وقد كان بلغ من العمر مائة وثلاثون
سنة قال اجتمعنا يوما من الايام جماعة من الفقهاء
حول سيدي الشيخ علي بن ادريس قدس الله سره فقلنا له
حدثنا عن اعجب شئ رايت في سياحتك فقال لنا اعجب
ما جرى لي انني انحدرت في بعض الكرات الى بلد البطيحة
فوجدت فيه الشدايد والعب العظيم لم اجد مثله ابدا
حتى كرهت نفسي وانا مع ذلك لا اسال احدا ولا اركن

الى احد ولا الى مستقر وبقيت كذلك اياما حتى انتهت
الى امر عجيب ودخلت اليها وقلت في نفسي اريد الساعة
خبرنا وتمرا وشيرا فلما لم يتم خاطري حتى سمعت صوتا من
اعلامي يقول اي سيدي على ارفع راسك وخذ فرغت
راسي فرايت رجلا يخيف الجسم وقد اخرج يده من كوة
البيت وفي يده كف خبز وتمر وشيرا كما خطر بصرى
وارماها الى وقال لي كل هذه حتى انزل اليك قال
فاخذتها منه وجلست مكاني على باب داره اكل فلم يزل
حتى فرغت من الاكل وسبعت ثم انه فتح الباب وقال لي السلام
ادخل فدخلت فبداني بالسلام فسلمت عليه فرد باحسن
رد واظهر لي البشر والسرو وقرني وحدثني كانه كان
يعرفني من قديم الزمان ثم انه اخذ بيدي الى موضع جلوسه
واذا تحته قطعة بارية فاجلسني وجعل ياخذ بقلبي
ويسالني عن حال وسفري وجعل يحدثني حديث عجيب
عرفته كله من اوله الى اخره ولم انكر منه حرفا واحدا

ثم حدثني بحديث اخر فلم اعرفه كله ولا علمت ما قال
الا كنت كاشني بجحى وهو غزني ثم ودعته وخرجت من عنده
وانا مشغول بما قال لي قال فلما سمعنا قوله قلنا له اي
سيدى اقمنا عليك بالخير من سبحانه وتعالى اخبرنا
من هو الرجل فاخبرنا عن الحديث الذى حدثك فلم تعرفه
وعلمت ما قال لك فقال لنا نعم اما الشيخ الذى كلمنى
وادخلنى بيته فهو سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعى قدس سره واما الحديث الذى حدثني
فعرفته كله فانه عن نفسى وحالى وطريقى وما انا عليه
من مبتدأ امرى الى اخره فعرفته ولم انكره واما الحديث
الذى حدثني فعرفت بعضه وانكرت بعضه فاحوال
الخلق الذى ما هم عليه فمنهم من عرفته ومنهم من لم اعرفه
واما الحديث الذى حدثني فلم اعرفه ولم اعرف منه حرفا
واحدا فمن نفسه وحاله ومقامه وما هو عليه فهذا شئ
ما عرفته ولا وصلت اليه ثم انه رضى الله عنه اثني على الشيخ

الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه الثناء الحسن
وقال لنا اي فقد را هذا رجل لا يعرف احد ولا يصل اليه
وصف واصف لان كل الرجال تعرف احوالهم ومقاماتهم
وهذا رجل لا يعرف ولا يوصف لانه متمسك باخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقواله وبافعاله
فلذلك كان الله له باطنا وظاهرا وهو حظه ونصيبه
كما قيل اوحي الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل
لا ولياى ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنتم تحظا

شعر	اذا ما قطعتم ليلكم بمنامى	واقنيتم ايامكم بمدام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة	بشر بدمام او بعيش علم	
فمن ذا الذى يرجوكم لملة	ومن ذا الذى يلقاكم بسلام	
فهل انتم لم تبلغوا جود حاتم	ولم تبلغوا نفسا تقس خصام	
الم تعلموا ان اللسان موكل	بمدح كرام او بذر لئام	

ومنها ما حكاه لنا الشيخ ابو بكر الخطيب قدس الله

سمع الغزن قال قدم في بلدنا في بعض السنين رجل يقال
له الأصهب من بلاد الشام وكان كبيرا القدر عظيم
الشان وفي صحبته خلق كثير من العرب وكان رجل مبصر
وكان الوقت معسرا فاجتمعت به وخدمته ولاصحابه وبقي
عندي أياما فقال اي خطيب تقدر ان تجمع بيني وبين
سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي خلوة اذا اخذت
معك اليه فقلت له نعم فلما سمع كلامي خفض قائما على قدميه
وقال لي قم بنا حتى نخدرا اليه قال فممت معه وانخدرا
الي ام عبيد ودخلنا على الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه فوجدنا عنده الناس فاخبرته فقال سمعنا
وطاعه ثم انه اخذ بيد الرجل الى بيت ما هان خادم الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي ثم جمعت بينهما خلوة فلما اجتمعا
وسلم كل واحد منهما على صاحبه سلاما المعرف كما قال القائل
عروف بسرى سرها وبغربي تعزها والشكل بالشكل عارف
ثم انهما تحدثا زمانا طويلا فلما ارادا ان يفرقا قال

الأصهب اي سيدى اهل السموات واهل الارض متوقفون
ان تسال الله تعالى في حق الخلق قال فالتفت السيد احمد
اليه وقال له اي مبارك لا يواخذك الباري لا تعلمني الغلط
الرجل يسال ما لا يعلم ويخبر متى لا يدري ويعلم من لا
يفهم اي مبارك اليس هو مطلع على خلقه يعلم خائنه الانبياء
وما تخفى الصدور فقال له الأصهب اي سيدى فقال
له اي مبارك اول ما يهلك الحميد وذريته ان يعارض فما
يصنع في مملكته ثم خفض سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
رضي الله عنه وخرج الى عندنا ووقع بخور بنفسه وبسكى
ويقول ما سمعنا ولا نسمع ولا راينا ولا نرى انه جاء
رجل وبجى مثل هذا الرجل ثم اننا خرجنا وسرنا حتى بعدنا
عن ام عبيد بقليل فقال لي اي خطيب خذ العهد بهذا
الرجل حتى لا يفوتني قال فاخذت عليه العهد ثم قال لي اي
شيخ ابوبكر قلت لبيك قال قل عني ان هذا اخرا القوم شررا
واولهم قدما ثم سرنا حتى وصلنا الى اصحابه فحدثهم بما جرى

له مع الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
ثم امرهم بزيارته والسلام عليه والقوة على يده ثم انه
التفت الى وقال لي اي شيخ ابوبكر اعلم ان هذا الرجل ختم
الله به الولاية كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم النبوة ثم
انه تنفس نفسا فقضى نخبه ولحق بربه في تلك الساعة
رضوان الله عليه فلينظر العاقل الى صدق حاله واغلا
عليه وكيف انه لم يعص مولاه ولم ير الاشياء كلها الامنة
ولهذا كما روى عن مورق العجلي انه قال تعلمت الصمت
في عشر سنين وما قلت شيئا قط اذا غضبت انهم عليه
اذا ذهب عني الغضب ولقد سألت الله تعالى طاحه منه
عشرين سنة فما اعطيتها الا وافيت منها فقبل ما هي
قال هي لا اقول ما لا يعنيني وسيدى الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه كان على هذه الصفة لا يسأل
ولا يقول ما لا يعنيه لحكمه على نفسه وكان ينشد

مستشهدا

شعر

جرت فبك العقلا	يا من لعقلي عقلا
كتمت فك حالي	فضحتني بين الملا

ثم ان سمعنا قدس الله سره كان يتبع اثار النبي صلى الله
عليه وسلم ويستمسك بالكتاب والسنة ويجتهد في
الارتقا الى السر الالهى وكان اسراره مخفية لا يظهر
عليها من اصحابه الا القليل ومم الخواص الثقة عنده
ولا يظهر منها الا ما نذب الشرح اليه في اظهاره وهو مع
ذلك يقول ايش انا ومن هو انا وما قدرى انا ان ضلحت
كنت ملاحا في سفينة الشيخ منصور قدس الله روحه
وهذا تواضع لله وذل وافقار لانه لما عرف مولاه
ابعد عنه ما سواه وابتغى قربه ورضاه بما قيل ان
يوسف الصديق عليه السلام لما تزوج بن ليخه قال
لها اي زليخه ابن جيك الان من جيك الماضي فبكتم ثم
قالت يا بنى الله كان ذلك قبل ان ذقت محبة الله تعالى
فلما ذقت حلاوة محبة الله تعالى خرجت حب غيرهم من قلبي

شعر

افادنى القناعة كل عز	وهل عز اعز من القناعة
فصيرها النفسك راسا	وصير بعدها التقوى نصبا

ومنها ما حكاه لنا الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله عنه انه قال كان في ام عبيدة رجل يقال له عبد المنعم وكان ملج الصورة عاقل اديب فصيح رجل من اهل ام عبيدة اسمه معالى بن يوسف وكان حسن السيرة قد سلكه الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه وادبه فكان عنده زهدا وتعبدا فلما صحبه عبد المنعم انتفع بحبته وصحبته وبقيا حتى ماتا لانه كان معه كما قال امير المؤمنين

شعر

ان اخاك الخ من كان معك	ومن يضمر نفسه لينفعك
ومن اذ ارب الزمان صدك	شئت فيك شمله ليجمعك

قال فلما كان في بعض الايام خرج الشيخ معالى بن يوسف وصاحبه عبد المنعم وهو الصغير الشيخ معالى رحمه الله

اي سيدي توبتني وادبتني ولي في صحبتك هذه المدة وارىد تعرفني ايش حصل لي معك في هذه الصحبة فقال له اي عبد المنعم اقترح على الله وتمنى فقال له اي سيدي اريد منك الساعة كتاب عتق من النار ينزل علينا من السماء فقال له الشيخ معالى ان كرم الله واسع وفضله لا يحمد قال فينماهما في الكلام واذا قد سقط عليهم ورقة بياض من السماء وهما ينظران اليها وهي نازلة حتى وقعت بين ايديهم فقال الشيخ معالى لآخيه عبد المنعم قم خذ هذه الورقة فقام اليها فاخذها فلم ير فيها شيئا مكتوبا فقال قم بنا الى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه لنعرضها عليه قال فنهضوا من ساعتهم واتوا بها اليه وسلموا عليه وسلموها اليه وعرضوا عليه ما جرى بينهم فاخذها منهم ففطرها ثم خرسا جدا الله ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي راني كتاب عتق لاصحابي من النار في الدنيا قبل الاخرة فقالوا له الفقرا

اى ستيد ناهذه الورقة بيضا ما فيها شئ من الكتاب
 فقال لهم اى اولادى بيا لقدرة لا تكتب بسواد وهذه
 مكتوبة بالنور وهذه صحيفتكم خذوها اليكم ثم انه
 طواها وسلمها اليهم فتسلموها واخذها عبد المنعم
 وهو صغير فلم تزل معه حتى مات فترك في كفنه
 رحمه الله فرثي في المنام وهو يحيط في الجنة فسئل
 ما فعل الله بك فقال لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
 واعتقني من النار صدقا وذلك ببركة سيدى الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه فمن كان يريد
 الدنيا والآخر فليخدمه ويتمسك بطريقه فانظر
 يا اخي هذا العطا الموجود الذي وهبه الله له تكمما
 منه وفضلا ان فضل الله غير محدود وانه رضى الله
 عنه ما اعاب احدا قط بحيب يراه ولا كلمه به على سبيل
 المعير بحيث لا يراه الفقير انه قد نقص عن عينه وانه
 كان اذا اراد ان ينهى احدا عن مكروه فلا يسأله به انما

يصرح له بغيره كانه لم يعلم فيترجى الفصير ويرجع عن
 ذلك المكروه وكان يقول لعقوب اى يعقوب لا تعيب
 الناس بغيرهم فيظهر لك عيوبنا وان لم يكن لك عيوب

شعر

لا تقشيز مساوى الناس ما فعلوا	فيكشف الله ستر اغنى مساو
واذكر محاسن ما فهم اذا ذكروا	ولا تعيب احدا منهم بكافك

وقال — ابو يزيد البسطامي رحمه الله صحبت
 الناس قديما فرايت قوما كانت لهم عيوب باهتكتوا عن
 عيوب الناس فستر الله عليهم عيوبهم لسترهم تلك
 العيوب واراني الله سبحانه وتعالى اقواما ليس لهم
 عيوب ولا ذنوب فعابوا الناس فضارت لهم عيوب وذنوب
 اى يعقوب عليك بتقوى الله وطاعته ولزوم السنه
 والجماعه ورعاية القوى وتصفيه الخلق والتجاوز
 عن هفوات الاخوان وستر عيوبهم واظهار محاسنهم
 واجعل اصحابك الصالحين والورعين واهل الخشيه

والمراقبة بالمداواة والمراقبة واداء حقوقهم منك
وترك حكت عليهم وعليك بالادب فان قليلا من الادب
خير من كثير من العلم وعليك بترك الدنيا ومخالفة النفس
ومعاداة الهوى فهذه الخصال بها الوصول الى الله سبحانه
وتعالى فقال اترك النفس والدنيا وان كثرت وقد حزت
وخالف النفس وقد وصلت وعادى الهوى وقد شهدت

شعر

ايارب قد احسنت عودا وبداة	الى فلم ينهض لاحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة	فغذرى باقرارى بان ليس لغد

ومنها ما حكاه الشيخ الصالح ثابت بن صالح من
اهل قرية حنزل رضى الله عليه قال كان في قرية عبد الله
شيخ يقال له ابو الفتوح وله رباط وفيه مراتبين من
اصحابه وفيه اربعون مراتب عرف ومم مريدونه وكان
ذلك قبل ظهور رضى الله عليه الشيخ السيد احمد رضى الله عنه
قال فلما توفي الشيخ ابو الفتوح رحمه الله تبدد شملهم وتفرق

كل واحد في صوب فلم يتخلف منهم غير فقير واحد اسمه
مكي فانه لم يفارق الرباط ولم ير غير الشيخ ابي الفتح
فبقى على ذلك زمانا طويلا لم يخرج من الرباط الا
للموضوع قال فبينما الفقير ذات يوم جالسا على عادته
في الرباط قال فلم احس الا وكان رجلا ادخل يده تحت
ابطى واقامنى قال فنهضت ولم ادر ما يراد منى فخرجت
من باب الرباط واخذت الى تحت القرية الى ان وصلت
بستان يعرف بالخزبيات فلما وصلت الى ذلك المكان
وانا غايب عن نفسي لا اعلم اين انا قاصد فلم اشعر
الا برجل يكلمنى فالتفت اليه واذا بسفينه مقدمه
فها اربع ملاحين ورجل جالس في صدرها فلما
رايته قال الى اى فقير تجي ام عبيد فكاننى نائما
وانتهت فقلت له نعم فقال الى انزل فنزلت السفينه
فاجلسنى الى جانبه في الصدر واخذروا كأنهم كانوا
بوعدى ثم انهم باتوا في الطريق واخذروا من الغداء

فوصلوا امر عبيد بضف النهار والوقت صيف
وحر قوي والشمس عماله قاهر قال تقدموا الى
درب الرواق وقالوا الى اي فخير قم فاصعد ففتمت
وصعدت من السفينة ولا ادرى كيف امضى ولا
اعرف بامر عبيد احد فشبغت الوضوء وركبت فغلى
وقمت امشي الى صوب الرواق فلما قربت منه رايت
رجلا ملج اللون حسن الوجه وعليه ثوب قصير وعلى
راسه احرام وعلى كفا احرام ومكة بعبر اصابعه وهو
واقف تحت الباب يستظل من حر الشمس وينظر الى
صوب الشمس وتارة تخرج راسه وتارة تخفيه من
الحرق فلما رايتني مقبل اليه وواصل اليه خرج من تحت
دروند الباب والتقاني فقلت في نفسي هذا يكون
خادم الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
قد حسن لي فانفذ خادمه يتلقاني قال فلما وصل الى
عندي ووصلت اليه قال لي اهلا وسهلا هذا السيد

الصالح ثم انه اخذ بيدي واخذت يده قبلتها وسلمت
عليه وسلم علي هو ثم انه مشى قدامي ومشيت خلفه وانا
مردد الخاطر فيه تارة اقول انه خادمه وتارة اقول انه هو
الشيخ حتى وصلت الى داره فدخل قدامي وانا خلفه فوجدت
له غرفة معزولة لنفسه وفيها قطعة بارية فجلس واجلسني
واحضرت لي طعاما فاكلت وغسلت يدي فاعطاني منديله
فمسحت يدي ثم انه اخذ يتحدثني باحوالي وما كان الشيخ
ابو الفتح عليه رحمة الله وعن الفقرا وتشتهم ولم يجدي شي
في خاطري الا حدثني به فقلت في نفسي لا اله الا الله محمد رسول
الله لاسك ان هذا هو الشيخ لا محالة ثم اذن الموزن اذان
الظهر فلما فرغ من الاذان قال لي اي ولدي ما نمشي بضلي
الظهر فقلت له بلى والله ثم انه نهض وانا معه حتى خرجنا
من الدار واتينا الى الرواق فدخل هو وجلس في المحراب
ومسيت انا تحت الكوز الحيلاني فركعت ركعتين تحيته
البقرة وصليت السنة وجلست واسرع الناس افواجا

للصلوة يدخلون الرباط ويتجيبون اليه ويقبلون بيده
فتحققت ان الشيوخ وتركوا راسي على ركبتي فاغضيت
فرايت الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
كبرت جثته وامتلات منه ثيابه ثم امتلا منه الرواق
وامتلا منه الرباط ثم امتلا منه الكون ثم انه
ضغطني بين الحشبة والجدار حتى كادت نفسي ترهق
واخذني اللبث ثم رايته وقد امتلا منه المشرق
والمغرب والسهمل والجبل حتى امتلا منه السموات
والارض وما بينهما وكل ذلك رايته وكادت نفسي
ترهق لما انا فيه من هول منظر قد خرق عقلي ومن
الضيق الذي انا فيه من الضغطة ولم ازل كذلك
حتى قامت الصلوة فلكرتني بعض الفقراء الذي كان بجانبني
فرفعت راسي فرايت نفسي مروض كئيدا الفصب فلم
اتمكن من الصلوة قائما فضليت وانا جالس فلما فرغنا
من الصلوة وصليت السنه اقبل الفقراء على سيدي

الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه ليصالحني
وانا قاعد مكاني لا اتمكن من الكلام ولا من القيام لما
نالني ثم ان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قد
سرح بعض من مكانه واتى الى عندي وسلم علي واخذ
بيدي وقال لي كيف انت من نفسك ثم انه اخذ بيدي
وقام فقيمت معه وخرجنا من الرواق وصعدنا الى
فوق القرية وهناك قبه يسمىها قبه طوبى فادخلني
هناك وجعل يحدثني بكل ما كان الشيخ ابو الفتح
وسترته ثم حدثني بحديث الفقراء اصحاب الشيخ
وكاشفني باحوال جماعته فقلت في نفسي هذا الرجل
الذي يحدثني بحديث الرجال فيه انه ظهر وما بقي شك
اقوم اخذ العهد على يده واتوب ثم اني كشفت راسي
وقلت اي سيدي خذ علي العهد وتوبني فقال لي اخي
انت ما تعرف غير سيدي ابو الفتح ولا تتوب على يد غيره
فكلنا على يد سيدي ابو الفتح السيد المحترم قدس الله

روحه فقلت له اي سيدى لا بد ان تتوبنى قال فاخذ
على العهد وتوبنى ثم اتنا قمنا وخرجنا وجينا الى الرواق
وقد اذن العصر فاخذ الشيخ مجلسه ورجعت الى مكاني
وصليت العصر وبت ليلتي مسرورا به وانا مروض
من العنا الذي نالني من الضغط ثم انني نسيت قرية عبد الله
واهلها والفقراء والشيخ ابو الفتح ولم ينظر خاطري باحد
من الخلق كلام غير سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرقاعي
قدس الله سره الغزن وبقيت سنة كاملة على هذه الحالة
فلما كان بعد سنة وانا نائم بعض الليالي خطرت قرية عبد الله
واصحابي وزيارتهم فقلت ما احسن ان اواجه سيدى
الشيخ الكبير السيد احمد الرقاعي قدس سره الا بالاذن
ثم نمت ليلتي موسوسا بالا صعاد فلما اذن الصبح
وقمت وصليت على جاري العاده خلف سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد الرقاعي رضى الله عنه صلوة الصبح
ثم جلست مكانه على عادته حتى صلى الشكر والضحى ثم

جلس ودعا وفرغ من دعائه فمت اليه لآخذ بيده فلزم
بدي وقال لي اي اخي مكى ما تقعد قرية عبد الله تسلم
على اهلك وعلى الفقرا فقلت له ان اذن سيدى فقا
لبسم الله ثم انه اخذ بدي بيده وخرجنا من باب الرواق
ومشينا الى الشط فوقف على جانب سفينه وهى مشحونة
فها ارز وتمر وحظه وشعير ودهن وقطن وقد
اقام لها مدادين فقال اي سيدى اخي مكى لبسم الله اتزل
على هذه السفينه فاذا وصلت الى قرية عبد الله فرق
هذا على الفقرا وعلى اهلك وسلم لي على اهلك وعلى
اخوانك واسالهم الدعاء وودعني ومضى وصعدنا
بالسلامه حتى وصلنا قرية عبد الله ودخلت على اهلى
وسلمت عليهم وعلى الفقرا واصعدت الذي كان في
السفينة وفرقته على الفقرا وعلى اهلى ثم جلست
ساعه واذن المؤذن اذان الظهر فقامت وصليت
وقعدت سنة كاملة بقرية عبد الله ما رجعت الى

ام عبيد ولا ذكرتها قط فلما كان بعد السنة وانا جالس
في المسجد واذا كان رجل ادخل يده تحت ابطي قامني
فقممت وخرجت ولم ادر الى اين انا فاصدحت حتى اتيت
الى الحرمين موضع بالسنة الخالية واذا بورحية
وملاحين الذي كانوا اول والرجل جالس في صدر
الورحية فلما وصلنا اليه ناداني الرجل باسمي اى مكى
تجى ام عبيد قال فالتفت اليه ففرقه فاستيقظت
لنفسى فقلت له يا سيدى بلى ثم انه اتزلى اليه فسلم
على وسلمت عليه وجلست بجانبه معه في صدر الورحية
واخذ رنا على العاده التي كانت فبتنا في الطريق حتى
اتي الصباح فاحدنا الى ان وصلنا الى ام عبيد قبل
الظهر فاصعدني الى مكاني الذي صعدت فيه اولا
بالسنة الخالية ثم اني بادرت الى اسباغ الوضوء
فقوضيت ثم اني جيت الى الرباط وقلت في نفسي
تلك السنة تلقاني سيدى الشيخ الكبير السيد احمد

الرفاعي رضى الله عنه من باب الرباط وهذه السنة
يتلقاني من السط ثم اني جيت الى الرباط فلم التقى الشيخ
ولا غلامه ولم يلقاني احد فجيت الى مكاني الذي كنت
اصلي فيه فصليت ركعتين تحية البقعة وسلمت على الفقهاء
الذين كنت اعرفهم ثم اني جلست ساعه واذن الظهر
واذا بسيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله
عنه قد اقبل فقممت وقبلت يده فزج بي ورد على السلام
وسالني عن حالي وعن الفقهاء فعرفته طيبة نفوسهم
وانهم يسلموا عليه ويسالونه الدعاء ثم اني قصدت المحراب
ورجعت الى مكاني وقلت في نفسي ان سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه اراني في تلك
المرق سببا من الاممارة وهذه المرق برئى غير ذلك
ثم اني تركت راسي على ركبتي ولم ازل كذلك حتى قامت
الصلوة فلم ارسيا فقممت صليت الظهر وصليت السنة
واسرع الناس يسلمون عليه ويقولون يده ثم اني نظرت

بجي الى على عاده الاولى فلم تج فميت انا وجيت اليه
 واخذت يده فلزمني وقال لي اي اخي مكى ذلك كان شي
 ومضى واليوم هذا اللاش المختبر حميد لو ان عسقر
 عن يمينه يرو حونه عمار وح الله والكافور وعسقر عن
 شماله يقرضون لحمه بمقار يض من النار ما كان عنده
 اكثر من هولا ولا هولا عنده انقص من هولا قال فلما
 سمعت كلامه قبلت يده ورجعت الى مكاني متفكر في
 امر وما اعطاه الله تعالى قال الشيخ ثابت الراوى
 لهذا الحديث اخبروني الثقا ان الشيخ مكى اقام بعد
 ذلك الكلام مدة وتوفي رحمه الله ودفن في باب الرباط
 بعد ما جمن سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
 رضى الله عنه وكفنه وصلى عليه رضوان الله عليهما
 وهذا من بعض اشاراته وكراماته وعظم العطا الذي
 منحه الله سبحانه وتعالى به لان الله تبارك وتعالى اذا
 اعطى عبده عطية او منحه منحه حبر فيه الافكار وكان

رضى الله عنه كما قال ابو عبد الله محمد بن المنكدر رضى الله
 عنه حين سئل اي الاعمال احب اليك فقال ادخال
 السرور على المؤمن قالوا فما بقى منك مما يستلذ به

شعر	قال الفضل على الاخوان
بئ الذي كان من اسرار علنا ويحفظ السران صافا وانصرا	ليس الكريم الذي انزل صاحبه ان الكريم الذي تبقى مودته

فليظن العاقل الى هذا المقام العظيم الذي استوى
 عنده المحسن والمسي واستوت عنده البوسه والعطيه
 والسعه وذلك لعلو قدره ومترله وارتفاع مجده
 ومرتبته ولم يزلده تواضعه الارضه ولا ورثه ذلك
 البسطه وكان كل اقواله وافعاله بعلم وحقيقه
 وطريقه لانه كثير الخشيه لله تبارك وتعالى والرهبه
 له والخوف منه وهذه لكرمه علمه بالسر عير والحقيقه
 فان العلم بالحقيقه هو الخشيه فمن كان بالعلم بلا
 خشيه جرم علمه الى العطب والهلاك فقد كان يقول

سیدی الشیخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره
من الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون
المراقبة ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله تعالى
فان اغبط الناس في زماننا مومن عرف زمانه وحفظ

لسانه ولم يشانه وكان من الصالحين **شعر**

فاني ليكني عليك صباية	من النفس لا ادرى بها كيف اصنع
واظهرني قد سلوت وانني	اليك لمشتاق بذكرك موع
صلوات مستها ما سفت الوج	والنوى له كبدي وقلبي موج
غزاه الاسى والشوق فهو بعد	قرح الحسنا وى الصباية موج

ومنها ايضا ما حدثني به الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله
قال كان قد مرض شخص من كبار بني الصير في مرضا
شديدا وعجز عنه اطبا ولم ينفعه الدواء قال فحلق
اهله الى سیدی الشیخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه وتركوه بين يديه وسالوه ان يدعوه
فلم يفعل وايا عليهم فقال لهم بعض الفقهاء احموه الى باب

الزواق لعل الشيخ في ممره ومحبه عليه برحمه فانه
رفيق القلب رحوم قال فحلقوا والقوم على باب الزواق
فبقي مدة ثلاثة ايام ملقى وسیدی الشیخ الكبير السيد
احمد الرفاعي قدس سره بمشي عليه وحج في اليوم والليله
مرارا وهو يتوسل به وهو لا يلفت اليه ولا يدعوه الاكثر
ما يقول الله لطيف بعباده قال قلت له اي سیدی ما تنظر
الى هذا الرجل المسكين وترحمه وتسال الله له العافيه
فقال اي يعقوب لا تعلمني الغلط هو ارحم واحكم بخلقه
اي يعقوب لي على الغزن سخائه وتعالى الف حاجه مقضيه
ما سالتك منه حاجه في الدنيا انما اريد هاتمه غدا في الآخرة
قال يعقوب قلت له اي سیدی تكون الف الاطاحه فقال
لي اي يعقوب لا حبا ولا كرامه له لا تكون الف وواحد اي
يعقوب اعلم ان الرجل الجيد المتمكن من نفسه الكامل
نحاله اذا سال ربه حاجه وقضيت له نقصت درجته
عند الله تعالى قال فقلت له اي سیدی انت تدعو في

عقيب كل صلوة وفي كل مجلس وتسال الله تعالى قال لى اى
يعقوب ذلك الدعا تعبد مندوب اليه لانه مما يلى
امر الدين ويصلح العباد واما امور الدنيا واهلها
والالقاء اليهم فانتى استخى من الله تعالى ان اساله
شيا من ذلك واخاف الرد كما روى السبلى رحمه الله
قال كنت بعرفه فرايت شابا ساكنا والناس يكون ويصرون
ويكبرون ويدعون فقلت له يا سباب ههنا موضع السكون
فقال يا سبلى قد وقعت وحشة واخشى قبح الرد واخشى
ان اقول ليك اللهم ليك فيقول لا ليك ولا سعدك ثم

وبه

بكي وجعل يقول **سعد**

اروح وقد ختمت على فوادى	محبك ان يحل فيه سواك
ولو انى استطعت غصنت طرفي	فلم انظر به حتى اراك
وفي الاجاب مخصوص بوجد	واخر يدعى معه استراك
اذا نسكت دموعى في خدودك	تبين من بكى ممن تباك

واما الدعا اى يعقوب فله شروط وله اقداب الحديث

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل حيث قال
لنبيه موسى عليه السلام لما اراد ان يدعوا الله تعالى فقال
يا موسى هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن
جوارحك الخضوع ثم ادعنى فانى قريب مجيب وهذا ايضا
من عظم تقوا ضعه لربه وتعظيمه له ما ساله يوما ولا طلب
منه حاجة من حوائج الدنيا وانما كان يطلب لاصحابه
من ربه الوصول اليه والقرب منه والعلم به ولا يطلب
لنفسه شيا ويقول من انا واى شئ انا عند ربي جل جلاله
ان انا الا ابن امرأة كانت تخدم الفقرا بنفسها ويقول

ومستخبرا عن سر لى تركته	بعيا من لى يغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها	وما انا ان اخبرتهم بامين

ثم انه كان رضى الله عنه يتخضع جناحه ويغض صوته ولا يتكلم
الا باية من كتاب الله تعالى او يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول واخجلناه غذا بين يدي الله تعالى اذا جيت
مقصرا وقد سبقونى اصحاب الاعمال المرضيه وقربوا من

إله السموات فماذا يكون عذري عند من لا يخفى عليه

خافيه عالم السر والعلانية **شعر**

قالوا عدا تاتي ملوك الحمى	وينزل الركب بمعناهم
فكل من كان مطيعا لهم	اصبح مسرورا برؤياهم
فقلت لى ذنب فما جيلتى	باى وجه انا القاهم
قالوا فان العفو من شأنهم	لا سيما عن من ترجاهم

ومنها ايضا ما رواه لنا عنه صاحب السر الجلالى
والمقامات المعالى الامام الولهان سيدى على بن عثمان
رضى الله عنه قال خلوت مع سيدى الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعى قدس الله سره ذات يوم من الايام لم يكن
معنا الف غير الله تعالى فاخذت اسأله عن شئ اصلح به
دينى واقوى به يقينى وانفع به قرينى وسألته عن اشيا
من العلوم الغوامض ثم انى رايته قد بلغ من العلوم الى
ما لم يبلغ غيرى قلت له اى سيدى من اى القوم انت فقال
لماى على انا من قوم امروا بالعمل فعملوا وبالعلم فعملوا

فعملوا بما علموا فقبلوا فوصلوا وسقوا فشربوا حتى سكروا
اى على انا من حكم عليها ولم تحكم مى عليه وملكها لما وصلت

اليه ثم انشد يقول **شعر**

ولما شربناها ودب دببها	الى معدن الاسرار قلت لها قفى
مخافة ان يصطو على مدامها	فتظهر جلاسى على سرى الخفى

اى على كل القوم شربوها فحكمت عليهم فغربوا وباحوا
وخالك شربها فحكم عليها فكنتم حبه واخفى وجهه
فظهر بكمثانه على اقرانه وارفع بكمثان حبه عند حبه
على صحبه اى على عليك بكمثان الاسرار تنال الفخار ومن

الملك الجبار ثم انشد يقول **شعر**

الحبا ظمرا عليه على الناس	فلا يرى فيهم ساه ولا ناسى
الا خائفة مستبصرا يقنا	مغويه راسخ في علمه راسى
والحان مولد طفلا ومنشأه	بين الرفاق مطيع الكاس الطاس
يغنيك منظم عن كنه مخبره	سهل الخلايق من حجر الهوى حاس
يسقى ويشرب لا تلهمه سكرته	عن النديم ولا يلهمه عن الطاس

اطاعه سكره حتى تمكن من حال الصحاب وهذا اعظم الناس
وايضا ما حكاه لنا سيدي علي اننا قصدنا زيارة سيدي
الشيخ منصور قدس الله روحه فلما وصلنا ودخلنا الرباط
وسلمنا عليه وبقينا ساعه وخرجت وحدي ومسييت الى
سيدي الزعفراني قدس الله سره وكان من كبار اصحاب
الشيخ منصور وكان له كشف عظيم قال فلما وصلت اليه
ودخلت عليه وسلمت وقبلت يده وسالته الدعاء جلست
بين يديه فقال لي كيف خالك المكدي فلم اكلمه ولا رددت
عليه جوابا ولا علمت ما اقول له ثم اني قضيت منه وطري
واستاذنته وخرجت وانا مضطرب لاجل قوله وجيت
الى سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
واخبرته ما قال لي الزعفراني فقال لي واي شئ قلت له
فقلت سيدي ما استجريت منك اكلمه فقال لي اي على
ارجع اليه وسلم عليه وقل له يقول لك خالي اللان حميد
ان كذبت سوف ترى العجب اي رجال سيدي منصور قال

سيدي علي فرجعت الى الزعفراني وعرفته قول سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فكسر^س
ولم ينطق بخرف ثم خرجت من عنده واقمنا عند الشيخ
منصور الذي قسم الله تعالى ثم رجعنا الى امر عبيده وبقيت
كل مدة اقول لسيدي اي سيدي وصل المقام الى الكذبه
فيقول لا ومضى علي ذلك سنين وانا اقول له وصل المقام
الى الكذبه فيقول لا فلما كان في بعض الاوقات قلت له
اي سيدي بحق الغرير سبحانه وتعالى اذا وصل المقام
الكذبه ما تفعل مع اصحابك فقال اي على يصير ملوكا
قال فبقيت سنين اكثر سوا له عنها واقول هل وصل المقام
الكذبه فلا زلت اساله حتى قال لي نعم اي على ان قال لك
قابل بقى على باب الغرير سبحانه غير خالك مكدي فلا
تصدق وهذا كما روى عن ابى ايوب السجستاني رضي الله
عنه انه كان يقول ما ذاق العبد مسيا طيب ولا الذم
كذبه على باب مولا وانا احب ان اكون مكذبا على باب

العزيز سبحانه وتعالى فلينظر العاقل الى انه لم يزل مع
الذل والانكسار حتى وصل الى مقام المقربين الابرار
وبلغ المجد الا وفي مكان لا ينطق الا بذكر الرحمن ولا يلفظ

الا بالقران عليه الرحمة والرضوان **شعر**

انا ان نطقت فلا انطو بغيركم	وان ضمت فانتهم عقدا ضماري
يحول بيني وبين النور ذكركم	ولا انا ما اذا ما نام سماري
تزال عني ثيابي من ضنا جسدك	ولو عقلت على الباب اوزاري
النار عندكم والنار في كبدي	فان هربت فمن نار الى ناري

ولما اراد الله هذه المنزلة الرفيعة واعطاه العطايا
البديعة كان يتحمل الاذى ويحسن لمن اسي ويזור الاخوان
ويتعهدهم بالاحسان رضي الله عنه وكان يقول من جد
وجد ومن لج ولج ومن دخل في التواضع المزيد حصل له
ما يريد ويتمثل بالحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا واجتهدوا وادفعوا وسددوا فكل مجتهد
مصيب ثم يتلو قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده

ويشتر قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

بقدر الجدة تكسب المعالي	ومن طلب العلاء سهر الليالي
تروم الغرثم تنام ليلاً	يفوص البحر من طلب اللآلي
اتزعم ان تنال بغير سعي	منال لا سبيل الى المنال
فمن هجر الكرى وصل الاماني	فذاك الهجر عاميه الوصال

ومن خصايصه رضوان الله عليه ما رواه لنا ثمة الوالا
وسلالة الهداية الخفي المذهب الراخ في المكسب
سيدي ابراهيم الاغرب رضي الله عنه انه قال حضرت
يوما من الايام بين يدي سيدي الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه وجري بيني وبينه الكلام
فقلت له اي سيدي ان الفقرا تناكروا في الطريق الى
الله تعالى فزادوا واكثروا فقال اي ولدي الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق اي ابراهيم ما
خلا جديك للقوم مسلكا الاوسلكه الا ما ساء الله
اي ابراهيم درت جميع الطرق فلم اراقب واوضح

وايسر واضح وارجى واجب من طريق الذل والانكسار
والخيرة والافتقار ثم تلا قوله تعالى انا هديناك السبيل
اما ساكرا واما كفورا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا حب اليه للخير وقول ابي بكر رضي
الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل الوصول اليه الا بالعجز
والعجز عن الادراك ادراك وقول الجنيده رحمه الله وقد
سأله جماعة من الفقهاء عن طلب الرزق فقال لهم ان علمتم
ابن هو فاطموم فقالوا نسال الله تعالى فقال لهم ان علمتم
انه ينساكم فذكروهم فقالوا له كف الحيلة فقال ترك الحيلة
وقول الله تعالى لنبيه موسى على نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام اي موسى ايتني بما ليس في خزائني فقال موسى
يا رب وهل خزائني خالية من شئ فقال نعم يا موسى خزائني
مملوءة غزوكبر وعظم وجلال وقدر وجبروت ولكن
ايتني بما ليس عندي ايتني بالذل والانكسار والمسكنة
والاحتقار فانا عند المنكسرة قلوبهم من اجل يا موسى

ما ترقب المتقرب الى باعظم من ذلك ثم جعل يوعظه مما
هو عليه رحمه الله وهو كما روى ابراهيم الخواص رضي الله عنه
قال دخلت البادية سنة من السنين وعقدت الله اني
لا ادوق طعاما ولا شربا من احد ولا اسال احدا حتى اظل
مكة شرفها الله تعالى ثم سرت على تلك النية الى ان وصلت
قرب سميرا فاذا انا بانسان يعد وخلقني ولحقني وسلم على
فلم اجد بدا من رد السلام عليه واذا به نصراني في وسطه
زنا ر فقال هل لك في صحبتي فقلت لا سبيل لك الى قصدي
فقال اسير انا واباك ما امكني قال فمسينا سبعة ايام
بليا اليها لم نذق فيها طعاما فلما كان في الليلة الثامنة تقد
الي وقال يا صاحب الخفية هات ما عندك من الانبساط
فقد جعت قال فاطرق خجلا وانكسارا وقلت في نفسي الهى
بحق محمد صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بين يدي هذا الكافر
ثم التقت فرايت خلفي طبعا فيه خبز حار وسوى ورطب وكوز
ماء فاخذته بيدي واكلنا جميعا ثم قمنا ومسينا سبعة

ايام اخرى بلبا لها فلما كانت الليلة الثامنة خشيت ان يعارضني كما عارض اولاً فافضع فبداته وقلت له جئناها يا اهاب الضرائيه ما عندك فلقد جئت فقال لي افعد فقعدت فانتكأ على عصاه واطرق ملياً ثم رفع راسه وقال تعال يا ابا اسحق فظرت الى طبقين قد نزل عليهما في كل طبق ضعف ما نزل في طبقى وكوزين ما فقلت ما اكل واحققت نفسي واستصغرتها فقال لي حتى ابشرك فقلت ما اكل حتى تبشرنى فقام قائماً وحل زناره وقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشاره ثابته فاني ما سالت الله تعالى هذه النعم الا بك وبالنزول والاحتقار والمسكنه وقلت اللهم ان كان لهذا العبد الصالح عندك منزله فلا تفضخني بين يديه فظار الله الى ذلى وانكسأ قلبي فاستجاب دعوتى قال ففرحنا باسلامه ثم اكلنا وانصرفنا وحججنا جميعاً واقمنا بمكة سنة كامله رحمه الله ودفته بالابطح وقبره هناك ومثل ذلك كانت احوال

سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره ومما احكاه لنا الشيخ مقدم شيخ القل بالحداد به رحمه الله قال كنت انا وما هان خادمه معه في بعض الايام وقت صلوة الصبح والوقت بارد شديد البرد وقد صبغ الوضوء وجلس ونحن ننظر قيامه وقد طال جلوسه وقبلاً منا ونحن ننظم ويده ممدوده وهو لا يتحرك فجئنا اليه لننظر كيف حاله وسبب تفرقه فلما قربنا منه فاذا على يده بقوه وهو اقل من البقه وقد قبضت على يده وسربت من دمه حتى احمر موضعها فعلمنا ان تفرقه لاجلها قال فاسترنا اليها فارتفعت عنه فلما راي ذلك منا ضجر وجوده وحرر وصعب عليه وقال لنا لا يواخذكم الله واوصى ان لا نرجع لمثل هذا ثم بقى يومه متأسف عليها اقذار بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبداً جعل في قلبه الرقة والشفقة لسائر المخلوقات وعود كفه السخا وقلبه الراف ونفسه السماحة وبصره بعيوب نفسه حتى

يستصغرها ولا يراها سبيا وكان حزينا اذا فرح الناس
كيبا اذا هجر من غير اياس بكاء طويلا وفرحه قليلا كما

قبل شعر

قالوا غدا العبد ما ذا انت لابه	فقلت خلعة ساق حبه جدعا
فقر وصبرها ثوبان يجتمعا	قلب يرى الفناء اعياد والمجا
اجر الملا بئس ان يلقى الجيب بها	يوم التداخي في الثوب الذي
الدهر لم ياتم ان نجت يا املي	والعبد لي ما كنت لي مراو ستمعا

وكان يقتدي بقول الامام العالب علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه حيث قال يا علما لا تكونوا كالنخل يخرج لعنيم
الدقيق ويمسك لنفسه النخال وكذلك انتم تخرجون الحلكه
من افواهكم وتبقوا الغل في قلوبكم وعنه اي الشيخ رحمه الله
ما رواه لنا الشيخ احمد بن رقي قال خرجت مع الشيخ
والابريق معي وانا خلفه فانتهينا الى بعض البساتين
فاوقفني واخذ الابريق مني ليعمل الوضوء فمضى غير بعيد
ثم وقف وكان يوم شديد الحر لا يتمكن الرجل من الوقوف

فيه قال فطال وقوفه وعجزت عن انتظاره وهو واقف مكانا
لا يتحرك فقدمت اليه لا كسف خرم فاذا على ثوب جواده
وديله بيده وهو يبكي ويتوب ويقول و آسفا والله
شردناها عن موضعها ولا ندرى اين كانت قال فعلت
ان قوله وطول مقامه لاجل تلك الجراده فقدمت اليه
وطردتها عنه فبكي وقال لي لا يواخذك الله كيف حل عليك
طردها وقد استظلت بتيابي فجعل يتأسف عليها وذلك
اقتداء بحديث زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهما
انه قال حججت سنة من السنين فخرجت من المدينة وسرت
اياما فلما كان بعد خمسة ايام حلت بعض رحلي فوجدت
فيها جراده ملفوفة فضاقلها صدرى وغلبني النوم ففتت
فرايت قابلا يقول لي هذه الجراده لها مكان كذا وكذا
ثم انتهت فاخذت الجراده ورجعت الى مكانى الذي
ذكر لي القابل فتركها في موضع وصف لي ثم رجعت
فادركت الحج والوقفه ولم يفوتني شئ وانشد يقول

شعر

لما رايتك قاعدا مستقبلي	فعليت انك للهوم قرين
هون عليك ولكن يربك واثقا	واذا التوكل سانه الهون
طرح الاذي عن نفسه في رزق	لما تيقن انه مضمون

وهذه شفقه عظيمه لم يحفظ بها احد بوقته غيره وذلك
انه بلغ حكمه على نفسه فبذل نفسه ولم يحرقه حر الشمس
ولا برد الشتاء لان الله سبحانه وتعالى يحمل بقدرته عن
عبده اذا علم حقيقته حاله فتراه الاعين ان الحرا والبرد
واقع عليه وهو لم يحترق لهما لان من كان قلبه مع ربه لم
يضره ما فعل به لقول ايوب عليه السلام لما اوحى الله
عز وجل اليه اني اريد ان ابليك ببلاء لم ابتل به غيرك
فقال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فقال ايوب
عليه السلام الآن طابت نفسي عذب الان جسدي ولا ابالي
وايضا حكى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
كان اذا اصابه سهم لا يخرج منه الا اذا كان قائما يصلي

وذلك ان قلبه يكون مع ربه مجرد عن نفسه فلا يحس
بالم الحديد رضى الله عنه وعن كل الصحابة اجمعين

صبرت ولم اطلع هو ان على صبري	شعر
مخافة ان يسكو ضميري صبايتي	واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
الى ادمع سرا فتجري ولم ادر	

وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا محمد بن ابي قال حضرت
في بعض الايام بواسط واجتمعت الجماعة من الفقرا واجرينا
حديث سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
وذكرنا تواضعه ومناقبه فقلت لهم سمعت عنه رضى الله
عنه انه سخر يوم للمفسار معهم ولم يخالفهم قال فقالوا
لى الجماعة ان الذي سخره حي موجود ان نجتمع بينك
وبينه فقلت لهم نعم فاساروا الى رجل منهم يا سيهم به
قال فنهض الرجل وخرج وغاب ساعة ورجع معه
رجل شيخ كبير السن طويل القامة اسفر اللون مخي الظاهر
من الكبر ويده مكشيه بعلمها قال فلما دخل وسلم وردوا

الجماعة عليه السلام فجلس بينهم ثم اني قلت له اي سيدي
الشيخ انت الذي سمعنا عنه انه سخن الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال نعم انا المشيوع ثم بكى
بكاء شديدا فلما سكنت من البكاء قلت له اي سيدي ما
اسمك فقال علي فقلت له اي علي احب ان تحدثني بالذي
جري بينك وبين الشيخ رحمه الله فقال لي لا فيتح علي حزنا
لرأسه ابدأ فقلت له لا بد فقال اذا كان ولا بد فاعلم انني
كنت جنديا اخدم في ديوان الشيخ في واسط فقد رآه
تعالى ان الشيخ اخذ ريدور السطوط حتى انتهى الى قصر
جعفر وانا في خدمته فبقى اياما فاقعدني خلف المداين
فضعدنا ليلا فوصلنا الى امر عبيد سحر فلما صرنا فوق
القرية واذا انا برجل بين النخل وبه ابريق خرف
وبرجله نخلين صوف وهو يسبخ الوضوء فلما رآته
قلت له اي شيخ قم مد معنا فقال اريدون ان نساعدنا
فقلت له نعم فقام ومسني قدامي فلما وصلنا الى المداين

اخذته بيدي وادخلته البرنيه وتركته في الصدر فمدولم
يتكلم ومدينا حتى وصلنا الى بدوره وقت صلوة الصبح
وقد انتشروا الناس على السط للوضوء قال فمر الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه ببعض الفقرا
بعد كمال الوضوء فظفر الفقير وتمقل بد فرقه وحققه
فلزم الساروف واستغاث وصرخ فاجتمعوا الفقرا
حواله وكثر الضجيج علينا فسمع الشيخ الضججه فقال
لبعض الغلمان اكشفوا الخبر فكشفوا وعلوا الحال
فاحكوا للشيخ ما صار على الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي قدس سره فوثب الشيخ قائما ورمى هو
ومن كان معه في السفينه انفسهم في الماء باثوابهم
حتى وصلوا الى عند الشيخ وارموا انفسهم عليه وتمر غلوا
بين يديه وتمسكوا به فقال لهم اي سادة وحياتكم ماتم
الا الخير قضينا حاجتكم وكسبنا الحسنه وما ضرنا شي
ولم يكن شغلا يفوتني وانتم تسخرون الناس من حيايك

او ضعيف او من له شغل بصنعه او غيرها فبطلوا عنهم
عن اشغالهم وما يجرون لحياتهم فتاثمون بذلك فاذا
عرض لكم حاجة فاعلموني حتى اجي واساعدكم الى ان اتعب
وارجع فقالوا له اي سيدي نحن نستغفر الله مما جرى
وتوبنا وارض عنا قوتهم وودعهم قال فقلت
له اي سيدي هؤلاء القوم رضيت عنهم فانا الشقي كيف
يكون حالي فقال لي يرضى الله عنك فقلت له سيدي توبني
قال فاخذت العهد عليه وتوبني وقال ربنا يشهد على
اننا اخوان دنيا واخرى وصعدنا فلما وصلنا الى واسط
انسدت ابواب الخدمه في وجهي وما بقيت اقدر اعمل
شغلا فاخذت الى ام عبيده ودخلت الى سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه وقلت له اي سيد
ترك الخدمه لآبناء الدنيا وانقطعت الى الله سبحانه وتعالى
وقصدت اليك فقال لي كم يكفيك في كل سنة ولعائلتك
فقلت خمسة ذنانير فقال سير بكفه حمسه ذنانير لك

في كل سنة فلم يزل يوصلني اياها مدة حياته فلما توفي الى
رحم الله تعالى وصي سيدي علي بها فانقطعت عني ولي خمس
سنين اكل من كد اليمين اعمل المكاش واكل من ثمنهم وانا
منتظر الموت قال فلما سمعت ذلك منه قبلت يده وقلت
له اي سيدي ادع علي فقال ايس انا حتى ادعوك ثم اتى
عاهدته وانصرف وانا متعجب وهذا من جميل اوصافه
رضي الله عنه وقال

شعر

اذا رضى ربي فقد هانت علي مصايبي وان بعدني فقد عظمت علي نوايبي
وذلك اقتداء بحديث البهلول رضى الله عنه كان ذات يوم راكبا
قسيه وهو يمشي بين المقابر فلقيه رجل تركي راكب فرسا
فقال له التركي ابن الطريق فقال له البهلول هذا الطريق
واسار الى المقابر فاخرج التركي الدبوس وضربه فسخ
راسه ثم انصرف التركي فلقيه رجل وقال له ان الذي ضربته
هو البهلول فرجع التركي اليه وطلب منه المسامحه فقال له
البهلول ابشر بالغفران فان الحق سبحانه وتعالى تجلي لي لما

ضربتني وقال لي تمنى فقلت اتمنى ان تغفر للتركي فان به
تجليت لي فعند ذلك تاب التركي واخلصنيته الله تعالى

سعد

اذا كنت تحضوني وانت دخيرتي	وموضع شكواي فما انا صانع
فأريها دار الناس حتى اذا بدا	الى الليل هزتي اليك المضاجع
اقضي فأري بالحديث وبالمنى	وتجمعني والهم بالليل جامع
تقول وعينها تفيض بعبرة	بعينك خبرني متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر	يغيب فيدري ما به الدهر صانع
فرقت خمار الحسن فوق جبينها	واهدت من الطرف الكحل الدامع
وقالت بحسن النطق يحفظك الله	يكون لنا بعد التفرق جامع

وعنه رضوان الله عليه ما حكاه لنا الشيخ يعقوب قدس
سبح قال كان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه في بعض الايام نايما وكان يوم الجمعة فجاءت هرة
قامت على كفه فاستيقظ للصلاة فوجدها نائمة على كفه
فلم يزعجها ثم نادى لزوجته ام السيد صالح اي بنت الشيخ

اتني بالمقص قال فاتيته به فقص كنه وتركته تحت الهرة ثم
مضى الى الجامع وصلى الجمعة ورجع الى البيت فوجد الهرة
قد تركت الكم ومضت ثم اخذ ابرم وخطه فلامته ووجهه
على ذلك فقال اي بنت الشيخ ما كان الا الخير وهذا لا يعيبنا
وحصل لنا الحسنه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا الهرة من اجل ولا تؤذوها فانه من قل هرة عبثا
خاصته يوما القيمة بين يدي الله تعالى ولو ملاجلدها
ذهبا وتصدق به وهذا ايضا من تواضعه لله تعالى وشقيقته
ورحمته على عباد الله تعالى وتحتنه عليهم لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يرحم من عباده الرحما وكان قدس الله
روحه اذا راي فقيرا يقبل عليه فاذا راه يقتل قملة
يتوجه له وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
ما اسقى غيظا لان المؤمن هين لين وهذه صفة نفسه
رضوان الله عليه كان هينا لينا اذا تكلم تكلم بخشوع
واذا صمت صمت بخشوع كان يسكت حتى يقول انه لم يعد

يتكلم واذا تكلم يشفي كلامه العليل وبيل بعذوبته
الخليل فانه بالله قام وبالله فعد وبالله سمع وبالله
نطق وبالله صمت فهو بالله في جميع احواله رضى الله عنه

شعر

وبداله من بعد سبب الهوى	برق تالف موهنا المعانة
يبعد وحاسمه الردى ودونه	صعب الدرام تمنعا الركانه
وسما لينظر كيف لا فلم يطق	نظرا اليه وجله سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به اجفانه

ومسرة اخرى ما حكاها لنا الشيخ مقدم شيخ القرا
قال جرب كلب بامر عبيد وعمي وسلخ جلده وبقي لا يستطاع
الظلاله وهو من محي في خربة ظاهرا الفريه فعلم به سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه فجعل يحمل
اليه الدوا والدهن ويطلبه وتحمل اليه الخبز ويطعمه
والما فيسقيه ويرجع ولا يعلم بذلك احد من الناس
ثم انه عمل له مظلة تظله من الشمس قال فاتاه بعض الايام

وهو قد طابت نفسه فهرب منه فقال قفا اي مبارك
وخذ طعامك وحياة ربى ما اوذيك ثم تقدم اليه وقدم
له الطعام فاكل ودهنه ولم يزل كذلك حتى طاب الكلب
فتحن له ماء واتاه به وغسله ولم يزل يتردد اليه بالخبز
والماء مدة حيوة رضوان الله عليه ويقول ان الله تعالى
لم يقطع بخلق من عباده وايش يكون حميدا حتى لا يتوجع
لخلق ضعيف وذكر عن الفضل بن زياد النوفلي المصنف
رحمه الله انه سئل كيف توبته فقال كنت مارا في الطريق
فتعبت من كثرة الممر فتمت في البرية ثم انبتهت فرائت
الى جانبى قنبرة عميا وقد انشقت الارض لها عن سكر
وحقين احدهما ذهب والاخرى فضه وفي احدهما
سمسم وفي الاخرى ماء فقربتا بين يديها فاكلت
وشربت فافكرت في ذلك وعلمت ان الله تعالى لم
يخلق شيئا عبثا ولم يقطع بخلق قنبت ولزمت
الباب حتى قلنى وان سيدي الشيخ الكبير السيد

احمد رضي الله عنه تمسك بكل خلق جميل وكان دابة الرحمن
لكل مخلوق من الحيوانات الانسان وغيره فلذلك خصه الله

بالكرامات رضي الله عنه **شعر**

رجال اطاعوا الله في السر والجهل	وما باشروا اللذات حينما من الله
رجال عليهم رحمة الله انزلت	فظلوا سكونا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل لا يرقدونه	بانواع اثبات التجدد والصبر
يدخلون في القوم للخلق حصة	وصاح بهم انس الخليل الى الدكر
فاحصاهم في الارض حتى مضى	وارواحهم تسري الى معدن ^{النكر}
فهذا يضم القوم ان كنت تبغى	وتغفل عن مولانا اذ انت من يد

وعنه ايضا رضوان الله عليه ما رواه لنا الشيخ يعقوب
ابن كران رحمه الله قال بينما سيدى الشيخ الكبير الشهد
احمد الرفاعي قدس سره ذات يوم جالسا في الرواق
واذا هو بفقر قد دخل عليه وبه عصفور قد اصطاد
وسده نخط وعلقه في بعض السوارى مقابل الشيخ
وجعل يضربه ويؤذيه والعصفور يصيح وكما صاح ينج

له الشيخ فلما طال ذلك عليه فخص من مكانه واتى الى
الفقر وتسفع اليه في العصفور والفقر يا بني ان يقبل
سفا عنه ويضرب العصفور وكما اضربه يصيح وكما
سمعه الشيخ يقلق فواده عليه وجعا ويتشجع فيقول له
الفقر لك معى شره فيقول لا فلما طال ذلك قال له
الفقر اى سيدى تسرى منى هذا الصيد فقال نعم بكم
هو اى ولدى فقال له اكون في صحبتك غدا في دار السلام
فقال له اى ولدى ترضى منى هذا فقال الفقر اى على
ما نقول وكيل فقال الشيخ نعم ثم اطلق العصفور من
يده فقال الفقر بعد ذلك اى سيدى خذ العهد على
وتوبنى فاخذ العهد عليه وتوبه فذه منحه اعطاه
الله اياها ليرفعه بها مكانا عليا كما روى عن مطهر
المسعودى انه قال رانت في المنام كاني على صفة نهر تجري
مسكا اذ فر على حافته شجر اللولو واذا انحور يسبحن الله
سبحانه وتعالى بلسان واحد قلت من انتن قلن الحور

خلقنا الله تعالى من نور قلت لمن انتن قلن للمتجددين
بالليل ولرحما القلوب الذين عودوا قلوبهم الرقة

والرحمة لسائر الخلق

شعر

ومحرونة يوم الفراق لقيتها	وبين حشاها جمره تتسحر
تطير وان تبكي على قدمها	على خدتها من جنها يتحدر
فقلت قضاء الله فرق بيننا	فقلت قضاء كنت له اتحد
فقلت اصبري ما في بكاءك راحة	وما كل محزون على الصبر بقية

ومما حكى عنه رضوان الله عليه انه مر ليلة من الليالي
على دار الوكيل والناس نيام فوجد كلبين على قوسهم ياكلون
ويتحارسون فوقف لهم على الباب يحفظهم ممن يدخل عليهم
ومن يؤذيهم ويقول لهم لا واخذكم الله اي مباركين كلوا
واسكنوا ولا تتحارسوا فيدرون عليكم ويمنعكم ولم يزل
واقف حتى اكلوا وخرجوا مع الفجر فلما خرجوا هم لا نفسهم اغلق
الباب وخرج ومضى فانظر ايها العاقل الى هذا الخلق
العظيم فانه شفقه على الحيوان فكيف شفقه على الانسا

واحتمال الاذى وتواضعه لصغيرهم وكبيرهم وقد جعل الله
تعالى رحمة لعباده ونعمه ومما احكامه الصالح الحسن
النقيب قدس الله روحه قال كان سيدي الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يقصد الموجهين يمشي
الى المجذومين والزمنين ويؤورهم ويجلس معهم ويأخذ
اخبارهم ويعرهم ثيابهم ويفعلهم ويفعل ثيابهم ويفعل
روسهم ولحامهم ويحمل لهم الطعام ويأكل معهم ويتبرك
بهم ويسالهم الدعالة والناس ويقول للناس ان زيارتهم
واجبة والشفقة عليهم اجرها كسر عند الله تعالى وكذلك
كان شفقه على الاعمي والاقرج والمرضى والمسكين لانه
كان مخلوقا من الرحمة موبدا بالثبات والعصمة لكثرة ايمان
بربه اهده الى سبيل الخيرات وطوق الكرامات لقوله تعالى
ومن يومن بالله يهد قلبه وقال تعالى ومن يهدي الله فهو
المهتدي وقوله تعالى يهدي اليه من انا ب وانه رضي
الله عنه كان يقتدى في ذلك بحال سيدنا امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان يشفق على الرعية
 ويتعاهد موم و تحرسهم بالليل والنهار من جميع الشوا^ب
 والا كذا حتى حكي عنه انه كان يطوف في المدينة ليلة من
 الليالي فمر بامراة وعندها صببة يبكون وهي توقد
 تحت قدر لها فاتاها فقال لها يا امة الله مما بك هولاء
 الصبيان فقالت يبكون جوعا فقال وما في القدر فقالت
 ماء اعليه واوهمهم انه طعام واعلمهم بذلك لعلمهم
 يصبروا ويناموا قال فبكي الامام رضي الله عنه ثم اتى الى
 دار الصدقة فاخذ غراب وجعل فيها سببا من دقيق وتمر
 وشحم ونياب ودرامم حتى امتلأت ثم قال لا سلم يا اسلم
 حملني على كفتي فقال اسلم يا امير المؤمنين انا احمل عنك
 فقال اليك عنى يا اسلم فاني المسول عنهم في الاخرة ثم حمله
 فاتي به منزله المراه فجعل في ذلك القدر الدقيق وشيئا
 من شحم وتمر وجعل ينفع النار ويحرك الطعام قال اسلم وكأ^{نت}
 لمة امير المؤمنين كشفه فكان الدخان يخرج من خلاها

ولم يزل يطبخ حتى انتهى فجعل يغرف لهم بيده المباركة ويطعمهم
 حتى شبعوا وربطه بخدايمهم كانه سبع فلم يزل يحادتهم حتى
 ضحكوا ولعبوا ثم قام وذهب ثم قال يا اسلم انك لم تربط
 عندهم فقال لا يا امير المؤمنين فقال لا في رأيهم سيكون
 فاحببت ان اراهم يضحكون ففعلت ذلك تونيسا فينبسطون
 فيضحكون فلما ضحكوا طابت نفسي فانصرف وكذلك
 سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
 كان مقتنيا اثار الصحابة ايضا رضوان الله عليهم اجمعين
 فما كانوا عليه من الكتاب والسنة لحياء سنة النبي
 صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله
 خلفاي ثلاث مرات قيل من هم خلفاؤك يا رسول الله فقأ

شعر

الذي يحيون سنتي	انت الحبيب وما لي عنك سلوان
وفيك تسطو على الانس والجأ	بينك وبينك ايمان موكد
كما علمت فإيمان وإيمان	فليت شعري متى تخلو وتنصت لي
حتى اقول فقلبي منك ملاك	

وقد جعلت كتاب النطق مختصرا اذا التقينا له شرح وتبيان
ومنها ما حكاه لنا الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنه
قال كانت ليلة مظلمة شديدة البرد والناس نيام في بيوتهم
واذا بالشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
قد دخل الرباط وحده واتى الفقرا وجلس تحت راس
فقير منهم وايقظه فانتبه الفقير مرعوبا وقال له اي
سيدى ما ذا تريد منى وانا رجل فقير غريب فقال الشيخ
نعم واظنك جايعا قال وكان ذلك الغريب قد ضاع له
دواب فاخذ في طلبها وبقي ثلاثة ايام لم يأكل شيئا
وقد اضربه البرد والجوع والعيا فقدم تلك الليلة
الى امر عبيده ودخل بين الفقرا لينا م فيستريح ويكن
من البرد فاظهر الله تعالى لشيخ احمد عليه فجاء اليه وايقظه
واخذه بيده ودخل به دار الوكيل واحضر له دقيقا ونبينه
وركوة جديدة وقال له اي ولدى خذ هذه الركوة واملا
من الشط واعجن على هذه البينة واخز وخذ هذه السمكة

واغسلها واحضر له طبقة سندبدا ثم قال فمضى الرجل
وملا الركوة وغسل السمكة والتمر ايضا واتى بالماء
وعجن الدقيق واحضر الشيخ الحطب وشجرة التور فقد
الرجل وخبز وشوى السمكة وترك الجميع على البينة
واكل حتى شبع وترك ما بقى فقال له الشيخ اي ولدى
سد الباقي بوزرتك فاني اظن لك صغارا وخذ لهم
ففعل ثم ان الشيخ رضي الله عنه اخذ الرجل بيده واخذ
به الى الشط لبصر له سفينة منخدم فيها هو كذا لك
واذا بسفينة منخدم فكلهم الشيخ وقال لهم اتاخذون
هذا الفقير معكم الى موضع كذا وكذا وذكر لهم قريته
وتاخذون اجرتم فقالوا نعم فاخذوه ووصاهم الشيخ
بان لا يكلموا ولا هو يكلمهم واذا وصلوا الى موضعه
يسير اليهم اشارة ليصعدوه فقبلوا كلام الوصية
فودعهم وانصرفوا قال فلما وصلوا المكان المراد
اشار اليهم فاخرجوه ومضى ووصل الى غدا هله

واولاده ففرحوا به واعطاهم ما كان معه فسالوا عن قصته
 فاخبرهم بالاصل وما وقع له مع الشيخ وكيف عرفه من
 بين اناس كثير وعرف قصده وقال ما هذا الا رجل صالح
 كرم على ربه واني داخل في دينه قبل يفوتني ففتح الله اقبال
 قلبه من ليلته فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسولا الله فخذ ذلك تبعه اهله واولاده بالاسلام
 فلما أصبح الصباح جاوا اليه بنو عمه وباقي اهله فاستجروا
 عن حاله فاخبرهم بما جرى له من اوله الى اخره ففتح الله
 قلوبهم للاسلام فاسلموا عن اخرهم فهداهم الله تعالى بحسن
 نيته وخالص طوبته وذلك حيث لم يرد به سمعة ولا شيا^{عة}
 فانجح افعاله وزكى اعماله لقوله صلى الله عليه وسلم انما
 الاعمال بالنيات وقول الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
 منكم جزا ولا شكورا فجمع بين السريعة والحقيقة كما قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه فقال كان بسكته الحلم وينطقه العلم

<p style="text-align: center; color: red;">شعر</p> <p>للمرء زين اذ هما جمعا لدروق الغزال وارتفعا اخله ما اضاع فانتصعا</p>	<p>او كما قيل</p> <p>الحلم والعلم حلنا كرم كم من وضع قد سما بهما كم من رفيع البنا اضاعهما</p>
---	---

ومما اخبر به خادمه علي بن الطري رضي الله عنه قال كان الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي ابا اليتام وربيح المساكين وزوج الارامل وكف الضوايع وملجأ المحتاجين وكعبة الصادقين وانه كان عطار زمانه بوجوده كلما يزداد من اماله كان يجبر اليتيم ويربيه ويقرّب المسكين ويحقّق يعطي الارامل من غير سوال ويمنح الضوايع بغير امال ويسعف المحتاج من غير امال ويتحنن على القاصد بشفقته ويتردد على الوارد بعد ذوبته وكان رضي الله عنه اذا قال قولا يتبعه بحسن الفعال كان يحسن الى راجيه ولا يخيب امليه ويدعو الناس الى الايمان ويرغبهم الى مولايم بالاحسان وينفع الناس بدهه ولسانه

وماله وفعاله وكان هبنا لينا وذلك كله كان اقتدا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فضفت اسرار فصار
 من اهل التقى فاستوجب من خالقه علوا ارتقا رضى
 الله عنه من عامل الله بتقواه وكان في الخلق
 كخاء سفاه كاسا من لزيد شرابه يغنيه عن لذه دنياه
 حدثنا الشيخ جمال الدين ابو محمد خطيب اونه رضى
 الله عنه قال خرج سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي قدس سره في بعض الايام الى جلسة الفقرا
 لخلق بنفسه فوجد فيها صغارا يلعبون فلما راوه مقبلا
 نحوهم هربوا وتركوا ثيابهم فلما وصل اليها جلس عندها
 لهم ثم ناداهم وجمعهم اليه وقال لهم اي اولادى احكموا الى عما
 روعنكم به من الفزع ولم يزل يترضاهم حتى املوه فتركم
 ومضى ومثاله ما روى عن امير المؤمنين سيدنا عمر رضى الله
 عنه انه مر ذات يوم بمجموعة يلعبون فراوه مقبلا فهربوا
 ووقف منهم واحد فقال له سيدنا عمر رضى الله عنه

ما اوقفك دون اصحابك فقال يا امير المؤمنين اني لم
 اذنب ذنبا استوجب عليه عقوبة فاخافك منه فقا
 له سيدنا عمر رضى الله عنه نادى اصحابك فناداهم
 فاستحلهم سيدنا عمر رضى الله عنه مما روعهم به بغیر
 جنابة فسامحهم فتركم وانصرف رضى الله عنه فانظروا
 ايها العاقل هذا التواضع للصغار فكيف لاهل الفضل
 الكبار وقيل انه مر في بعض الايام بطريق فوجد
 صغارا يتخاصمون فخلصهم ثم قال لاحدهم اي ولدى من
 ابن انت فقال له الطفل لم فضولك فقال له الشيخ اي
 ولدى صدقت جزاك الله خيرا كما لو بتنى وكما قيل
 عن سيدى ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان مجاورا بمكة
 فخرج في بعض الايام لحاجة عرجت له فوجد صغارا
 يلعبون فاعجبه صورة احدهم فقال له من ابوك يا
 غلام فقال الغلام لاصحابه ما اكثر فضول هذا الشيخ
 يسأل عما لا يحسنه فقال له ابراهيم بن ادهم جزاك الله خيرا

فلقد أدبتني وأرشدتني ودللتني على الصواب ثم تركتني مضى

شعر

لا زما صمته عما لا يعنيه رحمه الله

الوجداء قلقتني	ولحب ارقني	والشوق اخرجني
من غير ما رى	فليت ابامنا	بالجامعين الى
عودى فاقضى	لبالناس اوطاري	فبالينهم علموا
ماذا اجن بهم	وما اعالج من	همي وتذكارى
لعلمهم برحمتي	المستهام بهم	فما عليهم اذا راعوا من عار

وحدث الشيخ علي بن الاخب رحمه الله قال سمعت
سيدى ابراهيم الاغرب يقول كان سيدى الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي قدس الله سره الغزن يبتدى بالسلام
حتى كان يسلم على الانعام وكان يعود المرضى ولو كان بعيدا
ويوصى بذلك اقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال سر ميلا عدم رضا سر ميلين ذرا خافى الله سر ثلاثة
امال اصلح بين اثنين متقاطعين وكان رضى الله عنه ينتظر
قدوم العجبان لياخذ بايديهم ويقومهم الى بيوتهم ويخفض

جناحه لهم ويوجد لهم الراحة ويسالهم الدعا واذا راي
سحبا كبيرا وقم واحسن اليه ويغلى ثيابه ويغسلها وين
الفقر بخدمته وخدمة امثاله وكان يسفق على المساكين
الحاجزين ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قاد ضريا الى حيث يسأ غفرا الله ذنوبه وكتب له بكل خطوة
سبعين حسنة ومن قرأ استيبة لاجل كبره قبض الله
له من يكرمه عند كبره وكان رحمه الله يخرج في جوف
الليل معترضا لمن يحى مساء من منقطع او طالب حاجة
فيقضى حاجته ويحمل الزاد الى المنقطعين ولا يعرفهم
نفسه وكان يقوم والناس نيام وياخذ القرية ويملا
سقاية الرواق ويملا للارامل والمنقطعين لمرض
وضعف قوتهم ونحو ذلك وذلك كما روى عن سيدى
زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما انه كان في المدا^{نه}
اقوام محتاجين فكان يحمل لهم على ظهره في الليل ما يحتاجون
اليه من دقيق وماء وثياب وغير ذلك ويلقيه في بيوتهم

ولا يعرفهم بنفسه الى حين موته رضى الله عنه فلما مات
وفقدوا ذلك علموا انه منه رضى الله عنهم اجمعين

بذكرك تحيى محبتي يا مولاي	وذكرك لي من قبل ذكرى اكثر
ولطفك بي من قبل كوني ذرة	كذا الحفظ لي والخلق مني مصور
كذا الستر لي ان كنت اعصيك ^{ملا} جا	وانت تعلم منك يا رب تستر
سأبدل مجهودي بروحي ^{مهمته}	لعل يوماً منك بالتسؤل اظفر

وحديثي عبد الرحمن بن سليمان الامري صاى رحمه الله قال
حدثني الشيخ عبد الصمد قال قال سيدي ابراهيم الاغرب
رحمه الله كان سيدي الشيخ الكبير السداحم الرفاعي
قدس الله سره الغزير يعقل الدابة ويوطى عليها رحلها
ويكسر الرواق والمسجد بنفسه ويتخذ النعل بالصوف
الابيض وما لبس ثوباً قط الامر قفا ودخل يوماً فوجد
زوجته رابجه رحمه الله تعالى تطحن بالرحا فساعدتها
واشترى سمكه يوماً من السوق فحملها بنفسه ولم يعطها
احداً يحملها ولا سبقه احد بالسلام قط ولا منع يده

من مصافح قط ولكن بكره تقبيلها ولا يمكن احداً من ذلك ولا
يستحق الهدية ولا يمنع من دعاه وكان لين النفس هين المونة
سهل الخلق حسن المعاشرة يضحك محزوناً من غير عبوس
متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف قد جمعت فيه
جميع مكارم الاخلاق وذلك كله اقدار رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث كان يعقل البعير ويعلف الناضج ويقف
البيت ويخفف النخل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل
مع الخادم ويطنن معها اذا عبت وكان لا يمنعه الحيا ان
يحمل حاجته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير
ويبتدي بالسلام ولا يستحق ما دعى اليه ولا يستحي اذا دعى
ولو الى خصف التمر وكان ميتين المونة لين الخلق كريم الصدقة
جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير سرف رقيق القلب
دائم الاطراق رحيم لكل مسلم لم يبسم قط عن شبع ولا مد
يده الى طمع وما ذم طعاماً قط ان شاء تركه وان شا اكله
صلى الله عليه وسلم

له همه لامتهى لبحارها	وهمته الصغرى اجل من الدهر
رؤف رحيم هادي مبشر	امين بثوب الثغر من تفع القدر
عليه الرضى والروح مادام	وما من مبسوط الجناح الى وكر

وعنه قدس الله روحه ما حدثنا به الشيخ محبوب رحمه الله
قال كان الشيخ الجليل سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنه من عادته اذا كان فى سفر وكامعه فاذا رجعا
الى ام عبيده يقف فى بعض الطريق قريب البلد ويشد وسطه
ويلف اكمامه ويخرج حبالا يكون مدخرا معه لهذا الامر مع
بعض اصحابه فيمد على الارض ويجمع حطبا ويتركه عليه ويشده
حزمه فاذا راوه الفقرا فعل ذلك فعلا مثلهم وجمعوا الحطب
وحملوه على رؤسهم ودخلوا به ام عبيده فاذا حطوا على باب
الرواق يفرقه على المساكين والمرضى والزمنى والشيخ الكبار
المنقطعين ويقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الرحمن
حتى كان الفقرا فى ام عبيده والمساكين يقولون نحن لنا من يحطب
لنا فكان يحب اتفاق المال على الاخوان والفقرا ويوصى بذلك

ويقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم
عبدالله واحبهم اليه انفعهم لعياله والمومن كله رحمة الله
كان وابن حل غيث فى كل ارض هو فيها ويقول صحبة الفقرا
تزيد فى اليقين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الناس لم يوتوا فى الاخرة خيرا الا بصحة اليقين
والعافية فاسالوا الله عز وجل وحدثنا الشيخ
مقدم شيخ القرا بالحداد به رحمه الله قال كان سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه قد رقى طفلا
يتما من ابويه قال فيهما الشيخ تحدث مع اصحابه فى الربا
والفقر احوله واذا بطفل قد دخل عليه وهو يبكي قال ما
يبكيك اى ولدى فلقد ازعجتني بكاك ثم مسح دموعه
 واجلسه على ركبته وقال له قل ما تريد فقال الطفل
اريد كعابا للعب بها فقال الشيخ اى ولدى الخبز والتمر
والفاكهة اقد عليها واما الكعاب فمن ابن اتيك بها قال
فبكاه الطفل بكاء شديدا حتى شق ذلك عليه وادخل المم

عليه فقال لمن حوله من الفقراء اي سادته من يشتريني من
الطفل الخمس كعاب فقال له رجل من الجماعة من امر عبده
اسمه ابوبكر القحطاني انا اشتريك بخمس كعاب ثم سلمها
اليه وقال له سيدي انت الساعة في شراي فقال له الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه نعم فقال الرجل
الله على ما نقول وكل فقال له نعم ثم ان سيدي الشيخ السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه طلب من الفقراء ابره وخط
وخرقة وخط له كيسا ثم نزل الكعاب في الكيس وسلمها
الى الطفل فاخذها وجعل يلعب بها واذا فرغ اللعب
رجع والقاهما في حجر الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه
فياخذها وتخبرها له وذكروا انه عمل لها وتدا في بعض
السواير فكان يعلقها عليه الى حين يرجع الطفل ويعطها
له وهذا من جملة تحننه رضي الله عنه وبقينه بتوا ب
ذلك وكونه لاجل الله فبني ذلك على اليقين بالله وما هو
لاجله فحصل له ثوابه من الصلوات وسائر العبادات

والصبر على المكارهات ولولا اليقين لما كان شيء من ذلك
لا ند راس الاعمال واساسها **شعر**
قوة عيني لا بد منك ولو اوحش بيني وبينك الزلال
قوة عيني انا الغريق فخذ صبا غريقا عليك يتكل
فليظن العاقل كيف باع رضي الله عنه نفسه لاجل
مرضاة اليتيم رعاية للملك الرحيم ولقوله صلى الله عليه
وسلم اذا بكى اليتيم اهتز العرش فلا يسكن حتى يسكن اليتيم
من بكائه فباع الشيخ نفسه بثمن حقير للريح الجليل وذلك
اسوم بالنبى صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليه ابوبكر
الصديق رضي الله عنه فوجده نايما والحسن والحسين
رضي الله عنهما يلعبان حوله ويصعدان على ظهره وهو
يقول لهما انا جملكما فقال لهما الصديق رضي الله عنه
يا سيدي اتبعان جملكما فقال له بكم تسترير فقال لهما
بما في يدي قباد را نخوم فاخرج لهما يده وفيها اربع جوزات
فقالا له نعم بذاك فاعطى كل واحد منهما جوزتين قال

قتل جبريل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد العلي
 الاعلى يقربك السلام ويقول لك يا محمد المارحة كنت
 متفكرا في يوسف عليه السلام وبيعه بسبع دراهم فهذا
 انت بعت نفسك باربعة جوزات وهذا من التواضع
 وحسن الخلق وكان يلبس الصوف وبرك الحمار ويردف
 خلفه ويلحق اصابعه من الطعام صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه والمتادين بادابه ومما حدثنا به خادمه
 ما هان رحمه الله قال خدمت سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي رضي الله عنه مدة من السنين ما رايت له ترك احدا
 لبيده بالسلام ولا يجازي مسيا قط ولا غلط كلاما على احد
 ولا ردا احدا خائبا ولا رايته غاب شغلا عملة ولا تغيب من
 فعل قط مثل هذا ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال خدمت رسولا الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما
 صنعت شيئا فيقول لم صنعت ولا ترك شيئا فيقول لم تركت
 وكان احسن الخلق خلقا واطيبهم رائحة

شعر

يا من تحكم في الحشا	اصنع بعبدك ما تشاء
يا من تملك ممهجتي	يا من يكون كما يشاء
امنن على براحة	مما تعدينا الوشى

وحديثي يوسف بن معالي رحمه الله قال كان سيدي
 الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه اذا سأل
 احدا ان يدعو على الظلمة فيقول اللهم اصلحهم وارشدهم
 والههم طاعتك وذكرك ووفقم لما تحب وترضى برحمتك
 يا ارحم الراحمين وذلك انه رضى الله عنه كان يقول
 ما سعد من سعد الا باجتهاد ولا شقى من شقى الا بعناد
 جف القلم بما كان والاعمال بخواتيمها وهو المعطى وهو لا
 القوم يعني الظلمة لله تعالى فيهم حكم وانا اريد لهم الراحة
 لانهم قوم المهتم الدنيا واهرمهم وخلقهم لما يشاء فاسأل
 الله اصلاح بواطنهم وتاديب ظواهرهم ثم يقول اللهم
 اني اقول كما قال عبدك ونبيك عيسى عليه السلام ان تغفر لهم
 فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغنى الحكيم فعسى

ان يتوب عليهم فان سحاب بره وكرمه لم تنزل قطل على عباده

شعر

اطلت علينا منك يوما سحابة	اضافت لنا برقًا وابطار ساسها
فلا غيمها بجلاو فياس طامع	ولا غيمها ياتي فيروى عطاسها

وعنه قدس الله روحه ما حدثنا به الشيخ يعقوب بن كراز
رحمه الله والشيخ محبوب والشيخ حسن النقيب رحمهم الله
قال خرجنا مع الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
الى السفر لزيارة الاخوان فاخذنا سفرًا طويلًا في شط التار
وعبرنا الى بلد الهاميه فيينا نحن سائرين واذا نحن بجماعة
مصعدين الى جانبنا فلما قربوا منا تأملناهم فاذا هم اصحاب
سيدى السلام ابادى والشيخ معهم فقلنا للشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي قدس الله روحه هذا الشيخ السلام ابادى فقال
لنا اي سادة بحياتكم اذا سمعتم ستمى وابصرتم ضربي
لا يغبركم ذلك وتخلوا ثم انه كشف راسه وترجل عن
دابته واستقبل الشيخ السلام ابادى وقبل الارض وتمغ

على التراب تواضعه تعالى قال قام له الشيخ السلام ابادى
فعره فقال له حصلت اي مبتدع اي ملحد اي عوراي من جمع
بين الفسار والرجال اي من بدل الحق بالمحال اي من ابطال
القران اي من اعطل الاديان ثم انه بلغ بيته ولم يترك
شيًا من قبح الكلام والشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه لم يرفع راسه من الارض وهو يقول اي
سيدى يسعني حلك ويسملي عفوك ويتواضع ويقول
من انا وما قدرى حتى تخيض نفسك لاجلى وان انا الا اقل
خدماك وتراب اقدامك قال فلما طال بينهما الكلام وتلف
اصحاب الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي من الغيظ وكذلك
اصحاب الشيخ السلام ابادى امتلئوا غيظًا ممارا ومن
شتمهم مع تواضع الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
قال فعند ذلك نزل الشيخ عتيق رضى الله عنه عن دابته
ونادى باعلا صوته واسلاماه واحمداه وقال للشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي ما بقى لي فيك حيلة وعجزت

ان ارى في جسدك غيرك لنفسك اى احد الدوله لك ولا ولدك
 والشكاية نصير اليك والنعمة لك وعلبك وعلى ولدك
 الى يوم القيمة وقد غلقت ابواب المسايخ والصالحين
 بهذا الذل والانكسار فعند ذلك قال له الشيخ الكبير
 السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه ان كان سببا فيكون
 من بركاتك وقام وتوادعا وانصرف كل فريق فقلنا للشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه اى سدى قد احقنا
 الى تعب وغيط فما الذى حملك على ما فعلت فقال لنا وحياتكم
 ما تم الا الخير اى ساده لو كان عندى شئ من الغيط كنت
 قتلته وكانائى نحن وهو بل اننا رحمناه والحمد لله الذى
 انصرف عنا وهو راض منا وسرنا وهو يحظنا رحمه الله عليه
 فليظن العاقل ويقتدى بهذا السيد الجليل فقد حاز
 بالذل من الفضل الجزيل فستبل عرضه للسائم وصان
 نفسه عن المائم ولم ياخذ في الله لومة لائم كما قال ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه من ذاق حلاوة حب الله شغل عن حب

دنياه وهونت عليه مصايها واضمحل وخسع لمولاه
 واضمحل وفل واحتمل من اجله ما اكثر اوقل وشكره

على ما انعم وخول من النعم **شعر**

اذا انالم اسكون جهدى وطاقتى ولم اصف من نفسى لك الواجبه
 ولا سلمت نفسى من السقم ساعة ولا ابصرت عيني من الشمس طلعا
 وقال بعض السلف من التابعين القلب الذى
 يحب الله يحب التعب والنصب في طريق الله وقال ذو النون
 المصري رحمه الله اوقفنى المتوكل بين يديه وقال الى انت
 ملج الزهاد وظريف العباد وقد خاطبت الرهبان
 فخذ شئ يا حسن ما كان فقلت له خرجت من باب
 الذهب فترلت بقرية من قرى الشام وفي طريق القرية
 صومعه فخططت رحلى في القرية واتيت الصومعه
 فوقف تحتها وناديت يا راهب فاشرف على وقال
 لك حاجه قلت له عظمي فقال تركت الدنيا قلت
 نعم فقال كل القوت والزمر السكوت ثم علل نفسك بانها

تموت يا هذا كل الصبر وعائق الفقر ولا تطلب الفخر
واعتبر بنوايب الدهر وسخ في الارض واطلب العرض
واذكر العرض ولا تطلب من غير الله الصلة والعرض وكل
من كسب يمينك وما عرق به جبينك فان ضعفت
نفسك فسل ربك ان يعينك واعلم ان ساعتك تهدم
يومك ويومك يهدم شهرك وشهرك يهدم سنتك
وسنتك تهدم عمرك وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه

لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **شعر**

اني جمعت من الذنوب فتونها	فاجمع من عفو الكريم فتونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه	عز ذنبه فليعف عن من دونه

وايضاً عنه قدس الله روحه ما حدثتانه سيدي
الجليل والكهف الظليل ذو الحسب الفاخر والاصل
الطاهر الولي المقرب سيدي السيد ابراهيم الاغرب
رحم الله قال بينما سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفا
قدس الله سره جالس اذ جاءه رجل ومعه كتاب من الشيخ

البستي رحمه الله فاخذه وقبله فقال للذي كان معه الكتاب
كيف حال سيدي الشيخ البستي فقال بعافية فقال اي
ابراهيم فضه واقراه على ففضضته وقراته فاذا فيه
اشياء كثيرة قيحة من جملتها اي اعور الدجال اي مبتدع
اي ضال اي مضل اي معطل اي مبطل الشريعة المحمدية اي
من محمد القران وافسد الاسلام وعد اشياء يطول شرحها
حتى ذكر الكلب وسثم الاب ولم يترك شيئا من القبيح
الا وذكره قال فلما سمع ذلك الشيخ الكبير السيد احمد الرفا
رضي الله عنه نهض وصعد الغرف وجلس مستقبل القبلة
وقال سيدي ابراهيم فممت ودخلت عليه فوجدت زوجة
الست رابعة فخبرتها بما جرى فقالت اي ابراهيم ان كان
جذك ما حرد قط فهذه النوبة بحرد حتى وصلت الى عنقه
فرايته يقرأ الكتاب ويقول جزاه خيرا وكذلك دخلت
زوجته عليه فوجدته يقرأ ويتسكرو ويدعوله فقال
لها اي بنت الشيخ اسكني وارجعي الى ورايك ولا تخطري

ببالك شئ غير الله تعالى اى بنت الشيخ من اهان نفسه
الله تعالى اعز الله بالتقوى وانشد يقول رضى الله عنه

شعر

ولست بالى من زمانى بريئة	اذا كنت عند الله غير مريب
اذا كان سرى عند ربي منزله	فما ضرني واشرا تى بغريب

ثم التفت وقال اى ابراهيم اعلم انى لما دعيت الى هذا
الامر حملت الى قبلة هذه البلدة وشق صدرى ملك من
الملائكة المقربين واخرج منه شيئا مظلما وغسله بماء
الحياه من الربا وسوى الخلق وكل فخل مذموم كل هذا فعل
بى وانا انظر بعينى كما فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم والا
فمن اين يكون لحمد طاقه على مثل هذا الامر ثم قال لى اى
ابراهيم اكتب اليه جوابا ثم اعطانى الكاغد والقلم
والدواه فاخذت القلم وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال
اكتب اليه من العبيد اللاش الدليل المختبر الذى لا قدرة له
حميد الى سيدى المحقق المكرم سيدى الشيخ الصالح

البستى اعاد الله علينا من بركاته اما قولك فى ما يسا فان
الله خلقنى لما يشاء واسكن فى ما يشاء وهو الحاكم المقتدر
وانا استمد من انعامك وصدقك ان تدعولى ولا تخلنى
من فضلك وايا يدك وما قدرى ان يذكرنى مثلك ولولا
فضلك ما ذكرتنى فغفوك وحلمك يسعنى ثم قال

شعر

اكتب اليه هذه الابيات

الاقل لمن بات الى حاسدا	اتدى على من اسات الادب
اسات ظنونك فى خالقي	كانك لم ترض لى ما وهب
فكان جزاك ان حارنى	وسد عليك طريق الطلب

ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه الى الرسول وقال له قبل كفه
عنى واعطه ثم ان الشيخ احضر الوكيل وقال له احضر لى
ورحبه وانرك فيها ارزا وتمرا ودهنا وحظها وانفذها
صحابه الفقير ففعل الوكيل ذلك وانزل الفقير في الورحه
وساروا الى ان وصلوا الى الشيخ البستى فسلم الكتاب اليه
وعرفه بما قال سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس

سرع ثم سرعوا ليطلعوا ما في السفينه واما الشيخ البستي
لما قرأ جواب الكتاب بكاء شديدا وقال صدق والله
الحسد والغيرة اخرجاني الى هذا وقيل كانت له بصيرة فعميت
لما قرأ الكتاب وخرج هاربا على وجهه لا يعرف ابن ماته وانه
لما اخرجته الغيرة والحسد من وطنه هاربا على وجهه
قال للشيخ ابو الشجاع من اصحاب سيدى الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه اى اخى خذنى لاخذ العهد على
هذا الرجل لئلا يفوتنى ففواخرا القوم شرابا واولهم قد
فانظروا اخى الى صدق الله وحسن الطوبى يسبوه ثم
يرجعون الى مدحه وذلك من فط غيرة تم وحسد هم كما

قال القائل في ذلك **شعر**

وملحة شهدت لها ضرائقا والفضل ما تشهد به الاعداء

وسيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
لما بدد اجتهاده حصل مراده فشكره على ذلك حساده
لطيفة قال ابو القاسم الجنيدي رحمه الله رايت شابا من

المريدين تحت شجرة امر غيلا ن فقلت له ما اجلسك
ههنا قال حال افقدته فمضيت وخليته فلما رجعت
من الحج وجدت ذلك الشاب انتقل الى موضع قريب
من تلك الشجرة فقلت له ما جلوسك ههنا فقال وجد
ما كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيدي
رحمه الله فلم ادرايتهما كان اشرف لزومه لا فقاد حاله

اولزومه للموضع الذي نال فيه مراده **شعر**

ولم يزل في بكاء يجتنى ثمرا	من الحديث ودمع العين يستبق
لا نطعم الغرض في اليهيم ولا	انا طول الدهر ما دمت معترقا
على خلوص واداد في ضمايرنا	بعض لبعض على دياك معتوق
واستقمنا على رعي العمود ^{وان}	اودى بنا الحارق ان الشوق والارق
لحمد الله حمدا لا انفصال له	وان تحكم في احساننا القلق

وطريق الشيخ السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه حسن
الرفاق والاخلاق فلزم ذلك خلقا ورفقا لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا بورك لاحدكم في شئ فليلزم

فكذا الشيخ لزم التواضع فبورك له في حاله ومقاله
 وقال الشيخ عمر الفاروق رضي الله عنه كان سيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يمدح المساكين
 ويعطر ذكركم ويثني عليهم وينسب كل المكرمات اليهم
 ويقول هؤلاء القوم الذين سبقت لهم من ربهم الحسنى
 اعطاهم وابتداهم من غير سوال وتوجهم بتاج الكرامة
 والاجلال ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النظر الى الولي زيادة في الدين وقوة في ضوء البصر وعنه
 ما اخبر به الشيخ مقدم شيخ القرا بالحداديه هيا فقير لسيد
 الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره جميعه في بلد
 الحارزه وخبز خبز كثيرا ثم دعاه واصحابه الفقرا فلما
 سبقه النقيب وخرجنا ونحن جمع عظيم وسرنا حتى
 قربنا من القرية التي دعيها فلم نشعر الا والشيخ البقر
 قد خرج علينا ومعه جماعة من العرب ومن اصحابه ومعهم
 العدد والسلاح الكامل فلما وصلوا وراهم الشيخ الكبير

السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه كشف راسه وسبق
 روحه واتى الى الشيخ ابراهيم البقري وترك راسه قدماه
 وجعل يقبل قدمه ويعفر خده بين يديه على الارض فلما راه
 البقري على تلك الحالة قال ما ينفعك هذا معي اي مبتدع اي
 ساحر اي كاذب اي زنديق ايما احب اليك ترجع ولا تدخل
 بلدي واقطك واصحابك اسرقته ثم بالغ معه بالضيغ
 والشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يتدلل له
 ويستميل قلبه ويقول له اي سيدي لا تقتل نفسك ولا
 تغتاط نحن جينا من اجل الله تعالى فان كنت تتقبل سخط
 الله تعالى نحن نرجع فقال البقري نعم قد تقبلت سخط الله
 على لاجلك اي باطلي اي ملحد فقال له انا اقل من اقل خذك
 وترا ب اقدامك انا لاش ثم كلمه كلامين ثم التفت
 الى الفقير الذي دعاه وقال له اي ولدي قد رايت ما
 قد جرا وهذا الرجل قد تقبل سخط الله وانت عملت لوجه
 الله والذي طلبته من ربك فقد حصل لك فاحمل الطعام

الى ههنا يا كلة اخوانك وما يفوتك شئ من الاجر فقال
له السمع والطلاعه انا احمل الطعام الى ههنا ثم انه اخذ
معه جماعة من الفقرا حملوا الطعام وجاوا به فاكلوا ثم
ان سدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
دعا وانصرف لجمعة ام عبيد فسرنا يومنا اجمع وبتنا في
بعض القرى ثم اصبحنا فسرنا قليل واذا بالشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي قدس الله سره الغزن قال للقيب نادى
للمصلوة على الميت قال قنادى للقيب فاجتمع الفقرا عليه
واصطفوا وصلوا على الميت الغائب ثم ساروا ولم يتكلم
الشيخ قال فاجتمع عليه كبار الجمع وقالوا له اي سددنا لابد
ان تخبرنا بالميت قال اعلموا ان ولدا الشيخ البقري قد مات
وصلينا عليه لوجه الله تعالى ثم اننا وصلنا ام عبيد وبقينا
اياما فوصلنا الخبر بموت الشيخ البقري بعد موت ولده
بايام قال وكان للشيخ البقري اخ صالح فلما فرقهم والقراءة
عليه فينما هو في بعض الايام جالس عند قبره اذ دخل عليه رجل

من القوم فسلم عليه فرد عليه السلام واجلسه واحضره
طعاما لياكل فقال له الرجل اي فقير كيف ناكل طعامك
واخوك يعذب بالنار في قبره قال فلما سمع كلامه كادت
نفسه تهوى جزعا على اخيه ثم قال اخو الشيخ البقري
للرجل يا كدي بماذا يعذب اخي وكان سخا كريما فقال له
اخوك يعذب بطريق تعرضه للشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه وتقبل منه سخط الله وانه لا يزال العذاب
يتزل عليه حتى يرضى عنه الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه ثم ان الرجل ودع اخا البقري وخرج واما
اخو البقري فانه اخذ القلق ولم يجد له صبرا وكان بينه
وبين عبد الرحيم مواساة وصحبه فنهض من وقته وتوجه
الى ام عبيد فسار الى ان وصلها فقصد عبد الرحيم فوجده
حاضرا فسلم عليه فرد عليه السلام واجلسه وقام ليحضر
له طعاما فامتنع من الاكل وبكا فقال له عبد الرحيم اخبرني
بقصتك فحدثته بحديث الرجل وما قال له من امر اخيه

وانه يعذب في النار وانه ما يخرج منها الا بالرضا من
سیدی السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه واني ما اكل خبزك
حتى تقضى حاجتي واخذ في البكا وبكى له عبد الرحيم ثم ان
عبد الرحيم نهض ودخل على سيدی الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه فقال له الشيخ الكبير السيد احمد
اي عبد الرحيم اتعبت نفسك وجيت فامرارك اري
بوجهك كلاما فبكى عبد الرحيم وحدثه بحديث اخي البقرى
ودخوله عليه وما جرى له مع ذلك الرجل وقوله ان اخاك
يعذب بالنار من اجل تعرضه لابن ابي الحسن رضي الله عنه
وانه قد استشفع لي اليك لحسن ظنه فينا فلما سمع الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه كلامه اطلق الى
الارض مليا ثم رفع راسه وقال اي عبد الرحيم اقيم الغزى
تعالى بنفسه على نفسه انه كل من يبغض هذا اللاش خالك
ويتعرض له بدخله النار ولو قام الليل وصام النهار بل اي
عبد الرحيم طيب قلبك فقد قبلت شفاعتك فبكى عبد الرحيم

وقبل قدم الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي ثم استاذنه
بدخول اخي البقرى عليه فاذن فادخله وحضر بين يديه
وسلم وكشف راسه وقبل يده ومحض ديله والتجابه وبكى
فبكى عبد الرحيم وكذلك الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
بكى لرقه قلبه ثم قال لاخي البقرى طيب قلبك هوذا استوفيت^{هسته}
لاخيك من الغزى سبحانه وتعالى فوجهه لي تكم ما منه
وتفضلا قال فلما سمع اخي البقرى كلام الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي طاب قلبه وفرح واستاذن بالانصراف
فاذن له بعد ما اعطاه درهماين وودعه وساله
الدعا ثم خرج من عنده واتي مع سيدى عبد الرحيم الى
منزله فاكل الطعام وودعه وانصرف الى اهله فلما
وصل بيته قصد تربة اخيه وجلس عند القبر يقرأ واذ
هو بذلك الرجل قد دخل عليه وسلم وقال اي فقير الان
طاب لنا طعامك فان اخاك قد اخرج به الله من النار
ووجهه للسيد احمد بن ابي الحسن قال فها لك ازداد

اخو الشيخ البقري يقينا وایمانا وازداد فرجه بما سمع
 من قول الرجل باخراج اخيه من النار ففسال الله تعالى ان
 يرضيه عنا فانظر يا اخي الى ذل هذا الرجل وتواضعه
 وخروجه عن نفسه وانما لم يبق لها عنده موضع وان
 وهبها الله تعالى ولم يغير عليها فقبلها الحق سبحانه وتعالى
 منه واستخلصها لنفسه كما قال تعالى في حق موسى عليه
 السلام واصطنعتك لنفسي وجعل الغرة منه سبحانه
 وتعالى عليها فالعرض من الولي عرض الله تعالى فمن سب الولي
 كمن سب نبي ومن سب النبي كمن سب الله ومن سب الله
 خلد في النار وسعدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
 رضى الله عنه احب الناس كلهم من اجل الله تعالى لا للربا
 والنفاق والسمعة والتكاثر بالدراهم وعامهم لا
 لمن يراد منهم وعرفهم لا لغرضهم وجاههم ولا تملق ولا
 تقرب اليهم الا الله لا لاجل اموالهم وبذل غرضه ونفسه
 لاجل الله تعالى فكفاه الله امرها وعادله لما لم يكن ملجأ

الا اليه كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يقول الله عز وجل حق محبتي للمتر اورن من اجل حق
 محبتي للذين يتحابون من اجل حق محبتي للذين يتصافون
 من اجل حق محبتي للذين بدلو اغرضهم من اجل وسيد
 الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه كانت
 جميع صفاته لاجل الله كما قال ابو عمر العلوي رايتها
 فقلت له عظمي فقال اعلم ان الدنيا بمنزلة ما تراه في المنام
 فانتبهت فلم تن في يدك منه شيئا فلا تشارك عليها احدا
 فكم من طالب لم يدرك ما طلبه ومدرک لم يستمتع بها
 واحذر هجوم الموت وفكر في ضعف خلقك وان مبداك
 من نطفه واخراجك من جيفة ومصيرك الى حفرة ضيقة
 نفسك وعظم عملك واحزن على ما مضى من عمرك من غير
 طاعة الله فكما تدين تدان وكان كما قيل عن ابراهيم بن
 ادهم رضى الله عنه يعمل في الحصاد وغير ذلك وينفق
 على اصحابه يعمل خارا وينفق ليلا لانهم كانوا صواما

قواما وكان ابراهيم يبكي عليهم بالرحم فقالوا ليلة ناكل
 فطور نادونه حتى لا يعود يبكي علينا قال فافطروا وناموا فلما
 رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلمهم ما وجدوا
 ما يفطروا عليه فغشيهم النوم فعمدا الى دقاق كان هناك
 وعجنه واوقد النار وطرح المله فانتبهوا وهو ينفخ في النار
 واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال لهم ظننتم
 لم تجدوا فطورا فتمتم فاجبت ان تستيقظوا والملة قد
 ادركت فقال بعضهم لبعض ما الذي عملنا وما الذي عمل
 قف على الباب دلا واسبل معك سيلا فغشى من ربه
 تنال وصل ليلى فغلى بانات سلح تسحب للحرد يلا
 ايها الزاجر هلا قد تهتكنا بليلى باسم ليلى زمر الحادي قال
 ومما حدث به الشيخ محمد الخطيب رحمه الله قال جرى
 بين فقيرين من المخلصين كلام في جوف الليل حتى وصل احدهم
 الى الحية الاخر ولم يزل كذلك حتى مضى من الليل شطرا وكان
 من عادة الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه انه

يمشي في دانه الى بعض الليل ويجي الرواق يقعد بين يدي الله
 تعالى يذكره ويسبحه ويقرا في ليلته الى صلوة الفجر ثم يتم
 مكانه حتى يرجع الشكر والضحى قال وكان الشيخ اتي ذلك
 الساعة والفقير بن علي حالهما من الحضوره فقال لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
 عليه وسلم قال فلما سمعوا سكوتوا ولموا الكلام ورجع كل
 منهما الى مكانه وفي قلب كل واحد منهما الحقد على صاحبه
 ثم ان الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه قصد
 مكانا الذي كان فيه وبسط وطاه واستقبل القبلة وصف
 قدميه للخدمة ووقف بين يدي الله عز وجل وكان اذا
 وقف للصلوة يصفر لونه ويضطرب كونه ويتململ تملل
 السليم خوفا من الله عز وجل كما قال زين العابدين بن
 الحسين رضي الله عنهما اذا اتيا للصلوة ووقف بين
 وضويه وصلوته تاخذه رعدة ونفضه ويسمع لعظامه
 تققع فتيل له في ذلك فقال وبحكم اتدرون لمن اقوم

ولمن ارى انا جى وهكنا كان الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي رضى الله عنه قال ولم يزل يصلى الى وقت السحر
وهو كل ركعتين يتململ ويبكى ويمرغ خده وشيئته على الارض
ويقول الهى غارت النجوم ونامت العيون وانت الواحد

الى القبور كما قيل	شعر
نام للخلوة والمشتاق سهران	والقلب في قلق والدمع هتان
طالت لياليه من حر الفراق وقد	كانت قصارا وما في الحظ نقصا

ثم يقوم يصلى الى وقت السحر فنهض ليجري لوضوء
وكانت له بذلك عادة فسبقه احد الرجلين المتخاصمين وخرج
الى الوضوء ولم يتكلم وكان قريبا من المكان الذي فيه سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قال فظن الخصم الاخر ان الذي
خرج هو صاحبه وغيطه لم يبرد فنهض واتى سرعا الى سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه فلما راه مقبلا نحو القى
نفسه الى الارض يريد انه نائم فلما وصل اليه رفعه برجله ثم
انه برك على صدره وترك ركبته معاوم وجعل يكلمه ويردعه

برجيه ويرفع راسه بيده ويدق به الارض وهو لا ينطق بحرف
ولا يتكلم بكلمة وكما سكنت عنه ازداد غيظه منه وضربه ولم
يزل لذلك حتى اتلف نفسه من الضرب ونحى هو ايضا قال
فبينما هو كذلك واذا بالفقير قد رجع من وضوءه ودخل
الزواق فظن صاحبه انه الشيخ الكبير السيد احمد رضى
الله عنه فنهض من على صدره ودخل الرواق وقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انعم الله صباح سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي ونظر فاذا هو بصاحبه
في الرواق فتحقق ان الذي فعل به ذلك هو الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه فغشى عليه وسقط الى
الارض غايبا عن نفسه قال فلما راه الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي على تلك الحالة جلس وهو مريض كالقصب
المريض واهذ يقول للمخشي عليه اى ولدى ماتم الا الخير
ويقراء عليه انواع التذلل والخضوع لعل ان يذهب غيظه
ولم يزل يتلطف به حتى افاق وردت نفسه اليه فجلس

وكشف راسه وشبك نفسه وتمرغ على الارض وهو يقول
اي سيدي المغفر والعفو فقال له عفا الله عنك وعنا
وحياتك من اول رفاستني سالت لك المغفر فقال له خذ
على العهد وتوبني توبة للجهل قال فتوبه وعاهده ثم ان
الفقيه ساله القبور قبله فقال له اي ولدي لك المقسوم
من الله وما يكون الا ما يريد الله تعالى لكل اجل كتاب ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ثم ان الفقيه بقي بعد ذلك
بمدة يسير توفي الى رحمه الله تعالى فجهز الشيخ وصلى عليه
ودفنه في جانب الرواق وكل هذا الاحتمال اسوة له
بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث بعث الله بشيرا ونذيرا
فدعا الى الاسلام فكذبوه قريش ونهضوا عليه بقوتهم لما
ظهر برهانه ونطق بالحق لسانه وشهدت له الايات برسائه
وافرت له الاصنام بنبوته فكذبوا قول الصنم وحجروا
اقرار الهاتف وانكروا وشبوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وادموا جبينه وعقروه وحسوا الثراب على راسه فاتي رجل

من اهل مكة الى ابي بكر رضي الله عنه وهو في بيته لا يعلم بما
جري على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن عامر انك
صاحبك محمد صلى الله عليه وسلم وما اظنك تدركه فان قريبا
احد قوا به وخلفه رجال من اصحابه قال فخرج ابو بكر رضي
الله عنه بقميص ورداء راجل حتى اشرف على القوم وقال
لهم ويلكم تقتلون رجلا منكم لا ذنب له عندكم غير انه
دعاكم الى دين الحق ثم انه دفعهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فتولوا عنه وتوكلوه وعطفوا على ابي بكر
رضي الله عنه ولزموا بكرمته وضربوه فنادا يا محمد خلني
مع القوم وامض لسبيلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما بهذا امرت ثم دفعهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
رضي الله عنه واختلط القوم وجاوا بنواهاشم بالعدة وكل
هذا جرى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدهم
واصلحهم واهد قلوبهم للايمان واسرح صدورهم
للاسلام واهد قومي فانهم لا يعلمون **شعر**

لا واخذك الله كنت اتيت باكبر من هذا ثم ملاها له وحملها
عنه واخرجها معه لئلا يعرف احد فلما بعدوا عن القريب
قال الشيخ للصاي ولدي اجعلني في حل حتى احلك فقال اي
سيدي من اي شيء احلك وقد دخلت بيتك واردت السرقة
قال الشيخ له مमार وعتك لما دخلت عليك فقال له انت
في حل من ذلك فعند ذلك قال الشيخ اي ولدي طيبت قلبي
وانت في حل مما اخذت ثم ودعه وانصرف قال فلما وصل
الصا له افكر بالشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله
عنه وما فعل معه من العفو عند المقدرة والمسامحة منهما
فتح الله اقبال قلبه بمفاتيح السعادة وبان ليلته متفكرا
وقام من الغداة واتى امر عبده ودخل على الشيخ وتاب
وصار من المخلصين وذلك ببركة حاله وطيب مقالته
يرد السارد الى طريق الرشاد بعد الهجر والبعاد وبلغ
مرتبه الزهاد لادنى العباد رضوان الله عليه **شعر**
اسافر اذ بالاساءه حظوق حبيب على ما كان منه حبيب

يا صاحبي فيما تنوب	واين اين هناك صحبي
لو كنت لم اعرف سواك	من الانا لم كان حسبي
اني ادخرتك للزمان	وما عري من كل خطب
يا نازحا يرضيه مني	الود في بعدى وقرني

ومما حدثني به الشيخ الخطيب محمد بن ابي الفضل عن ابيه
رحمه الله قال حدثني ترجمان الحكمة سيدي ابراهيم الاغرب
قدس الله روحه قال خرج سيدي الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه ليلة من الليالي يريد داره
فوجد باب داره مفتوحا فدخل فوجد في الدار حرسا
يفتش فقصده فوجه فقال له اي مبارك ايسر انت قال
انا الص قد جيت اسرق فقال له الشيخ ما الذي تريد فقال
اريد غله وكان الوقت محسرا فقال له الشيخ اي ولدي
الغله تتعبك وتريد من يطحنها وهنا ما هو الهون عليك
من ذلك تعال معي حتى اعطيك دقيقا اي ولدي ما معك
تحمل فيه فقال معي ميزر يعني به وزره فقال له الشيخ

يعد على الوشاة ذنوبه	ومن اين للوجه الجميل ذنوب
فيا ايها الجاني فتنسأله ^{من}	ويا ايها الجاني فتنسأله ذنوب
الحى الله من يرضيك في القرب ^{جاء}	ولا يرد الغيب حين تغيب

وهذا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه رجل فقال يا رسول الله انى اريد ان اتوب وفي خصال مذمومة وما يمكننى تركها واريد ان اعد هالك يا رسول الله فتوبني عن بعضها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عدها الى اى اخطا العت فقال يا رسول الله ازنى واسرق واشرب الخمر واكذب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تب عن الكذب فانه مفتاح الشر قال فتوبه من ذلك ثم انه احتاج الى شئ ينفق فقصد بعض دور الانصار ودخل عليهم وقصد صندوقهم وفتح فوجد فيه كيسا مملوا ذهبيا فاخذ وخرج وصاحب الدار ينظر اليه فوصل الباب واقتكر في نفسه واقتكر في توبته عن الكذب وقال هذا كسر وان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخرج بحالى فان جمدة كذبت وقد توبني

عن الكذب ثم رجع ورد المال واخذ بعضه ثم افكر ورده واخذ منه دينارا واحدا وخرج ثم افكر ونخس من الكذب فرجع وتركه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك الحرام من اجل الله اكله حلالا ثم خرج فلما جاء الصباح جاء صاحب الدار الى النبي صلى الله عليه وسلم فخره بحديثه وما فعله اللص قال فاحضرن النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك الحال الذي كان في الليل فقال يا رسول الله توبتني عن الكذب ونفقت ان تعلم وتسالني فردت الكل خوفا من الكذب وسمعتك تقول من ترك الحرام خوفا من الله سبحانه وتعالى اكله حلالا وقد تركته لله تعالى قال فلما سمع الانصار كلام الرجل قال له صدق الله وصدق رسول الله فقال صاحب الدار يا رسول الله زوج ابنتي واعطه المال حلالا لصدق الله ورسوله قال فتزوج البنت واخذ المال فهذا انبج ترك الحرام لله تعالى **شعر**

رجال اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى فان عاد والناعدنا
وانه اموالنا دنا وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغني

وان كانوا واقصونا فلا والله ما خنا

وعنه رحمه الله ما حدثنا به الشيخ حسين الملقب رحمه الله
قال كان في الشيخه رجل من اصحاب سيدي الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه وكان يمد الى امر عبده كل جمعه
لا تقوته جمعه وبقي على ذلك زمانا طويلا فوجد في بعض
الاقوات رجل من انساب الشيخ عبد الله فقال له ابن تمضي
فقال الى امر عبده لزيارة سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه واعمل للجمعة واجي فقال له اي فقر
اطفك امانه ورساله الى شيخك توصلها اليه فقال له
الفقر سمع وطاعة قل لي ما حاجتك قال تقول لشيخك
قال لك فلان اي باطل اي ملحد اي معطل وغلظ القول وبالع
بالشتم وذكر اشيا قبيحه قال فلما سمع الفقير طرق ولم يرد
جوابا ثم انه اتى امر عبده ودخل على سيدي الشيخ الكبير السيد

احمد رضي الله عنه فاوصله ذلك الكلام فقال الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه اي ولدي خذ هذه الدرهمان
واعطها لذلك الفقير وسلم عليه واساله الدعاء قال فلما رجع
الفقر وسلم الدراهم الى صاحبها وسلم عليه وطلب منه الدعاء
للشيخ على ما اوصاه ثم بعد ذلك لم يزل ذلك الفقير كل جمعة
يرسل الكلام القبيح مع ذلك الفقير فيجيبه بالكلام الحسن
ويرسل النفي على مثل الاول ويعتذر اليه قال فمضى على مثل
ذلك مدة طويلة وطال ذلك على الفقيرين ولم يتغير الشيخ
الكبير السيد احمد رضي الله عنه ولم يسام قال فلما كان في
بعض الايام وقد تمها ذلك الفقير للمسير الى امر عبده ليحل
الجمعه فاتي اليه ذلك الفقير وقال له قل للشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي كذا وكذا شتما بليغا اضعاف ما كان يرسل قبل
ذلك قال فلما وصل الفقير الى امر عبده كشف راسه وشبك
نفسه ودخل على الشيخ وسلم عليه واحكى له جميع ما سمعه
من ذلك الرجل وقال اي سيدي ما بقيت التحمل كلام ذلك

الرجل فقال الشيخ اى ولدى لا تغبط نفسك اما ترضى ان يصبو
ويصلى ويعطينا اجر فقال له الفقير اما اقنع بما اسمع منه
فقال له اى ولدى يكون الخير ان شاء الله تعالى يصلحه ويصلحنا
ثم سكت الفقير من البكا واخذ بخاطره وقال اذا خرجت
اليه عرفني ثم بات ليلته واتى بطلب الاذن فاذن له واعطاه
درهمات اكثر من كل مرة واعطاه شقه خام وقال سلم
ذلك اليه وسلم لي عليه وقل له يقول لك حميد اللاش
لا تخلفني من فضلك فاخذ من الشيخ وسار من وقته الى ان
وصل الى ذلك الفقير فاعطاه الدراهم والشقه وعرفه
قول الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه واعتدا^ر
اليه قال فاخذ الفقير ذلك وافكر واطرق ساعة ثم غلب
عليه البكا حتى علا صوته وانتحابه وقال والله لقد حزن^ت
هذا الشيخ واكثر من هذا ما يكون كلما عملت معه شيئاً
جازاني بالحسنات والتفت الى الفقير فقال له اى فقير
اذا اردت ان تمشي الى امر عبيد عرفني قال فقلت له سمعا

وطاعه حتى جاء الخميس فحيت اليه وقلت له لسم الله وخرجنا
قدامه وهو خلفي الى ان قربنا من امر عبيد فقال لي اى
فقير خذ بن مامي وكان قد كسف راسه وسبق نفسه
وسلمه ليد ذلك الفقير يقوده كالدابة الى ان وجدنا
حضرة الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
قد خرج لملاقاتنا فلما راه ذلك الفقير احتضنه
وقبله وقال له اى سيدي انا المذنب معك ما الذي
احوجك لملاقاتي فقال له احوجني حسن صنعك
معي وجميل فضلك وقله مكافاتي لك فاخذ يتململ
على السج والشيخ يقول له ماتم الا الخير وطيب
خاطره فقال الفقير سيدي توبني وخذ علي العهد
قال فاخذ الشيخ عليه العهد وتوبه ثم حمله الى
الرواق واحسن اليه واعطاه ولم يزل يمد اليه

مدح حياته الى ان مات رحمه الله	شعر
عللوني بالاماني عللوني	وصلوني قبل ان تنفصلوا

انتم واروحى وانتم سادتى وبلقيكم تزول العلل
فانظروا اخي كيف تقرب بالمنح والاحسان من
غير سيف وسمان ودلهم باوضح دليل وارشد هم
الى اقوم سبيل قال الله تعالى في كتابه العزيز وجعلنا
منهم ائمة يهدون بامرنا وكان رضى الله عنه ياخذ العهد
ويتوب الفقير لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وهذه نصيحة وشفقة منه على
الناس وكان يحذر الناس من اللعب والهزل والكذب
فانه يورث الحق والجفا والملل ويقول وانها كم عن مصا^{حة}
الاغيار ويذكر وصية زياد بن ابطالولد وهي **شعر**

ابنى لا تكون ما حيب مमारيا	ودع المزاح فانه لا ينفع
وادفع عن المولى وكن حصالا	ان الكريم عن الولي يدا فع
لا تحمل صنغينه لقربة	ان الصغينة للقربة تقطع
ان جر عوك الغيط فاجر عدهم	توجد وتجد غب ما يتجرع
لا تؤذي جارا واحتمل منه الاذ	ان الكريم لجاره متوسع

لا تخين الحلم منك مذلة	ان الحليم هو الاغز الا منع
واقف بنى بما رزقت فانه	لا ينفع الاكثار من لا يقنع
واذا هممت بامر سوف حينه	ليلا ليغفل عنك ناس جمع

ثم يقول من حفظ هذه الوصية كان اصلح اهل
زمانه وكان عليه الرحمة والرضوان حاله كما قال ابو يزيد
البسطامي رضى الله عنه ما صحبني مبتدى قط الا رجعت
معه الى حال البدايه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر منزله عند الله تعالى فلينظر منزله الله
في قلبه وقال الفضل بن عياض حب الله في حب القرآن
وحب الرسول حب سنته والعمل بها حب كما ان علامة
حب الدنيا حب جمعها الغير انفاق في رضى الخالق كما قال

الله تعالى في كنزها **شعر**

والله لو توجني سيدي	بتاج كسرى ملك المشرق
ولو باموال الورى جمته	اموال من باد ومن بقى
وفلت ان لالتقى ساعة	لا حيت يا مولاي ان نلتقى

وقال — يوسف المزين رحمه الله كان سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه يقول القرآن
حب الله من تمسك به نجاة وفاز وغنم ومن تركه هلك وندم
وذكر عن وهب بن منبه انه قال قرأت في التوراة ثلاثا سطر
متواليات الاول من قراءة كتاب الله فظن ان الله لا يخضله
فقد استهنأ بايات الله الثاني من شكى مصيبة الى الناس
فانما يشكوا ربه الثالث من تواضع لغنى رجلا ما في يده ذهب
ثلاثا دينه وكان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه يحب ان يعظ الناس بذلك ويقول عليكم
باكرام اهل القرآن ومن اكرم الله اكرم كلامه ومن اكرم
كلام الله اكرم اهل القرآن فان القرآن مشافع مسافع

في القيمه

شعر

كل بيت انت ساكنه	غير محتاج الى السرج
وحببنا انت مونسه	قد نجنا من وحشة الحرج
وجهمك الما مول حجتنا	يوم تاتي الخلق بالبحر

لا اباح الله لي فرجا | يوم اذ عومنتك بالفرج

وقال — سيدي علي بن الطري رضي الله عنه سمع سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يقول اهل
العلم لهم ابا وما عرفوه ولو عرفوه ما هنالهم عيش ولا لذ لهم
قرار وسمعوا ان لهم نبيا وما عرفوه ولو عرفوه لفارقوا ^{هل} الا
والديار والدليل على ذلك ان يوسف الصديق عليه السلام
لم يعرف غير يعقوب وزليخا وكذلك سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وسلم ما عرف غير خديجه وابوبكر الصديق
رضي الله عنه ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم
بانه وكان الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
اذا قرأ القرآن تغر لونه وارتعد ولم يعلم بمن حوله للتزل
والتدبر والخشوع ويقراه بمد وخفض وتجويد وكان
اذا وصل الى قوله تعالى وقالت اليهود يدا الله مخلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا يميل كما تميل الشجر ويرتعد
كالسعف في يوم ريح عاصف وكان اذا بلغه عن احد

انه نسي القرآن او شيئا منه بموج كما يموج البحر ويقول من
قال لك تتعرض لخط الله وبالسهم النافع ولا يزال يخوفه
حتى يرجع يحفظه ويكرر دراسته ويوصي الفقرا وغيرهم
بقراءة سورة الحشر كل ليلة جمعة فمن قراها صلت عليه الملائكة
ومن قرأ القرآن بغير خوف واعتبار ووجل دخل في قول رب
قار للقرآن والقرآن يلغنه ومن قراء غم يتسألون وسورة الطه
واكثر من من عذاب يوم القيمة وظفر بمراده ونصر على عدوه
وحاز اجرا عظيما وكان يوصي بقراءة الحاكم التكاثر ويصف
لها ثوابا عظيما فمن قراها فيهم فجزا الله وكفاه الله شره
وامن من مصايب الدنيا وعصم من الشيطان واستندل
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن
عبادة الله ثم سال الله حاجة اعطاه افضل ثواب الشاكرين
فان القرآن جبل الله المتين ومن تمسك به فهو واثق امين

شعر

تمسك بحبل الله لا بالخلائق وسابق الى الخيرات مع كل سابق

لعلك تحضى من الهك رحمة	تحوز قصورا عاليا شواهد
وتسكن دارا لا يزال نعيمها	يورد ونسرين وحسن شقايقا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلم
الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه
الله وامر بقوم ومهم به راضون ورجل اذن في مسجد ابتغا
وجه الله ورجل ابتلا بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن
الاخر قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل كذب
من ادعى محبتي واذا جن عليه الليل نام عني ولهذا قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المرسل قم الليل الا
قليل انصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن
ترتيلا ولما علم الله منه صدق المحبة وصحة العبودية فربه
وادناه وشرفه وتولاه وامر الناس بالاقداة قال الله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

شعر

القلب يكم ما تخن جوارحي	والعين تفضي بدمع ساكب
-------------------------	-----------------------

كبر اكنم الزفات حشواشني والبين بر شقني بسهم صايب
 لا استطيع على الفراش توسدا من عظم شوق اجتي واقارني
 وكان بامر الفقرا بقراءة سورة الكهف يوم الجمعة وبقرا
 ايضا في ليلة الجمعة واجرها يغفر الله لقارها ذنوبها لاسبوع
 وكذلك بوصى بقراءة يس على القبور يوم الجمعة واجرها
 ينزل الله الرحمة على القبور فتعم صغارها وكبارها طابعها
 وعاصيها ومن قراء سورة يس يوم الجمعة على قبر والديه
 او احدهما غفر الله له ولوالديه وان كانا مسرفين وكان
 الشيخ رضي الله عنه يقول من نسي آية من كتاب الله جاء
 يوم القيمة محدوما اي مقطوعا ليس له وسيلة الى الله
 ورسوله ولا الى شافع الا ان يتوب ويرجع الى حفظها وكان
 رضي الله عنه اذا سمع احدا يقرأ يا ايها الذين امنوا عليكم
 انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يبكي بكاء شديدا ويقول
 وبه عليك يا احمد كيف لا يضرك بلي والله يضربني بلي يضربني
 فانظر رحمك الله هذه الشفقة التي له رضي الله عنه

على الخلق بضر ما يضرهم وينفعه ما ينفعهم ويؤله ما يؤلمهم
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام كله جسد
 واحد فاذا اشتكى منه عضو واحد اشتكى الجسد كله **شعر**
 حملتم جميعا كلكم شوق واحد وحملت شوقكم كلكم وحدي
 وبتم خلبون من الهم والاسى وبتم بكم والنار في كبدي
 فان كان ما قد نالني لم يضركم فقد ساني ما قد لقنتم من الوجد
 وحديثي الشيخ عبد الرحمن شيخ القرا بامر عبده رحمه الله
 قال كان سيدي الشيخ الكبر السدا احد الرفاعي قدس سره
 اذا قرأ آية ورده احد فها يقول له اي ولدي ردها علي
 وكان يحب ان يسمع القرآن من غير ويتلذذ بسماعه ويطرب
 ويغيب عن نفسه وهذا كما روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواه ورواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا على القرآن فقلت
 له يا رسول الله انقرأ عليك القرآن وعليك انزل فقال نعم
 اني احب ان اسمعه من غيري قال فاستفتحت وقرأت

سورة النسا حتى انتهيت الى قوله تعالى فكيف اذا جينا
 من كل امة بشهيد وجينا بك على هولة شهيدا فرأيت
 عيناه تدرفان ثم قال حسبك فسكت
 يلذ سمعني كرم من عواد لي كما التذ بالماء المبرد لصفان
 ونحيي فوادى من عدو لي حذكم والتذ فيه وهو للقلب نيران
 وكان قدس الله روحه اذا راي ولدا مقربا يقرأ بجلوس الى
 جانبه ويقول هذا جيب الله لم يكن له سبيه ولا اثم وهو
 يذكر الله تعالى فهذا بنيت فيه الخير وكان يوصي الفقرا
 بقراءة سورة الفاتحة واية الكرسي كل يوم اثنى عشر مرة قبل
 طلوع الشمس ومثلها قبل الغروب ويقول هي الحافظات
 من الافات فحافظوا عليها الفقرا فوجدوا نفعها في البر
 والبحر والمضر والسفر وكان يقول لا يطلع على حد فضل
 قراءة الفاتحة واية الكرسي بنى مرسل ولا ملك مقرب
 بل لا يحصى ثوابها الا الله تعالى وكان يامر الفقرا
 كل جمعة بصلوة اربع ركعات بتسليمة واحدة يقراء

في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد ويقول تحفظ صلاتها
 من جميع الافات والبلبات من الجمعة الى الجمعة الاخرى
 وله في الاخرة ثواب لا يحصى وكان يوصيهم بقراءة اية
 الكرسي وامن الرسول والصابرين الى قوله تعالى بغير
 حساب في دبر كل صلوة وكان يامر بقراءة سبحان الله حين
 تمسنون وحين تضعون الى اخر العشر بكرة وعشنة
 ويقول ان لقايلها اجر غير ممنون وفضل لا يحصى ولا يعد
 لانه كان ورد سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
 ولها وصل الى ما وصل وكان يامرهم بقراءة السجدة وسورة
 الملك ويقول لولا لطف الله بخلقه في قراءة القرآن
 والام لم يستطيعوا ان يقرؤ ولا يسمعون ولكن جعل فيهم
 حجابا حتى يستطيعون والافمن ابن للناس قلوب يقرأون
 وقد قال غر من قائل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
 خاسعا متصدعا من خشية الله وحدثنا الشيخ
 عبد المنعم رحمه الله قال سأل فقير لستدي الشيخ الكبير

السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه عن قوله تعالى وذر
 نخيل صنوان وغير صنوان اي شئ يكون هذا قال فسكت
 ساعة وقال اي شئ قلت اي ولدي قال فاعاد القول عليه ثلاثا
 مرات وهو يتلذذ بها ثم قال اي ولدي تكون قدرة باهرة وحكمة
 بالغه يكون على القليل في كل نخلة ثلاثين عنقا في كل عنق ثلاثين
 شمر اخا في كل شمر اخ ثلاثين رطبة كل رطبة الف رطل ثم يكون
 كرب النخل كربة ذهب وكربة فضة وكان اذا قرأ سورة طه
 يتغير لونه ويضطرب عند قوله تعالى في حق موسى عليه الصلوة
 والسلام واصطنعتك لنفسى يقول خوش عليك اي سيدى مع
 ثم لا يزال يردد ها يومه اجمع ثم يغيب عن نفسه فاذا افاق
 اعاد قرأته وكان اذا قرأ قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
 فلا يزال يبكي يومه اجمع واذا كان ليلا يبكي ليلته اجمع وكما
 نراه حزينا لا يضحك ابدا ويقول للفقر اضحكوا على قدر صبركم
 على النار فاذا قرأتم القرآن فاعتبروا واقرءوا بحزن واعتبار
 فان القرآن مادة الله وما يدره فمن لم يتادب به فليس له ادب

ولا لعله قلبه دوا وكان يقول للفقر عليكم بسورة انا انزلنا
 في ليلة القدر بعد اسباج الوضوء وبعد عشاء المغرب سبع
 مرات ويقول لهم اي اولادى انتم تحبون من الصحابة تعالى مغيبون
 فلا تشغل عليكم ان يقرأ احدكم بعد عشاء المغرب سبع مرات
 انا انزلناه في ليلة القدر كل يوم فان الله تعالى يوكل بقاياها
 اثني عشر صفا من الملائكة يسبحون الله ويمجدونه وثواب ذلك
 التسبيح لذلك الرجل وقال الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله
 كان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
 لا يجالس اهل الدنيا ولا ينهض لهم ويقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من هم
 الموتى قال صلى الله عليه وسلم اصحاب الدنيا والراغبون فيها
 ولهذا كان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس
 سره لا يرى عمارتها ولا الاستغفار بها حتى انه كان بعد
 الاكل والشرب من الدنيا لانه اذا كان جالسا في الرواق
 وجاء النقيب يرمي للفقر طعاما يقول جا الدنيا فيقولون

اى سيدى اكل الطعام دنيا فيقول لم نعم كلما يشغل عن الله تعالى
 فهو دنيا وكان اذا راى اعمى او شيخا كبير السن وقد قدموا فيقوم
 من مكانه ويلقيهم وياخذ ما بأيديهم ويحمل في الحلم ويجلسهم
 الى جانبه ويرفع منهم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اخذ الله كرميتى عبدا واحدا الا عوضه بها الجنة وما عمر
 رجل فوق سبعين سنة الا لم يحاسبه الله يوم القيمة وكان
 قدس الله سره اذا صلى صلوة وجهن لها لم يقرأ غير اية او ايتين
 او ثلاث فصار مع تمام اركانها بر كوعها وسجودها وكان
 قدس الله روحه اذا صلى صلوة الصبح جلس مكانه حتى تطلع
 الشمس بدعاء وتسبيح وتخشع وتذلل وله ادعية مشهورة
 لطالها وسند ذكر بعضها في مواضعها ان شاء الله تعالى وقال
 خادمه على بن الطرى رحمه الله كان سيدى الشيخ الكبير
 السيد احمد الرفاعى قدس سره اذا فاتته وقت لا يقرأ فيه
 شيئا من القرآن لم يزل باكيًا حزينا ويقول وبه عليك
 يا احمد ضيعت وقتك وما تلحق

شعر

على رقيب منك برعى خواطرى واخر يدعى ممجنى ولسانى
 وكان يقول لنفسه اى احمد من لم يكن له داعية من نفسه
 لم ينفعه داعية غيره اى احمد اعبد الله كأنك تراه فان لم
 تراه فانه يراك ثم يقرأ وهو الذى يراك حين تقوم وتقبلك
 فى الساجدين ويذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا بى ذر يا ابا ذر ان استطعت ان لا تصعد نفسا ولا تخط
 نفسا الا بذكر الله فافعل فكل انفاسك معدودة عليك
 والموت ابتك لا محالة وانشد فى المعنى

شعر

الناس فى غفلاتهم ورحمى المنية تلحن مادون دابة الرحى ^{تخصن}
 وحديثنا حسين الملاح رحمه الله قال صلى بالفقر ليلة من الليالي
 تقى الدين مكى فقيه فخر درنى رحمه الله صلوة الصبا الاخير فقرا
 فى سورة الحاقة فلما فرغ من الصلوة قال له سيدى الشيخ الكبير
 السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه اى تقى الدين لا واخذك الله
 هو لا الفقرا المساكين ما لهم طاقة على هذا الخطاب الجدة
 والفصل والقول قد فت اكبادهم كأنهم قد جاوا من البيع

او الكنايس او قد حللوا المحارم اى تقى الدين فجرت افئدتنا
هذا لا يصلح الا للعوام عوام هذا التخويف يرجعون عن

مظالم انفسهم ومظالم العباد **شعر**

ولما قسى قلبى وضائق مذاهبي	جعلت الرجى منى لعفوك سلما
تعاطنى ذنبى فلما قرنته	بعفوك رلى كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفوع عن الذنب لم تزل	تجود وتعفو منه وتكرما

وكان قدس الله روحه اذا ختم القرآن فلا يدع احدا يختمه الا
على يده ويقول لعبد الرحمن سبح المقربين قها الدعوة الختمه
ثم يقوم بكل ما يريد واذا ختم وفرغ اخذ يده وقبلها
ويقول له ادعولى وليستحك الذى قرأت عليه ولوالديك
والمسلمين ويقول للفقر اغنموا دعاه فانه مستجاب
الى اربعين صباحا وكان اذا اراد احدا المقربين ان يعملوا
له دعوى او وليمة فبسا عدهم بها ويقول لهم اريد ان لا يقو
السهم معكم ويبسروا الداء المقري بالخير العظيم من الله
تعالى وبسا عدهم ولو كانوا غير محتاجين ويوصى اهل

المقري باحترامه واعزازه واكرامه ويوصى المقري برضى
والديه والادب معهم وامثال امرهم ويذكر لهم وصية
الله فيهم وخفض الجناح لهم وطاعتهم الا فيما يخالف الشرع
والكتاب ويقول ان اصحاب الرقيم لم يفرج عنهم الا بآداء
حقوق والديهم لان احدهم قال طلبنى السلطان فانهزمت
منه على السطح والعلمان خلفنى حتى انتهيت الى بيت ابى فوقف
واخذونى واتوا بى الى السلطان فعرفوا حالى وحال وقوفى
بعد ان ارمى فقلت له انى وصلت دار ابى فخشيت اعدو
فيقع تراب السطح على والدى فوقفت لاهلك ولا ينالها
منى سوا بدا فلما سمع السلطان كلامى عفى عنى اللهم ان
كنت فعلت هذا لوجهك ففرج عنا فانفرج ثلك الرقيم
وقال الاخر كان الى ابل اقوم عليها وارعاها ولى عابله
فكنت احلب اللبن واتى والدى فاسقيهم واعود الى اهلى
وعيا الى فحيتهم ليلة من الليالى والقعب على يدي فوجدتهم
نيام فلم ازعجهم ولا رجعت الى اولادى بل وقفت والقعب

على يدي انتظروهم حتى طلع الفجر فاستيقظوا فسقيتهم ثم رجعت
الى عمي الى الله ان كنت تعلم اني فعلت هذا الوجهك ففرج
عنا فانفرج نلت اخر فقال الرجل الثالث اللهم انك تعلم
اني كنت واني في سجن الملك وكان شتا واني بمرض لا يمكنه
استعمال الماء البارد فاخذت القمقم بيدي ووقفت قائما
وتركت على السراج لاحبه فلم ازل قائما حتى طلع الفجر وحمي
الماء فانتبه ابي واستعمله اللهم ان كنت فعلته لوجهك الكريم
ففرج عنا فانفرج الرقيم وخرجوا ببر والديهم وقال الله
تعالى ان اشكر لي ولو اريدك ثم يقول اذا قرأ المقري اية
الغنية واغتاب وشهد الرواية الكذب وكذب وقد
عرف التهديد والامر والنهاي لعنته الايات وجميع الملائكة
المقرين في اخوان تادبوا قبل الوجيل وصحوا العمل ودعوا

<p>الامل قبل طول الاجل</p>		شعر
انت في غفلة الامل	لست تدري الاجل	
لا تغرنك صحة	هي من اوجع العليل	

كل نفس ليومها	صحة تقطع الامل
فاعمل الخير واجتهد	قبل ان يمنع العمل

وكان رحمه الله اذا خطرت له خطرة يقلل يقلل السليم ويقول
اي حرم اي دهنه سبحانه من لا يعلم ما هو الا هو ثم يسكني

و ينشد في المعنى	شعر
اموت بداي لا اجد لي مداويا	ولا فرج مما اري في بلايا
اذا كان للعبد حبه للملك	فمن دونه يرحي طيبا مداويا
مع الله يمضي دهر متلذذا	مطبعا تراه كان او كان عاصيا
يقولون صباحا من بعد صبحه	وما لي بخون بل كفا في الدنيا

وقال الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله قال لي سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه اي يعقوب لو
ان رجلا عبد الله تعالى عمر الدنيا كلها بطول مدتها من خلقها
الله تعالى الى يوم القيمة وفاته لحظة واحدة كان الذي فاته
من تلك اللحظة اكثر مما حصل له

الحب لا يصبر عن حبه	شعر	اكث من طرفة العين
---------------------	-----	-------------------

وقد صبرنا عنكم ساعة	ما هكذا شرط المحبين
وكان رضى الله عنه اذا فاته ورد من اوراده ساعة ولو لحظه يتفجع ويحمر وكبه يتقطع ويقول ليت امي لم تلدني ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ايش يكون عذري عند ربي ولم يرزل على ذلك حتى تكاد نفسه تهلك اسأ	
مما فاته	شعر
تعدا العمر ولم احظ بكم	وتقضى في زمانى كم زمانى
يا احبا اذكروا العهد الذى	كنما قبل النوى عاهدتماني
واذكرا نى حق ذكرى لكم	ومن الانصاف ان لا تنسياني
وهذا كمال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه رابت شابا جالسا في جبل من جبال بيت المقدس وهو مدهوش فلما رايته جيته وسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفا فوقفت بازابه انظر اليه فخط باصبعه في الارض ثم رمق بطرفه الى السماء وقال الهى وسيدى ما حال عبد عرفك ثم عصاك وويل لمن ادعى محبتك واستأنس بغيرك الهى ما الا نس	

الابك ولا العيش الامعك ولا الراحة الا لذيك وهكذا			
كان حال الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه وشوقه			
الى ربه وانسه به وعيشه معه واخدا منه لمولاه شعر			
اليك جينا وانت بغيتنا		وليس رب سواك يقينا	
فيا بك رحب فاور كرم		يا وى الى بابك المحجونا	
وحدثنا سيدى ابراهيم الاغرب رحمه الله قال ان سيدى			
محمد صلى الله عليه وسلم الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره			
اول شهر رمضان في الرواق وكان اخر رمضان بقى من عمر			
فقرا في صلوة سورة الانعام فزوج فيها فلما فرغ فقال له			
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره روحه اى ولدى محمد			
استجملت في القراءة ولم اقد اتفكر في القراءة فهل تأمل ان يعيش			
جديك سنة اخرى ثم اخذ معه الى مخدعه الذى كان يتعبد			
فيه فصلى به مرة ثانية وكان رضى الله عنه يحب الحضور بالذكر			
المبرور شعر			
اعد الحديث لساكن الجرعاء		فاذكرهم بردا على احشائى	

اني اعيش بذكرهم متلذذا	وعليه ابعث ساعة الاحياء
وحياتكم يا اهل ودي وهي	قسم لقد تلفت بكم احشاي
حي لكم في الناس اضحى مذهبي	وهو اكم ديني وعقد لواي

وكان رضى الله عنه يلزم نفسه صيام النهار والتجبد فيه وقيا
الليل والتجبد فيه ويقول اللهم اجعل عمادتك دابي وذكرك
الهامي واحبني عليه وامتنى عليه واحشرنى عليه وبلغني

منك امانى ولا تخيب فيك ظنى **شعر**

اقول وقد ارسلت بالليل نظرة	فلم ادر من اهوى قريبا الى جنبى
لئن كنت اخليت المكان الذى ارى	فهيها ان مخلوق مكانك من قلبى
وكنيت اظن الشوق للبعد وحده	ولم ادر ان الشوق للبعد والقراب
الا لا جوى حل الفواد بدى الكوى	ولا ذنب عندي للزمان لذى ذنب
خلى منك طرفي وامتلئ من خاطري	كانك من عيني نقلت الى قلبى

وقال — سيدى محمد قدس الله روحه كان سيدى
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه يلازم قراءة
القران ليلا ونهارا لا يمله ابدا ولا يغفل عنه طرفة عين

جسته مع الفقرا وقلبه ولبه مع ربه في تلاوة كتابه **شعر**
ولقد جعلتك بالفواد شاهدي وانحت جسمي من اراد جلوتي
فالجسم مني للجليل محدث وحبيب قلبي بالفواد انيسي
وقال — سيدى عبد السلام كان سيدى الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي قدس الله سره الغزير يتحدث بوصفه وهو الدل
له والصبر على المكار والقوت ما وجد واللباس ما ستر
ويعتمد على الله في جميع الامور سرا وعلانية ويقول
من اعظم بالمال قل ومن اعظم بالمخلوق دل ومن اعظم
بالله جل كما قال ذوالنون المصري رحمه الله وصف لي رجل
بالحكمة بالمغرب فاشتقت اليه فدخلت ديارا المعرب لاجله
واقمت على بابيه اربعين صباحا تخرج كل وقت الى المسجد
فيصلي ويرجع ولا يكلمني فضايق صدرى لذلك فتمسكت
به يوما وقلت يا سيدى لي همنا اربعون صباحا لا اراك
تخرج الا وقت الصلوة فقال لي يا هذا ان لساني سبع ان اطلقته
اكلني فقلت رحمك الله عظمي بموعظه احفظها عنك فقال

وتفعلك فقلت له ارجو ذلك فقال لي تجنب الدنيا وعد
الفقر فيها غنا والمنع عطا والبلا من الله نعمة والوحدة
معه انس والذل له عز والموت فيه حياة والتوكل عليه
معاشا واجعل الله علة لكل شدة ثم انصرف فمكث شهرا
بعد ذلك لا يكلمني فقلت له يرحمك الله اني رجل مبتدئ
لا علم معي فزودني موعظة فقال او ما يكفيك ما سمعت
فقلت ابغى الريادة فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا قوته
ما وجد ومسكنه ما ادرك ولباسه ما ستر والدنيا
سجنه والفقر ضيقه والخلوة مجلسه والقرآن حديثه
والله تعالى انيسه وذكر الله رفيقه والزهد مرتبته
والخوف محبته والشوق مطيته والنصيحة همته
والاعتبار صنعته والبكا ديدنه والجنة منزله والله

عدته ثم قال فحسبك الان
فوالله ما اضمرت في الحب سلوة
وانك في عيني لا بهي من الغنى
والله ما احدثت نفسي بالصبر
وانك في قلبي لا جلي من الضر

فيا حاكمي الما مول جرت مع الهوى وباصاحبي الما واصنت مع الله
وكان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
لا يجلس الا وهو مستقبل القبلة ولا يزال من بعد صلوة
الصبح بتسييح وتمجيد وتكبير وتخليل لربه عز وجل حتى
تطلع الشمس فيركع مكانه صلوة الاشراف والشكر والضحى
ويخرج الى محضه ومع هذا الاجتهاد كله وكان يقول
ما لي مسرة الا الخلق والوحدة فاليقني لم اعرف احدا ولم
يعرفني احد حتى كنت اسد في عنقي جلا واختبي لعلني كنت
اسلم واقدى بحديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث
سأله بعض الناس كيف السلامه بالوحدة والخلوة والغنى

فانشد في المعنى شعر

ان رمت تخلص من زمانك سالما	خال عن الشهوات والاثام
قد ربح التقوى وكن متخليا	روس الجبال وحومة الاكام
لا تصحب بنى الزمان فقل ما	ينجو معاسرهم من الاجرام
وحديثنا الشيخ عبد الصمد رحمه الله قال حدثني سيدي	

ابراهيم الاغرب قال قال سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي قدس سره كانت امي رحمه الله لم تزل تبكي ليلا ونهارا
لانكاد تقر من البكا قال فقلت لها ذات يوم اى سنى اراكى ما
تزالين باكيه ليلا ونهارا ما هذا فقالت اى ولدى اذا كنت
تحب الشخص ودخلت داره فلم تجد ما تفعل بالدار بل اصبحت
قال فقلت معنى اشارتها فقلت ابكى على ما عودت **شعر**

امر على الديار ديار ليلي	اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديار

قال وكانت قائمة الليل صائمة النهار زاهدة متعبه وكنت
كثيرا ابرها فاتفق ان السلطان طلب من اهل ام عبيد شيئا
من الدنيا فانهزموا وخرجوا الى البطاح وخرجنا معهم وانهم
الى البطيحة وما بقى احديين له خبر ولا يقدر احد يدخل
ام عبيد ولا يخرج منها ثم داروا الغلمان حول القرية
يحفظونها وبقينا اياما في البطيحة والوقت معسر مشيت
فيهما نحن قعودا قالت امي لا ابى استمينا من ياتى لنا بالكوز

الذى فيه الدهن لعنا نطبخ للصغار طعاما يا كلونه فلما سمعها
نزلت الماء وخضته وصعدت الارض وسلكت الدرب
مستقبلا ام عبيد واستغلت بالقراءة فلما قاربت ام عبيد
رايت الحراس على الطريق فعودا فلما راوتى مقبلا نصتوا
ليسمعوا صوتى وقد راوتى محققا فلما وصلت اليهم وجيت
وسطهم فلم يبصرونى فقال بعضهم لبعض وانا اسمع
وتحكم كيف مشى الرجل ثم جعلوا يفتشون يمينا وشمالا
فلم يرونى فلما دخلت القرية ففتحت الباب فاخذت الفخار
وغلقت الباب وخرجت من القرية طالب البطيحة فراوتى
الحرس فقالوا هذا الرجل الذى راينا من ساعه ثم اعجى الله
ابصارهم عنى فجنهم فلم يرونى فلما وصلت البطيحة خضت
الماء وجيت الى امي فتركت فخار الدهن بين يديها فقالت
اى احمد مشيت القرية فقلت لها نعم وكان والدى فى تلك
الساعة غائبا ثم قالت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل
ولدى شجرة مباركة تظل على ساير اهلها وسائر الناس واجعل

له منك وافر الحظ والضيب وارض عنه برضاي عنه ثم ان
والدي قد فرقه بذلك وقالت له ادع لولدي قال وكان
ابني مدعي له باجابه الدعوى من سيدي الشيخ محي الدين البخار
قدس الله روحه قال قد عالى مثل ما دعت الى امي ثم طابت
قلوب الناس ورجعنا وكان ذلك عقب المحيا فخرجت ووقت
بين الصبيان واذا جماعة من الفقرا قد قدموا من عند
سيدي محمد الشنكلي رحمه الله ومن عند سيدي الشيخ خميس
ومن عند الشيخ عبد الملك قدس الله ارواحهم فلما راووني
وقفوا ينظرون الى ساعة ثم قال احدهم لا اله الا الله فظهر
هذه الشجرة المباركة وقال الاخر عن قليل تفرغ وقال الثالث
عن قليل يشمل ظلها وبعيم نفعها وقال الرابع عن قليل يكثر ثمرها
ويشرق قمرها وقال الخامس عن قليل يرى الناس فيها العجب
ويكثر نحوها الطلب وقال السادس عن قليل يعلو شأنها
ويظهر برهانها وقال السابع كم تغلق بها باب وكم يظهر
لها اصحاب قال كل هذا جرى وانا اسمعهم ولا ادري لمن يقولون

ولا لمن يحنون ولا الى من يشيرون ثم انهم انصرفوا وهم

متحIRON

شعر

نها في جاي منك ان كشف الهوى	واعييتني بالفهم منك عن الكشف
تلطف في امري فابديت شاهدي	الى غابتي واللفظ يدرك باللفظ
تداينت لي بالغيب حتى كانما	يبشرني بالغيب انك في كفى
اراك ولى من وحشك الهية	وذا عجب كون الحيوق مع الحقف

وهذا اسوة له بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما اراد الله
ظهور خبرت به الرهبان وبشرت به الكهان قبل مولده منهم
سطح بن ربيعة الغساني خبر نبوته وهو في بطن امه لما كان له
خمسة اشهر ومنهم شق بن مصعب النخلي ومنهم كاهنه قرين
ومنهم سيف بن ذي يزن الحميري ولما ولد صلى الله عليه وسلم
وكبر وسافر مع عمه ابي طالب عرفه الراهب بحيرا وبشر به انه
بشير وندبر ودا عيا الى الله وسراجا منيرا وانه نبي مرسل
وسيد مفضل يعلو قدره ويسد الله ازره ويبقى الى اخر الزمان
قدره وذكره وخبره ايضا ورقه من نوفل وكان كلما خبرته

خدجه رضى الله عنها تخبر النبي صلى الله عليه وسلم ببشرها
 بالسعادة ويقول لها يا خدجه ابشري بمحمد صلى الله
 عليه وسلم فانه نبي الله يسود الامم والعرب والعجم صلى
 الله عليه وسلم وكذلك سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي رضى الله عنه ببشر به القوم انه اخرهم سرايا
 واقدمهم قدما وانه شجرة الظل وماوى المستظل رحمه
 جلا غمه الغم بتواضعه واخذ نيران البغي والعناد
 بتخضعه اوضح معالم الحقيقة للمريدن وبين سبيل
 الخير لارباب اليقين وترد على برد آء الخوف والحنين
 كان اذا تنفس تكاد انفاسه تحرق جلالة كما قال الشاعر

روحى عايدى فقلت له	لا تزدنى على الذى اجد
اما ترى النار كلما خدت	عنده يوب الریح تنقد

قال ذوالنون رحمه الله بينما انا اسير على سبط النيل فرأيت
 كوخا وفيه شخص اسود فقلت له برحمتك الله ما اسمك
 فقال صندل فقلت له عظمى فقال ان الله عباد يكون

وينتجون ويتضرعون وهم عنه لا يعرضون وعن خدمته
 لا يفترون ملبوا الكلام وحسوا السلام والفلو
 الظلام وتفرقوا عن الانام خوفا من الاثم وتجدوا
 بالليل والناس نيام قد التحقوا بالصيام حتى وصلوا
 الى ذى الجلال والاكرام واصلوا الطلب واكثروا الضرب
 ولم يملوا من التعب وجعلوا الصدق مع الاخلاق السنية
 والامانة مع صدق النية ركبا للسنة وسفن المحبة
 وارسوا بدار السلامه ولبسوا خلع الكرامة وهذه
 صفات سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس
 سره ملك جميع طرائق القوم وسلك مسالكهم على الدوام

شعر

يا خليلا صفته لحظ ودى	كذا وعنده وجدت مقبلى
ان شوقى اليك غير قليل	وارى الصبر عنك غير جميل
صل كييا متبما وج الضر	وعجل ما زلت عين وصى
وخضوعى ليدك فى القبة البيضاء	اذا كنت بالمهاد عدى

والعفاف الأزار والغرس بالتقوى وذاك العناق برد غللي
وحكى لنا عنه قدس الله روحه الشيخ يعقوب بن كراز
رحم الله قال دعاه اقوام من اهل برجوند ليعمل جمعته
فاجابهم الى ذلك فاتي معه الجمع وانضاف اليهم خلق كثير
واقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان قال فرأيت
خلقا كثيرا وازدحموا فقلت لسيدى السبح اى سيدى
ما هذا الامر العظيم في هذا الجمع وكيف جاوا على وجوههم
من بيوتهم فقال اى يعقوب اما تعلم كيف الحال قلت لا
فقال هذا العابد اللعين ابليس قد صاح فيهم وجمعهم
يريد يثور هذه النفس على هذا المسكين اللاش حديد
لكن وحياتك ما يقدر على ذلك اى يعقوب حشرت مع
فرعون وهامان وقارون ان كان خطر في سرى او يخطر
اني ريس هذا الجمع او سخره او مقدم عليه او احكم عليه
الا اني اردى وادون فقير في هذا الجمع اى يعقوب لولا
ان يتكفل الغزن سبكانه وتعالى بهذا الامر ويجعل ازمة القدا

في رقابهم ويسوقهم سوق الغنم والا فزانت اى لاش
ثم التفت الى وقال لى اى يعقوب لولا ان احمد يتقطع
قطعا لما بان ذلك في جنب كرم الله تعالى ونعمته السابغ
وذلك اقتداء بالامام امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم
الله وجهه حين قال معاوية لضرار يا ضرار صف عليا
فقال يعصني امير المؤمنين فقال لا بد تذكر فقال قريب
الوفى شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا ويتفجر العلم
من جوانبه وينطق بالحكمة من جيبه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان والله غزير
الدمعة طويل الفكر ولقد رأيته في بعض مواقفه وقد
ارخى عليه الليل سدله وازهرت نجومه وتمثل في محرابه
قابضا على لحيته يتملل تملل السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غري لا حاجة لي بك ولو تعرضت والى
تشوفتى ولى ترخوف هيهات هيهات عمداك قصير وخيرك
قصير ورادك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة

لفض واتي الدار فدخل الحضير فوجد قدح ما على التنوير
وهو وسخ غسل الايدي من العجين وقد سخنته الشمس والنار
فاخذ ليشرب منه فرأى على جائط الدار ركوة حزن جديد
معلقة ملائمة ماء فقالت له النفس اي سحان الله قد
عذبتني نصف نهار عطشا وتسقينني هذا الماء الوسخ ثم
طالبت به بالماء الوسخ ثم طالبت به بالماء البارد فلما رأى منها
هذا النزاع القى القدح من يده واقسم انه لا يدب بها الماء
سنة وفعل ومثال ذلك ما حكاه الاصمعي رضي الله عنه
قال حججت سنة من السنين فمررت على وادي رايت فيه
رجلا جالسا على الماء ويغمس يده في الماء ويرفعها فسلمت
عليه ثم جلسته عنده ثم سأله عن حاله فقال اعلم ان لي
على هذا الماستة اشهر وكان قد بلغ مني العطش فاخذت
بيدي غرقة لاقها في فمي فنازعني نفسي وقالت لولا تشرب
هذا الماء لكنت مت فرميت الماء من يدي وقلت ما يقطع
اجلي شيء فنازعني ولم ترجع فقلت والله لا اسقيك الماء

الطريق

شعر

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى	ولا قيت بعد الموت من قد تزودوا
ندمت على ان تكون مكمله	وان لا تكن ارصدت ما كان ارصدوا

فما قول الامام علي رضي الله عنه مع جلاله قدس وعلق
مرتبته ولذلك اتبع طريقه بصدق اليه وخالص الطوبى
ومحى ذكر نفسه وتزود من يومه لامسه فرفع الله قدس

وعطر المجالس بذكره

شعر

يوم الفراق من القيمة الطول	والموت من فقد الاحبة اجمل
قالوا الرجل غدا فهل لك جاح	ان تقدر حمل ما لا تحمل
او كنت تستطع الرجل مصاح	معنا تبلغ ما تريد وتامل
جدوا الرجل فقلت لست برا	لكن مهجتي التي تترحل

وحديثنا الشيخ حسين خطيب الفضليه رحمه الله قال
كان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
اصبح ذات يوم بالمجلس بين الفقرا في الزواق وكان يوم
شديد الحر فلقية العطش فلما انفصل المجلس وتصرعوا

حتى ابصر صدق قولك من صدق قولى وهما انا معنهما بنظرهما
الما مدة ستة اشهر ولم امت عطشا قال ففارقته وسافرت
واتيت مكة وحججت واعتمررت واتيت المدينة وزرت النبي
صلى الله عليه وسلم وبقيت ستة اشهر اخر ورجعت من طريق
فوجدت الرجل على حاله فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال
يا هذا غلب عالم اليقين عالم الشكر ونصرت على النفس محمد

الله تعالى

شعر

وكذبت فيك الطرف والطرف صادق	واسمعت فيك الاذن بالسمع
ولم اسكن الدار التي تسكنونها	ليلا يقولوا اننى بك مولع
فلا تفرقني تجفوا ولا فيك رحمة	ولا عنك صبرا ولا فيك مطمع

كذلك سيدى السبع الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله
عنه ما ترك رياضة ولا ترك مجاهدة حتى استعمل نفسه بكل
الرياضات وله ادعية مشهورة مسموعة من غرائب الكلام
وسنذكرها ان شاء الله تعالى وهي ادعية مستجابة مباركة
اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود

واقمت على سرايرهم من المشاهدة دقائق الشهود ففهم
عليهم انسر الرقيب مع القيام والقعود فكسوا رؤسهم
مع الخجل وجباههم للسجود وفرشوا لفرط ذلهم على بابك
نواعم الخدود فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود صل على
محمد وعلى احمد وسلم اللهم ارزقنا منك طول الصحة
ودوام الخدمة وحفظ الحرمه ولزوم المراقبة وانس
الطاعة وحلاوة المناجاة ولذة المغفر وصدق الخزان
وحقيقته التوكل وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد
الوصل وتجنب الزلل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة
بصالح العمل صل على محمد خيرا البشر وسلم اللهم يا من
اجرى محبته في مجارى الدم من المستاقين وقهر سطوات
الشك تحسن اليقين ثبتنا اللهم في ديوان الصديقين
واسلك بنا مسلك اولى الغر من المرسلين حتى تصلح
بواطننا من لطائف الموانسة ونفوز بالغنائم من تحف
المجالسة واليسنا اللهم جلاب الورع الجسيم واعدا

من البدع والضلال الاليم فقد سالناك بصدق الحاجة
 والاعتذار والاقلاع عن الخطايا بالاستغفار امرتنا
 اللهم بالسؤال فاجابك قلوبنا بالافتقار ونظرت اليك
 مقل الاسرار بسلطان الاقتدار فاجبر اللهم ذل انكسارنا
 بلطف الاقتدار وجبنا اللهم الاصرار من قون الاسرار
 حتى تسلك بنا سبل اولى الغر من الاخيار وصل على محمد
 وعلى آل محمد الاطهار وسلم اللهم يا من حمل اولياءه
 على الجبا السباق ورفعهم باجحة الزفر والاشتياق
 واجلسهم على بساط الرهبة وحسن الاخلاق واهطل
 على لمهم سجب الامايق وشعشع انوار شمس المعرفة
 في قلوبهم كبرق الشمس عند الاشراق وكشف عن عيونهم
 خادس الظلم واجلسهم بين يديه بتغريد القلوب
 وايصال وعدم الطمانينة وسمو الهيم صل على محمد
 وعلى آل محمد سادات البشر وسلم اللهم ارخص علينا
 ما يقربنا اليك واغل علينا ما يبعدنا عنك واغننا

بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغنا عنك بكرمك
 اخلص اعمالنا وبارادتك اجعلنا نتوكل عليك وبمعونتك
 اجعلنا نستعين بك اللهم بجاء اهل الجاه وبمحل اصحاب
 المحل وبحرمه اصحاب الحرمه ومن قلت في حقهم المنيشج
 لك صدرك اشرح اللهم صدورنا بالهداية والايمان كما
 شرحت صدورهم ويسر امورنا كما يسرت امر يسرنا من
 طاعتك طريقا سهلا ولا تؤاخذنا على الغرة والفضله
 استعملنا في ايام المهله بما يقربنا اليك ويرضيك منا
 صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم يارب العالمين فهذا
 مختصر دعائه وقال سيدي احمد بن مستكرم قدس الله
 روحه كان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه
 له قلب معافا من المرض خاليا عن الغرض صافيا عن
 الاكدار وكان يقول هلاك الرجل نفسه وخلاصه
 خروجه عنها فمن ملكها ساد ومن ملكته دل ويذكر
 حديث الضرب ادى سجنك نفسك واذا خرجت عنها وجدت

راحة الابد والسيد الشيخ كان عنده داعية تدعو الى
 الهدى وتنقذه من الردى لانه اذا اخلص القلب عن
 الغضله ونجا من الشهوة استجاب الله دعاه وبلغه
 مناه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 لا يستجيب دعاء من قلبه ساء لاه وقد قال تعالى لمن كان
 له قلب او القى السمع وهو سهد وقال تعالى لنبية موسى
 ابن عمران عليه الصلوة والسلام يا موسى اخل بطنك من
 الحرام وبصرك من الاثم وجوارحك من الاجترار
 وادعني استجب لك ومن خصايص سيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه ما حكى لنا
 عنه الشيخ مقدم شيخ القرا بالحداد به رحمه الله قال
 بينما سيدي الشيخ ذات يوم جالسا تحدث الفقرا اذ قام
 اليه فقير فقال له اي سيدي بلغنا ان سيدي الشيخ منصور
 رحمه الله كان عاشقا فقال له اي ولدي صدق الذي قال
 فقال الرجل اي سيدي فخير يعني به انت فقال خير عاشق

ومعشوق وان كان سيدي منصور قد داب باطنه فخير ذاك
 باطنه وظاهره ثم التفت الى الشيخ يعقوب قال لاي يعقوب
 الرجل من تظلماته اثاره بعد ثم قال اي يعقوب وحق الغزن سبحانه
 وتعالى ما كان لي اختيار في محي هولا الخلق وانما الغزن سبحانه
 من اجابه واظهر من العدم الى الوجود وجذبهم الى هذه
 البقعة بعنايته اي يعقوب وعدني الغزن سبحانه انه يجيب
 الى هذه البقعة للزيادة زبدة الخلق لا غتمام بر كتمانها
 وان يجعل خواص خلقه من مسارق الارض ومغاربها بينهم
 هذه البقعة لا لاجلي ولكن لاجله سبحانه ووعد الحق
 وقوله الصدق قال وكان يعقوب من اصحاب الشيخ منصور
 رحمهما الله ممن تاب عليه وصحب للشيخ الكبير السيد احمد
 رضي الله عنه وما كان يقول له الا اي شيخنا فيقول له
 ليك اي يعقوب قال سيدي عبد الرحيم حدثني يعقوب بينما
 انا نائم ليلة مع اولادي وقد قضيت وردي غلبني النوم
 فليت كاني انا وسيدي الشيخ الكبير السيد احمد قدس سره

نمشي في ارض وهو قدامي فوصلنا دربند وعليه جوار فلما
 وصلنا عبر سیدی الشيخ الكبير السيد احمد ومن كان معه
 من اصحابه ولم يمكنوني من العبور خلفه فقلت لهم انا من
 اصحاب الشيخ منصور فقالوا ما مغازن انترك احدا يجوز
 غير اصحاب هذا الرجل قال فالقت اليهم سیدی الشيخ السيد
 احمد رضي الله عنه وقال دعوه يجوز فتركوني ثم جاوا دربند
 اخر ففعلوا بنا مثل الاول ثم جينا دربندا ثالثا ففعلوا مثل الاول
 وكل دربند يقولون ما معه اذن الا اصحاب سیدی الشيخ الكبير
 السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وهو يدخني معه قال
 فانتبهت فرعا مرعوبا ثم قمت اخر الليل وانيت الرواق وانا
 ضيق الصدر ولم اعلم اين هو فقال لي نعم الله صباحك اي
 يعقوب قال فقلت صبحك الله بالسعادة والرضى اي سيد
 فقال لي اي يعقوب بحياة الشيخ منصور على عادتك فهذا
 لا يزيدني شئ ثم قال لي اي يعقوب خلت الصغار وحدهم
 لهذا الليل وجيت فقلت له اي سیدی جاء بي رؤيا رايته

وانا استغفر الله العظيم من سوء ادبي بين يديكم ثم قلت
 اي سیدی تو بني فقال لي اي يعقوب ما الذي اوجبك الى
 هذا ما كان الاخيرا فقلت له سیدی لا بد تاخذ العهد علي
 قال فتوبني ثم قال اي يعقوب بحياتك علي ما انت عليه لا
 تقول لشيخنا ثم قال قم الى الصغار ولا تخلبهم وحدهم قال
 فممت من عنده امشي الى بيتي متحيرا من امري **سعد**
 ساسعي اليكم ان اذنت علي راسي وذكركم في طلمة الليل انيا سي
 ذكرتموا والكاس صر قابرا حتى فامرجت دمعني عند ذكركم كاسي
 وخيل لي بالخان ان جليسكم قد اغنى محياكم عن الورد والكاس
 وهذه ايضا اسوة له بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصا^{حه}
 النبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك حيث امر الله ان لا
 يبيت تلك الليلة في شئ من الحجرات فقال لاصحابه ايها
 المسلمون من منكم يبيت الله علي فراشي وله من الله الجنة
 فقال علي كرم الله وجهه انا يا رسول الله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم انت لها يا علي قم فقم علي فراشي واذا اتاك

ابوبكر فوجه به خلفي الى جبل بئر ونام على رضى الله عنه
 على فراشه واما ابوبكر رضى الله عنه فانه راي في منامه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من مكة وهو معه
 واقبل نحو الغار ودخل هو والرسول صلى الله عليه وسلم وسط
 الغار وراى الثجان والاجار قال فانتبه ابوبكر رضى الله
 عنه واذا على الباب رجل من قريش فقال له انى وجماعة
 من قريش عزموا على قتل صاحبك محمد في هذه الليلة قال
 فقام ابوبكر رضى الله عنه من وقته واتى الى منزل النبي صلى
 الله عليه وسلم فوجد عليا نائما على الفراش فقال له ما فعل
 محمد صلى الله عليه وسلم قال خرج نحو بئر وقد امرني ان اتقدم
 خلفه قال فخرج ابوبكر رضى الله عنه نحو جبل بئر فلما وصل
 اليه قال له بعد ما اخذ بيده يا رسول الله رايت روبا في ليلتي
 هذه فقال له قصها علي فقصها عليه قال يا ابا بكر ما كان
 الا الخمر وهذه روبا حق فطيب نفسك فانك صاحبى وموئلى
 ووزيرى وخليفتى من بعدى وكان ذلك وصحت روبا الصديق

رضى الله عنه وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعده
 به وهكذا يكون الصاحب مع صاحبه وانه يوم القيمة
 توقف الامم على سفير جهنم ومنعوا ان تجوزوا الصراط
 الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فكل من كان معه اجازة محمد

صلى الله عليه وسلم جازة والاوقف **شعر**

بجمال وجهك لا تخون عهودى	وبطيب فضلك لا تطيل صدورك
فحق ما بينى وبينك فى الهوى	من حسن ميثاق لنا وعهود
كن واقفا لى ابني بك واثق	لا تستمع ما قال فى حسودى
فلقد رضيت بان تكن يا منيتى	يوما اراك يكون يوم سعودى

قال مسدى عبد الرحيم قدس الله روحه كان يقول سيدى
 الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه لو عرفتمونى ما ظلمكم
 معي جدار ولا وجدتم معي لذة عيش ولا كان يفر لكم قرار
 انما نظرتونى بعين بصركم ولم تنظروني بعين بصيركم ولو

نظرتونى بعين القلب والبصير لضافت عليكم الارض **شعر**

تعرضت لى حتى رايتك جهرى ونجيتنى بالكل عن باطن الحجب

اراك بقلبي اينما كنت حاضر كارك اسم الله في اول الكتب
 وعنه ايضا رضوان الله عليه ما حكاه لنا الامام المهدي
 والسيد المنتخب المعصوم من رب المون الى اشرق
 الرب سيدى السيد ابراهيم الاغرب رحمه الله قال
 قال لي والدي اى ولدى استهى ان تجمع بينى وبين جدك
 خلوة فلي اليه حاجة واساله عن حاله قال فقلت سمعا
 وطاعة ثم خلوت بسيدى وقلت له قول ابى فنتك
 ولم يتكلم فلما كان وقت المغرب وقد فرغ من ركوعه وسجوده
 واستغل النقيب برمى الطعام خرج سيدى الشيخ
 الكبر السيد احمد الرفاعي رضوان الله عنه من بين الجمع
 وقال لي اى ابراهيم هات الابريق وخرجت خلفه
 فقام خادمه على بن الطرى رحمه الله لخرج مغافله
 الشيخ عن الخروج معنا وقال لي اى ابراهيم نادى ابيك
 قال فناديته وخرجنا حتى بعدنا عن الجمع فاخذ ابى
 الابريق منى وقال لي قف ولا تخطى احدا بحى خلفنا فوقف

مكاني فقدمما وجلسا وجلست قريبا منها لاسمع كلامهما
 فقال سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضوان الله عنه
 اى على قل لي ما حاجتك فقال ابى كم نحن شيخ في هذا الجمع
 فقال سيدى شيخ واحد فقال نحن ست مشايخ فقال
 سيدى الشيخ السيد احمد رضوان الله عنه لا بل شيخ واحد
 فقال ابى الاول انت وسيدى صالح وابنى وانا واخى وابنه
 فهذه ستة مشايخ فقال سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي رضوان الله عنه اى على نزهنى عن المشايخ فقال له
 اى اى سيدى فمن الشيخ فقال على اى انت الشيخ اى على
 انت الشيخ لبنى صالح وبني عثمان وشيخ اخيك وشيخ
 الرفاعي من الشيخ منصور الى ان ينفخ في الصور فقال
 اى سيدى تعيس وانت القطب فقال نزهنى عن القطبيه
 فقال اى سيدى تعيس وانت الغوث فقال نزهنى عن

شعر

الغوثيه فقال الشيخ ماذا اقول

اقول هي البدر لكن باللبا الى كمالها هي الشمس لكن ليس من دونها ظل

فقال اي سيدي اي حريم انت فقال له اي على انا ما يعجز عنه
السالك وبكل عن ذكر السامع وتنقطع عنه المجارح
وينفذ فيه العزم فعد ذلك قال اي على خذ علي العهد
وتوبني توبة عبد ما عرف الله ولا عرفك الالهة الساعة
وقال هذه الغاية قال فظننت انه يتوبني على جاري العاد
فاخذ يدي وتوبني توبة من لا عرف الله طول عمر ثم قال
اي على انت شيخ بني عثمان وذريتك والمسيح فكم الى
يوم القيمة وانت للولاية على طريق النبوة قال فشدت
وسطي وحملت الغاشية ومسيت بين يديه ونادت لسم

الله بسم الله بسم الله ولا يمكنني ان اكون الا بارادة **شعر**

اهابك ان ابدي اليك الذي اخفي	وانت عليم ما يلاحظ طرفي
فاني حيائي منك ان اكشف الغطا	فاغنيتني بالغم غمك والكشف
اراك وني من هيبته لك وحشة	فتوسني باللفظ منك والطف

ثم قال لي اعلم ان الامر صعب وسلوكك الطريق غير سهل
وتحتاج صاحب هذا المقام الى ادب وتسلية واحتمال

ومداراه وحسن خلق اي على اعلم ان مثل الفقير عند دخول
هذا الطريق مثل الكنان اول ما يزرع ينظر له ارضا جتده
يدفها ويرميه فيها ثم يسقيه الماء ويحفظه من الطير ويراه
حتى يستوي فاذا استوى على سوقه مسّت تلك المسقة عليه
وشد الاكار عليه وقلعه ويبسه وحواه باقات ودقة
وحوى بزره واخذ منه ثم يجلسه تحت الما ايا ما ثم يرفعه
وييبسه ويدقه ثانية ثم يسلمه الى النفاض لينفضه ولا
يزال يضربه بالنفاض حتى يخرج جوهره فاذا اصبر على ضرب
النفاض خرج منه شئ وان هو لم يصبر هلك ولم يعد
يصلح الا للنار فاذا اصبر وصلح وخرج منه شئ سلم
الى النساء بمجرد يسرحوم على شوك النخل ثم ينزههم ويكوي
على محايدها لقصب ثم غرله طاقه واحده يخرج من اسنانهم
فاذا فرغوا من غرله غرله بنودا وسلموا الى القصار
فيرميه في الما ثم يرفعه على الحجر ثم يرميه من الما المالح
في النور والقلبي المحليس فيبقى ايا ما ثم يرفعه ويوقد له

النار ويدخله فيها ويسد عليه راس التنور ويتركه ليلة
ويرفعه ويبرده ويضعه في الماء ويغسله من الدوا
ويدقه على الحجر ثانية ثم يغسله ثم يبيسه ثم يدقه على
الحجر ثالثة فاذا صلح وصحا ولم يتقطع سلمو الى الخايك
فيكبه ويسد به ثم يدقه ويمسكه بالمسط فاذا صح
على سقبيه او صله بالابرار وادخله اضيق مكان ثم يدق
فوقه باليمين وبالشمال فاذا صح تحت هذه الالهوال واحتمل
هذه الاثقال طواه ودقه وقال الان صلحت ان ترقى روس
الملوك والسلاطين والمشايج والصالحين والائمة

المعتبرين ويتغالى بئمه وكما رقى غلا **شعر**

من اتقى الله فذاك الذي	يفوز بالخيرات يوم الحساب
ويا من الهول اذا بعثت	قبور من اودع تحت التراب
وتحسر العبد الى ربه	مكرها لا يحسن العقاب

ثم قال اي على وكذلك الفقيران هو صبر على ما يلقي من
السدايد في طاعة جميل العوايد كانت مترلة عند الله

اعظم من منزله ذلك الثواب الجميل عند السلطان وهذه
صفة سلوكه وصحة طريقه وكفى بها علما وطريقا ومن هذه
صفته يزيد علينا بركته ثم ناداني سيدى الشيخ السيد احمد
اي ابراهيم تعالى فابنت اليهما فقال اي على واي ابراهيم
اني اوصيكما بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا
واعمالا لها وعلماها الفقرا فقد قال عليه الصلوة والسلام
من حفظها فعمل بها دخل الجنة وحسن يوم القيمة مع العلماء
قال قلنا ما هي اي سيدنا فقال ان تؤمنوا بالله واليوم
الاخر وبالملائكة والنبين والكتاب والقدر خير وشم
وان تصوموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتصوموا شهر رمضان
وتحجوا البيت الحرام ان استطعتم اليه سبيلا وتصلوا في
كل يوم سبعة عشر ركعة ولا تشركوا ولا تعفوا الوالدين
ولا تاكلوا مال اليتيم ظلما ولا الربا ولا تشربوا الخمر ولا
ترنوا ولا تخلفوا بالله كذبا ولا تشهدوا الزور لا جل
قريب كان او بعيد ولا تعلموا بالهوى ولا تغتابوا احدا

ولا تعيبوا ولا تغمروا من بين يديه ولا من خلفه ولا تقذفوا
المحصنات ولا تخونوا مسلما في أهله ولا تلعبوا مع اللاهئين
ولا تلهوا مع اللاهين ولا تقولوا للقصير أي قصير ولا
للطويل أي طويل تريدون به عيهم ولا تمشوا بالنميمة بين
الأخوان واشكروا الله تعالى على نعمه وتصبروا على الهوى
ونوازله ولا تامنوا عقوبة الله تعالى ومكره ولا تقنطوا
من رحمة الله تعالى وتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطيكم
وما أخطاكم لم يكن ليعيبكم ولا تكتموا رضى مخلوق بسخط
الله ولا تؤثروا الدنيا على الآخرة ولا تتخلوا على الإخوان بما
في أيديكم وانظروا في أمور دينكم إلى من هو قدامكم وفي أمر
دنياكم إلى من هو دونكم ولا تتخالطوا الكبر ولا تقربوا السلطان
وتدعوا الباطل وأهله ولا تغضبوا لأنفسكم إذا شتمتم وأن
تودبوا الأهل والولد وتعلموا هم العلم والرشد ولا تلغوا الهدى
من خلق الله تعالى وإن تكثرا التسبيح والتهليل والتكبير
وقراءة القرآن المجيد على كل حال ولا تدعوا الجمعة والعيد

وانظروا فيما لا يرضيكم أن يقال به ثم قال هذه وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمان وهي الآن وصيتي إليكم
بين يدي الله تعالى وهذا الخبر منثور المصطفى توقيعه من
القرآن المجيد قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع
الذين أنعم الله عليهم الآية قال الشيخ عبد الصمد رحمه الله رأى
هذا الحديث كان سيدي إبراهيم رحمه الله على الدوام يوصي
الفقر بهذه الوصية ويذكر لها ثوابا عظيما لا يعد ولا تحصى
وعنه أيضا ما حدثني به الخطيب محمد بن أبي الفضل عن أبيه
أبي الفضل شيخ ناحية الهشت رحمه الله قال حدثنا سيدي
إبراهيم الأعرج رحمه الله قال جاء رجل من أهل الهامية
إلى سيدي الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
فقال له أي سيدي أنا صهر فلان من أهل فلان وقد ماتت زوجتي
ولحموى على مائة دينار وخمسون دينارا صداقا وما لي درهم
منها واشتري لوجه الله تعالى أنك تمشي إليه وتسئله لي
منه هذا القدر فقال له سيدي الشيخ الكبير السيد أحمد

رضى الله عنه اى ولدى كرامة وغزاة وكان اذا قال له احد من
 اجل الله واقسم عليه ببر القسم وكذلك اذا حلف احد بحياة
 الشيخ منصور قدس الله روحه ببر القسم قال بيضه عشر الولا^ة
 الاحمدية وترجمان الحكمة الرفاعية سيدى ابراهيم الاغرب
 رحمه الله ثم التفت الى سيدى وقال لى اى ابراهيم اذا صليت
 العشاء الاخير شدى على المطية واتى بها فقلت لها سمعا
 وطاعة ثم انصرف الرجل فلما كان وقت العشاء الاخير
 صلينا وقت وجيت الى البيت فشددت له المطية وجيت
 اليه وعرفته بذلك فقال لى يا ابراهيم اتى بها وعبرها المعبر
 قال فاخذتها ومسيت قدامها وسيدى يسوقها حتى وصلنا
 المعبر وعبرنا وسرت قدام المطية الى ان عبرنا فرنا فلما
 جزناها قال لى قف فوقفت ثم انه ركب واخذ زمام المطية
 فقال لى لى اى ابراهيم فقلت اجى معك فقال لا اى ابراهيم
 اما سمعته يقول تمشى وحدك قلت بلى ثم انى رجعت وشى
 هو رضوان الله عليه وحده قال فلما وصل الهامية اتى الى بيت

ذلك الرجل ودق عليه الباب فقال من فى الباب فقال من
 امر عبدة قال فلما سمعت رحته باسم احمد من امر عبدة
 قالت زوجته هذا سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
 قدس الله سره قم وافتح الباب سرعيا وابصر من هذا الرجل
 قال فنهض الرجل ولبس ثيابه وفتح الباب واخرج راسه
 ليصير من بالباب فقال له سيدى نعم الله صباحك اى وكذا
 فغرفه الرجل فقال له صبحك الله بالرضى اى سيدى ثم كشف
 راسه وقبل يده وساله العفو عن غفلته ثم ادخله الدار
 وادخل المطية واعلقوا السراج واجلسوا سيدى الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه وساله الرجل عن
 حاله وسبب محبته في ظلمة الليل فقال له اى ولدى قد حزنك
 بشفاعة من اجل الله تعالى وهي حاجة فلان فقد ذكر ان لك
 عنده مائة دينار دين وصادق وقد قال لى تمشى من اجل الله
 سبحانه وتعالى تستوهبها منه وقد جيتك من اجل الله تعالى
 تستوهبها منه فقال له الرجل اى سيدى اما المهر فقد وهبته

لا جلك وبقي الدين فقال الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه اي ولدي ما قال لي الامامية دينار بل اعود واج
اليكم ثم ودعهم واراد الخروج من عنده فقالت امراة
صاحب الدار لزوجها متى خرج الشيخ من البيت ولم تقض
حاجة انقلع بيتنا وماتوا اولادنا فرجع الرجل ولزم سيده
فارجه وقال اي سيدي اذا وهبته الماية دينار اكون في
صحتك في دار السلام فقال له نعم ان شاء الله تعالى فقال
الرجل اكتب لي خطك بذلك فقال على بدواة وكاغد فاتوا
فكتب له انه يكون رفيقه في دار السلام ثم سلمه اليه فاخذ
وسلمه لامرأته وقال اخيه فاذا امت فاتركه في كفني ثم قال
اي سيدي اسهد على انني قد وهبته مائة دينار فخرج سيده
من عندهم اخر الليل وركب المظية وسار يريد ام عبيده
فاراد الرجل ان يتبعه ويمشي خلفه فلم يمكنه وسار حتى
دخل ام عبيده وقت صلوة الصبح بين الفقرا كانه لم يمض
مكنا ثم اخبر الرجل بما جرى ففرح بذلك وانشرح صدره

وهذا اسوة واقتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث
مر في بعض الايام في السوق بالمدينة فوجد امراة تبكي
وتستغيث بالله فقال لها يا امة الله ما شانك فقالت يا محمد
اعلم اني جارية لفلان اليهودي وهو جبار لا يفرع من الله
تعالى وفدا عطا لي اربعة دراهم لا اشتري له حاجة من السوق
وقد وقعت مني وضاعت وانا خائفة منه ان يهلكني ضربا
واسالك يا محمد لوجه الله تعالى اريد ان تجي معي اليه وتشفع
لي عنده لعله يعفو عني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم سيدي
امامي فلما مضت الجارية بين يديه الى ان وصلت الى دار سيدها
اليهودي توقفت لها على الباب ودخلت فقال لها سيدها
وتحك ما الذي ابطاك فقالت يا سيدي قد اتيتك بشفيع
ضاعت الدراهم مني وخشيتك قال فلما سمع قولها نهض
اليها ليكفها فقالت يا سيدي قد اتيتك بشفيع لا ترد له
شفاعة فقال لها وتحك جيتيني بموسى بن عمران فقالت
اشرف فقال لها بهرون اخاه فقالت افضل واشرف فقال

ونحك من هو أشرف من هؤلاء فقالت جيتك بستان البشر
 محمد بن عبد الله فقال لها ومحمد يجي معك يشفع لك اني قالت
 له نعم فقال لها ان صدقت فانت حرة لوجه الله تعالى ثم خرج
 الى الباب فوجد محمد صلى الله عليه وسلم واقفا بالباب فلما رآه
 دهل عقله وقال ان نبيا يشفع الي مثلي فانه نبي كريم ثم انه اذله
 الدار وبسط تحته نطع من الاديم الطائفي واجلسه عليه
 وقال يا محمد مديك فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسولا الله وان دينك هو الحق واشهدك ان
 الجارية حرة لوجه الله تعالى ثم احضر اهله فاسلموا
 ثم ودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما علمهم
 فرايض الاسلام وما اوجبه الله عليهم وخرج من عندهم

واتى منزله فرحا باسلامهم	
والشوق يدعو والزفير يجيب	الدمع من بعد الخلط قرب
فيه النفوس من الغرام تغيب	ما كنت اعلم ان يوم فراقكم
دابت فاعلم انها ستدوب	ان لم يكن كبدي غدا فراقكم

ان قت فان دمع غالب العوادلى وتجلى مغلوب
 وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا به النقيب ابو محمد جمال الله
 خطيب اوينه قال حضرت في بعض الايام في امر عبيد الغنم
 بسيدى السبح الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
 وبقيت عنده اياما ارسف كاسات وصاله واجتنى
 ثم اقباله وامتع نظري بجميل جماله واغتم منه ما
 يغتم واسفى مهماله اليم السقام فلما كان في بعض الايام
 قال لى جمال الدين هات الابريق وتعال وراى قال
 فاخذت الابريق ومسيت خلفه فلما خرجنا ولم يكن معنا
 ثالث غير الله تعالى فوصلنا بعض البساتين ونحن نتحدث
 بحديث الصفا واهله فجاءنا بالحديث فقلت له اى
 اى سيدى ارى الطير يا وى للوحوش والحوانات وبغ
 من بنى ادم ويستوحش منهم فقال لى جمال الدين اما
 علمت لماذا فقلت لا وحياتك اى سيدى فقال لا اجل
 خبت صدق بنى ادم وقلت خبت الوحوش قلت له اى

سيدى فمتى يانس الطير فقال اذا صفا الصدر انش
الطير قال ففتشت قلبى فلم ارفيه غلا ولا حقا فقلت
له اى سيدى قد صفا الصدر ولم يانس الطير فقال اى
جمال الدين لوصفا الصدر لانس الطير فكررت القول
عليه وهو يقول مثل ذلك فغند ذلك قلت اى سيدى
فما علامة صفا الصدر قال اى جمال الدين علامة الصفا
ان لا يبقى فيك بقيه من الحب ولا من الغل ولا يبقى
لنفسك شئ وبصغى سرى لعدوك وصديقك ولساب
الخلق وتسلم امورك الى الله تعالى وتضيق الخلق كلهم عندك
بمنزلة واحدة حتى لو انك كنت مارا في طريق فجاك سهم من
خلفك فمزق صدرك فلا تلتفت تبصر من خلفك ولا من
وراك ولا يتغير ما عندك ولا يتكرر خاطرك ولا يخطر
لك شئ سوى الله تعالى فاذا فعلت ذلك صفا صدرك
وانسك الطير وسعد فيك الغير وثبت فيك الخير قال
وكان هناك شجرة وعليها حمامة قاعدة ففتح سيدى الشيخ

الكبير رضى الله عنه كره واسار نحو الحمامة فطارت الحمامة
واتت اليه ودخلت كره فضم عليها كره ساعة وهو يحدثنى
ثم قال لى جمال الدين افتح كمك ففتحت كى فناولنى الحمامة
وقال ضم عليها فضممت كى عليها وكانت قد باضت فى كم سيدى
فاعطانى البيضة فتركتها تحتها فرقصتها وجعلت تجول فى
كمى ونطلب الخرج فقال سيدى اى جمال الدين افتح كمك
ففتحت كى فطارت الحمامة كأنها كانت فى السجى ونفرت نفورا
عظيما وقعدت على الشجرة فقال سيدى اجمال الدين اصعد
الى هذه الشجرة واعمل لها عشا وانك هذه البيضة فيه
حتى لا يطالب الحق بها قال فصعدت الشجرة وعملت لها
كما امرنى سيدى فجأت الحمامة فقعدت على البيضة ثم قال
لى جمال الدين اذا صفا الصدر من الحجر وحصل الاجر
انسيت الوحوش والهوام والطير وترايدت الخيرات
وتضا عفت البركات لان الصفا من علامات الرضى
من الله السما واذا تذكر الصدر وقضى القلب وعجزت

من برء دابة الاطبا وخرب واظلم واسود واقتم ولم
 ينفعه الموعظة وصار ماوى الشيطان وانشد في المعنى
 اذا قسى القلب لم تنفعه موعظة والارض ان سبخت لم ينفع المطر
 بالملح تصلح ما تخشى تغيره فكيف بالملح ان حلت به الغير
 ومثال هذا قول الشيخ النضر بادي رحمه الله حيث سئل عن
 القوة التي للاديان وتصلح الابدان ويلبس الانسان ثياب
 الخضران فقال للنفس قوة وللقلب قوة وللسرقة وللرج
 قوة فقوة القلب الطمانينة والصفاء والصدق والوفا
 وقوة النفس زجرها عن الحرام وتركها الاثام وقوة السر
 الافتكار بقدره الملك الجبار والصفاء من الكدار وقوة
 الروح السماع لانه صادر عن الحق وراجع اليه والقوة
 على الحقيقة والصفاء هو الله سبحانه وتعالى لان منه الكفايات
 اذ كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تقصر النفس التي انت قوتها
 ستبقى بقا الصب في الماء وكما تعيش ببيداء المهامة حوتها
 وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا به الشيخ شمس الدين محمد

ابن عقيل الفقيه بقية الشيخ خالد رحمه الله قال حدثني
 بحلقه الشيخ خالد قال حضرت بين يدي سيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فرايت منه اعجوبة
 لا اقدر اصغرها ورايته متبع اثار السلف والمقتدى بالقرآن
 المجيد فلما رايته على هذه الصفة اخذتني الهبة منه فسا^{لته}
 الدعاء فقال لي سيدي وايسر انا حتى ادعوك مثله مثل
 سوانه على الحائط لا قدر لها ثم تنفس تنفس القريح وتاوه
 تاوه الجريح وان ابن الكيب قال فقلت له اي سيدي
 تقول ايسر انا وانت شيخ هذا الجمع العزيز قال فكي ثم
 قال لي اي سيدي حسرت محسر فرعون وهامان وقارون
 واحد في اخدمهم ان كان خطي في سرى او يخطاني شيخ
 هذا الجمع او مقدمهم او ممن يحكم عليهم او ثبت عندي
 اني فقير منهم فكيف يدعوك من هو ما شئ ولا يصلح
 لشي ولا يعد بشي قال فرادني بذلك هبة فوق ما كان
 عندي وعلمت ان الرجل امان نفسه وكسرها الرب لينا

بذلك غاية المقصود والمزيد ويجعله تسليكا للمريد
وهذا دليل على صحة عقله وكماله لانه عرف نفسه فدله
ولطاعة الله بذلها واتبع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ عرف نفسه فضاها وعرفها بالطاعة عن ذل
المعصية وجعل زادها التقى وما واما الورع وفدا
الرهف وسرورها القار بها ولم تغرم دنياه بغرورها

وزخرفها وكثرة امانها وسوفيها **شعر**

وحدثك اللالي من تشمتها	بتفريق ما جمعه فاسمع الخبر
وكن على حذر منها فقد نصحت	وانظر اليها ترى الايات والعبر
فهل رايت جديدا لم يعد خلقا	وهل سمعت بصغول يعد كدا
ابن الملوك ومن ساس الامور	دل الجموع ومن استعبد البشر
طغى عليهم زمان كان يصرم	فلم يدع لهم عينا ولا اسدا

وسيدى السبح الكبر السدا حمد الرقا عى رضى الله عنه
عمر قلبه وكسر نفسه وحبس شيمه واباح معرفه وكا
نفسه مطية طيبه قانعة بعباد الله سبحانه وتعالى راضيه

بقضايه مومنه ببقايه فلذلك صح له الاعتقاد وحصل

له المراد وحفظ ما بينه وبين خالفه كما قيل **شعر**

ايبت خميص البطن عريان طاري	واوثق بالزاد الاكيد على نفسي
وافرسته فرسى وافترس الثرى	واجعل قرا الليل من دون لبي
جدار احاديث المحافل في غد	اذا ضمني يوما الى قعر رمسى

وكان قدس الله روحه بقول الفقرا لا تضيعوا اوقاتكم بما
ليس لكم به راحة فما مضى منكم نفس الا وهى عليكم معدودة
واياكم وما تغترون منه واحفظوا اوقاتكم وقلوبكم فان
اغتر الاسيا الوقت والقلب فاذا اهلتم الوقت وضيعتم
القلب فقد ذهبت منكم الفوائد واعلموا ان الذنوب تعمى
القلب وتسوده وتمرضه وقال ابو بكر القليلسى رحمه الله
مكتوب في التوراة في قلب كل مو من ناصحه تنوح عليه وفي
قلب كل منافق مغنى يغنى وفي قلب العارف موضع لا

يسر ابدا وفي قلب المنافق موضع لا يغتم ابدا **شعر**

امبر لدهرنا منك فكذا	مصنت الدهور
----------------------	-------------

فرح و حزن دایم لا الحزن دام ولا السرور
 وعنه ايضا رضوان الله عليه ما حكاه لنا الفقيه
 شمس الدين محمد بن عقيل رحمه الله قال حدثني تـخلفـة
 الشيخ الكبير قدس الله سره قال حضرت يوما من الايام
 بين يدي سيدي الشيخ الكبير رضي الله عنه وكانت ليلة الجمعة
 والحادي عـشـري لهم والفقراير قصون وقد طالب الفقرا بالـ^{قص}
 فقلت له اي سيدي اريد ان اسالك عن حالة واريد جوابي
 بما يسرني فقال قل ما تريد فقلت خبرني جواب هذا
 الرضا اي شئ هو قال هذا سر لا يعلمه الا الله تعالى والراشـخـون
 في العلم يقولون وانا اقول لك شئ يصل الى فـهـمك ويـجـيـز
 عقلك مما روت الثقة واسندت الايات وصح له النقل
 عن سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
 قد اباح بالسمع لبعض عباده وحواصده من خلقه لقول تعالى
 الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه معناه اذا سمعوا
 القول قصدوا المراد من القول وقال الله تعالى واذا خذ ربك

من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
 بربكم قالوا بلى فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة
 فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد فلما خلق الله تعالى
 ادم عليه السلام وكونه واظهر ذريته الى الدنيا ظهر
 ذلك السر المكنون فيهم فاذا سمعوا نغمه طيبة وقولا
 حسنا طارت همهم الى الاصل الذي سمعوا من ذلك
 النـدـاء فهم العارفون بالله تعالى في الازل المتحابون فيه
 المترايرون لاجله وقوله تعالى فهم في روضه يحجرون
 قيل هو السماع في المحبة والسماع موجود في طبع كل
 موجود وكل ذي روح وتسمع كل جنس بطبيعتها وتعمل فيه
 النغمه حتى الطفل اذا سمع النغمه طرب ونام وكذلك
 الجمال اذا حدى لها سارت وروى عبد الله المغربي رضي
 الله عنه قال اهل السماع خلقهم الله تعالى من نورها به
 وخلق مثلهم سبعين الف ملك من الملائكة المقربين
 قد قامهم الله تعالى بين العرش والكرسي في حضرة القدس

لباسهم الصوف الأخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر لهم
شعور كشعور النساء ومم قيام موجدين والهيئ منذ
خلقهم الله تعالى الى يوم ينفخ في الصور يسمع بكاءهم
وانينهم وتفجهم وخدينهم اهل السموات فهم صوفيه
السموات يتلاهون من العرش الى الكرسي ومن الكرسي
الى العرش شبيه السكارى لما بهم من شدة التوله اسرا
قائدهم ومرشدهم وجبريل راسهم والله تعالى ملكهم
وجلّسهم ومم اخواننا في النسب واصحابنا في اهل السما
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما هبط
ادم عليه الصلوة والسلام الى الارض بكى ثلثمائة سنة
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم فيما بكاك وما جزعك فقال
يا رب لست ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك وانما
بكى شوقا الى الملايكه الصوفيه المتواجدين حول العرش
سبعين الف صف جرد مرد برقصون ويتواجدون
حول العرش يدورون يد كل واحد بيد صاحبه وهم يقولون

جل الملك ملكنا لولا الملك هلكنا من مثلنا وانت الهنا
ومن مثلنا وانت جدينا ومستغاثنا ومستقرنا وذلك
دايمهم الى يوم القيمة قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ارفع
راسك وانظر اليهم قال فرفع راسه الى السما فظرا الى
الملايكه ومم برقصون حول العرش وجبريل راسهم
ومسكاي قواهم فلما رآهم سكن روعه وانسه وبكاه
وخينه ثم ان سيدي قال لتخلفه الشيخ خالد اى سيدي
ما خلق الله تعالى في خلق السموات والارض الا من صوت
اسرافيل عليه السلام فاذا قرا في السما قطع على اهل السما

السبع ذكرهم وتسبحهم		شعر	
اتوب الى الذي اخطى وامسى	وقلبي يتيقه ويرتجيه		
نساغل كل مخلوق يشغل	وشغلي في محبته وفيه		

قال فقال تخلفه سيدي خالد فابهر في قوله وتبىانه
وصحة دليله وبرهانه علمت ان هذا الشئ ليس هو منه
انما هو منحة من الله تعالى منحه بها اكثر خوف من الله

تعالى ورجاه وورعه وتقواه فهو كما قال الله تعالى
وانتقوا الله ويعلمكم الله قال ثم ان سيدى الشيخ الكبير رضى
الله عنه التفت الى وقال الى ابن الشيخ ارقص وخالط
الرقاصين باعتماد صحيح وقلب صاف ويقين خالص
فكل عضو يتحرك من الرقص بعبادة سبعين سنة قيام
ليها وصيام نهارها قال الفقيه محمد بن عجيل الراوى
قال لى خليفة سيدى خالداى محمد تكلف الرقص فهذا
العطاء ما هو بالرقص ولكن وهبة من الله تعالى لهذا الرجل
ثم بكى بكاء شديدا وقال اى محمد ما وصل احد الى ما وصل اليه
هذا الشيخ وما حصل احد على ما حصل عليه فهذه منزلة عظيمة

واحوال مستقيمة ومقامات كريمة **شعر**

اما ترى انى بك هائم مغرى	ولو علموا ما بى لقاموا الى العذرا
ولو شاهدوا وجه الحبيب حقيقة	لناهلوا ولم يلجوا الى جهة اخرى
سرت سمات القرب بينى وبينكم	تجبرنى عنكم فيا هذا البشرى
لنرجمنا ربكم بعد فرقة	شكونا لذلک الدهر اجمعنا شكركى

وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا به سيدى شمس الدين
احمد بن محمد عن سيدى عبدا الرحيم قدس الله ارواحهم قال
بينما انا نائم ذات ليلة من الليالى فرايت فى منامى كان قد
نزل من السماء سيفان وطولهما واحد ولبسهما واحد فسلم
الى سيف والى اخى على سيف وتقلد به فجاء على قد ر
لا يزيد ولا ينقص واما سيفى فقلدت فيه فجاء اطول
منى ثم ان اخى جذب سيفه فاجذب وندبه فانتدب
وهذه فبرق ضوءه فملاء المشرق والمغرب والسهل
والجبل حتى كاد يسلب العقول ويغشى الابصار ثم انى
جذبت سيفى فلم يجذب فانتبهت وانا على ذلك وقد
اترحن فوادى مما دخل على فخرجت بعد انتباهى وقصدت
الى صلوة الصبح فضليت ورجعت الى موضع الدواب علف
الفرقمت فيه حتى علا النهار وكانت عادتى اذا صليت
الصبح جيت سيدى الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه
فاصبحه الا ذلك اليوم فلم اجه فضلى الشيخ صلوة

الشكر والضحى وفرغ ونهض واتى بطلبني فوجدني نائما في
 المعلق فلما وصل الى قال لي انعم الله صباحك اي عبد الرحيم
 فقلت له صبحك الله بالخيرات اي سيدي فقال الست بالخير
 فقلت وابن الخير وقد نمت البارحة فرايت في المنام كذا وكذا
 وعرفته بالحال وقلت له قد حث ثلاثين مرة دما قال فلما
 سمع كلامي وعلم انني قد عردت جلست الى جاني واخذ يقبلني
 وقال لي اي عبد الرحيم لا تضيق صدرك ولا تدخل عليك شئ
 فقلت له اي سيدي كيف لا ادخل وانا العمل والشجر والتمريق
 وكل ائقال البيت ويكون اخي على هو المدلل المفدا وبجذب
 سيفه فيجذب ويبضي بركة لاهل المشرق والمغرب وانا
 فلا يجذب سيفي ولا يخرج من عنقه فقال اي عبد الرحيم
 لا تحرد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي عبد الرحيم وحق
 الغرير سبحانه وتعالى ابيت ان لا يكون الا فيك فابت الرتبة
 ان يكون الا باخيك وكان كما اراد الحق سبحانه وتعالى اي عبد الرحيم
 كل شئ اردته ارادة الحق سبحانه وتعالى الا لك اردت الامر

فيك والحق اراده لا خيك واردت ان لا يكون في امر عبده
 سوا والحق اراده فكان ذلك واردت ان لا اعرف
 والحق اراده فما قدرت ارد ارادته وهذا ايضا شرف
 له كما ان الله تعالى شرف جميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم ما سالت الله شيا الا اعطانيه
 الا لك اردتها ولم يردها الله وكانت ارادته الغالبه وكان
 فيها الخيرة النافعه فقال الامام علي رضي الله عنه وما هي
 الثلاث يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اردت
 الاسلام لاني جهل بن هشام وارادها العمر بن الخطاب
 وكان ذلك واردت السقاعه لوالدي وارادها الله
 تعالى لامتي وكان ذلك واردت الخلافة فيك يا علي
 فارادها الله تعالى لاني بكر وكان ذلك ثم قال لي سحكا
 ليس لك من الامر شئ يا محمد تريد واريد وما يكون الا
 ما اريد حكمته في باطني ومهجتي وسمعي لما اراد الله
 مني مخافة موضعي احرمني طيب الكرى ولم يزور مضجعي

وقال الميت باللهوى ان كنت غير مدعى الحكم لى فبك فكن
فى كل حالة معى ان كنت من اهل الهوى فغير ذكرى لا تعى
قال الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله لما مرض سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه مرض الوفاة بقى
منقطعا عن الرواق لان مرضه بالاسهال فكان الفقرا يعودون
فى مرضه فى كل وقت وكان الشيخ يقوم فى كل ليلة ثلاثين مرة
واربعين مرة ومع ذلك يسبغ الوضوء مع كل مجلس ويصلى
ركعتين وطال مرضه وشق علينا انقطاعه قال فدخلت
عليه فى بعض الايام وسلمت وقلت اى سيدى تجلى العروس
هذه النوبة فقال نعم وكان قد سالت عن عمره قبل ذلك فقال
اى يعقوب اخبرت الرجال انه مائة عام فلما انه تغير فى مرضه
فقلت له اى سيدى ان هذا القول من ذاك القول الاول فقال
اى يعقوب جرت امور سريناها بالارواح شفقه منه على
خلق الله تعالى قال قلت له اى سيدى اى كانت هذه الامور
العظيمة التى اذهبت الاجال وافنت الاعمار وقلت الرجال

فقال اى يعقوب اقبل على الخلق بلا عظيم لاطاقة لهم به
لاجل ضعفهم ورقهم فسالت الله دفعه عنهم وشربته بما
بقى من عمرى وهذه الايام التى تخلفت نقضها ومضى ان شاء
الله تعالى اليه ونسأله حسن الخاتمة وقال يعقوب فدخل على
قول سيدى وشق دخوله وسالت ام سيدى صالح زوجته
عنه وعما كان منه قبل مرضه فقالت استيقظت ليله من
الليالى قبل مرض سيدى فلم اجده يجيبنى وكانت ليلة باردة
فاخذنى عليه الرجل فقممت وفتشت فى الغرف كلها فلم اجده
وطلبته وسط الدار فلم اجده وطلبته فى الخزان فلم اجده
فازداد قلقي عليه فصعدت السطح فوجدته ورأسه
مكسوقا وهو يمرغ وجهه على الارض وشيبته وخطو
مره يقف على رأسه ومره يقع على وجهه وهو يبكى
ويتضرع ويقول اى رب فى اى رب فقدمت فرأيت مقبله
نحوه قال لى تقضى اى بنت الشيخ فقدمت اليه وقلت له
ما الخير فقال الخير يكون ان شاء الله تعالى فقلت اى سيدى

فما الذي جرى تخاف ان يغدر بك فقال لا اي مبارك احب
ان اتمرق بين يديه شكرا لما اولا من نعمته قال فاقسمت
عليه بالعزيز سبحانه وتعالى انه يخبرني فقال اي بنت الشيخ
قد قبل على الخلق بلا عظيم لا يحمل معهم وهو مخلوق بين السما
والارض وهذا العالم ضعيف لا طاقة لهم به ولكن قومي
واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني سقفا على سائر الملائكة
وينفذ امره في ولم يزل ليلته اجمع على تلك الحالة فلما اصبح
الصباح رجع الى الدار وبقي اياما قليلا يمرض مرض الوفاة
وقال الشيخ يعقوب لما اراد الله انتقاله الى مقعد صدق
عند ملك مقدر اجتمعوا اهل البيت كلهم حوله وجعلوا
يبكون عليه فلما افاق سكتهم فقال له سيدي علي اي سيد
اوصنا فقال لهم اي بني عثمان من عمل خيرا قدم عليه ومن عمل
سرا ندم عليه واشرف الناس من شرفه طاعة الله وارضاهم
من اماتته معصية الله اي على ابعدا البعيد من معرفة الله من
اثر سخط الله على رضاه ثم سكت وغاب عنهم ساعة ثم افاق

فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ما اقرب رحمته من احسن
واطاعه ثم قراء ان رحمة الله قريب من المحسنين قال فقال له
سيدي علي اي سيدي اوصنا فقال اي بني عثمان اوصيكم بطاعة
الله وتقواه ومراقبته في السر والعلانية وبذل المعروف
واغائة الملهوف وازكي الاموال ما اخذ بامر الله ووجه
في مرضاته الله واعان على طاعة الله وكونوا كما قال الشيخ
ابو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض تلامذته اذا صحبتك انسا
سيئ الخلق فادخل سوء خلقه في حسن خلقك فيطيب لك
الحديث معه واذا انعم عليك انسان فاعطه فاسكر الله اولي
فانه هو الذي سخر لك قلوب عباده واذا ابتليت ببليّة
فاجعل الاستغناء اليه فان البلاء لا ينفك الا بالصبر عليه
ثم انه سكت وغاب عنهم ساعة مشغولا مع ربه عز وجل
فلما افاق قال لا اله الا الله محمد رسول الله لكل اجل كتاب
ولكل عمل حساب وثواب الطاعة مشكور وعاملها مأجور
ونكال المعصية محقور وسكت فقال له سيدي علي اي

سیدی اوصنا فقال ای بنی عثمان اوصیکم بتقوی الله ومراقبته
فی السرو العلانیة واعاد الوصیه وغاب عنهم ثم افاق قال
وكان قصد سیدی علی ان یظهر بین اخوته فقال له ای سیدی
اوصنا فقال ای علی من لم ینتفع بافعالی لم ینتفع باقوالی
ای علی انت الشیخ شیخ بنی عثمان وشیخ اخوتک وشیخ بنی
صالح وشیخ الرفاعیه من الشیخ منصور الی قیام الساعة
ثم قال ای علی واما هذا الجمع من الفقرا فان الغریز سبحانه
تکفل بهم وامرهم الیه ای علی انه لما قبض الغریز سبحانه وبکا
القبضه ودعا الی تسلیمها منه فضعفت عن حملها وحزن
عن نقلها فعلم الحق سبحانه ونعالی حقیقه حالی وصدق مقام
فتسلّمها منی وقال جلت عظمتہ انا لنا فکن انت ای احمدنا ببنا
لجانبنا فلا اعرفها منه یوم القیمه الا وهی صافیة نقیه
جلیه وهی بیعتی معه عز وجل ثم قال الیس القضیه ای علی
کل الخلق ولكن کل من تمسک بی وكان علیه السّوط توبه منی
او خلفای فی سایر الارض من مشارقها ومغاربها فانا ملتم

فیہ ثقله علی وانا له ثم قال ای اولاد بنی عثمان قد عقدت
لکم من الغریز سبحانه ونعالی عقده وبايعت لکم بیعة
لا تتخل ابدامها کتم خدم لهذا القدم واسار بذلک الی
خدمة الفقرا ثم قال ای اولاد بنی عثمان من خرج منکم الی سفر
او الی جمعة او الی مکان هو الصورة وانا المعنی ای اولاد
بنی عثمان اسمعوا منی واحفظوا عنی واعلموا ان الله تعالی
قد جعلکم قاطر تحت اقدام الفقرا یعبرون علیکم وانتم
طریقهم وانظروا کیف تكونوا معهم احملاوا ثقلهم وحسوا
احوالهم وتجاوزوا عن اقوالهم وشددوا خلایهم واجبروا
قلوبهم واستروا عیوبهم ووفرُوا کبرهم وارحموا صغیرهم
واعطوا سایلهم وتجاوزوا عن مسیهم واحسنوا الیهم
اجمعین احسن الله الیکم ثم قال ای اولاد بنی عثمان انتم
تنظرون الناس بعین الله تعالی وتعدون فیکم الخیر وتحسنون
فیکم الظنون فمن کان منکم فی مکان وكان فی ذلک المکان
من هو اتقى منه فحسبه الله وانا غریبه یوم القیمه ای بنی عثمان

ان كما يظنون فينا فقد سعدوا وما شقينا وان لم يكن كما
 يظنون فينا فقد سعدوا وسقينا ثم تنفس نفسا كاد تحرقنا
 فيه ثم قال اي بني عثمان اعلموا انني مفارقكم وموصيكم بالتمسك
 بكتاب الله سبحانه وتعالى والمحافظة على ما كان عليه اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا شوم العصي بينكم
 والفرقة وليجمل بعضكم بعضا وكان الله عليكم رقيبا وذكر لهم
 وصية لقمان لولده اذ قال له ابسط حملك لل قريب والبعيد
 وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل
 اقرانك وعليك اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم
 ولم يعيبوك وخصلتان يربيانك اعلم انه لا يطاء بساطك الا
 راغب اليك او راهب عنك وادن مجلسه وتامل في وجهه
 واياك والعزم من ورايه واما من رغب اليك فاظهر له البشر
 وابداه بالنوال قبل السؤال فانك من تلجيه الى المساله تاخذ
 من ماء وجهه اكثر مما تعطيه وقال الشيخ يعقوب رحمه الله
 كان مرض سيدي الشيخ الجليل الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره

بالاسهال وبقي كذلك اكثر من شهر قال خادمه السعيد من
 اين تخرج هذا كله ولك عشرون يوما ما اكلت فيها زاد ولا
 شراب وتخرج كل يوم وليلة ثلاثين مرة او اكثر قال له اي سعيدي
 اللحم الذي كسبناه من الدنيا وعدني الغزن سبحانه وتعالى
 لا يعبرني اليه وعلى شئ من لحم الدنيا والان قد فني وما بقي
 غير مخ العظام تخرج اليوم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غذا يكون يوم مشهود و غذا يكون يوم لقاء
 الحبيب بمحبوبه والطالب بمطلوبه و غذا نيل المراد ثم انه خرج
 منه شئ ابيض مرتين او ثلاث وانقطع ومع هذه المشقة
 وطول المشقة ما قال قطاه ثم انه رضوان الله عليه درج كما
 ذكر وذلك يوم الخميس وقت صلوة الظهر ثاني عشر جمادى الاولى
 سنة ثمان وسبعين وخمسماية وكان ذلك اليوم مشهود
 وكان اخر كلمة قالها لا اله الا الله محمد رسول الله من تاني
 نصف من عمل خيرا قدم عليه ومن عمل شرا ندم عليه ثم قضى نحب
 رضوان الله عليه بعد ما ذكرنا وغسله تقى الدين مكي فقيه

نهر درو في رحمة الله ودفن من وقته بعد ما صلوا عليه في
الرواق في قبة الشيخ يحيى النجار جده لأمه رضوان الله

عليهم اجمعين ورضي عناهم امين **شعر**

تري هل علمت ما القيت من البعد	لقد جل ما الخفيت منه وما ابد
فراق ووجد واشتياق ووحشة	تعددت البلوى على واحد فرح
رعى الله اياما مضت لي بقر بكم	كان بها قد كنت في جنة الخلد
هبوني امرا كنت في البين جاهلا	اما كان فيكم من هداي الى الله
فكنت لكم عبدا وللعبد حرمة	فما بالكم ضيعتم حرمة العبد
وما بال كني لا ترد جوابها	فضل اكرمت ان لا تقابل بالرد
فيا ليت عندي كل يوم رسولكم	فا سكنه في عيني وافرش له خدي
واني لا رعاكم على كل حالة	وحقكم انتم اعز الوري عندي
عليكم سلام الله والبعد بيننا	وبالرغم مني ان اسلم بالبعد

وهذا ايضا اسوقه له بوفاة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
انه بعد رجوعه من حجة الوداع نزل جبريل عليه السلام بسورة
الضر فقال يا محمد اقرأ سورة الضر والفتح الى اخرها ثم قال

له يا محمد هذه السورة قد نغيت اليك نفسك فانه قد بقي
القليل من اجلك فاجمع امتك وحذرهم الفتن من بعدك
ثم انه صلى الله عليه وسلم وجدا قشعرارا في جسده الشريف
فخرج الى سقيفه بني النجار وقال بني ساعده ثم قال ابن
عبد الله بن عباس فقال عبد الله ها انا يا رسول الله فقال
ادخل لام الفضل فحيني بعصا به اعصب بها راسي فاني
اجد صدا عا فجاء عبد الله بعصا به فعصب بها راسه
ثم قال ابن ابي خريك الفضل فقال عبد الله خلفته في المنزل فقال
ابتني به قال فدعاه له فقال نادى في المهاجرين والانصار
قال ففعلت ذلك فاجتمع الناس حتى انفض المجلس في المسجد
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال لهم ايها الناس علموا انني كبر سني وقد نغيت
الي نفسي فاوصيكم بتقوى الله واجتناب محارمه ووصيهم
وحذرهم ثم انه اقبل على اهله وبني عمه واهل بيته
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وقال لهم

يا عباس يا عبدا لله يا فضل يا علي يا بني هاشم اوصيكم
بتقوى الله وطاعته والوفاء بعهدكم والراحم والاحسان
الى اهل دينكم والضيعة لكل مسلم والولا لكل مؤمن والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يا بني هاشم يا بني عبد المطلب
من كان منكم في بلد من هواتقى منه وهو لا يعمل له ورسوله
فانا برئ منه فاتقوا الله وراقبوه وانصوا لعقوبته واحذرو
ولا تغرنكم لجموع الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وصلوا ارحامكم
وادوا زكوة اموالكم واجتهدوا في صلاح امركم انتم نجوم
هذه الامة بافعالكم يقتدوا وبانواركم يهتدوا والانساب
غير التقى فان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وخلق النار
لمن عصاه ثم ودعهم وقال لهم هذا وداعى لكم حتى للقافن
احب منكم ان يلقياني فلا يشغل نفسه بغير رضى ربه ثم
قضى نجبته صلى الله عليه وسلم

شعر

لعمرك ما الانسان الا بدنه	فلا تترك التقوى تكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس	وقد وضع الشرك الخبيث ابا لهب

قال الشيخ يعقوب رحمه الله لما توفي سيدى الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي قدس سره استخلف بعده وصيه
ووليه الشيخ السيد الامام حجة الاسلام على الانام
ابو الارامل والايام مميز للحلال من الحرام السعيد
الشهيد اصل الشجرة الزكية وابو السلاله العثماني
الثابت البيان والعالى الاركان سيدى على بن عثمان صاحب
الخلق العظيم والكشف الكرم والعلم العميم رضوان الله
عليه فقام بعده فيها باحسن القيام ورفع بالفقر الكرام
ولم يزل سايرا سيره مكرما المساكين والمتروكين مقضيا
لحوائجهم متقلبا على مصالحهم مراعى حقوقهم مستشيرا
برايمهم لانه كان قويا في الله متمسكا بكتاب الله وكانت
له غير عجيبة وهمة عالية قريبة رحمه الله عليه شعر

باسم قللى يا رسول	ما ذلك العيب الطويل
فلقد طربت لما تقول	فكرر على ما تقول
كرر لسمعي ذكرها	دع الحديث بها يطول

هل كان ردا وقبول فلك البشارة يا رسول فانها مني قليل	بالله لما جئتها ان عاد لي ذاك الرضا لك بمجنى ان صح ذا
---	---

وحديثي الشيخ مقدم شيخ الفقرا بالحداد به رحمه الله
 قال خرج سيدي علي قدس الله روحه ونور ضريحه الى السفر
 وكانت اول سفراته وقد دعاهم بعض الفقرا الى عمل جمعه
 الى السفر بعد عبور سيدي الشيخ الكبير السدا حمد رضاه
 عنه قال فنادى النقيب الى السفر وهي فاتحة السفر فخرج
 وخرج الفقرا واجتمعنا حوله جمع عظيم من الفقرا بمينا
 وشمالا ومم عالم كبير وفيهم المخلصون والمناجخ المعبرون
 والعلماء المقربون فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
 اعتبر وبكى ورمى نفسه من المطية الى الارض ووقع مغشيا
 عليه ساعة زمانه والفقرا حوله يتباكون فلما افاق من غشوة
 كشف راسه وشق روحه بميزه وجعل يمرغ خده
 التراب وهو يقول اي رب الى اين تفضخني بين هذا الخلق

من انا وايش انا فلا اية من كتاب الله ولا خبر من رسول الله
 ولا لي وجه عند الخلق ثم جعل يتواضع ويتدلل الله تعالى
 وهو يبكي زمانا طويلا ورأسه وشيئته ممرغة على الارض
 ما شاء الله ثم بعد ذلك رفع راسه بعدما كادت نفوس
 القوم تنزهق مما جرى وركب المطية وتوجه للسفر

شعر

ما للعواد في هوان ومالي ها قد مدت يدي لاسيل عبدكم وتعطفوا فلقد وقتت بياكم	انا قد رضيت بان اموت بحالي فمحقكم رد واجواب سوالي شبه الاسير اخا الغرام سالي
---	--

قال الراوي لهذا الحديث لقد راينا منه في هذه السفرة
 اسيا عجيبه واجرى الله امور حسب اختياره واجرى
 الحكمة على لسانه وانبع عيون الغطنه في قلبه فكان كلامه
 يخرق ولا يقدر احد يقابله لهيبته ولا يدانيه لمخافته مع
 تواضعه ورافته واحسانه ولطافته وكان دايما الغم والهم
 والفكر والحزن والاضطراب لما اسكن الله فيه من السر

الروحاني كما قال الفضل بن عياض رحمه الله اذا احب الله
عبدا اكثر همومه وغمومه واذا ابغض عبدا اكثر افراده
ووسع عليه دنياه **شعر**
بيد الله دواي وبعلم الله داي انما اظلم نفسي باتباع الهوى
الى التوبة داي والهوى يغلب راي كلما دوت داي غلب الجرح داي
كيف لا اخذ من دافئ لبقاي كيف تصفوني حيوة والمنايا من داي
وحديثنا الشيخ معتمد رحمه الله قال كان سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره يوصي الفقرا بخدمة
سيدي علي ويعظمه ويرفع قدره ومتركه وبكرمه ويفضله
ويقول له اي على انت الذي فضلك الله على اهل بيتك وشرفك
عليهم وجعلك شيخهم وقدوتهم ثم انه اخرجهم الى السفر
في زمانه وامر الفقرا باتباعه والاقدا به وبفعله ويقول
وكان سرب الغضب سرب الرضى في الله كريم الكف سخى
الفس ملج الملقى بشوش السن طليق الوجه وسيع الصد
تجري اموره معه حسب اختياره تنقاد الدنيا راغمة اليه

فيعطى السائل ويمنح النال كما قال القائل
فتى لا يرى في ذمك الناس مثله ليوم نزال اول يوم طعاني
كان العطايا والمنايا بكفه سبحات مزن لم يزل ملان
يزنيه حلما وعلمنا وسودا وباسا ومجدا فاق بالثقلان
فاوقاهم عهدا وطال لهم بدا واوتغهم عهدا بقول لساني
وكان رضى الله عنه يقول للفقرا حد وامنى الدنيا نصبا
وكانت مقبله عليه طايعة لامر و كان يحب اتفاقا
على الفقرا والاخوان في السر والاعلان ما منع قط
سائل ولا خيب امر وفيه يقول الشاعر **شعر**
ايات مجدك ما لها تبديل وعلو قدرك ما له سبيل
فاق صفاتك كل حيل قدمضى في العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالمجد كل الانام سواك فيه دحل
دهل الانام لكل فضل خيرة لم يحو التشبيه والتشيل
لا العزم فيك اذ ايلم ملة يوما بغل ولا الظنون تعيل
يامر له في الناس ذكر اسار كالشمس تشرق نورها وبحول

واذا تمجد في الظلام فخور من نور غيرة لنا قد يـ
 هذا هو الشرف الذي لا يدعى هبهات ما كل الرجال فحول
 قال الراوى وكان بكرم الفقرا ويشفق عليهم ويلذذهم
 بالامشيا الطيبه ويقول ثلثه لا يطالب الرجل عليها
 النفقه على عياله والنفقه على اخوانه والنفقه في سبيل
 الله ويقتدى يقول على بن ابي طالب كرم الله وجهه لان
 اجمع اخواني على صاع من الطعام احب الى من ان اقوم ليلة
 وكان يقول رحمه الله اذا اتى الفقرا اليه واجتمعوا عنده
 من جملة فرجه بهم ومحبه لهم يقول جاء احباب الله
 واحبابنا قوموا نغنم مجالسهم وبركتهم ونتلذذ بهم
 ونحمل اليهم ظرايف الوان الاطعمه والحلاوات ويقول
 لهم لكم صلحت الدنيا ويقف بنفسه يخدمهم ويدخل على
 قلوبهم السرور ويقتدى يقول جعفر الصادق بن محمد
 رضى الله عنهما ما من عبد يدخل على قوم سرورا او يفعل
 معهم خيرا الا وتخلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا

يسبح الله تعالى فاذا صار ذلك الفاعل في قبره اتاه ذلك
 الملك فيقول له اتعرفني فيقول لا فمن انت فيقول انا ذلك
 السرور الذي ادخلتني على ذلك المؤمن فلان فلا يبرح

مكافئاله

شعر

قوموا نقضى طيب عيش فائنا	مع من نخب هذه اوقاتنا
ونقول للاميم رويدك لا تلم	اذ هب ودعنا نسترح من دانتنا
اهل الحقيق وحكم ابي ساد	نحن العبيد وانتم سادتنا
من قال عنا اننا لا نبغى	غير الوصال فذاك من عادتنا

قال — وكان رضى الله عنه اذا اجتمع بالفقرا جعل
 ينظر في وجوههم ويقول ثلثه تجلوا البصر وتصرف
 الهم وتزبد في الحكمة الاول النظر في المصحف والنظر

في وجوه الصالحين والنظر الى الوالدین

رايت الهلال ووجهه للجيب	فصار اهلا لين عند النظر
فلم ادر من جبرتي فيهما	هلالا الدجى ام هلالا البشر
وحدثنا الشيخ مقدم رحمه الله قال ما طلب احد حاجته	

من سيدي علي رحمه الله الاقضاها دنيا كانت او اخره واقدي
 بقول سيدي عبد الرحيم بن جعفر رضي الله عنه ما بدل
 احد الى ما وجهه بمسالة فرأيت الدنيا هذا فيرلها دون
 رده ولو سالتني نفسي وكان يصنع المعروف مع اهله
 ابتداء منه لانه كان يفيض الجود من كفه كفيض الغيث
 من الغمام ويقدي بقول الجنيد رحمه الله الكريم الذي
 لا تحوجك الى وسيلة ولا الى شفيع ولا اراقة ما وجهك
 وقيل عنه رحمه الله انه لم يضجر قط من سائل ولا قطب حقه
 من احد جاءه يطلب منه شيا ولا يعفقه ولا يتوجر ليل
 يستحي وانما كان ينشر البشر بوجهه والفرح به وينشر
 اليه ولا يترعد منه حتى يراه السائل نسيطا فيزداد سروره
 لانه جعل كثرة انكاله على الله وتوكل عليه واعطى من اهله
 قال ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول الله تعالى عبدي
 صنع كثر عندى لا تحرق ولا يغرق ولا يسرق **شعر**
 لا تاخذك شجرة من سائل فداوم عندك ان تكن مسيو لا

لا تجهن برد وجه مؤمل	فلخير يومك ان تكن مامولا
واعلم بانك عن قليل صابرا	خيرا فكن خيرا يروق جملا
يلقى الكريم فيستدل بيشم	ويرى العجوس على اللبم دليلا

وحدثنا سيدي محمد الخطيب في الحصن رحمه الله قال كان
 سيدي علي رحمه الله يقول للفقراى سادة من كان منكم حقا
 يلزمنى لها ومن اشكى من سلطانة او سلطانة او زوجة يلزمنى
 به ومن كان له ارض لا تنبت وتخله لا تحمل ودابة لا تحبل
 يلزمنى فاني له مجيب ودركه على فلا يتحاشا احد منكم ان
 يسالني حاجة **شعر**

اذ المرء لم يكرم صديقا ولم يهن	عدوا ولم يبرز الى من يحاربه
فذاك الذي ان عاش لم يفخر به	وان مات لم تندب عليه اقاربه

وقال الشيخ سعيد رحمه الله كان سيدي علي رضي الله عنه يعظم
 قدر امر عبيدة واهلها ويرفع مجدهم وينشر فضلهم ويذكر
 جميل محاسنهم ويقول لهم انتم اهل دار السلام انتم مجاورون
 الرحمن انتم اهل الاخلاص انتم ممن ينظر الغرنا بهم وينزل

رحمته عليهم ثم يقول السيد ابراهيم الازغب رحمه الله اي ولدي
 ما اقدر اشرح فضل ام عبيد اي ولدي من يكن مثل اهل ام عبيد
 قوم بمسكون ويصحبون متعمون بالنظر الى وجه سيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره اي ولدي ما خيب
 جدك مثل حسن النقيب ولا مثل محبوب ولا مثل يعقوب
 يصلون خلفه الصلوات الخمس وينظرونه بكرة وعشبة
 ويتمتعون فيغنيهم ذلك النظر عما سواه

هجرة الناس كي احظى بوصول	من المحبوب دون العالمينا
وبرقع ناظري فيه وقلبي	وانظر حسن بخته يقينا
لعل يقل من غمي وكربي	وسقم لم يفارقني سنينا
وتبرد عنتي ولهب نار	فداي بعد داء دينا

وقال الشيخ محبوب رحمه الله تاخر سيدي علي رحمه الله
 عن باب سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
 في بعض الجمع فاجتمع الفقرا والمساكين و كبار الجمع من اهل
 ام عبيد رحمه الله وقالوا قد اوحشنا سيدي علي ودخل

علينا انقطاعه عنا قوموا حتى نغبر اليه ثم نسلم عليه ونستق
 له ونزوره قال فلما عبروا اليه ودخلوا عليه وقبلوا يده
 وسلموا عليه اقبل بوجه الكريم عليهم وتلقاهم بالرحب
 والسعة قال لهم مرحبا بكم اهلا وسهلا

حياكم الله واحياكم	ولا عد مناقط روياكم
ولا حضرنا قط في مجلس	مستحسن الا ذكرناكم

ثم انه اجلسهم واحضر لهم الطعام فاكلوا وشبعوا وعلوا
 ايديهم وتولى خدمتهم بنفسه فلما فرغوا اقبل عليهم بخدمتهم
 وباخذ قلوبهم وقال لهم اي سادة قولوا اهل لكم من حاجة
 فتقضي معما ان عندكم تقضي الحاجج والى عندكم تسد الحال
 والى بابكم مقصد الرجال ومعراج الاحوال قال فقالوا
 له اي سيدي جيناك شوقا اليك ومحبة لانك اليوم مستحقا
 وامامنا وصاحب الوقت والمشار اليه وكل الحولج اليك
 وانت الباب الى كل الاسباب وفيك الحكمة وفصل الخطايا
 قال فقال لهم اي سادة الانصاف من الاشراف ان اردتم

الخير والتمر والنياب فعندي وان اردتم الحق ورضاه فين
 حوارى ام عبيدة وامي حاجة كانت لكم فاطلبوها مني في باب
 دركات ام عبيدة ثم انه رحمه الله احضر لهم من الدراهم
 والنياب وزودهم وسالهم الدعا وخرج في خدمتهم
 الى خلف فم الدير ورجع فانظروا اخي الى هذا المقام العظيم
 والامور والسكنه والعقل الراجح والحاله والقوة فاعلم
 ان السامع لهذا القول الجزل والكلام الفصل لا تخلوا عن
 الايمان والتصديق بقوة يقينه وان قدره الله واسعه
 وفضله عظيم وعجايب الملك والملوك كثير والمقدورات
 لانهاية لها وعلم الله تعالى لا يدرك وانعامه وفضله
 لا تحصى وبره وهيبته لعباده الذين اصطفى لانهايته ولا

غاية لامدها

هل عهدنا بعد التفرق راجع	ام غصتنا بعد التشتت موق
سوقا اقام وانت غير مقيم	والسوق بالكلف المعنى تخلق
ما كنت احضى بالدين فكيف لي	واليوم نحن مغرب ومشرق

من اجل حبك قلت قد جاد وابه	داك اللوا وسقى الحمى والبرق
طرق الخيال يطن وجرة بعدما	ظن العوادل انه لا يطرق
احبنا بعد الرقاد وقسوة	ايام اصفيك الوداد واحرق
اني اهتديت وما اهتديت وبيننا	سور على متن الطلام وحندق

والاقوال في حق سيدي على رحمه الله كثير والاحاديث عنه
 غزير لان فضله لا يعد وعلمه لا يحصى ومناقبه لا تحصى
 والاه لا تنسى زاده الله تعالى انعاما واجلالا وتعظيما
 وافضالا فلقد كان قمر زمانه وشمس اخوانه وينفع
 بمقاله ويعم بنواله ويغمر بافضاله رحمه الله عليه وعلى اله

شعر

رجال اذا الدنيا دجت اسرفت بهم	وان امحلت يوما بهم ينزل القطر
وان وطوا قفرا زهت بربيعها	وان خضروا ديهبا واعشوشب القفر
وان وردوا نحر اجاجا سواربا	لاصبح ما البحر عذبا كما الدر
وكانوا بنظر الارض فاخضر عودها	نصاروا يطن الارض فاستوحش

رضي الله عنهم ورضي عناهم رجعتنا الان الى قول الشيخ الكبير

السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه في الامور المغيبة الحقيقة
 مما حدثنا به الشيخ الصالح عمر الفاروني رحمه الله قال
 كنا في بعض الايام جلوسا عند سيدي الشيخ الكبير السيد
 احمد رضي الله عنه وهو في الرباط بين الفقرا فاستولت
 عليه الامور الربانية فخرج عنا وتكلم مع غيرنا واخذ
 يقول في بعض كلامه قاف ثم قاف حتى عد مائة قاف وما
 وراء ذلك ثم تكرر بعد ذلك وما وراء ذلك ثم قال ارض
 بعد ارض وما وراء ذلك ثم انه ارتعد وهاج وحن
 وانزعج وتملل واعز ودرفت عيناه بالدموع ثم قال
 اتيه ولا ابرح من مكاني ابش فوق الفوق واشت تحت
 التخت اتيه ولا ابرح من مكاني ثم غاب عنا زمان فلما افاق

قال اي حرة اي دهنه اي حرقا لا بقرا **شعر**
 انت الحبيب فلا سمع لمن عدلا عذبت قلبي اذا قال العدو سلا
 عن كل شئ خلا قلبي فواجب اذا قد سلا الكل اما عن هو افلا
 وهذا ايضا اسوة له بنبيه صلى الله عليه وسلم حيث كان

اذا اخذ الخطاب ونزل عليه الوحي يتملأ ويرتعد وتحتم
 ويصفر وشخص بصره نحو السماء ويغشي عليه وينزع ترجعا
 شديدا لما يرى من الامور الربانية والقدر العظيم الهية
 والاسرار الخارقة الوجدانية حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم
 لخدجته رضي الله عنها يا خدجته دثرتني زميليني حتى تغيب
 عن الناس فاذا سرى عنه ذلك رجعت نفسه اليه جل من لا
 تحيط به الاوهام ولا يعلم ما هو الا هو وسيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره كان عطاءه
 من عطا سيدنا احمد المصطفى وسيدا اهل الصفا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ووروده من بحرم **شعر**
 احز الى لقاءك كل يوم وتنغدر عبرتي ويروح صمتي
 ولي قلب اذا ذكر التلاقي تظلم من يدي البين المشتت

وهذا كما قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله لو اعطاك الله
 منحة موسى وحلة ابراهيم وايات عيسى فاطلب منه ما
 وراء ذلك فان عندك اضعافا مضاعفة واحذر السكون

الى شئ من ذلك وكذا كان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي رضى الله عنه يقول **شعر**
اذا هبت رياحك فاغتمها فان لكل خافقه سكون
ولا تغفل عن الاحسان يوما فلا تدري السكون متى يكون
وهذه الاشياء لا ينبغي ان ينكرها المؤمن اذ لا فراصة
مثلها فلوم يوم من كل انسان الالبما ساهده من نفسه المظلمة
وقلبه القاسى وخاطم المذهول لصاق على الخلق مجال اليمان
وانسدت عليهم سبل الهدى ولم يجدوا للنجاة مسلكا وانما
جعل الله سبحانه وتعالى اليقين سلما الى الوصال ومحجة
الى بلوغ الامال فليس كل احد من الخلق يستوجب من
ربه القرب والكشف والمخاطبة ولو كان ذلك لا يبين
فضل العارف وعلامة غناية الله سبحانه وتعالى به وكان

كلهم سوا لم يبين لاحد فضل	شعر
ما زلت اعرف ايامى وانكرها	حتى استنارت فلا ابيضت به ^{السود}
وجالنى في مجار الشك مخبطا	لا القرب قرب ولا التباعد تباعد

وانما هذه الامور معالجات المحذور ومجاهدات النفوس
وقتلها واكرامها على ما يقربها من ربها ومخالفتها على ما
يوجب حقها وملازمة الطاعات وكثرة المراقبات لانها
امور عظام اذ انها الاخلاص والحب وترك حظوظ النفس
والنا ومخالفة اتباع الهوى وملاحظة الحق في جميع
الاحوال الباطنة والظاهرة وصون القلوب على الصداق
وعلى التصديق بهذه الامور العظيمة فان اكثر القلوب منكسر
لقدر الله تعالى لا عجائبها بانفسها واعمالها وعلما وافضلها
ومثلتها عند الناس واجدالها على اختلاف الاجناس
وهي يعجزها مبعوده محجوبة مطرودة عن مشار راحة
هذه المعاني المعظمة المختصة بها ارواح الصالحين
المنور بها قلوب العارفين والبصر بها اسرار المخلصين
وهذا دليل قوله عليه الصلوة والسلام هلك العالمون
الا العالمون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم
اخلفت فك سرا يرى والمخلصون على خطر

وصبرت حتى قيل ان	الصبر عقباة الظفر
يا قاتلي متعمدا	هل رايت مثل دمي هدد
ان كان ابصر ناظري	احدا سواك فلا تنظر

وان اقرب القلوب الى الله ورسوله المنكسر لله المتدله
في المحبة لاولياء الله المومنه لما يرد اليها من الكرم من
لطف الله تعالى فاذا صدق العبد في محبة الاولياء والصالحين
حشر معهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من احب وقيل ان استناد الجند سري السقطي رحمه الله
دعاه رجل الى بيته فاجابه الى ذلك فلما وصل الى الباب
رده فرجع ثم دعاه فاجاب ثم رده فرجع ثلث مرات ففنى
الرابعة ساله كيف حالك فاني دعوتك اربع مرات
وتجب وانا ارددك فلا تحرد قال يا هذا نفخت نفسي احد
وعشرين سنة بالدل حتى صارت بمنزلة الكلب واصل هذا
كله المعرفة بالله وحسن النية ومثل هذا ابتلى سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره ما حدثنا به

تقي الدين الملكي فقيه نهر دني رحمه الله قال هيا فقير من
اهل ام عبيدة طعاما ودعا سيدي احمد رضي الله عنه
اليه فاجابه الى ذلك فلما وصل الى الباب قال له ارجع
فرجع فلما كان الرابع دعاه فادخله الدار وفرش له
 واجلسه ثم كسف راسه فقال له اي سيدي انا استغفر
الله مما جرى مني فوالله ما رايت احدا قط على هذه الطريقة
التي انت سالها فقال الشيخ اي ولدي ما كان الا الخبز
اي ولدي تستكثر خضلة من خضال الكلب ثم انه اضاف
وخرج وهو راض وكان يجيب اذا دعي وهو لا يقول
الي اين ولعله يدعوم الى حطب وتراب او قضا حاجة
فلا يرد هم وعنه ايضا قدس سره سره الغرير ما حكاه
لنا الشيخ يعقوب رحمه الله قال كنت ذات يوم مع سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه في بعض
البساتين يعمل الوضوء فقطر الى نخله والاعناق معلقة
براسها فقال اي يعقوب انظر الى هذه النخلة حيث رفعت

راسها جعل الله تعالى ثقلها عليها ولو حملت مهابا حملت
والى اصل اليقين حيث وضع نفسه والقي خذه على الارض
حمل ثقله غنم ولو حمل مهابا حمل وعلى اى شى جاز يشب عليه
وارتفع وهو من ساير الاشجار مرحوم لا يود به احد ولا

تجرد منه احد وتحميه كل احد **شعر**

رفعت راياتى على العساقى	واقندى لى جميع تلك الرفاق
وتنخى اهل الهوى عن طريقى	وانثنى غمر من يروم لحاقى
سرت فى الحب سيرة لم يسرها	فى الورى عاشق من العساق
فحديتى بجول فى كل ارض	وطبولى ندق فى الافاق
مثل العاشقون فوق بساط	فى مقام الهوى وتحت رواق
سبمتى شيمتى وخلقى وخلقى	ولو انى اموت مما الاقى
لم اخن الوداد قط حيبا	وينادى على فى الاسواق
واذا ما ادعيت بللى دعو	شهد العالمون باستحقاق

وهذه ايضا من بعض طريقه وخلقته وتواضعه وذله
لان طرح نفسه بين يدي الله تعالى فحمل وحمله عنه وحمله

مسلكا وللخير مسلكا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه وحدثنا الشيخ عبد الرحمن المقرئ
رحمهما الله قال قالت ست رابعة رحمها الله قال لى سيدى
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى قدس الله سره العزيز
اى مباركه اما ترين السنبلة كيف هى فى حال سببتها قائمة
وشربها قائم واسار باصابعه قالت قلت له بلى فقال هذا
انما فيها شئ وهى خالية عن الطعم تلاشت كلما زاد خيرها
زاد تلاشيها فاذا استوت وامثلت نكست راسها واطرفت
حيا ونجملت حيث حصل فيها الخير وهكذا الفقير اذا فتح
الله عليه بئى من الخير نكس راسه واستخيا من الله وعرف
نفسه فالبسها ثوب المذلة والعجز فاذا هو فعل ذلك وعلم
الله تعالى منه صدق نيته رفع قدره وفتح له ابواب
الخيرات ووقف للقيام بالواجبات واطاع له جميع

المخلوقات **شعر**

وزايرة زارت وقد هم الدجى وكنت لميعاد لها مترقا

فما را عني الارحيم كلامها	تقول جيبى قلت اهلا ومرحبا
وقبلت اقداما لغيري بها	ووجهها مصونا عن سوى محجبا
ساكر كل السكر احسان	تخل عني زارني وتسببا
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي	ويا سهرى فيها فما كان اطيبا
وما زارني حتى راي الناس نوا	وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

وقال سيدى عبد الرحيم قال الى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي قدس الله روحه من لم يكسر نفسه لم يبلغ مراده
ولم يبلغ مبلغ الرجال ولم تشد نخم الرجال ثم قال
اى عبد الرحيم خذ قصبه صححه غير مرضوضه فابصر هل
تشد فيها شئ فاذا رضضتها ودستها برجلك ورميتها
فى الماء استظامت وصاوت تصلح للشد وكذلك الفقير
اذا كسر نفسه وداسها ولم يرفعها رفعه الله تعالى وجعله
ظلالا ناضعا وشده الازر وهذا كما قال ابو يزيد النخعي قال
حدثني رجل من اصحاب الحديث قال ووصف لى رجل راهب
فى دير فاتيته وسلمت عليه فوجدته اكثر مما وصف لى

فسالته عن سبب اسلامه فقال كسرت النفس ودستها
وذلك لجاريه نصرانيه كانت فى الدير كثيره المال
والحسن فعشقت مسلما فبدلت له ما لها كله فلم يقبله
وكسر نفسه فلم يبلغها شهوتها فلما عيت الجاريه احضرت
مصور فمثله لها فى الدير فجعلت فى كل يوم تاتي الصورة
وتقبلها وتنسلى بالنظر اليها ثم مات بعد ذلك الغلام
فنا لها عليه ملا عظيما وكسرت نفسها فى محبته وحلاها
اشتهارها فيه وكسرت نفسها فلما كان الليل اتت الى
الصورة فقبلتها بقلب مكسور وافكرت فى حال الغلام
فقال قد احترمته دينا فلا احترمه اخر ثم اسلمت
ونامت الى جانب الصورة فلما اصبحنا وجدناها
ميتة ويدها ممدودة على الحائط وقد كتبت عليه

تقول	شعر
يا موت دونك نفسى بعد سيدها	خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهي الى الرحمن مسلمة	ومت موت جيب كان يعصمها

لعلنا في جنان الخلد يجمعنا	يوم الحساب ويوم البعث بارها
مات الحبيب ومات بعده كذا	محبة لم تنزل تشفى مجيها

قال فلما رايناها على ذلك حملها المسلمون ودفوها الى جنب الغلام فلما اصبحنا وجدنا تحت شعرها مكتوب **شعر**

اصبحت في راحة مما جنته يدي	وصرت جارة فرد واحد صمد
فتحت الاله ذنوبي كلها وغدا	قلبي خليا من الاخران والكد
فلما قدمت على الرحمن مسلمة	وقلت انك لم تولد ولم تلد
انا بنى رحمة منه ومغفر	وانعم باقيات دايما الابد

قال فلما قرأت شعرها علمت ان دين الاسلام خير من ديني وان عظم ذنوبي صغار في جنب عفوا الله سبحانه وتعالى فاسلمت وكسرت نفسي وذللتها للربى ودستها بحيث لا تطغى على وبكسر هانت هذه المترلة **شعر**

دخول الناس للمجور خير	من الهجر الذي هو يفتقه
لان دخوله في النار ادنى	عذابا من دخوله النار فيه

حدثنا الشيخ الصالح مقبل بن قطيطان رحمه الله قال

كاجلوسا ذات يوم عند سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه فقال لنا من بعض اقواله اى سادة قالت المشايخ رحمهم الله بلسان حالهم من استقام بنفسه استقام به غيره اى سادة كيف يستقيم الظل والعود اعوج اى سادة اذا مسى الرجل في غير الطريق فكيف يكون حاله فقالوا له الفقرا اى سيدنا يتمزق ويتعب ولا يصل الى مراده سريعا وربما رجع من بعض الطريق فقال لهم وكذلك الفقير اذا لم يستقم حاله ظاهرا وباطنا فيتمزق ولا ينفعه سخنه ابدا ويدخل عليه الدواخل من كل مكان ويبقى لا يصلح لنفسه ولا لسخنه ولا لربه ويهلك مع الهالكين **شعر**

تلين الجبال وقلبي حديد	كاني للنار صعب جليد
اذوب من الوجد من خجلتي	وفي كل يوم ذنوبي تزيد
فواخجلتي يوم فضل القضا	اذا نادى النار هل من مزيد
وقد فرمتني صديق حميم	وانكر حالي خيلي الرشيد

وابرزت النار للظالمين | وخاب الشقي وفاز السعيد

ثم قال اي سادة لما انداست الطرق بالاقدام صلت للسلامة
والنجاة وصارت مقصدا لكل احد وكذلك الفقير اذا كسر
وذل وانداس واحرق بين يدي الله تعالى كان معدن الخيرات
ومقصد الراحة وصار كالغيث اينما وقع نفع وانتفع به
فيكون رحمة وسكينة على خلق الله سبحانه وتعالى **شعر**
اذالم انافس في هواك بمهجتي فبالت شعري في هوى من انافس
فروحى وريحاني اذا كنت حاضر فان غبت في الدنيا على حوايس
ثم قال اي سادة الفقير اذا اراد الغز والشرف فالكل فيه
اذا عرف الغز بالذل والقناعة والشرف بالتواضع والعلم
فاذا كان الفقير متمسكا بهذه الاشياء وكان هينا لينا صح
فقر وحصل مراده لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن هين لين كالنخلة رحيها طيب وطعمها طيب **شعر**

بامن لعبني ارق	او حشرها من عشتقت
قد فارقت احبا	ولها زمان ما التقت

وعلت فكان كانهما	شمس الضحى فتالقت
ما تركت لي رمقا	مقلتها مدرمقت
لمهجتي ولعبرتي	قد قيدت واطلقت
واعجبا من فعلها	قد اسكرت وما سقت

وحديثنا الشيخ عبد الجبار رحمه الله قال بينما نحن
جلوسا عند سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس
سرم وهو يحدثنا ونخوفنا اذ نهض اليه فقبر فقال له
اي سيدي اري الفقرا اذا قدموا الى بلدة او قرية اول من
يلقاهم الصغار بالبشارة فقال له اي ولدي ما تدري فقال
لا فقال لاجل صفائهم وقلت الخبت فيهم ثم التفت عن
يمينه فرأى رجلا صيادا يقال له ابن زمران فقال له اي
ولدي اذا انزلت الماء تصطاد فانيش تجد اول نزولك
فقال الرجل اي سيدي اجد السمك الصغار لا يدرون
من قلة الماء ولا اذا اصابهم القصب ولا الحجر ولا اذا
سمعوا صوتها الا ترى انك اذا انزلت الماء تسبح كيف

بحي صغار السمك تتكلمون فيك بلا مخافة فهذا دليل
على قلة خبثهم واما السمك البكار اذا اصابه قصبه رد
هارباً وكذلك اذا وجد ما قليل او موضع عالي فرمى ما
كالرجل الساطر لما عنده من الخبث والحس الذي عنده
فانظروا اخي الى هذه المعرفة وكيف قد اظهر الله تعالى
على هذه الحكمة البالغة التي لم يصل اليها احد قبله ولا
نقلت عن احد مثله بوقته وهذا من حمل غناية الله تعالى

فيه

شعر

طوارق انوار تلوح اذا بدت	قطر عن كتم وتخبر عن جمع
وتبين اشكال الوضاح بهل	واعيان وجد شاهد القرب السمع

وحديثنا الشيخ مقدم رضي الله عنه قال سمعت سيد
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره يقول كل شيخ
لا يحضر تلميذه عند الموت فليس هو عندنا برجل وكل شيخ
ينكشف تلميذه حلف القاف في ظلمة الليل ولا يمد يده بغطيه
فما هو عندنا برجل وكل شيخ لا يغير صفات تلميذه ويكتب الشقي

سعيد

سعيداً فما هو عندنا برجل وكل شيخ لا يراعي تلميذه في القرب
والبعد في حال حيوته وبعد مماته فليس هو عندنا برجل
فانظروا اخي الى هذه الكلمات العظيمة عند ارباب الطريق
حيث لم يعلموا معناها ولا فهموا فقهها وذلك من بعض
مواهب الله سبحانه وتعالى وفضله وكرمه الذي لا يحصى
عليه ولا يزال واصلاً اليه فانه يحدث لعطاء الكريم
الذي اعطاه اياه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا انعم على عبد بنعمة يحب ان يظهرها ويبين
اثرها عليه وهذه الكبرية واسنى منحه واعلا درج
واوفى عطيه ومع هذا ما يتكلم الا اذا غلب عليه الامر
وظهر بعين اختياره فيقول القول فاذا صحى الى نفسه

شعر

استغفر الله

يا اعظم الناس عفوا عند مقدرة	وابدل الناس عند الجور بالمال
لواصبح النيل بجري ماء ذهب	فما اشرن الى جور بمثقال
يعني بما فيه رفق الحمد يملكه	وليس شئ عياض الحمد بالغال

تفك بالبشر اسر العسر من زمن	اذا استقال على قوم باقلا
لم تحك كفك من جود تختبط	ومرهف قاتل في راس قال
ان كنت منك على ما قدمت به	فان شكرك من قلبي على ما لي

قال الشيخ مقدم رحمه الله سئل سيدي ابو محمد بن
عبد الله رحمه الله عن سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه فقال لهم عهدي به وقد وصل الى مقام تسمية
الرجال مقام الكشف ولا ادرى بعد ذلك الى اين وصل

شعر

قد سحبت الناس اذيالا الظنون بنا	وفرق الناس فينا فو لهم فرقا
فكادت قدرمي بالظن غيركم	وصادق ليس يدري انه صدقا

وقال الشيخ مقدم رحمه الله ايضا كما ذات يوم جلوسا
عند سيدي الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه وهو
محدثنا وبرغبنا فلم ختم المجلس بالدعاء على عليه الامر
وورد بحر الكرم فقال اي سادته تعالى الى الطلبة كل يطلب
ما يريد تعالى الى الاقتراح كل يقترح ما يريد تعالى الى التمني

كل تمنى ما يريد قال وبقي كذلك زمانا طويلا والفقرا
حوله وقد مدوا الى الالف ورفعوا الابصار وهم سبالون
ويطلبون وعلى دعاه يومنون وهكذا روى عن الحسن
البصري رحمه الله انه كان ذات يوم جالسا في مجلسه واجما
حوله اذ تغير لونه وخرج عن صفاته وورد بحر الكرم
وقال لهم من كان له حاجة الى ربه فليطلبها في هذه الساعة
هذا وقت السؤال وبلوغ الامال ولم ينزل كذلك ساعه
زمانيه ثم افاق واستغفر مما قال وكذلك كان سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه لما افاق
استغفر الله تعالى مما قال **شعر**

لجك في قلبي جمالا لا يحله	سواك وعقد ليس خلق يحله
وقد كنت علقت المنى بمواعيد	واجلت لي وقتا فهذا يحله
ففي اي حكم ام على اي مدب	تخل دمي والله ليس يحله

وحدثني الشيخ ابو الفتح رحمه الله قال دخل سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله روحه الرواق في بعض

الافاق فوجد الفقراء يتحدثون في قدرة الله سبحانه وفي
قضاياه وقدره وفيما مضى من الامم السالفة والموت والحق
وفي تقديده الله بالوحدانية وامور الاخر فسلم عليهم ثم قال
لهم اي سادة باي شئ تتحدثون فاخبروه بما هم فيه فقال
لهم اي سادة وحياتكم هذا البحر الذي تغوصون فيه انتم عرفتم
فيه وبقي في ساحله مائة الف بنى واربعه وعشرون الف
بنى ومثلهم الصديقون ومثلهم الاوليا وما وجدوا القرار
فكيف انتم اي سادة هذا بحر عميق ما الى وصوله طريق ولم
يعلم احد كيف حاله فكفوا عن هذا الجدل واضروا
عن هذا المقال فما لكم فيه مجال وانشد في المعنى **شعر**

الا فصر واغز ذكر ما لا ينفع	وقلوا فحكم الله فيما مدفع
ولا تكثروا الذكر بما كان وانقضى	فمن قبلكم حاروا به وتولعوا
ولم يفدروا ان يملكو امنه نفعه	وانا وعلم الغيب بالغيب موع
وفي ذكركم لله او في عطاءه	واعلا عطاء يستفاد وينفع
فكفوا وتوبوا واستعينوا بكم	وقوموا اليه بالذي يتخضع

فقال ايضا الشيخ ابو الفتح رحمه الله لما جرى بين اهل
ام عبيد وبين اهل حله بلال الكلام وطال بينهم الجدل
وكل قوم منهم يقولون نحن اصحاب السيف فقال لهم
كبار الجمع ارجعوا بهذا القول الى سيدى الشيخ الكبير
السدا احمد الرفاعي رضى الله عنه قال فاجتمعوا واتوا
اليه واخبروه بما جرى بينهم فقال لهم اي سادة اهل
ام عبيد وسائر المملكة كلما دانق والولاية مصافة
الى المملكة وهذا ايضا تبعا وشرفا واقتداء بسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الشرف مائة
جزء وتسعة وتسعون جزءا منها الى ولاه لبيتى وجزأ

واحد السائر الناس	شعر
نسب لال محمد مستطرف	ببر معطلة وقصر مشرف
فالفصر مجدم الذي لا يرتقى	والله علمهم الذي لا يترف
وقال الشيخ مبارك من اهل اوبنه رحمه الله قال	
الفقر لسيدى الشيخ الكبير السدا احمد الرفاعي رضى	

الله عنه عن النذر فقال اي سادة النذر كله درهم خمس
دوانق لسيدى ابى محمد الشنبلكى اربع دوانق ودانق
لساير الاوليا وقال لئن جمع الرحمن بيننا فهو المراد
والاختيار مع اقوام وصلوا وعلى ما قدموا حصلوا

ولربهم راقبوا ولا انفسهم عاقبوا **شعر**

نذر على الوجه الله يلزم منى	الى منى تجمعنى فيكم الدار
اصوم دهرى واعطى من بيشرى	روحى وانى لذللك اليوم انقضى
يا غايين وفي قلبى وجدتهم	مستوطنين وقد ساروا وما ساروا
ساروا وذكركم في سوق شوقهم	يبيع قلبى على الاخران سمار
للظاعنين بذات المخنى دار	لها على مدمع المدمر مدمار
رسم على مدمع جار لبيهم	ختم وان عدلوا يوم ما وان جاروا

وحديثنا الشيخ جمال الدين ابو محمد خطيب اوسه رحمه
الله قال سالت سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنه عن حاله السمك فى كثرتة وقلته فقال له اى
ولدى للحق سبحانه وتعالى بحركه سمك لا يغادره شئ

سوى السمك وعليه ملك موكل به واذا اراد الله اخراج
شئ منه يادن لذلك الملك الموكل به ان يخرج الى كل
بلد قسمه فيخرج بقدر ما يودن له حتى يصل منه الى كل مخلوق
قسمه ورزقه ولذلك الملك على ذلك السمك حكم وامر
ونهى وسطون ومقدرة حتى لا يخرج سمكه من ذلك البحر
الا باذنه وذلك الملك بامر الله سبحانه وتعالى ومكتوب
على كل سمكه من ذلك السمك هذه رزق فلان برؤا
وغيرهم من خلق الله تعالى وهذا ايضا من غامض العلم
الذى منحه الله تعالى واظهره الله عليه فقطق به وخبر
عن علم وكم وراء ذلك من علم لم يخبر به حيث لم يسأل

عنه **شعر**

قد صح عندى ما جرى	فدع الحاجة والمرا
كم قد كتمت ولم يفد	حتى جرى ما قد جرى
يا غافلا عن نفسه	اخذتلك السنه الورى
السهل اهون مسلكا	فدع الطريق الاوعدا

واعلم بانك ما تقبل	في الناس قالوا اكثر
واحفظ لسانك تسترح	فلقد كفى ما قد جرى
ولقد نضحك فاجتهد	وانت تفعل ما ترى

وحديثي الشيخ مكي رحمه الله قال بينما نحن جلوس عند
سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى قدس الله روحه
وهو يتحدثنا بكم الله تعالى على خلقه وما اعد الله لهم من فضل
واذ قد دخل علينا رجل وسلم علينا وتخطا الفقر وانى
الى سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه
واخذه وقبلها وقال له اى سيدى ادع الى فقال له اى ولد
ايش تريد ادعوك فقال له اى سيدى قد اشتريت قماسا
وتيابا واريد ان اسافر بها الى بعض البلاد استرزق الله
سحانه وتعالى قال فلما سمع سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعى رضى الله عنه كلامه قال قال له اى فقير انت
من اولئك القوم فبكى الفقير حتى على بكاه فلما سك
قال له اى سيدى قطعت قلبى بقولك هذا فمنهم القوم

الذى قلت عنهم فقال له سيدى اى ولدى لما قبض الله تعالى
القبضة والقاها هبت عليها من ريح العذرة واحذت
منها اقواما ومزقتهم في كل الجهات برا وبحرا وبقي منها
قوم موضعهم قنعوا بما قسم الله لهم فاكلوه هنيئا والذ
اخذتهم الرياح تمزقوا في سائر البلاد وتعبوا ولم
يحصل لهم الا ما قسم الله لهم بالتعب والنصب وانت
اى ولدى من القوم الذين مشوا مع الهوى فتمزقوا ثم قال
وجد فيما انزل الله على ابراهيم عليه الصلوة والسلام
في الصحف يا ابن ادم خلقتك وخلق لك رزقك معك
فان صبرت وقعت اكلته وانت محمود مشكور ما جور
وان لم تقنع وتضرب سلطت عليك الدنيا تركض فيها
ركض الاسد ولا يصيبك الا ما قسمت لك وانت غير
محمود واقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق قال الدين لم
يقنعوا بما قسم الله لهم فاركبهم اهوئهم فرقتهم الدنيا

واستعبدتهم لها عبدا ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
 نعس عبدا الدنيا نعس عبدا الدينار والدرهم فليظن العاقل
 لهذا العلم النافع المفيد للسامع وذلك انه رضى الله عنه
 عزل نفسه عن المطامع وجاني جنبيه عن المضاجع
 وتخلي عن جميع العلايق والموانع وكان لامر الله
 سامع واثربزاده لوراده ويات جايع ورضى
 من الله تعالى بالرضى بان يخلقه متواضعا وقنع من
 الدنيا بالبسر النافع فكشف له مولاة عن اسرار الغيوب
 النوافع وجعل زاده كزاد الراكب المحمد السارع
 واشرفت شمس المعرفة من قلبه وبان له انس القرب
 من ربه فتحدث بما اراده الله تعالى من العلوم المكنونة
 تحت حجب الذي لا يظهر عليها الا اهل محبة وقرية الذين
 اصطفاهم وجعلهم من خزينة **شعر**

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى	لانك راى لا يليق بك الكذب
اطل حديث الجند فيه رسالة	ارى العسر قد دحت وقد طوى الله

احض واصبو كلما هبت لصبيا	عدمت محبا لا محن ولا يصب
لقد هاج لي من جانب الغور ^{شبه}	طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقلت احجار الغرير كرامة	وقلت عسى مرت ساحتها الكبر
وابدت ما في القلب لما شدي ^{الصبيا}	غير اوزال الهم وانكشف الحجب
وحدثت عن مكنون سرى بحكم	وزال الجفاما بيننا وخلا العتب

وحديثنا الشيخ محمد الخطيب بالحسن رحمه الله قال سال
 الفقير لسيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه
 عن احوال المساكين رحمهم الله وسيرتهم فقال لهم اى سادة
 هؤلاء القوم يا يعوا الله تعالى بصدق النيات وحسن
 المعاملات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات
 وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع الملهات
 وسبق لهم سر قول عالم الخفيات ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعلم سبحانه وتعالى في
 مكنون علمه السابق في خلقه انهم سيكون منهم الصديق
 والوفا والصحة والصفاء وتجنب الخلل والجفا

فاعطاهم الزيادة وبلغهم السيادة من قبل خلقهم
 وزكاهم اذ قال الله سبحانه وتعالى من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولما خرجوا الى الدنيا
 وظهرت فيهم تلك الخاية القديمة الازلية بادروا الى
 ركوب العزم وفق الحزم فنجروا المنام وتركوا الشرا
 والطعام وقاموا لله بالخدمة في خادس الظلام وظنوا
 بالخشوع والسهر والقيام والركوع والسجود والقيام
 وتملأوا في محاريبهم بين يدي محبوبهم لنيل مطلوبهم حتى
 وصلوا الى مقام القرب ومحل الانس وبان لهم سر قوله
 تعالى انا الانضبع اجر من احسن عملا فسلوا طريق الانبيا
 ودعوا الخلق الى الهدى الدرجات العلى **شعر**

يا رجال الليل جددوا السرى	ان من شرط المحب السهر
بلغوا المنزل قوم قبلكم	ركبوا العزم وقصوا الاثر
لو شمتهم شمة علوية	من جناب المحب حات سحر
اتعرضتم لسراها ولو	حاربتم دونها اسد الثرى

ثم قال اما سيدى محمد السنبكى قدس الله روحه فانه
 صاحب القلب الواصل وعلى ما يرويه من ربه ^{صل}
 كل السيوف تغمد الاسيفه لان سيف الندور قد رده
 رفيع وجناحه منيع وله على ربه سبحانه وتعالى الدلالة
 العظيمة وهو شحنة هذا الجمع من البداية الى النهاية
 بالاخذ والعطا وامر وحكمه عليه ولا يخرج هذا
 الجمع الى مكان الا وهو معه في السفر امامه اذا خرج
 وخلفه اذا رجع واما سيدى ابو محمد بن عبد الله رحمه
 في البصرة فانه ينظر على مسرة اثني وسبعين فان كما ينظر
 احدهم الى كفه وبسط كفه وقال رحمه الله ذوات روى
 الارادة على ثلثة اشيا الثقة بوعد الله والفراغ لامر الله
 ودواه قرع باب الله وان سيدى ابا محمد بن عبد الله جل
 اعطى من العلم سره وحقيقته ما لا يعلمه الا الذى
 علمه واما سيدى ابو الوفا قدس سره فانه ما جاب ولا يجى
 مثله وغدا ياخذ النبى صلى الله عليه وسلم يد ويباهى

فيه الانبياء عليهم السلام ويقول لهم هل فيكم
مثل هذا ابو الوفا ثم قال اي سادته يقبل غدا سيدي
ابو الوفا وبين عينيه شمس صوره ما يزيد على ضوء
الشمس سبعين ضعفا من النور فاذا ظهرت منها ذرة
كسفت شمس الدنيا بضوئها ثم قال تلك رجال برزت
تواقيعهم من حضرة الغزن سبجانه وتعالى كل واحد منهم
بدوله وولايه سيدي ابو الوفا وسيد عثمان السالم ابادي
وسيدي عثمان بن مسرور قدس الله ارواحهم اما سيدي
عثمان بن مسرور رحمه الله فانه سلطان كبير القدر الا انه ما
القي على راسه تاج السلطنة ولا جلس على محضه ولا سير
الجيش لا لنفسه ولا لغيره ولكن لا اشتغاله بربه
وامتهاره به وانه لم يفخر بغير الله تعالى وترك ما دونه
ولم يشتغل بغيره لان المحب قصده المحبوب واذا حصل
له فهو المراد وبه الكفاية عما سواه وهكذا كان سيدي
عثمان رحمه الله واما سيدي الشيخ منصور قدس الله روحه

فانه لم يزل في السماء مثل الدلو في البير صعود ونزول يقضي
حوائج الناس رحواج ذريته واصحابه الى يوم القيمة
واما سيدي الشيخ محمد رحمه الله فرجل عظيم المنصبه
على المرتبه عليه خيمه الى افق السما كل شئ منها لونه
تقضي الحوائج فمن كان له حاجة فيقصد يوم الاربعاء
فانه يحضر ديوان الربوبيه ويقضي الحوائج واما
سيدي عثمان السالم ابادي قدس الله روحه فانه
متواضع معترف يتلاشى ويتدلل لربه لاجل معرفته
وقربه حتى يقضي حاجته من غير مسئلة ولا غتاب واما
سيدي الشيخ اسحق السعد ابادي رحمه الله فانه في خيف
اربعين اميرا مثل الشيخ عمر البكري وامثاله وعلى باب
اثنى عشر الف محشر غير المرابطين واما سيدي ابو الحسن
الشنبلي قدس الله روحه فانه سلطان كبير القدر كثر
الزهد والترك حتى انه ما جعل على نفسه انه يجلس
على محضه ولا ترك احدا يحمل له ابريقا ولا خدمه من كثرة

زهده وورعه واما سيدى احمد بن مسعود فانه سلطان
محتسب السطوح كثير الهيبة قوى لباس وكان له ايات
واسارات ومعجزات ومن جملتها كلام الثور له وشكوا
اليه وايضا اخفى الطعام في جوف اليقطين وهو شجر
وما يقف له حاجه واما سيدى الشيخ غراز قدس
سرم فانه سلطان عظيم صاحب المرتبة والدولة
والصوله يقدم غذا الى حضرة الغزن سبجانه وتعالى
وعن يمينه اثني عشر الف وعن يساره اثني عشر الف منهم
احد ارضى بذكر الحلاج لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا وما
له فصد غير الله تعالى وبين عينيه شمس يزد نورها
على نور الشمس سبعين مرة وخادم ابريقه بمقام الحلاج
فقام فقير فقال له اى سيدى يقولون اهل بغداد ان رجلا
البطاح كلهم في زمان الحلاج فقال له تكلمتم امهم امس
كان قدرتهم على هذا القول ولا ياخذ السيف جنوبهم
من حيث لا يعلمون اى مصاده اين كان الحلاج يوم وادى

ارزن في ارض دمشق لما وجد في طريقه عظام الاسد
وهو رميم وتكلم عليه بالاسم الاعظم فرد الله فيه
الروح فرجع سبعا كما كان اولا وزار عليه وتبعه
فانهزم الحلاج منه لولا غراز بن مستودع وهو في ظن
ابيه صرخ على الاسد فعاد كما كان اولا عظاما رميما
وخلصه الغراز منه واما باقى المشايخ رحمهم الله تعالى
فسيذكرهم في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى وحديثي
الشيخ الفاروقى قال سالت الفقرا سيدى الشيخ الكبير
السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه عن الراستخنى في العلم
منهم قال هم سيدى محمد الشنكي وابو محمد بن عبد الله
وسيدى ابو الوفا وسيدى الشيخ منصور وامثالهم
قدس الله ارواحهم واعاد علينا من بركاتهم فقال
له اى سيدى سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسبق جبريل عليه السلام وقت نزوله بالوحي فقل كان
يعرف القرآن من قبل ذلك املا فقال له سيدى الشيخ

الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره اي ولدي تكلم الحق
سبحانه وتعالى بالقران المجيد قبل خلق السموات والارض
وكتبه في اللوح المحفوظ فلما خلق الله سبحانه وتعالى السما
والارض وخلق اشباح الارواح وخلق روح سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فغرض القران المجيد على روحه
فتملأ على قلبه فلما ظهر الى الدنيا وبعث بالرسالة ونزل
عليه الوحي على لسان جبريل عليه السلام تذكره روحه
الكرمية ذلك العرض السابق فخرى القران على لسانه
فقطق به فانزل عليه المذالك الكتاب لا ريب فيه اراد
به ذلك الكتاب الذي عرضناه على روحك الشريفه
وعلمنا سابقا انك ستذكره ولا تنساه ثم اديه جل وعلا
بقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يفضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما قال فقال له اي سيدي اريد ان البحر
الذي في الهوى يش لونه فقال له اي ولدي هو اخضر
فقال له اي سيدي اريد الدليل على ذلك فقال له الدليل

عليه انه اخضر نزع النفس فيه من الكروب ويذهب به
النتن ويرتاح اليه القلوب كما يرتاح الى الخضرة لانه
مشبه بها وتلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
الهوى لنتن ما بين السما والارض وهذا دليل على ان الخضرة
تنزل النتن وتجدا النفس فيها الراحة فقال له اي سيدي
اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو من ادم وادم
منه فقال له محمد صلى الله عليه وسلم من ادم ودميته
وانتقاله وادم من محمد عليهما الصلوة والسلام بنوه
وسبقا وعطية لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وادم منجدل في طينته
وكنت نبيا وادم بين الكاف والنون وحدثني سيدي
ابراهيم الاغرب قدس سره روحه انه قال بينما سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره الغزن
جالس في المجلس يتحدث فبلغ في حديثه الى ذكر الصوف
فقام اليه ابن تركي فقال له اي سيدي ما الصوف فقال

له سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
اي ولدي تصوفكم وتصوفنا فقال ابن تركي اي سيدي
كما في مسئلة واحدة فصارت ثنتين فتريد تعرفنا
الحالين فقال له اي ولدي تصوفكم فهو ان تصفي اسرارك
وتتغنى الكدارك وتطيب اخبارك وتطيع جارك وتقوم
ليلك وتصوم نهارك واما تصوم القوم فترك الكل
والخروج عن الكل والتمسك بالكل وان لا تنفع بغير

الكل وقال في المعنى **شعر**

ليس التصوف بالخرق	من قال هذا ما صدق
ان التصوف يا فتى	حرق بما زجها قلق

فلما سمع ابن تركي كلام سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي قدس سره صرخ صرخه ووقع مغشيا عليه
فلما افاق من غشيته كسف راسه وقال له اي سيدي
خذ العهد علي وتوبني فاخذ عليه العهد وتوبه وساله
التوفيق والدعاء فقال له سهل الله عليك العلوم وكفاك

الله شئ المحموم واغناك في الدنيا والاخره قال فبلغ به
غاية جميع ما اراد من العلوم ووصل الى مراده **شعر**

ارى الدنيا وان طال مداها	فلا تترك فانع الطرف وغمض الجفون
فلا تتركها واطرحها	ولا تترك فانعا منها بدون
فقد اودت بمن قد كان فيها	وصاروا عرضة لرحى المنون
وعاد نغمها بوسا واست	محاسنها قداء في العيون
فصن عنها فقد ابصرت نفسها	محازنها تبدد بالمصون

وحديثي الشيخ محمد بن الخطيب قال قال سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه اي بني
عثمان انا قادر من كرم الله سبحانه وتعالى علي ان اجعل
لكم على كل ميل غير امر عبيد دولة وسيفاً وشيخاً
وتوبة وسفراً ولولا ذلك ما سفاكم احدا شربة ماء
فاحسنوا العشر مع الفقرا ولا تعيبوهم ولا تغابوهم **شعر**

المُر ان كان عالما ورعا	يسغله عن عيب غيره ورعا
-------------------------	------------------------

مثل المريض الذي يشغله عن وجع الناس كلهم مرضه
 وحدثنا الشيخ أحمد بن الشيخ مسعود رضي الله عنهما
 قال حدثنا الشيخ أبو السعود الباسي رحمه الله قال
 حضرت عند سيدي الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي
 رضي الله عنه وعند الشيخ عتيق رحمه الله ومما يتحدّثان
 فقال الشيخ عتيق لسيدي الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي
 قدس الله سره الغر في أنت تعطي الناس يدك يوسون
 فقال له الشيخ الكبير السيد أحمد أي سيدي هو الذي
 يوسون اسم الله العظيم أي سيدي أنت إذا لقيت
 ورقة ملقاة على الأرض اس تسبوس منها فقال الشيخ
 عتيق أبو سر اسم الله تعالى فقال له الشيخ الكبير السيد
 أحمد الرفاعي قدس سره وهذا الكف فيه اسم الله تعالى
 أما ترى إلى هذه الأصابع فإنها اسم الله تعالى ثم انه
 أشار بيده إلى تفريق أصابعه وقال هذه الف ذره
 وضم إبهامه إلى السبابة فقال له الشيخ عتيق والله

أي سيدي هذا شيء ما سمعناه من غيرك أما أقول لك شيء
 ألا وتراه عيناك ويعرف قلبك وهذا الخلق يعظمون اسم
 الله تعالى ويقبلوه والأقرب من أن حتى يوسون يدي وأنشد

في المعنى

شعر

وقد قال في بعض الأقوال صادق	له منطق فضل وقول مخبر
إذا ما ذكرت الناس فارتك عيوبهم	فلا عيب لأدون ما كنت تذكر
إذا أنت عبت للناس عابوا فالكثروا	عليك وأبدؤا بالذي أنت تستر
فإن عبت قوما بالذي فيك مثله	فكيف يعيب الأعداء من هو عو
متى تلمس للناس عيبا تجد لهم	عيوبا ولكن الذي فيك أكثر
فاسألهم بالكف عنك فإنهم	يعيبك من عيبك أهدى وأبصر

وحدثنا الشيخ عبد الأحد بن مكي رحمه الله قال
 حدثنا سيدي الأجل والكهف الأطل العالم الألد
 والصارم المجد معطر الأكوان مكرم الأخوان مقصد
 ألوهان ذوالرأي السديد والعقل الرشيد صاحب
 الوجه الحلي نجم الدين ابن علي رحمه الله قال حدثني أخي

سيدى ابراهيم الاغرب قدس الله روحه قال خضت
يوما من الايام بين يدى سيدى الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعى رضى الله عنه وجاريت به الحديث حتى
انتهينا الى من يتنفع بحياته فقال لى اى ابراهيم قد بقي
فى الوقت اربعة انفس هم تقضى الحاجج وهم ينزل الغيب
وهو سيدى قضيب البان فى الموصل وسيدى ابوالمكارم
فى الصلح وسيدى رقاى اكثرهم حكمة وسيدى ابو محمد بن
عبدو فى البصر فلا تترسحابة ليلا او نهرا حتى تسلم

عليه بحال حيوته وبعد مائة الى يوم القيمة **شعر**

لن كان طر في فاز يوم ما بنظم	اليه ففى الاحسانا ر تلهب
كفى اننى حزنا اهييم بذكره	ونمسي ونضحى عز ودا دى غيب
فيا ليت اهدى الى خياله	فبى نواح قلب فى هواه يعذب
اظل اراعى النجم لى كله	وبزاد ادهيما نى اذا غاب كوكب

وحديثنى الشيخ مقبل البقل من اونه رحمه الله قال
سمعت سيدى ابراهيم الاغرب يقول كنت ذات يوم جا

بين يدى سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى رضى
الله عنه فضالته عن ارباب القلوب وقلته اريد ان
تخبرنى عنهم قال فاخبرنى باخبار عجيبه ثم قال لى اى
ابراهيم القبل ثلاثة العرس قبله الهم ومكه قبله الجبل
وجدك قبله قلوب المردين والدليل عليه قول يحيى بن
معاد قلب المؤمن مرآة وقلب العارف معراج مبه وقلوب
الاوليا قبله قلوب المردين وهذا قال سفيان فى التوكل
التوكل اعتماد القلب على الله ولما جعل سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه توكله على الله

واعتماده عليه جعله قبله القلوب **شعر**

توق القبيح وسد الجميل	فانك فان وذكرك باقى
وخالف هواك اذا ما هممت	فكل لا فعاله قد يلا فى
وجالس اهل الفضل مما جلست	الى احد واحتد اهل النقا
وسدد وقارب الى ما يكون	بجأت النفس يوما التلاق
ولن لصديقك مما قدرت	ولانك فى غرة وشقاق

وباشر امورك مستيقظا	وكن مسعدا اليوم الفراق
وكن موقفا ان تك مذنبا	بان لا يقيك من الله واق
ولذا بدا في الجباب الرحب	تجد عفوه لخطاياك واق

وحدثنا احمد بن عبد الواحد فقال حدثني عبد السلام
قال حضر عندي رجل صالح اتق به فقال لي اي سیدی
حضرت عنده الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله
عنه فقلت له اي سیدی اريد ان اتزوج فقال مالك
وللزوجه لك اب قلت نعم فقال لك ام قلت نعم
فقال اذا كان لك اب وام فمالك وتقيد نفسك بالزواج
فقلت له اي سیدی فالخطرات كيف اعمل بها فقال اي فقير
لا واخذك الله احوجتي ان اتكلم واقول وحق الغزن
انا متقبل لكم غذا بالخطرات بين يدي الغزن سبحانه
وتعالى ثم قال جئ وقت يهرب الرجل فيه من زوجته
وداره وداره وتخلته واستدل بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيار امتي ونجباؤها عزابها وسياتي

على امتي احب لهم الغزير والغزله والاقامه في روس	
الجبال وقال في المعنى شعر	
هل من غريب يشتكي شوقا فابعده	ام من يوم ما الى الف وذی وطن
فانني نازح الاوطان مغترب	فاي المحل بلا الف ولا سكن
بانه ما زال يوم البين من سكن	ومن فوادي ومن روحی ومن بدن
ابلي واسفني واضناني وشئتني	حتى كان الذي قد كان لم يكن

قال الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله قال لي سیدی
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه اي يعقوب
وحق الغزن سبحانه وتعالى ما وجد احد من الفقرا باطنا
وظاهرا ادى الا وجدت اليها في قلبي ولا هيت ربح حاره
على قسطنطين العليا الا وجد لها اش بين جنبي وغدا
يسالني الغزن سبحانه وتعالى بكل من تمسك بي ودعاني
واخذت عليه عهدا مني ومن ديتني واستدل لذلك
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته وقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ما وجد احد من المسلمين لما اضره الا وجدته بحسبك

والله بكيدى ووددت ان احمله دونه

شعر

تري اهل نجد عابدين الى نجد	تري حالهم حالي تری وجدهم وجدك
تري عند من احبتهم لا عند من	من الشوق والتذكار بعض الذي عندك
احبه قلبي انسى وجباتكم	خصصت بكم من دون كل الملائكة
وخو هو اكم ما سلبت وداكم	ولا احبكم حتى اغيب في اللحدى
واى نسيم هب من خواركم	يحب له روى خلاف صبا بخدي
ولا تجدوا منى السلوفانى	حلفت بكم ان لا احول عن العهدى

قال ترجمان الحكمه سيدى ابراهيم الاغرب رحمه الله حضرت
بعض الايام عند سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنه فقلت له اى سيدى هل للمخلوقات الله سبحانه
وتعالى حد فقال لى اى ابراهيم استغفر الله فيما خطر لك
وتب اليه اى ابراهيم كما ليس لذات الغرض سبحانه وتعالى
حد ولا لصفاته حد ولا لكفيته حد ليس لمخلوقاته ولا
لمملكته حد ولا لعطايه حد ولا لقدرة حد ولا لامر حد

اى ابراهيم ما هلك من هلك الا بكاف الكيف وهكذا
قال ذو النون المصرى رحمه الله وقد سئل عن التوحيد
فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى بلا مراح وصنعه
للاشياء بلا علاج وعلة كل صنعه ولا عله لصنعه ولا حد
لصفاته ومملكه ليس فى السموات العلى ولا فى الارضين
السفلى مدبر غير ليس لمخلوقاته ولا لعطايه انتها وامد
مهما خطر فى بالك او تصور فى وهمك فانه بخلاف ذلك
واعلام من ذلك واجل واصل الهلاك الدعوى واصل

شعر

يا كبير الجفا كثير الملا الى	قطع الهجر منكم اوصالى
لست القى منكم الوصال ولكن	قد وسأما وعدت بالمطالى
وفضائى رضاك فى كل حال	كان نفعى رضاك اوسو حالى

وقال صاحب الخلق الظاهر والاصل الطاهر والجود
الوافر ليس لوصفه اول ولا اخر حبر الزمان وولي
الرحمن سيدى على بن عثمان بيضا الله صحيفته حضرت

بعض الأيام عند سيدي الشيخ الكامل الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه وهو يحدث بامور الاخر
وكرم الله تعالى فقال من بعض اقواله اي فقرا اذا كان
يوم القيمة وحسرا العالم في صعيد وحكم الله بين خلقه
بما علم وقسم الجنة وقسم النار فتهب على اهل الجنة نفخة
من رواح الامر قبل دخولهم الجنة فيسكرون ما شاء الله
ثم يصحون فيقول لهم سبحانه وتعالى وهو اعلم بهم باعباد
هل بقي عندكم من خزن الدنيا وخوفها ووصبها شي فيقولون
لا يا ربنا فيقول لهم ادخلوها بسلام امنين ثم انه يرسل على
اهل النار نفخة الغضب قبل دخول النار فيسكرون من
سدة تنها ولهبها وجيفتها فيسالون هل بقي عندكم شي
من نعيم الدنيا ولذاتها التي سخلتكم عنى فيقولون لا يا ربنا
فيقال لهم ادخلوا النار خالدين فيها لا تخفف عنهم العذاب
واستدل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة وحكم الله بين خلقه يتفرق اهل الجنة فرقة

واهل النار فرقة فاما اهل الجنة فتهب عليهم زح من
تحت العرش فتمر على كتيان المسك فتثرها عليهم فتسكنهم
ثم ينادي لهم منادى من قبل الرحمن هذه الجنة فادخلوها
بسلام امنين فيدخلون وينعمون واما فرقة اهل النار
فان جهنم ترفر عليهم زفرة وتتفلس عليهم نفسا فيصيبهم
ذلك الريح الخبيث النتن فيسكرون بحيفته ومنتته وينادي
لهم منادى الغضب من قبل الحق عز وجل هذه جهنم التي
كنتم بها تكذبون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فيدخلون النار وهم صاعرون

سعد

يا نائم الليل في لذته	ان هذا اليوم رهين بسهر
ليس ينساك وان نسيته	طالع الدهر وتصريف الغير
انه ذاك الدهر سرى بك	ان علا الخط وان او في غدر
او ثق الناس به في امته	خايف يقرع ابواب الحذر

ومن خصايصه رضوان الله عليه مما رواه الشيخ الصالح
يعقوب بن كراان رحمه الله قال اجتمع الفقراء والمساكين

من كبار الجمع رحمهم الله تعالى واتوا الى عند الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره قبل عبور سيد
صالح ولده وسالوه وقالوا له اي سيدي نانشكي ان يصعد
سيدنا صالح الكرشي فقال لهم اي سادة ان يجعلون الجد
ههنا ايش هذا الكلام اذا كان تريدون ذلك فانا
اصعد الكرسي ثم انه رضوان الله عليه صعد الكرسي
فحمد الله واشنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى
عليه وذكر اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين واشنى عليهم
وخطب خطبه بليغة ثم تحدث فاجل القلوب وفطر
المراسي ثم قال من بعض مواظبه وكلامه اذا طبعت
مرارة بصيرة القلب بتراكم صدا الغفلة عن الرب توازت
وجوه الخفايق عن بواطن الالهام وامتنع عنها نفاذ
نور الالهام فاظلم وجه البيان بتصاعد انحر الخيال
وعمامات الالهام ما يغني الشمس عن المكفوف مع
كمال اشراقها وماله عين يقبل عنها نورها وبرهانها

بجدي فطر الاشواق مع ضعف الاحداق نحن في موقف
اشراق شمس القدرة وعيون افهامنا ضعيفه وبغمام
الغفلة محتجبه فمالنا عيون تصلح لروية ذلك الجمال
ولا قلوب تحمل مهابة تلك العظمة وغرة ذلك الجلال
كلنا تجري بنا سبل الغنا ويقذفنا في اعواز غاياتنا
المغيبة عنا المحجوبة دوننا كلنا تجري علينا سفن
المنى برباح حرصنا وشراب اطماننا في بحار اجالنا
ويقذفنا في لبح اجالنا ومهمونا موكله بقضائنا قان
عاجل حظوظنا وايدى الحوادث تلاعب بنا وهواتف

الفنا ترنجنا شعر

الناس في غفلاتهم	وروح المنيه تطحن
مادون دايرة الوري	حصن لمن يتحصن

وكل يوم ينادي ملك الموت من بين ايدينا ومن خلفنا
ايما تكونوا يدرككم الموت وظلمات اجداثا ينتظروا
ولوح اجسادنا ونحن في غمرة غفلتنا وسكرة شهوتنا

فيا ايها العاقل الى متى تصدك نفسك عن طريق النجاة الى
سبيل المعطب والهلكات وتصرفها عن فسحة الطاعة
الى مضايق المخالفات وتعرضها لما يرد لها ويشينها
من لطخات الخطايا وادناس السيات ويوردها مورد

الفتن والافات

شعر

اهل الغرام تجمعوا	اليوم يوم غائبنا
قوموا بنا بحياتكم	نمضي الى احبابنا
قوموا اذا ظفروا بنا	جادوا بعق رقابنا

ثم انه لما اراد الله سبحانه وتعالى وله الارادة والتدبير
ان يخلق عرشه الكريم العظيم خلق الف الف وصف
من الملائكة المقربين ما بين كل صف الى صف كما بين
المشرق والمغرب ما لروسم منتهى ولا لارجلهم منتهى
ثم قال لهم كالمعاتب لا كالمستشير فيهم يا ملائكتي اريد
ان اخلق عرشا عظيما واكونه تكوننا كيف اسألا على الارض
ولا على السما ابتدعه ابتداء واجعل اشارة خلقى كلام

نحو الى ومنتهى حوائجهم لدى فاذا انا خلقته وسوقته
ودحيته كونوا الى طايعين ولما امركم به خاضعين فقالوا
يا الهنا وسيدنا ومولانا من ذى الذي يعارضك في ملكك
وانت على كل شى قدير فبنالك تم عرش ربك جلت عظمتك
بغير يد ولا بطش له قوايم بعدد نجوم السموات ومقدار
كل قائمة من القوايم بقدر استدارة الدنيا طول وعرضا
اربعة وثمانون الف مرة وله اربعة اركان ركن منها
بقدر السما واستدارة الدنيا طول وعرضا اربعة وثمانون
الف مرة ثم خلق جل جلاله طائفتين من الملائكة على حجب
من نور وامر احدا الطائفتين ان يصعدا الى اعلاه وامر
الطائفة الاخرى ان يقطعوا الركن عرضا ولهم منذ
خلق الله تعالى السموات والارض والعرش ان ينفتح في
الصور لا هولا وروته يصلون ولا هولا للركن يقطعون
خطفة احد مم اعظم من البرق المحرق يبرق من المغرب
الى المشرق لا من فوق يعلم ما تحته ولا من تحته يعلم ما فوقه

واستدارته لا يعلم ما في وسطه وانما نصف من ذلك ذكر
اهل العلم التام من الرواة الاعلام ولقد قالوا اهل العلم
ليس خلق العرش متصل بالكسي ولا خلق الكسي متصل بالعرش
ولكن الانوار متواصلة بالانوار يلها مشية الجبار ثم قالوا
اهل العلم خلق العرش بالكسي كمثل خلقه ملقاه في ارض

فلاه

شعر

ذكرت ولم اذكر حقيقة حقه	ولكن بوادي الحق تبدوا فانطق
اذا ما بدا ذكر الذكر ذكرت	يعيني عن ذكر ذكرى فاغرق
واغرق بالذكر الذي قد ذكرت	عن الذكر بالذكر است اسبق

ثم انه قد سر سره قال اعلوا وافهموا ان العاقل متيقظ
محزون وان الجاهل غافل مفتون فتنه ايها الغفول
وتيقظ ايها الجهول وانتبه من سنة الغفلة القاتلة
والمصيبة الهائلة لا يغرنك سلامتك القصيدة باتلاف
نفسك ومهجتك الحسيرة قم في ظلام الليل مبتهلا الى
مولاك وابسط انا ملك بصدق عملك ودعواك واسأل

الملك الجبار ليغفر الذنوب والاوزار واسفح من جفونك
مدامع الندم وتضرع اليه تضرع الخدم فحسى من سرك
تفيق وترجع الى الطريق وانظر بعين البقطة وتامل
شأنك في كل لحظة وابصر بعين قلبك يا مسكين واصح
رشدك بصحة اليقين هل كان لهذه الدنيا الغدار صديقا
الاصرعته او صاحبها الالفجته او اعطت احدا الاخذة
منه اضعا فاما اعطته او افرحت احدا بفرحة الاعمقته
بترحه فهذه طريقه الاحبة لائحة لطالها ومحجة للحق
واضحة لراكبها ولكن عن اعين الخلق محجوبة مستورة فاذا
ماتوا كشف لهم الحجاب وشاهدوا ما قدموا مسطورا
في كتاب بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
نيام اذا ماتوا انتهبوا ثم قال ان العاقل اذا تفكر في العمر
وقرب الاجل وما بين يديه من الاهوال تخفظ من الزلل
وبادر الى تجويد العمل فلوم يكن مما ينبغي له التاهب الى
الموت واللقاء كان الواجب علينا الاستعداد لهذا الامر

المهم والمخطب الملم في الها من موعظه ما اعظمها وفجة
 ما اصعبها تتحدد عندها الحشرات على التفريط في ايام
 الغفلات والبطالات تستنبط فيه الاعمال ويقع فيه
 الرجال ونصير السنين شهورا والايام ساعات والساعات
 فيها الانفاس معدودة ان خير فجازي خيرا وان شرافس
 قال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
 ان الله سريع الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عمل صالحا واراد به وجه الله فكان جزاؤه الجنة ومن
 عمل سوءا ونجى على المعاصي ومات مصرا عليها دخل النار
 ثم قال رضى الله عنه ان رياح الحوادث تجرى ابداء على صخر
 الوجود وتلفح بسمايم مكارمها وجه كل موجود الا
 وان ابطال الابن من قمع راس الحرص ونكس عمود الامل
 بقوة اليقين والتوكل وخشم وجه الطمع بيد العفة
 والورع ونجا من السخيم المطاع والهوى المتبع كان من
 الصالحين وصار من الفالحين

شعر

ان كان سكان الغضا	رضوا بقتلى فرضا
والله لا كنت بصوى	حبيب قلبي منقضا
انا لهم عبدا وما	للعبدان يتعرضا

ثم انه رضوان الله عليه ختم المجلس بهذا الدعاء اللهم
 سلم سفارة الهمم وسيارة النظر في طلب مكاسب
 الحكم واعن مطايا الغرايم على سلوك سبل المكارم
 واحمها من قواطع الاوصاف الدمايم واصرف عنها
 ما يفتت سيرها ويمنع هيرها وميزها من لوم النفس
 ولوم اللائم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انه
 فرق المجلس ونزل وقد اخذ القلوب رضى الله عنه
 وروى الشيخ يعقوب رحمة الله قال كنت في بعض
 الاوقات مع سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
 رضى الله عنه في سفر فسمعت بعض الفقهاء يشرحون
 في اقوال المشايخ وما قد ذكروه في الزياره اليهم والتردد
 بالصدق اليهم والخدمه للفقهاء عليهم فحيت الى سيدي

الشيخ الجليل الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره
وعرفته قول الفقرا فقال لي اي يعقوب صدقوا المشايخ
فيما قالوا قلت له فما يقول سيدي فقال لي اي يعقوب
ومن هو سيدك حتى يقول قال فاقمت عليه بالخرين
سبحانه وتعالى ان يخبرني فقال اي يعقوب وعدني الغنى
سبحانه وتعالى ان يدخل في هذه اي ام عبيده في كل يوم رجل
من القوم الى قيام الساعة قال فقلت له اي سيدي فيعلم
الرجل انه رجل فعال الى منهم من يعلم ومنهم من لا يعلم والذي
يعلم ينظر الى كرم الله سبحانه وتعالى ومواهبه فيخرج
وفي قلبه حسرات مما يرى من نعم الله ومواهبه وعطايها
ومنحه ونواله وبره وافضاله وعطاه الوافر

واحسانه المتواتر وانسند في المعنى **شعر**

افوت معاهدم بمنع عهادي	فبقيت مقتولا بومط الواد
وسكرت من خم الوداد ورقصت	عيني الدموع على غنا اللاد
فصابتني حد وصوب مدا معي	جود وصفرة وجهي لون جاد

اسعى لاسعد بالوصال وحولي ان السعادة في وصال سعادي
قالت وقد فشت عنها كل من لا يقته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم لظك كثر فقلت لها فابن فؤادى
ثم انه قال اي يعقوب الزاير لام عبيده يمشی على احضه
الملايكه وله بكل نفس الف الف حسنة وهذا مثال
قول الامام محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما لو علم الزاير
لمن يزور وماله من الاجر لمشي ولو على اجفان عبيده
عوضا عن قدميه وقول علي بن الحسين رضي الله عنهما
من خرج من بيته لزيارة ولي الله لم يزل نخوض في الرحمة
حتى يرجع الى مكانه ويغفر له ذنوب الف عام ويكون
غدا في جوار الرحمن وحدثنا الشيخ مقبل البقلي
من اهل اوينه قال سمعت عن سيدي ابراهيم الاعرج
يقول اجتمعت بسيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه واجرتنا حديث ام عبيده وفضل زيارتها
فقال لي اي ابراهيم يواصل هذه البقعة الواوي بصير

اسدا ويقاطعها الاسد بصير واويا وقال الراوى ولقد
 راينا قد بان لذلك اثر كثير ثم قال سيدى الشيخ الكبير
 السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه اى ابراهيم ام عبيدة
 طبقى ومقرى كما ان المدينة مقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا يزا حمنى عليها احد ام عبيدة مكرمه محترمه ولا لها
 الركاب والقلس سكانها بها كملك حرسها الله تعالى وسف
 سكانها وحدها على بن احمد على بن هاشم عن ابيه انه
 قال سمعت سيدى الشيخ الكبير السيد احمد يقول سميت
 ام عبيدة اى ام عبيدى لان الحق عز وجل سماها بهذا
 الاسم وكماها بهذه الكنية وجعلها هى مباركة ومن
 حولها بها لانها مكرم وما وامم ونفعها عليهم كنفع
 الوالد لولدها وكل من عرف ارضا فنى امه وهذا شرفا
 لها واسم بمكة حرسها الله تعالى اذ سماها الله تعالى
 ام القرى وكقول الحجاج لما بنى البيت وفضل منه تراب
 واحجار فسالوا فى ذلك فقال للسائل دسه فى بطن

امك فسمى مكة ام القرى وسمى البيت ام الرجال لانه شرف
 الله تعالى لقصد الوفود وبغية المقصود واليه تشد الرحا
 فام عبيدة ام العباد المعتقدين فيها حسن الاعتقاد
 لقول الشيخ القيربادى رحمه الله قال سمعت سيدى الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه يقول كل النوال
 ينزل من جناب الغزن سبحانه وتعالى على مكة حرسها الله
 تعالى ثم يتفرق على المملكة بعد ذلك وكذلك ينزل على ام عبيدة
 ثم يتفرق على من دونها من القرى وكذلك البركات ثم انه
 قال اى فقرا فيها صاع وقصار فاذا دخلها الفقر
 وعليه وسخ الذنوب ما شاء الله فيغسل من ذنوبه
 حتى يخرج كالنوب الفقى ثم يصبغنه الله بالخير والتواب

فيرجع الى وطنه وهو مغفور له شعر	
اذا جن ليلى وزاد الالم	لم بقلب المعنى الم
وان خيم الليل سرنا له	وارضيت حجابكم ولخذم
وعفرت خدى على اعتابكم	سحيت لا بوابكم بالظلم

وناديت بالذل يا مالكي	وعبني تقطر دما ودم
انا العبد انظر ما حل بي	فانت محل السخا والكرم

ثم قال اي سادة ان الله تعالى اخار لهذه البقعة
زبدة الوقت فما يقصدها الامن به فيه عناية ازلية
لانها مقصد الاحباب ومحل الابدال والاقطاب
وفيها يوجد الندا للاصحاب ومنها يرد الاحباب

شعر

ولما قضينا من منى كل حاجة	ولم يبق الا ان تفر الركائب
وقفنا وسلمنا سلام مودع	وردت علينا بالسلام الجنائ

وحدثنا احمد بن عبد الواحد رضي الله عنه قال
حدثني سيدي عبد السلام قال حضرت يوما من الايام
بين يدي سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه وقد ساله الفقرا عن الزيارة الى ام عبيد
فقال لهم اي سادة قال الشيخ منصور رحمه الله الزيارة
الى سيدي عبد الرحمن الطفسوجي كل خطوة حسنة

والزيارة الى سيدي ابي محمد الشنكلي كل خطوة حجة
وعمر والزيارة الى نهر دقلة كزيارة سيدي الشيخ
منصور قدس سره كل خطوة خطوة الى الله تعالى
والزيارة الى سيدي ابي الوفا قدس سره كل خطوة
اربعون الف حسنة قال فقال يعقوب اي سيدي
اقسمت عليك بالغز سحانه وتعالى الا خبرتني ما
الزيارة الى ام عبيد فقال ولا بد اي يعقوب قال له
نعم اي سيدي فقال اي يعقوب كل خطوة الى ام عبيد
من وافتراح ودرجه الى الغز سحانه وتعالى ثم قيد
قوله رضي الله عنه بقوله الله عز وجل ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد ثم قال اي فقرا قال لي سيدي الشيخ
منصور قدس سره اي احمد من اتى ام عبيد فقد جعلها
الغز سحانه وتعالى محط الرحال ومنها ينشأ الخير
على سائر البلاد وبلغني عن سيدي ابي محمد الشنكلي
قدس سره قال همنا بقعة يقال لها ام عبيد

تخضع عليها الرجال بالسلاح حتى يتقوا بأيديهم ولم
تحصل الا رجل واحد ياتي اخر القوم وهو خاتمهم قال
فلما بلغ ذلك الى سيدي الشيخ منصور قال هذه البقعة
لاحمد بن خالي لا احد غيره وكان ذلك لانه اخر القوم
فضحت له كما ترك المخاضه والطلب حصل له الموده

وهو ساكت

شعر

او قفني من احب بين يديه	شاهد الموت من ضيا وختيه
واباح الخطاب لي قهاني	خوفه ان ابح ما بي اليه
قليلت واختيت من الوجد	فاومى الي في راحته
وبدا لي فبلغت كل الاماني	من صباي الذي جئت عليه

وحدثنا ابو بكر بن سيدي الشيخ محي النجار قدس
سرم عن ابيه سيدي المذكور انه قال قال لي سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي اي سادته وحياتكم
ما كان لصاحب هذا المقام اخبار في محي هذه الساده
الى هذه البقعه ولكن الحق الذي جلت عظمتها اختار

لها ما يسا من اختاره جاء به اليها والهمة زيارتها

وعرف قدرها

شعر

متر لنا رجب لمن زارنا	نحن سواء فيه والطارق
فمن اتى زيارنا ما يبتغي	وربنا الواسع والرازق

وحدثنا الشيخ احمد بن قنوح رحمه الله قال سافرتنا
مع سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رحمه الله
الى ذنابة البرار وكا في جمع كبير فلما قضينا وطرننا
من سفرنا وارادنا الاصعاد نزل سيدي الشيخ الكبير
السيد احمد في الورجيه فجاء سيدي علي اليه وقال
اي سيدي قد جاء للفقر راحة وهي عشر ذنانير
ويمدون اهل البران القلس فقال له اي علي القلس
لاهل ام عبيد فقال سيدي علي اي سيدي يتزلون اهل
ام عبيد في الورجيه ويمدوم الفقر فقال سيدي
احمداي علي ما تقدم لهم من السماء فلا اغترم انا
ولا يقدر يغير احد وانسد في المعنى شعر

يا واحد الخلق بالافعال والكرم	يا وافي العهد والميثاق والدم
يا من اباد به لا تحصى مواهبها	واعمد الخلق من عرب ومن عجم
يا من اذا قال قولا او حمى حرما	كان الوفاء له والنبح بالقدم
حسب كل ماناح قمرى على غصن	واسفر الصبح من ديجور الظلم
انت الذى عطر الاكوان مخبر	وفاق للفضل حسن الخلق والشم

وبلغنا ان سيدنا ابا محمد بن عبدو قدس سره قال للفقرا
 فى مجلسه وقد ساله بعضهم عن فضل ام عبيده فقال اى
 سادة من كرم الله تعالى على اهل ام عبيده انه قد جعل
 مزاياهم وروضة من رياض الجنة وحدثنا سيدى
 ابو الحسن قدس سره قال حدثنى سيدى عبد الرحيم
 هؤلاء الذين ترامم يتفرجون عليكم ويضحكون على الفقرا
 يغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تاخر ما عدا ساب اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت لداى سيدى اذا
 كان هذا الذى يضحكون على الفقرا فكيف هؤلاء الجاوس
 معنا فقال اى عبد الرحيم هؤلاء لهم غير الذى هؤلاء لان

قصدهم الله لا لغنى ولا حاجة من حوائج الدنيا ولا لسبب
 من اسبابها ومن كان قصده الله كان الله له هو الجزاء
 واقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كانت
 هجرته الى الله ورسوله فتهجرة الى الله ورسوله ومن كانت
 هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرة الى ماهاك

اليه وهكذا قال المحبون	شعر
خليلى ما قصدى لى وعمرى	ولا انا بالظامى الى ماء زمزم
ولا شاقنى ارض الحجاز وطبها	بل شاقنى تذكار سلمى وكلم

وحدثنى الحاج عبد الصمد رحمه الله قال حدثنى جبرائيل
 الرفاعى وترجمان الحكمة الاحمدية سيدى ابراهيم الاعرج
 قدس سره قال حضرت فى بعض الايام عند سيدى الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعى قدس سره سره الغزنى وقد
 ذكر اخبار المشايخ وعطر ذكركم وطيب وصفهم ومدحهم
 وحسن الثناء عليهم ثم قال اى فقرا سيدى الشيخ عثمان
 السالم ابادى يصعد كل ما غربت الشمس الى ديوان الرب

ينظر في ديوان ذريته فما يجد من سنية فيمحوها ويكتب
عوضها حسنة بلا معارضة قال سيدي ابراهيم قدس
سبحه لما سمعت هذا الكلام من سيدي الشيخ الكبير
السيد احمد دخل على واخذني عليه مثل الرجل من
تلك الغيرة فالتفت سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
الي وقال لي ابراهيم لا يكون الرجل متمكنا من سائر
احواله حتى تعرض عليه عند غروب الشمس جميع اعمال
اصحابه واتباعه وتلاميذه بالقرب والبعد فيمحو
منها ما يشاء ويثبت منها ما يشاء بكرام الله ولطفه اي
ابراهيم قل عند هذا العبد الفقير الحقير البائس المسكين
معدن الدل والانكار انه لا يكون الشيخ شيئا مكملا
في سائر امور واحواله واقواله وافعاله ولا يصح
الجلوس في مجلسه حتى يحضر عند تلميذه في اربع مواضع
عند خروج روحه من جسده وعند مسئلة منك
ونكير وعند جواز الضراط وعند الميران وهذا

ايضا تبعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
سالته فاطمة رضي الله عنها عند وفاته وقد بشرها
انها اول من يلحق به من بيته فقالت له اين اجدك
يا اباها فقال تجدينني عند الحوض اسقي من اظمى كبد
من امتي فقالت له فان لم اجدك يا اباها فقال تجدينني
عند صدر المني عندها جنة الماوي والمحل الادنى
فانظر ايها العاقل الى هذا الرجل كيف انه لم يخرج
عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا واعترافا بكرام الله سبحانه وتعالى عليه
فليقتدي العاقل من اتباعه واصحابه ومحبيه بما كان
هو فيه رحمة الله وحافظ وقته وصحبته معه ولا
يكون من المخطئين فيهلك نفسه ولا يصلح لشخصه
فقد كان يقول رضوان الله عليه اكثر اوقاته
ولدي صالح اذا لم يسلك طريقا ويتبع منها جي
بالذل والانكار والتواضع لله تعالى وسائر الفقرا

فليس يولد ولا اناله اب لقول الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله تعالى يوم لا تجزي والد عن ولد
ولا مولود هو جاز عن والد شيئا ان وعد الله حق وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اوليا الله واجابه
كل تقى بار فرحم الله امراء عرف الطريق فسلوها ونزه
نفسه عن المائم والثلب واتبع سبيل الحق ولم يعص ربه
ولا نبيه ولا شيخه فيه فانه وان سفعوا فيه ونجا بهم
من المهالك لم يزل خجلانا دايما بل يبدل جمده بمرضات
الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
واجتهدوا وسددوا وقاربوا عسى ربكم ان يرحمكم

وانشد في المعنى شعر

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة	فانا علم بان عفوكم اعظم
ادعوك زني كما امرت تخضعا	فاذا رددت بدى فزدا يرحم
ان كان لا يرجوكم الا بحسن	فمن يلوذ ويستجير المجرم
ما الى اليك وسيله الا الرجا	وجميل عفوكم ثم انى مسلم

وحدثني الشيخ عبد الرحيم قدس الله روحه قال سال
بعض الفقهاء سيدي الشيخ الكبير السدا حمدا الرفاعي
رضي الله عنه عن السماع واهل السماع فقال لهم اي سماع
السماع سر ما وصل اليه الا القليل من العارفين واخص
الله به اقواما استرذلوهم الخلق فاستقبلهم الحق فاظهرهم
على ما لا يصل اليه كثير من اهل الاجتهاد الا بالغاية القد^{مه}
وذلك لنظم سبحانه وتعالى الى احتقار الخلق لهم وكس
قلوبهم وذل انفسهم فاسمعهم القول باسماع القلوب
على بساط القرب من غير حضور النفس فمنهم من سمع
بأذنه ومنهم من سمع بقلبه ومنهم من سمع بسره
ومنهم من سمع بروحه فهم لا سماع ولا قوه ولا
حركه ولا سكون ولا افاقه ولا سكر ولا غيبه ولا
شهود بل لهم في كل صورة ملحة وحركة لطيفة
يحفظ من وارد الغيب وكذلك في كل صوب روح لذة
عن حضور وسد وتحيير وفكر وطرب وتعب ونصب

وطلب وهرب وسبب مع كسر نفوسهم وتصفية اسرارهم
 وسلامة صدورهم وتقوات قلوبهم فهم والهين حيارى
 مفتقرين اسارى خاشعين سكارى لهم في وقت سماعهم
 حنين واثنين لانهم يسمعون بقلوب رقيقة خالية عن
 الاكدار قد اضربت في قلوبهم نيران الاشتياق ولهبات
 الاحترق فاحرقت كليتهم من غير ان يعلم المستمعون
 لاى شئ اصابهم ولا يعرف حالهم غير مولاىم الذى
 ابلاهم فباطنهم محترق بالله وظاهرهم محفوظ
 مع الله فساعة ترامم وقد نزلت عليهم السكينة وساعة
 معذبين محزونين وساعة متكدرين مسرورين وا^ح
 يصرخ واخر يرقص واخر يبكي واخر يمدح واخر
 مطرب فخالهم لا يعرف الا اهل المعرفة والصفاء الذين
 ماتوا قبل الموت الف مرة فباتوا ليله جياعا وليلة
 سباعا وليلة دهاشا احرقوا بنار اللحم الف مرة
 وعاشوا الف حيوة ولا يعرفهم الا امثالهم كما يحكى

عن الجند رحمه الله انه ورد عليه وارد في وقت السماع
 فغيبه فسقط طرف ردايه فوطيه ثم مديده فاخذ
 فقبل له في ذلك فقال استحي من الله تعالى في سرى
 لاني نجت ثم حضرت ان ادعى الغيبة في حال الحضور

وانشد السبلى رحمه الله يقول في المعنى **شعر**

شقت عليك جيبى شقا	وما لجيبى اردن حقا
ولو كان قلبي مكان جيبى	لكان بالشق مستحقا

ثم انه قال اى سادى اعلوا ان سماع الالحان مباح
 لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن
 فان الصوت يزيد في القرآن حسنا وقال صلى الله عليه
 وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن
 وقيل انه صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله
 عنها وعندها قينات مغنيات فقال ابو بكر رضي الله عنه
 من ما را الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 دعها يا ابا بكر فان لكل قوم عيد وعيدنا هذا اليوم

ولهذا صار السماع مباح ولا سيما بالالخان الطيبة
والاشعار الملهذه ما لم يعتقد المستمع محظورا
ولا يكن على مذموم في الشريعة ولم يجز بما هو اللغو
فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعار بغير
الخان طيبة فلم يمنع جوازها بالالخان الطيبة ولا سيما
سماعها بالالخان بوتر الرغبة في الطاعات ويذكر ما
اعده الله تعالى لعباده من الدرجات وتحمل المستمع على التحرز
من الزلات ويؤدي الى قلبه صفاء الواردات ثم قال اي
ساده والسماع على ثلاثة اوجه منها سماع المريد
والمبتدئين فيدعون بذلك احوال الشريعة فيحشئ عليهم
بذلك الفساد والربا والثاني سماع الصديقين الصادقين
يطلبون به الزيادة في احوالهم ويسمعون بذلك ما يوافق
قلوبهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهو لا
لا يختارون غير الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون
وانشد في المعنى يقول

شعر

الله در اناس ان هموا سمعوا ذكر المحبوبهم ما توا من القلق
قد اضره الحب نارا في قلوبهم ودمع عين على الخدين مستبق
لا يطعمون اغناما طول اليلهم حتى كانوا صاغوا من القلق
ثم ان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله
عنه قال اي ساده قد اخبر الغزن سحانه وتعالى في الكا
المجيد المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مم في
روضات تجبرون قبل يسمعون السماع وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير الآية اذا كان يوم القيمة ودخل
اصحاب الجنة الجنة واصحاب النار النار امر الله سحانه
وتعالى مناديا ينادى يا داود ارقا على كرسيك واسمع
الناس ساعه باصوانك والخانك المستلذذ ليسر محول
ساعه من تعب شدتهم قال ابن عباس فيصعد داود
عليه السلام على كرسيه فيقرأ لهم ويسمع الناس اصواته
الطيبة واضرابه المستلذذ فيصعد المحبون سطح قصورهم
فهذا يصيح وهذا يصرخ وهذا يبكي وهذا يقول الله الله

وهذا يقول هو هو وهذا يقول انت انت فيقول الله تعالى
 للملائكة يا ملائكتي اماتون المحبين في سمعهم قال
 فيبلغ اهل النار ذلك من اصواتهم وصياحهم ضججه فيقولون
 ماذا وقع فيقال لهم المحبون في السماع فيقولون ونحن في
 الانقطاع اولئك يتبخترون في الرياض ونحن نقبل بصولة
 الانقطاع والاعتراض فلا يبقى حسد في جسد ولا
 شجر الا وبالثمار تتورد ولا يبقى سامع الا ويتوجد وذكر
 حديث مجاهد في قوله تعالى فهم في روضه يحجرون قال
 ان السماع من الحور العين باصوات لهن وللمن طيبته
 يقلن نحن خادמות المحبين نحن روجات المؤمنين
 نحن النائمات فلا نموت ابدا نحن الخادومات فلا شقا

سرمد وانشد في وصفهن **شعر**

اي اجلي نعمان بالله خليا	نسيم الصبا يخلص الى نسما
لان الصبار يح اذا ما تنسبت	على قلب مهوم تجلت همومها
فيا ربح مري بالديار فانجرك	اباقية امرهل تعفت رسومها

فلما تعارضنا القاب وابتدأ الضماير ما تخفى وباح كقومها
 وحد ثنا الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله قال قلت
 لسيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره
 في بعض الايام اى سيدى انت مثلك مثل العروس سكنت
 المنادى وانقطعت المدعيات فقال لى اى يعقوب ما زال
 المنادى ينادى والعروس على المنسفة والطبل يضرب
 والمدعيات باتون فلا العروس تنزل ولا المنادى
 يسكت ولا المدعيات ينقطعن الى يوم القيمة ولهذا
 جرت البيعة ولن يخلف الله وعده وهو اعلم واحكم وحد ثنا
 سيدى حسين خطيب المضارة قال اخلف الفقرا في
 رجال البطيحة اياهم السلطان واياهم الامرا فسا لوا
 سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
 وعنه فذكرهم وذكر فضلهم ومقاماتهم وعلو هممهم
 وغزير علمهم وسمو مقامهم اعاد علينا من بركاتهم بمنه
 وكرمه امين ومم سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي

الفاضل ابو بكر الهواري قدس الله روحه وانه سلطان
 عظيم القدر غدر به وسيدى الشيخ مكي البطساني قدس
 سره وسيدى الشيخ ابو الفتح الشنكي قدس الله روحه
 وسيدى ابو الوفا رحمه الله وسيدى احمد بن مسعود
 رحمه الله وسيدى غراز رحمه الله وسيدى مرهوب
 قدس سره وسيدى حمز رحمه الله وسيدى عثمان
 رحمه الله وسيدى ابو الحسن المسكناني رحمه الله وسيدى
 اسحق السعدبادي رحمه الله وسيدى الشيخ منصور
 قدس سره وسيدى سهل بن عبد الله قدس الله روحه
 وسيدى ابو بكر الهمداني رحمه الله وسيدى عثمان بن
 مسروق رحمه الله وتمام السبعة عشر من بني الرفاعي
 قدس الله ارواحهم انه ساله عن سبعة عشر سلطان
 رحمه الله وحدثني الجبال علي بن حسان عن سيدى ابراهيم
 ابن سيدى نجم الدين قدس الله ارواحهم انه ساله عن
 سبعة عشر سلطان منهم فقال هم سيدى غراز وسيدى

مرهوب وسيدى احمد بن مسعود وسيدى الشيخ ابو بكر
 الهواري وسيدى مكي البطساني وولد سيدى يحيى
 حمز وسيدى منصور وسيدى عثمان بن مسروق وسيدى
 ابو محمد الشنكي وسيدى عثمان السالم ابادي وسيدى
 اسحق السعدبادي وسيدى ابو الحسن المسكناني وسيدى
 ابو بكر الهمداني وتمام السبعة عشر من اهل البيت يعنى
 اهل بيت الرفاعي قدس الله ارواحهم واما الامرا
 فقد ذكر فضلم ومم خلق كثير فذكر كبارهم فمنهم الامير
 الكبير الشيخ خالد رحمه الله وسيدى ابراهيم السامقاني
 رحمه الله وسيدى عيسى رحمه الله وسيدى عبد الرحمن
 السالمادي رحمه الله وسيدى احمد بن احمد رحمه الله وسيدى
 رزق الله رحمه الله وسيدى مبارك بن داود رحمه الله
 وسيدى جعفر المذبادي رحمه الله وسيدى مبارك بن
 شعيب رحمه الله وسيدى احمد بن خليس الهيبه رحمه الله
 وسيدى احمد بن خليس القنطره رحمه الله وسيدى

تختار الهماميه رحمه الله وسيدى جونا رحمه الله امير
 كبير سلم اليه سيف مظهر في المشرق ولا في المغرب الاوجا
 به وله فيه ضربه وضربتين واراد ان يكون رجل الوقت
 فرجحت دوله سيدى الشيخ منصور بن الرفاعى قدس الله
 روحه وسيدى منصور رحمه الله الرفاعى وسيدى
 منصور امير كبير رحمه الله واما عمر الفاروقى ما فيه نفس
 لغير الله تعالى واما الشيخ ابوبكر خطيب السعديه فهو
 من اهل ذات اليمين قدس الله روحه وهو الذى قال عن
 سيدى احمد انه قال كل اخ لا ينفع في الدنيا هو لا ينفع
 في الاخره وسيدى عبد الرحمن الطفسونجى فانه امير
 كبير رفيع القدر رحمه الله واما محمد خطيب الحصن
 فانه من الشعث الغبر الذى لا يوبى بهم في الدنيا واما
 مصدق الحصن فانه مما يقرب الى الجنة ويعرف السعديه من
 الشقى واما ابوالحسن المخلص النهر فانه من المخاطبين
 قدس الله روحه وكان اذا انقطع عنه الذى بينه وبين

ر به رفع طرفه الى السما وانشد يقول **شعر**
 ما بال كنى ليس تقرا عندكم انظروا عندكم بغير جواب
 ارايتموا في طيها من زلة فتركتموا رد الجواب عتاب
 ان كان ترككم الجواب تعباً فالعيب محمول من الاحساب
 او كان ردكم الجواب قطيعة منكم فقد شبت يدي بمراب
 لم يكفى ذلى وعظم بليتى حتى بليت بفرقة الاحباب
 واما سكر البنا قدس الله روحه فكان من اصحاب القلوب
 الواصلة وكان اذا فقد قلبه يقول للحادى غنى لى **شعر**
 محروم وصل ما تمنى وقيل شوق مات غنيا
 لله ما صنع الفراق بصاحب القلب المعنى
 يا ما قضيت عمودنا لا تحسبونا قد نقصنا
 لم انس طيب حديثكم فى اى مرحلة نزلنا
 قال الشيخ عبد المنعم رحمه الله سال الفقرا لسيدى الشيخ
 الكبير لسيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فقالوا له اى
 سيدنا الله من قبل الولى والولى من قبل الله تعالى فقال

لهم أي سادة الولي من قبل الحق سبحانه وتعالى بإقامة الفرائض
 وإداء الحقوق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد
 السارد واتباع الشريعة المحمدية والحق سبحانه وتعالى
 من قبل الولي بإجابة الدعوة والاتصاله على من عاداه
 وإن يغيب عليه وله فياخذ له بحقه ممن يتعدى عليه
 وينتقم له ممن يظلمه من حيث لا يعلم وبحجب دعاه
 ويقضي له الحاجج أي فقرا فلوم يكن الحق سبحانه وتعالى
 من قبل الولي على هذا الوجه في سائر أحواله باظهار
 أسارته وتبيان كرامته لما قامت هيبته النبوة من
 هيبته الله تعالى ولما كان الولي من قبل الله مطيعا له
 كان الله من قبله مجيبا له لقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أطاع الله أطاعه كل شيء ومن كان مع الله كان
 الله معه حيث كان وحيث توجه لقول عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما حيث رجع من سفر كان فيه فوجد جماعة
 على الطريق فقال ما هذه الجماعة فقالوا الأسد قد قطع

الطريق عليهم فترل عن دابته ومشى إليه فاخذ بأذنه ونحاه
 عن الطريق ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إنما سلط على بني آدم من خاف غير الله ولو أن ابن آدم لم
 يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وإنما وكل ابن آدم إلى رجا
 ولو أن ابن آدم لا يرجو غير الله لم يكله إلى غيره وهكذا حال
 الولي مع ربه لم يرجوا أحدا سواه ولم يعتمد على غيره فكان
 الله له كافيا وكاليا وسار من قبله في سائر أحواله **شعر**

كان لي قلب أعيش به	ضاع مني في تقلبه
رب فارد د على فقد	ضاوق صدري في نطلبه
وارني ما دام لي رمق	يا غييات المستغثن به

وأيضا ما حكاه الشيخ حسن بن علي رحمه الله قال سمعت
 الشيخ حسن بن سيرين بن شيخ القرا بالفاروق يقول
 حديثا قال سیدی احمد رضی الله عنه تزوجت برباعه
 رحمها الله فقالت ای سیدی هل تطلب نفسك شی فقال
 لها نعم طلبت نفسي منی هر سیا من مدۀ کذا وکذا سنه

فقلت اي سيدي ما اهن هذه الشهوة وما آخذها
فقال لها اي بنت الشيخ كيف اكل الهريس والفقرا
لم ياكلوا وكيف اخونهم واخضد ونهم بشهوة من
شهوات الدنيا فان انا فعلت ذلك كنت حائنا كمن قال
فه رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من اكل
وحده ومنع رفقده وجلد عبده والذي يبغض الناس

ويبغضونه

شعر

معادي

فان خفت ما عذدي بيوم

على رقيب لا اخونك طرفه

طليق اسان وطول بعاد

اكون كمن خان المشرك برما

قال فلما سمعت كلامه قالت اي سيدي فانا اعلم هريسا
بكفي الفقرا واهل الرواق فقال لها بارك الله فيكي
ثم انها طلبت الوكيل واخرجت له ثمرأ ودهنا ودقيقا
كثيرا وقالت اعمل هذا كله هريسا واعلمني فعمل هريسا
كما ذكرته واعلمها قال فاحضرت الفقرا وقالت له فرق
هذا على الفقرا قال فاخذ القيق وفرقه على الفقرا كلهم

واترك منه لسيدي احمد نصيبا كواحد من الفقرا قال
فاخذ القيق وفرقه على الفقرا والمجاورين كلهم ثم
اخذ لسيدي احمد نصيبا مثل احد الفقرا واتى به الى الدار
واوصله الى روجة الشيخ واتت به اليه وقالت له
اي سيدي هذا نصيبك وقد اكل جميع الفقرا والمرابطين
فقال الحمد لله ثم تركه ونهض يصلي ركعتين شكرا لله
سبحانه وتعالى قال فينما هو واقف يصلي فانت فارة
تدور حول الهريس تسمه واذا قد نهض عليها هرق فاخذت
راسها قال فلما فرغ من صلوته بكى حتى اخضلت لمته
بالدموع ثم نحي الهريس عنه فقالت له زوجته اي سيدي
لم نحيته عنك فقال لها اي بنت الشيخ شئ يقطع فيه
الرؤس ما نجد فيه نصيب وعنه ايضا ما حدثنا
الشيخ علي المقرئ رحمه الله قال حدثني علي بن صفيه
وكلاهما من اهل فاس فقرا رحهما الله قال كانا في بعض
الايام جلوسا عند سيدي ابراهيم الاعرج قدس سره

ونحن بالرواق بامر عبدة وهو جالس مستقبل القبلة
واذ قد دخل علينا بعض الولاة وكان من كبار ابناء الدنيا
فلما قرب من سيدي ابراهيم الاغرب قدس سره قال للخادم
اي سيدي قد جاء فلان الدين يسلم عليك فلم يلتفت اليه
فلما وصل الرجل اليه فاخذ يده بقبضتها ورفع راسه اليه فقال
له اهلا وسهلا ما انعم بك ان سلمت من مظالم العباد ولم
تدخل النار ثم انه اجلسه الى جانبه وحدثه ساعة فلما
اراد ان يقوم قال له الرجل اي سيدي ادعوني فقال سيدي
ابراهيم اي فلان احسن السير مع الرعية فلا يغرك عن
الدنيا وزهرتها فانه ما عند الله شيء اعظم انما من ظلم العباد
وحكم يوم يعدل بين الرعية يعدل عبادة سبعين سنة
ثم ان الرجل ودع لسيدي ابراهيم وانصرف ولم ينهض له
عند قيامه ولا عند قدمه قال فلما بعد الرجل نهض بعض
الفقر الى سيدي ابراهيم قدس سره وقال له اي سيدي
عن اذنك اتكلم قال نعم فقال اي سيدي نراك اذا جاء الفقير

اليك تنهض له وتكرمه وتخدمه بنفسك واذا قدم
عليك ابناء الدنيا والعمال والنظار لا تقم لاحد منهم
ولا تكرمهم وتغلظ لهم الكلام فتريد تبين لنا فقه
هذا الامر قال فقال له اي ولدي علم انني احضرت سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد في بعض الايام بين يديه فقال
لي اي ابراهيم اوصيك بوصيته ان انت حفظتها وعملت
بها حفظك الله تعالى في الدنيا والاخرة وابراك من
الرياء والنفاق وعشت حميدا رشيدا مهابا وحسرت
محسرا الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام فقلت
له اي سيدي اوصني بما شئت فتجدني سميعا مطيعا
قال لي اي ابراهيم احب الفقراء والكرمه واخدمهم
وانهض لهم وانخفض لهم جناحك واظهر لهم سماحك
وتواضع لهم وانختم ادعيتهم واتخذ عندم ايد
فان لهم غدا دولة وسفاعة كسفاعة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ثم نلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يذري ابا ذر لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب
الفقر والمساكين والدنومهم وهم جلسا الله يوم
القيمة يا ابا ذر الفقرا ضحكهم ومن احمهم تبسحهم وتوهم
صدقة وينظر الله اليهم كل يوم ثلاث مرات ثم قال الى اي
ابراهيم عش فقيرا ومت فقيرا على حب الفقرا فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال هو اداك
والا النار ثم قال اي ابراهيم لا تحقر الفقرا ولا تزدريهم
فان الفقير شين عند الناس وزين عند الله اي ابراهيم
تزييا يزي الفقرا واجهم وتشبه بهم فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ومن
احب قوما حشر منهم اي ابراهيم اخدم الفقرا وقف
على رؤسهم بانسراح صدر وفرح وسرور وتلذذ
بخدمتهم وابذل جهدك برضاهم فقد قال رسول الله
الخادم في امان الله مادام في خدمة اخيه المؤمن
والخادم في الخدمة اجر الصيام بالنهار والقيام

بالليل وكخادم المجاهدين في سبيل الله وكخادم الحاج
وكخادم المرابطين في سبيل الله وكاجر كل بر في الارض
وطوني للخادم يوم القيمة ليس على الخادم حساب ولا
عذاب وللخادم سقاعة مثل ربيعه ومضر فقال له
بسرنا يا رسول الله وان كان فاجر فقال خادم السوء
افضل عند الله من سبعين عابدا مجتهدا ومن علم محاسب
والخادم مثل اجر من يخدمهم ثم قال الى اي ابراهيم لا تتواضع
للاغنيا ولا لاءبناء الدنيا ولا تهض لهم ولا تقرب ابوابهم
وان دعوك اي ابراهيم القرب من ابناء الدنيا يسلم قلبك
والغواضع لهم يغضب الرب والتعظيم لهم يعظم الذنب
ويوجب السب اي ابراهيم ابناء الدنيا ان اكرمهم
اهانوك وان احببتهم بغضوك وان ما زحتهم لم
يهابوك وان عبت عنهم اغتابوك وفي كل احوالهم
يعيبوك لانهم لا يروا سلامك عليهم ولا التردد الى
ابوابهم والترحب لهم الا لاجل دنياهم وانك محتاج

الى غزهم فغرك صون نفسك عن صحتهم وخذ منهم
 فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرب
 منهم وعن التواضع لهم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعن الله من اكرم الغني اغناه واهان الفقير لاجل
 فقره ومن فعل ذلك فقد سمي في السموات عدوا لله
 وعدوا لانياء ولا تستحاب له دعوم ولا تقص له حاجة
 ومن تواضع لغني لاجل غناه اكبه الله على وجهه في النار
 ودكاه عليه ثم قال الى ابي ابراهيم اذا خدمت الغني زدته
 تكبرا واذا خدمت الفقير جرت قلبه وزدت في رغبته
 وعظمت غداؤه وخدمتك الملائكة واستغفرت لك
 ثم قال الى ابراهيم احفظ وصيتي اليك ووصي فيها اخوانك
 الفقراء والمحيين ثم قال سيدى ابراهيم الفقراء الفقراء فاننا
 اعمل بوصيته رضى الله عنه واقتدى بقوله وفعله ومن لم
 يعمل بقول شيخه فهو كذاب ليس له من شيخه نصيب **شعد**
 طريق الرشده واضحة السبيل يسر بها المحب بلادليل

فمن طلب العلى سهر الليالى
 وتابع شيخه يحمي فعل
 اذا ان شئت ان تدعى كرميا
 وجهدك رد نفسك عن هواها
 وغفر في التراب لذى العباد
 عساك تال سولك والامان
 وهان النفس في طلب الوصول
 فخير الزاد فعلك للجميل
 فخل النفس واقع بالقليل
 لتبلغ ما ترور من الجليل
 خذوك شيمة العبد الدليل
 اذا فر الخليل من الخليل

وعنه ايضا ما حدث به الشيخ ابراهيم بن عمر الفاروقى
 رحمه الله قال حدثني السيد السعيد عمر رضى الله عنه
 قال سمعت سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى
 رضى الله عنه يقول للفقراء اى سادة اذا سمعتم الحادى
 يقرأ ان كنتم تعودوا فلا تقوموا حتى يفرغ من قرأته وان كنتم
 قياما فلا تقعدوا واذا اردتم الذهاب لحاجة يمنعكم
 اللبث عنها فلا تبرحوا مكانكم حتى يفرغ من القراءة وذلك
 لاجل تعظيم القرآن المجيد والقرارى وكان يرى استماع
 القرآن اعتبارا عن المتكلم به وعنه ايضا الاسناد وكان

يقول رضوان الله عليه ليس من المصوف اجونى والركونى
ولا تكمونى ولا تزورونى واسار بذلك ان الحق تعالى
اذا اراد هذه الامور لعبده الهم الناس به واسفل
السنتهم بذلك وقلوبهم تحبه لقوله عز وجل لقوله عز وجل
في قصة سيدى موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام والقيت
عليك محبة منى ولقوله تعالى يجعل الرحمن ودا **شعر**

كتمت الهوى والحب يظهر ما الخفى	وحسبى انى حامل بالهوى خفى
اذا رمت كتمان الذى قد اصابنى	من الجدا بدته المدامع من ط
فليس الهوى فى اختيار العاسق	ولكنه سقم يزيد على الوصف

وبالاسناد عنه رضى الله عنه اذا امر على قارى يسلم عليه
ويقول له عن اذنك اجوز وربما كان القارى تلميذه
فيقول له اى سيدى تقول مثل هذا وانا من اتباعك فيقول
له اى ولدى والا فمن اين لى قوة اجوز على قارى كتاب الله
تعالى بغير اذنه وانه كان اذا عبر على موضع يعمل فيه
الكاعد لا يعبر الا هو على وضوء وطهارة كاملة ويقول

من اين لى قوة اجوز على موضع يعمل فيه ما يكت عليه اسم الله
تعالى بغير طهارة وغير وضوء وبهذا الاسناد عنه رضوان
الله عليه انه كان له مجلس بين الظهر والعصر لا يقوم منه حتى
يوذن العصر فان لم يكن ذلك بين العصر والمغرب ليلا
يقف عنه وقت الوصول للصلوة قبل غروب الشمس فان لم
يكن قبل غروب الشمس فكان يديم المجلس للذكر في يوم الخميس
وما بين الظهر والعصر لانه وقت اجتماع الفقرا وقصد
بذلك نفع الفقرا بالذكر وحمله لامرانه رحمه الله ما
اجتمع معه قط الا ويقيد خاطره فيه باطنا وظاهرا واستغفار
منه حتى ان الانسان يبقى بعد نظره معطرا بتلك النطق
العظم التى لا يستويها بغير الله تعالى وبالاسناد عنه
رضوان الله عليه انه كان يامر الفقرا بصلوة النوافل
على الطريق واما كن الاجتماع ليقع الانتفاع والافتاء
بهم ويقول لهم اذا علمتم هذا وتعلمتم باب خير وتعلموا
الناس نفعتموهم وانتفعتم واذا ذكرتم الله سبحانه وتعالى

بتسبيح او قراءة فاجروا وايقظوا انفسكم وتوقظوا
 به غيركم وكان محرض على العلم الشرعي ويقول لاصحابه
 من اشتغل غنا بالعلم كان له معنا او فرسهم او قيل انه
 قال له معنا سهران سهم للعلم وسهم للفقير ولو اشغله
 العلم عن المجي الينا وكان ينهى عن فقهاء السوء ويذكر
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما
 ولم يزد د عملا لم يزد من الله الا بعدا **شعر**

جدوا فان الامر جد	واعدوا له ما استعد
لا استعاد اليوم ان	ولت ولا للامر رَدَ
ولا تغفلن فانما	اجالكم نفس بعد
وحادث الدنيا تروح	عليكم ابدا تعد
وما لي كان مالي	بيسط واما لي تمد
وضيقت ما لا بد منه	بكل ما لا عنه بد
ما نحن فيه ضياع ايام	نغار وتشترد
ان كان ما يكفيك ما	يكفي فما العناك حد

هون عليك فليس كل	الناس يعطي ما يود
وتوق نفسك من هواك	فانها لك فيه صد
من كان متبعها هواه	فانه لهواه عبد

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان يحض على الطعام
 الطعام وعلى الخصوص في ليالي رمضان ويامر اصحابه
 بذلك وكان لا يفطر حتى تسبع الفقرا لانه كان يخدمهم
 بنفسه ويقول ليس الصائم من الطعام والشراب انما هو
 صون النفوس عن الاثام والادناس وعن الذنوب
 الموبقات وصون اللسان عن اللغو والرفث والغيبة
 والنميمة ويقتهى يحدث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ليس الصوم من الشراب والطعام انما الصوم

عن اللغو والرفث	شعر
متى تنجي ايام ذنبي وشقوتي	واصبح مسرورا بقرب اجني
وتخمد نار السوء بعد ضرامها	وتكفني بعد التفرق كبريتي
واظني بوصول من اناس عهدتهم	لبعدهم زادت على بليتي

فلولا مراعاتي عهدا قديمة تنفست احرق المطي برفقي
ولهذا الاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان يقول
ينبغي للناس اذا دنى شهر رمضان ان يفرحوا ويستبشروا
بقدومه ونجيتهم الله للعبادة في مثله وان يبلغهم اياه
وان يوفقهم لقيامه وصيامه وان نجيتهم الفسوق والعصا
وان يترأوا لروايه ليلة الثلاثين من شعبان فخل من
يستجمل لقدم غايبه **شعر**

فراق الذي اهواه اتلف مجتني	واجري دما يوما التفرق عبرتي
واوحشني من كنت انس قربه	تروى هل لنا بعد التفرق رجعة
ومن بعدكم ما لذ لطيب نغمة	حجيمي وصار الكل منكم بليتي
يغر على كل يوم وليلة	تمروا ولم انظر اليكم بمقلتي
عدمت الرضوان كان بعد حذكم	حلالا لي باذني ما يلذ فاصمت

وبشير قدس الله روحه بتاكيد النظر للهلال والصوم
اتباعا لاوامر الله تعالى وذلك حيث امرنا فقال عز وجل
من شهد منكم الشهر فليصمه قال فينبغي لنا ان نتحمل مكاره

لما في ضمن ذلك من امثال امر الرب جل جلاله
مريني بامرك يا منيتي فاني لما تامر بني مطيع
وقولي قدتيك لمت جوي فاني لقولك حق سميع
وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان اذا احداثا
على يديه ينهل وجهه فرحا وتحمدا لله سبحانه وتعالى
عليه ويتمثل بالحديث المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله اوحى الى نبيه داود عليه السلام
يا داود من رد لي شاردة اكتبته شهيدا ومن كتبته شهيدا

لم اعذب ابدا **شعر**

وقفت على باب الرجى اتوسل	عسى انني احظى بوصول واقبل
تدلل لمن تهوى تغرب بقربه	وما الغر الا انني اتدلل

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان يواصل مسابح
الفقهاء في البلدان بالسلام والزيادة بالمبرق ويرى ان
المواصله لهم من جملة القربات وكان تعظيم الله دأبه
وامر الله شعاره ويقول انه اقرب الطرق الى الله سبحانه

وتعالى ولم يقل باقوال المتكلمين وانشد في المعنى **شعر**

لجسم ذكر سعدى عن لسانى	واخفى عن صبا بانى هواها
واحد ناظرى عند التلاقى	على بعد المنار اذا راسها

وكان يقول رحمه الله قدرة البارى جلت عظمتها تتجاوز مفهم
الحقول وكان اذا سئل عن المسابح والاوليا قدس الله
ارواحهم يقول حدث عن البحر ولا حرج تحدثوا عنهم
ولا عجب فكيف بايات الله وكان يكثر قراءة لبسم الله الرحمن الرحيم
في كل حال ويقول هي الاسم الاعظم ويديم قراتها في مجالس ذكره
معظمها رافعا لقدرها ويكثر كتابتها في كتبه وكان يكتب
بغير مداد فرجع بها اليه بعد ايام ليتمخذه بذلك فلما سلمها
اليه فتحها وقال له اى وكدها مكتوبة وكان رحمه الله يقرأ
فاتحة الكتاب في طريقه ومبتدئته حتى انه اذا قرأ القرآن يقرأ
بين كل سورتين وكان رحمه الله يؤذن ويأمر الفقرا بالاذان
ويذكر لهم فضل المؤذنين وتوابعهم وكان لا يجسر احد ان
يتكلم بين يديه من الفقرا وغيرهم لاجل هيئته عليهم ولا يجسر

احد على اللغو في الصلوة بين السنة والفرض في الجمعة ولا
في غيرها ولا على الطعام الا فيما لا بد منه وكان ينهى الفقرا
عن اللغو واللهو والتمأى واللعب ويشدد عليهم ويقول

لا تضيعوا اوقاتكم بما لا ينفعكم **شعر**

اذا ضيعتم الاوقات لهوا	وهزلا واتباعا للهوا
واقبتم ليا ليكم بنوم	ويتبعه النهار بلا رضاء
فانتم كالبهايم راتعون	بلا علم يفيد ولا نقاء

وبالاسناد رضوان الله عليه برواية الشيخ السعيد
الشهيد عمر الفاروقى رحمه الله ان سيدى الشيخ السيد
احمد الرفاعى قدس الله روحه كان يحمل اخبار الصفات
على ما وردت مع التعظيم من غير تعمق ولا تاويل وكان
يقول دائما تعظما لهذا الاسم لم يحصل منه لاهل الارض
والسما الا على الصفات والاسماء حتى ان الانسان اذا حصل
له العرفان واستقام له الفهم والنبيان استجيم واذا
وصل الى الامر والنهى الخاص حاز وذلك ان الامر والنهى

لا يدرك ولا يحاط به وما وصل اليه منه فشيته مسية
الافل في الاكثر ولو كان ما كان وهو معنى قوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره من فاصل عليه ما عرف حق معرفته

سبحانه وتعالى **شعر**

والله لو علمت روعي من علقته	قامت على راسها فضل عن القدر
ولو قدرت على جلدي لأجعله	طرسا وابري عظامي موضع القلم
لكان هذا قليلا في محبتكم	وما وجدت له والله من الم

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان اذا شاهد معاً
الشيخ منصور قدس الله روحه يكسف راسه ويظهر
على عتبة الباب زمانا حتى يرفعه وكان يعظم ما كان له
ويقول هذا واجب على كل مرید ان يكون مع شيخه هكذا

ولو بلغ مما بلغ لانه يشهد قلبه فيه الكثير

لجيب يزید في كل يوم	حسنه مثل ما يزید الهلال
فقریبان هجروا والنائی	وبعیدان سلوتی ووصالی
فوحق الاله انی لعبد	اشترتني عين يا ود ال

وانه قدس الله روحه يشين الى ان ارباب الولا ينقلون من دار
الى دار ويتعمون بانواع الشجرات وارباب الفوائد يعاقبون
بانواع العقوبات لكثرة المخالفات وكان يقول رضوان
الله عليه اجمعت ارباب الولا به على ان كلام الموق لهم واقع
وحدیثهم معهم وسوالهم على قدر حال المبحم والمكلم وكذلك
السلام على الملايكة والمصافحه لهم ومعرفة الشقي والسعيد
ومشاهدة الطرق من العيان كل على قدر ما انعم الله عليه فسم
له وعلى رقي الهم وعلوها الى صاحب القدم وكل منهم له مقام
لا يجاوزه احد ولا يتعداه وعلى ان افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان
الله عليهم اجمعين وكان قدس الله روحه يشهد على من لا
يقولها ويعتقد بها بالاتباع وان ساء السخين ليس له
عند الله حرمة ولا شفاعه وكان يدب عن اعراض الصحابة
رضي الله عنهم قاطبة مثل عمر بن العاص ومعاوية ومن نسب
ما جرى منهم وبما من محبتهم وينهى عن مسبتهم ويمدحهم

ولا يذمهم ويقول ان هؤلاء القوم قد عفى الحق عنهم ولم
يؤاخذهم بما جرى بينهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة

بإذن الله تعالى **شعر**

من كان يعلم ان الله خالقه	فلا يسب ابابكر يهتافي
وبعد عمر الفاروق صاحبه	ولا الخليفة عثمان بن عثمان
اما على فلا تنسى فضائله	والبيت لا يستوي الا باركان
حب الصحابة واقصر عن سبتهم	لان احمد هنامم بغفران
كم جاهدوا مع رسول الله واتصروا	لدينه وجموعه بمتران

وكان قدس الله سره يرى من اعظم البر المحافظة على الجمعة
والجماعة وتحت عليها ويقول ان تارك المحافظة عليها
متنقص الاجر تخشى عليه الموت والعقوبة اذا تركها من
غير ضرورة ويقتهى بحديث ابن عباس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالجمعة
والجماعة فحلى تاركها عامدا لعنة الله وبالحديث الاخر عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من فارق الجماعة اربعين يوما

من غير عذر مانع هو اننا نحققها لم يقبل الله منه صوما ولا
صلوة ولا حجا ولا زكوة ولا صدقة ومن ترك الجمعة
ثلاث مرات من غير عذر مانع خلعت ربة الايمان من

عنقه نغوه بالله من ذلك **شعر**

ومن نصب اذا المر خيال	ظل يكي حرق حدار الفراق
اذالم يرز طيف خيال	بات طيا بلوعة واحترق
زاره موهن على غير وعد	وباللقاء وطيب تلاق
زاره حين زاره ثم ولي	وتولى بمهمة المستاق

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه قال من ليس له شيخ
فشيخه الشيطان وان المردي نبال من الله سبحانه وتعالى
يركه شيخه بقدم ما تادب له وحفظ الحرمه وراقب
السرو ينبغي للمريدي ان يعرف لشيخه الحق بعد وفاته كما
كان يعرف له الحق بحال حيوة ويعلم ان السماع له باطن
عن هذا الظاهر وانه لا يصح الا لاربابه وادناه ذكر الصمت
للحق فيه واعلاه سران الهمة الى العزيز جل وعلا وان

ارباب الطريق فيه متفاوتون منهم اقوام لا يدركون حقيقة
واذا لم يعلموا ذلك بقدره وفي جملة ويحملوا على المركب لا
لشرعي الظاهر اذا لم يكونوا من اهله وما هو الا صاحب القلوب
والنمضة والرغبة الى جناب علام الغيوب وان الداخل فيه
لا يخلو من الله ولا يلهو ولا يلغو ولا يشتغل بغير معاملته سر
ومعانيته ومشاهدته لتخفيفه ورده عن الادنى الى الاعلا
وجدبة الاخر من الاولى وتأسفه على ما فات منه من استعجال
الاشياء المقربة الى الله سبحانه وتعالى من الاوليا والانتقيا
وكان يامر الفقرا بالتمسك والتقلل من الدنيا ولبس الرقع
وما لبس شيئا له ثمن تقع به المعاملة وياخذ نفسه بذلك
حتى انه كان رضوان الله عليه في الشتاء يلبس الصدف والكمال
لا تعبر روس اصابعه مع لبس العمامة القصير والتقليل
من ذلك مع الاستطاعة رغبة في الثواب حتى انه لم يرفع
ما عليه لتخصيل غيره وكذلك كان رضوان الله عليه يقلل
الاكل والشرب والنمنا ويسيير على ان بذلك ينال كثيرا من

الخيرات وكان يعتقد الاستواء من غير كيفية كما قال سبحانه
وتعالى وانه مع كل شيء وقال في كتابه المجيد لا تخزن ان الله
معنا وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان يقول ان الحق
سبحانه وتعالى كلاما لا يسمع من شيطان وان صاحب الخطا
يستلذ بذلك بسمعه كما يجد لذاتة معناه بقلبه وان في
الناس من يطلبه فيجد بقلبه وسر بعيدا من الاوهام والتجملات
حتى انه في النوم ومن يشاهد اثاره في مجالس الذكر وفي
المساجد الخالية وفي وقت قراءة القرآن ووقت التواجد
في السماع ومشاهدته الاسرار وانه كان يقول من انتم
الرجال حلا وقولا من اذا رفع القصة جاء الجواب وقد
اختلفوا ايضا في ذلك فمنهم من ياتي جواب الهام ومنهم
ياتيه اخضر الخواص ومن القوم شهود ينغم منه المقصود
وليس ذلك ممن سمع حقا خاطبه الملك المعبود فياطوبى
لمن يكون له هذا السر في الحقيقة مشهود وكان يقول ان
الولي الكامل في غالب امور لا يعمل عملا الا عن اذن سماوي

وانه يبلغ الى حال من ربه انه يعطى له ويمنع له ويغنى
بالله ويفقر بالله ويمسك بالله ويطلق بالله فان مواهب
الله تعالى لهم تختلف على قدر قربهم منه فمنهم من يكون له
حمائة خمسين فرسخا ومائة فرسخ والاف فرسخ وكذلك
تفاوتهم بالنظر ومنهم من يكون له حمائة كذا وكذا سنة
وكل ذلك بقدر معلوم وحد محدود وولاية مقسومة
وارزاق مفرومة مكتوبة في اللوح المحفوظ **شعر**

فقلت له كرحمته الذي انقضى	وذكرك من ذاك الحديث اريد
وتجديد تذكرك للجيب ارادني	فذلك عندي والحديث جديد

وحديثنا محي الدين ابراهيم بن عمر الفارسي رحمه الله
قال حدثني والدا السعيد الشيخ عمر رحمه الله انه سمع سبكا
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يقول
اي فقرة من جملة صحة الاعتقاد وتصديق اشارات الصالحين
ان ابا العباس الخضر عليه السلام حي مرزوق في الدنيا
يسمع في مشاهدته ويرى وهو من اهل التكليف للشرع

المحمدي وكذلك الياس عليه السلام وان عيسى وادريس
عليهما السلام في السما وان سيدا البشر وعروس مملكته
الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم راي الانبيا فاطمة في ليلة
الاسرى وشاهدتهم وشاهدوه وصافهم وصافحوه
وسلم عليهم وسلموا عليه وصلوا وراة جسدا وروحا
وانه عليه الصلوة والسلام اسلم على يده طوائف من الجان
والهموا به وانهم مختلفون كاختلاف الامم وان الشياطين
فاطمة من اهل النار وان الجان الموحدين العاملين يدخلون
الجنة لكنهم لا يبلغون سيات من موتى الموحدين الادميين
اذا التكرمهم لهم والرسول منهم وان منهم من يتبع الصالحين
ويقراء عليهم ويسالهم ويتعلم منهم الدعا والادب ومنهم
الاشرار كما قسم الحق سبحانه وتعالى فريق في الجنة
وفريق في السعير وان الاوليا لهم شفاعاة دون شفاعاة
الانبيا وان لهم اجتماع في البرزخ ولكن تكمله في الآخرة
ويكون دونه وان الشيخ اذا كان كاملا يحضر مرئيه

عند الموت وعند مسئلة القبر وعند الميزان وانه يدور
وراء مريد ويغطيه اذا انكشف ويمنع عنه الا اذا ما
استطاع ويقرب اليه المنافع رضي الله عنهم وارضاهم

ونفع بهم وممدد بهم **شعر**

انت الحبيب الاول	ولك الهوى المستقبل
عندي لك الود الك	هو ما عمدت واكمل
القلب فيك مقيد	والدمع فيك مسلسل
يا من يهدد بالصدوق	نعم تقول وتفعل
قد صحت عذرك في الهوى	لكنني اتفعل

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان يقول العارف
الحق الذي لا يخلو ظاهره من بوايق الشرع وباطنه من نيران

المحبة **شعر**

وسامعة شكواي والليل عاكف	وقد هيجتني زفرة ونخب
نقول وقد طال الوقوف ببابها	من الواقع الباكي فقلت غريب
فقلت انا ناخبر عنك بالذي	ادعيت من الاسرار قلت كذا

فقلت فما هذا الذي انت صانع	اذا اخبرنا وصيناك قلت اذوب
فقلت اري وجهها تغير حاله	وقد غاض منه الماقلت مرب
فقلت اري الاخبار عنك تشا ^{بعث}	بنقصك للشقاق قلت اتوب

وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه قال راي سيدي
الشيخ السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه في المنام وهو يقول
انا واهل ام عبيد في عيا انا ابني ومم يهدمون اشارة الى
عدم اقتدا اهل ام عبيد في احواله واقواله وقال الشيخ
ابراهيم الفاروسي رضي الله عنه عن والده رحمه الله انه قال
قال لي سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
لا يكون الرجل رجلا حتى يظفر انز بركته من بعده وقال
ايضا عن والده عمر رضي الله عنهما ان الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه كان يشاهد الاوليا في منازلهم
واذا قدموا اصحابهم او كدادتهم قدموا ويقول للفقرا
استحيوا من سيدي فلان فهو اذا يسمعكم وربما قال
السلام عليكم اي سيدي فلان وقال ايضا قال لي والدي

رحمهما الله انه رأى الشيخ مكي البطساني قدس سره وولده
بحي ومهارا كان فرسان معه في جماعة وسلم عليهما في حال
اليقظة لا بالنام وقال ايضا عن والده رحمهما الله انه سمع
سیدی الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره يقول
ان الشيخ يعز على تلميذه ومريده ان ياخذ غير من المشايخ
واربابه الذي عرف بها في الحساب لا يقين لقوله تعالى وفي
ذلك فليتنافس المشافسون وانه كان يقول رضي الله عنه
ان الحق سبحانه وتعالى يعز للولي فيقبل وينظر اليه فيرحم
وينظر الى المسمى اليه فيعاقبه ويروي هذا الحديث عن سيد
البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه
من ادلى وليا فقد نازعني في ملكي وباء بغضبي وحق
عليه سخطي وحق غضبي على من اغضب من لم يجد لنفسه
ناصرا غيري وقال الشيخ عمر رضي الله عنه قال لي سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره اي عمران ذرية
الاوليا منظور اليهم بعين الرحمة في الغالب وان ذرية الظالم

منظور اليها بعين الغضب والسخط في الغالب اي عمر اذا
اراد الله تعالى بعبد خيرا بغض اليه الدنيا واهلها
وحب اليه الاخر واهلها وقال ايضا عن سيدي الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره انه كان يعظم المشايخ
وينهي عن اللغو فيها وان ينام احد فيها بغیر ضرورة وكان
في الغالب لا يترك ظهرا الى القبلة احترامها شرفها الله
تعالى كالمشاهد لها وقال الشيخ رحمه الله قال والدي الشيخ
عمر رضي الله عنه ان سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
قدس سره كان لا يرى استدبار جهة الشيخ منصور ولا
استقبالها بيول ولا بغايط احترامها والسر الاله
الذي فيه وينهي الفقرا انهم لا يستقبلون جمته ولا
يستدبرونها بيول ولا غايط ويقول لهم ان المشايخ عند
مريديهم كالقبلة التي يتعبد الحق فيها وانه قدس سره
كان ينهي الفقرا عن طول الامل ويقول انه يوجب ثقل
الحمل وتأخير التوبة ويذكر الحديث عن اسامه بن زيد

انه اشترى وليه بمائة دينار الى شهر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاترون الى اسامة اشترى الى شهر
اسا امله لطول الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى
الا وظننت ان جفتاى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى
ولا رفعت طرفى الا وظننت انى لم اضعه حتى اقبض ولا لقه
الاظننت انى لا اسيغها حتى اغص بها وانه كان دابة
الاصلاح بين الناس ويذكر هذا الحديث عن ابي ايوب
الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلك على حسنة يحب الله موقعها قلت بلى
بابى انت وامى يا رسول الله فقال تصلى بين الناس فانها
فضيلة يحب الله موقعها ويذكر حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بخبر لكم من الصدقة والصيام
قالوا بلى قال اصلاح ذات البين واياكم والبغضة
فانها الحاكمة ويقول صلى الله عليه وسلم من اصلح
بين اثنين اصلح امره واعطاه بكل كلمة يتكلمها

عق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وانه كان قدس الله سره ينهى عن الخمر يشرب الناس
والافساد ويذكر حديث ابن عمر رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان لن يعبد المصلون
ولكن بالخمر يشرب بينهم وكان قدس الله سره يرغب في
قيام الليل في شهر رمضان والتمجده فيه ويقول
للفقر تفروا عن الشهر رمضان وقيام ليله عسى انكم
تظفروا في ليلة القدر فانها جليله ويشد ميزر الحرم
خصوصا في العشر الاخير ويذكر حديث عائشة رضى
الله عنها وعن ابوها قالت قلت يا رسول الله اذا انا
رايت ليلة القدر فما اسال الله سبحانه وتعالى فقال
لها قولى اللهم انك عفو غفور تحب العفو فاعف عني
ويذكر حديث الشيخ منصور قدس سره انه قال ليلة القدر
ليلة عظيمة ما يراها الا اصحاب القبول والغاية **شعر**
وليله وصلات منجز وعده حبيبي فما بعد طول مطال

سقيت بها قلبا ابل غليله زمانا فكانت ليلتي ليلال
 وكان قدس الله سره يرغب الفقرا بالدعا عند الافطار
 بالدعا الذي دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت وعلى رزقك
 اضطرت ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجران ثنا
 الله ويذكر حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان للمومن عند افطاره دعوة مستجابة وكان
 قدس الله روحه يوصي الفقرا بالافطار على التمر فان لم
 يجد فعلى الماء ويذكر حديث انس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من وجد تمرا فليفطر ومن لم
 يجد فعلى الماء فانه طهور وكان رضوان الله عليه يجد قلبه
 في ليلتي رمضان بخلاف غير من الشهور رضي الله عنه

شعر	
اراني اذا ما اظلم الليل اسرفت	بقبلي من نار الغرام مصابيح
اصلي بذكر اكم اذا ما كنت خاليا	الا ان تذكر الاحبة تسبيح

يشع فوادى ان تخامر سره وبعض الشرح في المرء بمدح
 وقال الامام حدثني الشيخ عمر قدس الله سره كان يحض على
 صلوة التراويح ويرغب فيها ويصلي بالناس ويحضهم على
 اجتماع الاطفال والرجال والنساء ويامرهم بالتبذل
 بروكعها وسجودها ويقول هي سنة فاغتموها وعليكم
 بالسجود فلا تتركوه فان له فضيلة عظيمة ويذكر الحديث
 الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله وملائكته يصلون
 على المتسحرين وقوله صلى الله عليه وسلم الفضل الذي بين
 صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور اذ المتسحر يذكر
 الله سبحانه وتعالى ويسبحه وربما اسبغ الوضوء وصلى
 ركعتين واستغفر الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه
 وسلم

شعر	
تيقظ فانك في غفلة	يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يغوت اليلى	اذا كان نيل الصفا والحديد
اذ الموت دانت له حيلة	فذاك الذي كنت منه تحيد

وتنقص في كل يوم نفسه	وعندك انك فيها تزيد
اراك تومل والشيب قد	اناك يتبعك منه ما تريد
<p>وانه رضوان الله عليه كان يصفر نفسه ويتمسكن ويتقلقل ويتملل ويقول الامرا عظم مما يظنون واصعب مما يتوهمون ويتنفس نفاس العليل حتى انا كما نظن ان له سنين مريض سقيم وكان يفوح من نفسه روائح الكبد المحرق كما روى سيدي ابوبكر الصديق رضي الله عنه لما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابوبكر رضي الله عنه بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بسروقه في صدره فحواه فضالت زوجه ما كان يعمل ابوبكر رضي الله عنه فقالت كان يضع رأسه على ركبته الى الصباح فاذا رفع رأسه تنفس تنفس الصعدا فاسم من نفسه رائحة الكبد المشوى وسيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه كانت احواله كلها طبق احوال ساير الابرار والاصفياء الاخيار والمحافظين المحبين رحمهم الله عليهم اجمعين</p>	

لم يبق الا نفس خافت	ومقلة انسانها باهت
ومغرم تحرق احقاد	بالنار الا وهو ساك
عدوه يبكي له حريق	حسبك من يرثي له الشا ^م
لم يبق في اعضائه مفصل	الا وفيه سقم ثابت
<p>وبالاسناد عنه رضوان الله عليه انه كان يقول الاشهر الحرم اليوم العاشر من كل شهر منها عظيم فحشر ذي الحجة والعاشر من يوم النحر ويوم العاشر من المحرم عاشورا واليوم العاشر من رجب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت واليوم العاشر من ذي القعدة افضل ما عبده الله فيه ووجه يستجاب الدعا قبلوا هذه الايام المعدودة والاشهر المعدودة المعلومة وواظبوا على كثرة الاجتهاد وواصلوا فيها ارحامكم واخوانكم واياكم والغفلة عن الطاعة فان الله تعالى لا يقبل عملا من رجل غافل وقلب خامل وانشد يا غافلا عن نقص ايامه وطامعا في مهلة الماهل اقتت ايامك في غفلة وبعث اخراك بالعاجل</p>	

تروم ان تبقى بلا نقلة	هيهات ان نخطف على طائر
قدمت عصيانك قبل التقى	حتى متى تطمع بالباطل
لا بد من يوم تزور البلا	وتلتقى بالعمل الحاصل

وعنه رضوان الله عليه ما حكاه لنا الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن شيخ القرا بالخراطين قال طلب الفقرا مني زيارة الشيخ محمد خطيب الحصن رحمه الله فاجبتهم الى ذلك ثم اننا اجتمعنا واتخذنا للزيارة فلما وصلنا القريه وقصد دار الشيخ والوقت قد هجر النهار والحر موجود فوقف على الباب وطرقها فقالوا من دخل من انت فقلت فقرا يريدون السلام على الشيخ فلما سمعوا كلامي لم يلبثوا دون ان يخرج الشيخ الينا حافيا مكسوف الرأس رداه بمنخر خلفه على الارض وبعضه ملتفه بحلقه فلما رايته على تلك الحاله وسلمنا عليه وقبلنا كفه ثم قلت له اي سيدي ازعجناك وشق علينا خروجك على هذه الحاله وارادنا الراحة فصادفت اذا حيت خرجت في هذا

الوقت الحر وكرمك مكسوفه وانت حاف قال له اي اخي لا تضيق صدرك على ما كان فإتم الا الخير معي وصيه من سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره انه قال لي اي محمد ما ورد وارد على مورود الابد سيفا مجذوب فان التقاه بالبشر والرجب والا اخذ السيف راسه ثم قال اي محمد انت تعيش بعدي كبر ولا تموت حتى يظهر فيك عيب قلت له اي سيدي يكون في جسدي ولا يكون في ديني فقال في جسديك ثم قال اي محمد اذا ورد الفقرا عليك وانت عريان فلا تقف حتى تلبس وان كان راسك مكسوف فلا تغطه وان كنت حافيا فلا تركب مداسك حتى تخرج اليهم قال ثم قال انعموا نمشي الى البيت فقلت له اي سيدي البيت الساعه فيه النسيان فلا ندخله فتخرج النساء فتحي معنا انت من اجل الله تعالى الى الجامع حتى نبصرك ساعه ونصعد فجا الشيخ معنا وهو يريد فلما وصلنا الجامع وكان قريبا منا فوجدنا

الحائط قد كسريا قليلا فدخلنا وجلسنا قليلا واخذ الشيخ
 محمد ثنا فقلت له اي سيدي نشتمى ان تحدثنا بما رايت
 وسمعت من الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه
 فبكى الشيخ وقال جاء سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي رضى الله عنه بعض الكرات الى هذه القرية
 وغنى الحادي فلما فرغ الفقرا من مجلسهم ودعاسيد
 وقال لي اي محمد تريد موضعا نعمل الوضوء فقلت له
 سيدي بسم الله ثم خرج فاخذت الابريق وخرجت
 خلفه انا وخادمه علي بن الطري فلما خرجنا الى الصحر
 قلت له اي سيدي اشتمى من اجل الله تعالى يطا قدمك
 هذه الجبانه فقال لي اي محمد لا تكلفني هذا الامر من
 انا حتى افعل هذا فقلت له تطوها من اجل الله تعالى والحيت
 عليه بالقول فاتي الى الجبانه وتحفني ونزع نعله واخذته
 وتركته على راسي وبكى بكاء كبيرا ثم رمى نفسه الى الارض
 وهي سخنة وقد اثارها الحر وصارت ترابا وجعل

يتمرغ على التراب ويمرغ شيبته وخدوده حتى على
 التراب عليه واسودت ثيابه وما بقي يعرف وجهه
 من قفاه وانكسف راسه قال فبقيت انا اكل لحمي ندأ
 مني كيف كلفته ذلك وما علمت ما جرى له وبقي على
 ذلك زمانا طويلا ثم انه جلس ومسح التراب عن وجهه
 وكرمه وثوبه وغطا راسه ونهض قائما وجعل
 يتخطى على اطراف اصابعه حتى وصل اليها فقدمت له
 المدا من فركبه ثم قشيت الى البر فلزمته وكشفت راسي
 بين يديه وقلت له اي سيدي انا استغفر الله تعالى من
 غفلتي ومما جرى على يدي وبسببي فقال لي لا واحذك
 الله اي محمد من انا وما قدرى حتى تكون قد كلفني ان ادخل
 على اقوام هذا يستغيث وهذا يحلف وهذا يسحب وهذا
 مفيد وهذا مغلل ومن اين لي قوه على مثل هذا الامر
 فلم يزل هذا المسكين الضعيف يتمرغ بين يدي الغزن
 سبحانه وتعالى حتى وهب جميعهم ووهب كل من يدفن

في هذه الجبانه الى يوم القيمة **شعر**

وقوتني على باب الحبيب وذلتني	وتعفير خدي بالثرى وبكاي
وقهرني وانلا في وعظم تخضعي	واسكاب دمعني واضطراب خي
الذلقلي والسقاء لعلى	اذانك منه بغيتي ومناي
اذا جاد مولاي بعفتي وجادلي	بسولي واعطاني هذا ورضاي
تقطعت في جبرله واطعته	وارضيته جهدي بكل رضاي
وعاملته بالشكر والحمد والثناء	على انه اهل لكل شئ آي
واحيت في ذكره نفسا رضية	تري ذكره طبا لا عظم دآي
ومن ينكر المولى على نيل فضله	سيجزيه في العقبى بخير جزاء

وهذا ايضا اسومه واتبا عالبيه محمد صلى الله عليه وسلم
حيث خرج خلف جنازة رجل من الانصار فلما وصل الى
المقبره ووضع الميت على شفير قبره جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنب قبره ثم قال انكم تعرفون صاحب
هذا القبر فقالوا نعم يا رسول الله هذا قبر فلان فقال
لهم انه يعذب في قبره بسخط والدته عليه فايكم يا بني بوالده

قال فنهض بعض الاصحاب واتى منزل المراه فقال لها اجبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنهضت المراه حتى لحقت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليها السلام
 واجلسها وقال لها يا امة الله صاحب هذا القبر منك فقالت
ولدي فقال لها ما تعلمين من عمله فقالت يا رسول الله كان
قاوما صايما ولكن كان يعفني فقلت له ذات يوم قسم الله
عمرك فلم يلبث الا قليلا ومات فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارضى عنه فابت فقال لها انجبن ان تاكل
النار عرضوا من اعضائك فقالت لا والله يا رسول الله فقال
ولذلك عضو من اعضائك وهو يعذب في النار لاجل عقوقك
فخذ ذلك قالت يا رسول الله اسهذك واسهده الله اني قد
رضيت عنه فقال لها جزاك الله خيرا عن ولدك فان الله
تعالى اترك عليه رحمة عمت اهل المقبره جميعا وعفى
عنه وعن اهل المقبره جميعا ببركه رضاك عن ولدك
ثم وارى الميت الثرى ورجع وذلك كله سببه ببركه النبي

صلى الله عليه وسلم في امته اللهم لا تحرمنا بركته وفضله
 وشفاعته برحمتك يا ارحم الراحمين وحدثنا الشيخ
 الحاج جعفر بن عبد الله البغدادي قال سمعت محمدا بن
 ابراهيم الاغرب رضي الله عنهم يقول خرج سيدي الشيخ
 الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره ذات يوم من داره
 الى الرواق ويده على كتفي كالمكي فيمنان في الدرب واذا جماعا
 من الصغار يلعبون راس من راس قال فالتفت الى سريعا
 وقال لي اي ابراهيم اسمع ما يقولون راس من راس اي
 ابراهيم من تشيخ لك تملذه ومن مديده لا تمد يدك
 قبلها ومن تقدم عليك قدمه وكن اخر شعرة في الذنب
 فان الضربة ما تقع الا في الراس واقتدي بحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولي امر ثلاثة ولم
 يعدل بينهم ساء له الله عنهم يوم القيمة هل احسن فيهم
 امراسا واذا اوليت بامر قوم لمة فاعلم بانك عنهم مسئول
 واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

وحدثنا عنه رضوان الله عليه عبد الاحد بن كروبار
 رحمه الله قال سالت سيدي نجم الدين قدس الله روحه
 عن حال بيد بن شمراخ فقال لي اي عبد الاحد بيد بن
 شمراخ كان رجلا ملاحا لبعض الولاة فحذبتة الغناية
 فاتي سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله
 روحه فظهر نظره الف عام حرها وعبيدها ذكرها
 وانثاها شقيها وسعيدها فاحجب بنفسه وعبرت
 عينه على نبيه وشخه فقال ما بقي لي حاجة الى نبي ولا
 الى شيخ فسلبه الله ذلك النظر واعمى قلبه وبصيرته
 فلما وقع بالقصر والعجز ندم فبكى ولا م نفسه على تفرطه
 ثم اتى الى ام عبيده وفرش خده على باب الرباط وبقى
 سنة كاملة مطروحا يكي والشيخ الكبير السيد احمد قدس
 الله سره الغزنين يمر كل وقت ولا يكلمه واذا ساله لا يرد
 له جوابا فبعد السنة من سيدي الشيخ الكبير السيد
 احمد رضي الله عنه على عادته وبدر ملكي على عادته

ودموعه تجري فقال بدر ارى ماء ونرى ظمأ شديد
فاجابه الشيخ الكبير السيد احمد قدس سره ولكن لا سبيل الى الورود
قال فلما سمع بدر الجواب ايسر ان يرجع اليه ما سلب منه
فغند ذلك خرج بدر من ام عبيدة ليلا وهام على وجهه
في البراري تا سفا على ما فاته وطلب مله حرسها الله
فجج واعتمى ورجع الى العراق واتى الى مرادر واقام عنده
سيدى احمد المدلل رحمه الله وتوفي هناك وكان بينه وبين
صالح بن بكران اخوة وعهد فراه صالح في منامه وهو
في شاخورة في جهنم وهو يستغيث فلا يغاث فلما افاق
قلوبه واتى الى سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه فعرفه ما راي من حال بدر بن شمراخ وكونه
ما خوذ في شاخورة في جهنم فقال له الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه صدقت فانه تعرض هذا الرجل
على النبوة والولاية وعجرت عينه على نبيه وشيخه فقال
له صالح اى سيدى وابن الصفيح والعفوف والتجاوز فقال

لما صالح الولاية يقع فيها السماحة واما النبوة فلا
يقع فيها السماحة قال فلما سمع صالح كلام سيدى الشيخ
الكبير السيد احمد رضي الله عنه نهض من عنده واتى كبار
الجمع والشيخ واصحاب سيدى الشيخ الكبير السيد
احمد وحدثهم بما راي وبما قال ثم سألهم المبحي معه الى
سيدى الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه والشفاعة
اليه قال فنهض معه جماعة من اصحاب الدالة منهم
مريد بن علان ونفليس مريب موت ومحمد خطيب
الحسن وعبد مولى واخوه عبد الرحمن وخسين بن ربيع
والشيبكي ونضر الهاميه وسعد الله البتراني والشيخ
زفرى والشيخ يعقوب بن كراز رحمهم الله تعالى فاتوا
معه الى سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه وكشفوا رؤسهم وشفعوا لبدر فلم يقبل
منهم فرجعوا ومم يرددون فرعا قال فلما راي صالح
ذلك عظم عليه وتركهم واتى الى الجمال ابى محمد بن يونس

خطيب اوينه وحده ذلك وطلب منه الشفاعة
لبدر من سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس
سرم فاتي اليه وشفع وساله فيه فقال له اي جمال الله
احب اليك ان تسكت والاحمل فيك ما حل به قال
فرجع جمال الدين ولم تقض له حاجه فلما راي صالح
ذلك قال ما بقي لي الا اني التزم زوجة الست رابعة
ام صالح رضي الله عنها ثم انه دخل الى ام صالح الى الدار
وهو مكشوف الرأس مشبوق بميزره واتي اليها وقبل
الارض بين يديها وكان صالح من اصحاب الداله ثم عض
ذيله وبكى حتى ابكاها فقالت اي صالح قل لي حاجتك وان
اردت ولدي صالح فخذ فقال لها اي بنت الشيخ تعرفين
حديث بدر بن شمراخ مع سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
رضي الله عنه وما جرى له وما وقع منه من الغلط واعلم
الشيخ عنه وحديثا حديثه كلها وسالها الشفاعة له
والي سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه

فقال له اي صالح كنت تشفع له بمسأخ الجمع والروسا
منهم فقال لها قد سالوه فلم يقبل منهم فقالت كنت جيت
له لجمال الخطيب اوينه فقال لها فقد جبه اليه فلم يقبل
منه وما بقي لهذه النوبة الا انت لانه يرعى لك حقوق
اباك واجدادك فقالت له اي صالح اذا كان الرجال ارباب
المقامات والاحوال ما قبل منهم قولهم يقبل قول امرأة لا
قدر لها فقال لها ما اعرف الا الله تعالى ثم انت فقالت له
اي صالح على الشفاعة وعلى ربنا التمام قال وكان لها عاده
اذا دخل سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
اليها الى الدار تنهض له قائمة وتلقاه بالرحب واذ لجس
تعمر ساعه ثم تاخذ المروحة ساعه ثم تقدم له طعنا
وتقف قائمة ويدها الما فلما كان ذلك اليوم خبت
صالح بن بكران في خزانة وتغطت بازارها وقلبت وجهها
الى الحائط وجلست كالمغضبه فلم يكن الاساعه واذا
سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه

قد دخل الدار وسلم عليها فلم تجبه ولا نهضت اليه فقال
لها اي بنت الشيخ اليس الخبر ما يغبر الله بقوم حتى يغبروا
ما بانفسهم اي بنت الشيخ اراك معرضه فان كان اخبرك
عني احد شيئا فاستغفر الله منه فقالت له اي سيدي ما بلغني
عني الا الخير فقال لها فما هذا الذي لم ابلغه عنك في الاعراض
فقالت له اي سيدي لي معك حق صحبه واريد ان اشفع عندك
شفاعه فان قبلتني وقضيت حاجتي فبفضل الله وبفضلك
وان رددتني خايبه فان لا ابرح من مكاني ابكي على سوء
حظي وكسر قلبي لا جبر ردك لي خايبه فقال لها اي بنت الشيخ
اشفعي ولو بيد بن شمر اخ فقالت له اي سيدي ولا شفاعتي
الا فيه قال فلما سمع كلامها وعلم قصدتها نكس راسه
ساعه ورفعها وقال اي بنت الشيخ قضيت الحاجه يركك
قد نظر الغزن سحانه وتعالى الى قلبك وصدق نيتك واخرجه
من النار فقالت له اي سيدي اريد الدليل على ذلك فقال
الدليل على ذلك صالح بن بكران الذي جعلك الشفيع له

ادعيه اليك فهو تخبرك بصحة ذلك وانه وهبه الغزن سحانه
وتعالى وجعله في مقعد صدق فقالت له اي سيدي تجيبني
صالح حتى يحضر فقال اجزناه قال فخذ ذلك نادته
فخرج من الخزانة وهو مكشوف الراس ثم قبل الارض وبكى
فقال له سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
اي صالح كيف رايت اخاك بدر الان فقال سيدي هو في
مقعد صدق عند ملك مقدر يبركك فقال له اي
صالح جزاك الله خيرا عن ربك وعن نبيك وعن شيخك
وعن اخيك فمثلك من ترجى صحبه وتصفو مودته
وتصلح اخوته في الدنيا والاخره اي صالح انت عملت بقول
الله سبحانه وتعالى وبقول صاحب النبوء والولاية فاما
قول الله سبحانه وتعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الاخ عن اخيه
ولو راى منه سبعين ذنبا يوجب الحجر واما قول الولاية

لا يترك المرء أخيه عن سبعين خلة أهونها وادناها
 المنكر وانت أي صالح الأخ الحميم والصديق الصادق
 ومثلك من يرجي الدنيا والآخرة ويشفع لأخوانه في الدنيا
 والآخرة واقتدى بقول النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من
 الله في الله تعالى فإن الرجل إذا رزق الله درجة عالية في
 الجنة رفع أخاه إليه وقوله ما اصطبأ ثنان في الله سبحانه
 وتعالى الا وكان اجهما الى الله سبحانه وتعالى ارفقهما
 بصاحبه وقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 اخوك من ترك رضاه لرضاك ومراده لمرادك وكان معك

في سائر احواله واترك على نفسه **شعر**

ان اخاك الحق من كان معك	ومن يضرب نفسه لينفعك
ومن اذرب الرمان صدعك	شدت فيه شمله ليجمعك

وعنه رضوان الله عليه ما حدثنا به الشيخ ابو العباس
 احمد بن ابراهيم الفاروقى حاكيا عن ابيه عن جده عمر بن محمد
 الله تعالى ان سيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى قدس

لما توفي ولده صالح كان جالسا في مجلس الذكر يحدث
 الفقراء فلم يخرج ولا ابطل مجلسه وكان ولده صالح ممن
 قراء القرآن العظيم وختمه وقراء الفقه وكان عنه
 اجتهاد في العبادة والطاعة فقالوا أي سيدى موت صالح
 ولا تترج ولا تقوم اليه فقال لهم أي سادة كان سيدى
 ابو بكر الهمدانى رحمه الله حدا فبينما هو ذات يوم على
 صنعته يعمل اذ سقط ولده من السطح فتمزق قطعا فقال
 له اصحابه ان ولدك قد وقع من السطح فتمزق ومات
 فلم يطل صنعته ولم يقيم اليه وقال لست ممن يرجوه ونحو
 الى معارضة ربه فهذا لم يطل صنعته ولم يقيم اليه ابطل
 انا مجلس الذكر لموت صالح وامر لا بد منه الا كان ذلك
 اذهبوا فغسلوه واخرجوه قال فذهبوا وغسلوه وحمّلوه
 وقبروه ولم يقيم سيدى الشيخ الكبر السيد احمد الرفاعى
 رضى الله عنه من مكانه حتى فرغ المجلس ثم قام فصرى على
 قبره وقال ان الله حكم بالموت على عباده فلا ولد يبقى لو الله

ولا والدي بقي لولده ولو كان ذلك لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق واولى بان يعطى له القاسم وابراهيم واراها بيده وذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بني اسرائيل امرأة سالحة متعبدة مقعدة لا تمكن من الحركة ولا النهوض وكان لها ولد يحملها الى الوضوء ويغسلها وتحملها الى مكانها وكانت عميا زمنه وكان يعمل بكفنه ويطعمها وتحمل اللقمة فيضعها فيها فخرج ذات يوم لخطب فوجد الاسد ممره واكله فاخبروها بذلك فقالت الحمد لله الذي قبضه اليه طاهرا وجعله في كفة حسنا في ولم تجزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابقى الله ولدا لوالده لكان قد ابقى ولدا العجز لامة وهذا اسوة له واقتدى بنبي الله ايوب حيث ابتلاه الله تعالى بموت اولاده فسلط عليهم ابليس فارمى عليهم البيت ومم نيام فقتلهم وكانوا اثني عشر ولدا ثم جاء اليه فاخبر بموتهم ليرعجه بذلك فلما سمع كلامه قال الحمد لله ان كان قد اخذ اولاده فقد ابقى خيرا مما اخذ

ثم انه صلى الله عليه وسلم امر برفعهم من تحت التراب وقد شق بهم اللعين ولم يسغله ذلك عن ذكر الله سبحانه وتعالى والحمد لله سبحانه وتعالى والشهادة عليه وانشد في المعنى شعر

الصبر اعظم عند الله مرتبة	للصابرين وارقي رتبة وعلا
يشيهم فيه جنات منخرقة	ربا لعباد وخيرا داما وعطا
ويكشف الحجب عنهم ثم ينظرهم	وينظرون عيانا يذهب الغرطا

وقيل وجد في خزانة الشيخ ابي طالب بن عبد السميع الهاشمي رحمه الله بعد موته كتاب بخط الشيخ الكبير السداحي الرفاعي قدس سره يقول فيه اني احببت ان اودعك كلمات هن للمهاجرين العظام من امور الدنيا والاخر مستجابات للداعي هين على صحة الاعتقاد واليقين مع الاعتراف من نفسه بالذل والانكسار وهن سر الله عز وجل وانه حرر للدنيا والاخر وهو هذا الدعاء اللهم اطلق السنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عما سواك وروح ارواحنا بنسيم قربك واملا اسرارنا بمحبتك والطواضما برنا بنبية الخير

للعباد والفاضل انفسنا بعلمك واملا صدورنا بتعظيمك
وحيز كليتنا الى جنابك وحسن اسرارنا معك واجعلنا
ممن ياخذ ما صفا ويدع الكدر ويعرف قدر العافية
وتشكر عليها ويرضى بك كفيلا لتكون له وكلا ووقفا
لتعظيم عظمتك وارزقنا هذه النظر الى وجهك الكريم
تباركت وتعاليت يا ذى الجلال والاكرام يا اله الا انت
وقيل عنه انه قال هذا دعا خاص الخواص وعلمته لسيدك
ابراهيم الاغرب قدس الله روحهما وسئل الشيخ الصالح
الفتوة سيدى محمد بن سكران رحمه الله عن قول سيدى
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه حشرت
مع فرعون وهامان ان كنت رايت نفسى او ارى او خطر
لى يوما واحدا انى شيخ هذا الجمع او مقدمه وقوله انا
تمام كل ناقص فان النزول مع هذا الصعود فقال السائل
والفقير اى سادة جواب قوله رضى الله عنه حشرت
مع فرعون وهامان ان كان خطر بسرى انى شيخ هذا الجمع

قصد اعلموا انه الحق سبحانه وتعالى لما دعانى الى هذا الامر
فكلهم اجابوا مبادرين فرحين لما دعوا اليه الا الرجل فانه
لما دعى الى هذا الامر ابى وتدل ورمى نفسه الى الارض وقال
انا لا اصلى لهذا الامر وكلام دعى ابى فاوحى الله اليه اى احد
تقوم بهذا نيابة عنا فانا المتكفل بهذا الامر والقيام فيه
وعلى اتمامه فلما سمع ذلك فاجاب الى النيابة فالحق سبحانه
وتعالى هو المولى لهذا الامر والمدير له والشيخ نايب يدعى
الناس الى طاعة هذا المولى ولما علم الشيخ الكبر السيد احمد
رضوان الله عليه ذلك قال هذا القول وصدق فيما قاله
لان الشيخ هو الشئ والشئ هو الله سبحانه وتعالى وهذا
معنى قوله حشرت مع فرعون وهامان ان رايت انى شيخ
هذا الجمع واما قوله رحمه الله انا تمام كل ناقص فانه قال
ذلك وقد ورد على بحر الكرم وراى العطا الجزيل والموا^{هب}
العظيمه فغلب عليه الامر وغاب عن نفسه فخرج منه
الكلام بغير اختياره فقال انا تمام كل ناقص كما روى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على الدوام يقول
لا صحابه ان انا الا مخلوق من ماء مهين اكل كما ناكلون واشرب
كما تشربون واتمتع كما تمتعون ان انا الا بشر مثلكم على سبيل
التواضع واذا راى الوارذات الربانية وراى الطواكركم
قال انا سيد ولد آدم ولا فخر انا اول من تصافحه الملائكة
ولا فخر انا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر **شعر**

نعم ذاك الحديث كما يقول	ابوح به وان كره العدو
نعم قد كان ذاك ولا ابالي	فدع من قال عنا او يقول
سواي يخاف عارا في جيبى	وغيرى في محبة دليل
لمن اهواه من قلبى مكان	وحالى في المحبة لا يحول
فجئت من يوم وليس يدرك	حديثى في محبة يطول
فما احباب قلبى وهو قلب	وفى لا ميل ولا يميل
متى تسمع بعطفكم اللبالي	ويطوى بيننا قال وقيل
عنا ب دايم فى كل يوم	وحقكم لقد تعب الرسول

وحدثنا الشيخ الصالح نقى الدين على بن ابراهيم بن البصرى

قال حدثنى احمد بن على بن مطر سبط الخطيب جمالا الدين خطيب
اوينه قال كان جدى من كبار اصحاب سيدى الشيخ الكبير
السيد احمد رحمهم الله تعالى وكان الوقت عليه في مبتدئه
ضيق وكان للشيخ اسمعيل بن منعم شيخ اوينه بستانا
يزرع فيه بقولا فجاءت عليه سنة مجديه مسعر فزرع
في ذلك البستان ذره وجعل يسقيها هو واولاده بالدا^ل
قال فمضى الخطيب الى الشيخ الكبير السيد احمد رضى الله عنه
وشكى له ضيق وقته وساله ان ينفذ يشتري له البستان
من الشيخ اسمعيل فقال سيدى الشيخ الكبير السيد احمد قد
سرع سمعا وطاعة اى اخى انا امشى اليه ثم سار معه حتى
اتى اوينه فطلب الشيخ صاحب البستان فوجدوه وهو
يسقى واولاده بالدا له فقالوا له ان الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعى رضى الله عنه يطلبك ثم اتى الى السيد احمد
وسلم عليه وقبل يده فقال له الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعى قد سرى اى ولدى قد جيت اسفح اليك

لاخيك الخطيب عسى توثره وتبيعه هذا البستان لاجل
عائلته فقال الشيخ اى سيدى انت تعرف هذا الوقت كيف
هو لنا فها ذره قد استوت على الحصاد وما لنا عنها خروج
فعند ذلك قال اى سيدى ان اشتريته منى بما اريد بعثك
فقال له الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى قد سر الله سر
اى اسمعيل قل لى كم تريد ثمنه حتى اعطيك فقال اى سيدى
تستريه منى بقصر فى الجنة فقال له الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعى من انا حتى تطلب منى هذا وايش حميد وايش
قدره اى ولدى اطلب مما اردت من الدنيا حتى اعطيك فقال
له اى سيدى ما اريد شيا من الدنيا ان اردت البستان تشتريه
منى بما طلبت قال فعند ذلك سيدى الشيخ الكبير السيد احمد
نكس راسه ساعه وقد اصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد
تبدلت الصفره احمرارا وقال اى اسمعيل قد اشتريت منك
البستان بما طلبت فقال الشيخ اى سيدى اكتب لى خطك قال
فاخذ الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه كاغدا

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم
من العبد الفقير الحقير احمد بن ابى الحسن الرفاعى الضامن على
كرم الله سبحانه وتعالى قصرا فى الجنة مجمعه حدود اربعة
الاول الى جنة عدن والثانى الى جنة الماوى والثالث الى
جنة الخلد والرابع الى جنة الفردوس بجميع ولدانه وحو
وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوض بستانه والله
شاهد وكفيل ثم انه طوى الكتاب وسلمه اليه فاخذه واتى
الى اولاده ومم على الدالية يسقون الدره فقال انزلوا
فقد بعث البستان لسيدى الشيخ الكبير السيد احمد قد
سر فقالوا له كيف بعته ونحن محتاجون اليه فقال لهم
قد بعته بكذا وهذا خطه بيدى فقالوا لا نتركه الان
كنا ماركناك فيه فكيف تتخصص علينا فقال لهم انزلوا
وهولى ولكم والله على ما نقول وكيل قال فترلوا وسلموا
البستان الى الخطيب ثم بعد ذلك توفى الشيخ اسمعيل
ابن عبد المنعم فقال لاولاده اوضعوا الكتاب فى كفنى

فوضعوه فلما دفنوه فاصبحوا من الغد وجدوا على قبره	
مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا	شعر
رفعت الى مولاي قصه خاضع	دليل على باب الجامع القلب
اقول انا عبدكم الذي تعرفونه	اخي اليكم في البعاد وفي القبر
فان وجدت عفوا كنت اهلا وقادرا	وان كان لي رد فذلك من ذنب
توقع لي بالحال مقضى حقوقه	وتجزى على الاكسان منا بالعب
وتقضى له كل الحاج عاجلا	على رسمه فعلى الاحبة بلح

ومثاله ما رواه السري عبي قال قدم رجل من اهل خراسان الى البصرة وكان تاجرا فباع قماشه واراد ان يسكن البصرة ومعه عشرة الاف درهم وجاء وقت الحاج فتم بالخروج الى مكة واهله معه فساله الناس لمن يودع رحله فقبل له تودعها الشيخ جيب العجمي فاته وقال له اني خارج الى مكة باهلي ومعى هذه العشرة الاف درهم وقد اردت ان اشترى بها فافعل ثم اودعه الدراهم وخرج الى مكة فاصاب الناس مجاعه في البصرة بعدة فشاور جيب

نفسه انه يشتري دقيقا بالعشر الاف درهم ويفرقه على الفقراء والمساكين واشترى للرجل من ربي منزلا في الجنة فاذا جاء ورضي والا اعطيته عوض ماله ثم عمد الى الدراهم فاشترى بهاد قيقا وخبز وفرقه على الناس قال فلما قدم الرجل من مكة اتى جيبا وساله هل اشتريت شيئا ام لا فقال له جيب قد اشتريت لك منزلا فيه قصورا واشجارا وانهارا ومرافق وكما تختار قال فرجع الخراساني وقال لاهله ان ابا محمد جيب قد اشترى لنا منزلا واظنه كان لبعض الملوك ثم رجع الى جيب بعد يومين او ثلاثة وقال له يا ابا محمد نريد ان نتحول الى المنزل فقال له الشيخ قد اشتريت لك منزلا في الجنة من ربي عز وجل بقصور وحور ووصايف قال فسكت الرجل واتى زوجته فخرها ما قاله جيب فقالت يا رجل نرجوان يكون قد وفق الله جيبا وما قدر لنا منزلا في الدنيا ارجع اليه وقل له يا ابا محمد اكتب لنا كتابا بعهدة

<p>المنزل الذي اشترىته لنا فقال له نعم ثم دعا حبيب بدواة وقطاس وكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى حبيب من الله سبحانه وتعالى لفلان الخراساني منزلا في الجنة بقصوره وانهاره وحوره واشجاره ووصايفه وغلماؤه بعشرة الاف درهم وعلى ربه ان يبرى ذمة حبيب ويرضى الخراساني بما عهدته ثم سلم الكتاب الى الخراساني فاخذ وانطلق الى اهله فسلمه اليهم وبقي بعد ذلك اربعين يوما ثم حضرته الوفاة فقال لاهله اذا دفتنوني فاجعلوا هذا الكتاب في كفني ففعلوا ذلك ودفن الرجل فلما كان الغدا وجدوا الكتاب على قبره مكتوبا فيه برات ذمة حبيب من منزل الخراساني فاتي حبيب بالكتاب فقراه وجعل يقرى اصحابه ما فيه</p>	<p>ويقبله</p> <p>شعر</p> <table border="1"> <tr> <td>دفعت الى المولى المعظم قصة</td> <td>بها شرح ما القى من الم القصة</td> </tr> <tr> <td>اقول انا للخيلان مما جنيته</td> <td>وانت محل العفو عن زلل العبد</td> </tr> </table>	دفعت الى المولى المعظم قصة	بها شرح ما القى من الم القصة	اقول انا للخيلان مما جنيته	وانت محل العفو عن زلل العبد
دفعت الى المولى المعظم قصة	بها شرح ما القى من الم القصة				
اقول انا للخيلان مما جنيته	وانت محل العفو عن زلل العبد				

<p>فان كان جرمي عندكم يا مولاي</p> <p>فوق لي بلجال من فوق قصتي</p> <p>وتجري على الرسم الذي لا يرتضى</p>	<p>وحديثنا الشيخ عبد الاحد بن عبد الحميد بن كروبار رحمه الله قال حضرت عند سيدي نجم الدين احمد بن علي قدس الله روحه ذات يوم ومسالته عن احوال سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وجمعه وكيف كان يعلم ان ابنا الدنيا يحسدونه ويسبونونه ويقولون في حقهم اقمح الاقارب وهو يدعولهم بالخير مع ما يعلمون من فضل الله عليه وقوة العناية والاشارة فقال لي اي عبد الاحد سئل سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه بهذه المسئلة وكان سايله سيدي عبد الرحيم فقال اي عبد الرحيم لا يضرك ما تسمع فوحي الغرر سبحانه وتعالى لو ان اهل الارض جميعا يسمعون من هذا الكلام الخليط مثل الجبال ما حركوا عندي شعرة وسالت الله سبحانه وتعالى لهم النور</p>
---	--

والعضو اي عبد الرحيم حديم يزيدنا عند الله رفعة
 ويزيدهم غنظا كلما راوا نعمة الله علينا سابغها وانا اعلم
 من نفسي القبيصة فلا يتعنى مدحهم ولا يضر في ذمهم واسأل
 الله لهم اصلاح امورهم وحالهم بمنه وكرمه وانشد في المعنى

ان يحمدوني فاني لست لايمهم	قبلي من الناس اهل الفضل قد حقد
فدام لي ولهم ما بي وما بهم	ومات اكثرهم غنظا بما يجدوا

وهكذا روى عن ابي عبد الله حسين الخلاح رحمه الله لما
 ظهرت منه الكرامات والامارات التي منحها الله بها حصد
 اكبر الناس حتى اهل العلم وشوا به الى الخليفة وساله
 المقتدر وجعلوه ساحرا وقالوا فيه ما ابا حوا به دمه
 وطلبوا قتله فاحضروه الى الخليفة وساله بمسائل غامضة
 حقيقته وشريعته فاجاب عن ما ساله ثم قال له يا امير
 المؤمنين لست بلايم القوم على فعلهم وحديم لانهم ما
 راوا ما رايت ولا شاهدوا ما شاهدت **شعر**

وحرمت الوداد الذي لم يكن	يطمح في افساده الدهر
--------------------------	----------------------

ما نالني عند نزول البلا	بوس ولا مسني الضر
ما قد لي عضو ولا مفصل	الا وفيه لكم سد
بما شأ من تحسدني فليقل	فليس لي مع غيركم ذكر
فدام للحساد لي كيدهم	ودام لي في ذلك الماجر

وحديثي الشيخ عبد العزيز الحيري قال حدثني الحاج
 عبد الصمد قال كان سيدي ابراهيم الاغرب قدس الله سره
 ذات يوم جالس في الرواق والفقرا حوله وهو يحديثهم
 واخوه نجم الدين جالس معه في المجلس من جملة الفقرا واذا
 به قد نهض قائما واتى الى سيدي نجم الدين وقال له اشيخ
 اخرايت معي في هذا الجمع فقال لا فقال له قم واخرج من
 الرواق واعبر بيتك فقال له سمعنا وطاعة ثم نهض
 سيدي نجم الدين وخرج واصحابه حوله حتى اذا عبر
 المعبر وقع سيدي ابراهيم مغشيا عليه ثم افاق وقال
 للحضار الحقوني باخي وردوه على فخر جوا خلفه جما
 فزوه ثم قالوا له اي سيدي اخبرنا لاي حال اخرجته ور

طلبته فقال لهم اي سادة الانصاف من الاشراف لما كان
اخى جالسا معي في المجلس كانت تنزل على القصص من السما
فعرض عليه ثم على بعده فاخذتني الخير منه ولم املكها
حتى نهضت اليه واخرجه من عندي فلما خرج انقطعت تلك
القصص فاحوجني انني انقدت ارجعه ثم سالت الله تعالى
ان يجعلني اخي احمد ويجعل اخي احمد انا لم يفعل ذلك

للحديث

شعر

من لا يغار على المحبوب من نظر	بعينه فهو في دعواه متهم
فكيف يحبا يرض ان يرى احدا	محبوبه وهو بالاشواق يغم
اني اغار عليكم من يدي وفي	وناظري تحت لا يدرى في الم

وهذه الخير لله سبحانه وتعالى ليست كخير اهل الدنيا
لان غيرهم محسده وغير الانبيا والاوليا عليهم السلام
الله عز وجل كخير سيدنا موسى بن عمران عليه الصلوة
والسلام حيث كره الموت واراد الله تعالى ان يكره
اليه الحيوة وكان يوشع بن نون خادمه فبناه الله

فجعل يروح ويغدو على موسى فيقول له موسى ما احدث
الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله لم اصحبك كذا كذا
سنه فهل كنت اسالك عن شئ مما احدث الله اليك حتى
تكون انت الذي تبتي به ثم اوحى الله عز وجل الى يوشع
ان كن للناس مكان موسى على كرسيه وانك تتوكل على يدي
على الكرسي مكان موسى وان يقف موسى بحجرك فاتي
يوشع الى موسى يخبر بذلك فاجاب فلما رقي يوشع
الكرسي ووقف موسى حاجبا اخذته الخير العظيمة
فسال ربه الموت فهذه الخير غير ربانية **شعر**

اياك تعبد بالهوى وتوحد	واليك تركع في الظلام وتسجد
وهو ان غاية سؤلك موحد	وعليك لذتنا العذاب السرد
وعلى رضاك يغار من هو عا ^{شوق}	لعلاك حتى دمه لا يخذ
فامن بعفوك قد عرفت برلني	فالعفو منك هو الد والمجد

وحديثي الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن شيخ الحرم من رحمته
قبل موته بايام وكان قد مرض مرضا شديدا طويلا رايته

بينما يراه النائم واليقظان كأنني بارض ضيحة وكان في تلك
الارض قصر عاليا عظيم البناء وعليه طيور كثيره خض
وحول القصر عالم لا يحصى عدد دمهم الا الله سبحانه وتعالى
قال فقلت لبعض الناس من هذا القصر فقال السيدى الشيخ
الكبير السيد احمد فقلت له اى فقير ان سيدى احمد فى بنى
الرفاعى كبير فقال السيدى نجم الدين احمد بن على فقلت له فما
هذه الطيور التى حول القصر فقال هذه ارواح الصالحين
يسلمون عليه فقلت له فما هذه الخلق فقال هؤلاء اصحابه
ياخذون كتب اما منهم من النار قال فقلت انا صاحبه اريد
ان امضى مع الناس اخذ كتابا مثلهم قال فابت باب القصر
فوجدت على بن بدران خادمه فعرفته وسلمت عليه وسلم
على ثم قلت له اى اخى اريد ان ادخل على سيدى نجم الدين
واسلم عليه فقال لى انه داخل القصر ما تقدر تدخل عليه
اليوم فقلت له تدخل اليه وتسلم لى عليه وتقول له ان
فلانا يريد كتابا مثل هؤلاء الناس قال فدخل وغاب عنى

ساعه ثم رجع ومعه كتابا فيه الا انه مكتوب بالنور فاظنه
ورجعت فسالنا هلا قرأته قال نعم فسالناه ما كان فيه

فابى ان يعلمنا

شعر

اتى زائرا والليل قد شاب راسه	تخبرنى ان الوصال قريب
فقلت له اهلا وسهلا بزائر	محب ففيه الحبيب يطيب
فدبتك غير فذكر الوصال فان لى	على طيب ايام الوصال نجيب
لن جادت الايام للصب باللقا	فما ذاك الا والهيا وعجيب

وحديثى الشيخ ابراهيم بن احمد المعروف بابن النداء الفقا
قال حدثنى سيدى على بن سيدى نجم الدين قال سمعت ابراهيم
الاعرب رحمه الله يقول حضرت يوما من بعض الايام انا
وسيدى احمد رحمهم الله تعالى على طعام فبينما نحن ناكل
واذا به قد بهت وغاب عنا ساعه حتى سقطت اللقمة
من يده ثم افاق ورجع الى الطعام قال فلرمت يده
وقلت له اى سيدى اخبرنى اين كنت الساعة فقال اى
ابراهيم عندك فقلت له نحيا ان الشيخ منصور اخبرنى

ابن كنت فقال اي ابراهيم اقمتم على بقسم عظيم اعلم انه
قد خرج من خلف سبع بحار رجل يريد الحج الى هذه البقعة
واخذ العهد على يد جدك وهو مشرك فادركته الوفاة في
طريقه فنادى وهو بجود بنفسه اى سيدى احمد فادركته
فاسلم على يدي واخذت العهد عليه ثم قبض فحضرت وفاته
ووارثته تحت الثرى ورجعت الى عندك

ناديت حادى عيسهم يوم النوى	وقد وهى جلى وعيل صبرى
باس يا حادى هم قف ساعة	وانتم الصبر واكسب الاجرى
وقل لهم عار عليكم لاني	احكم وتطيلون في هجرى
والله ما لذ قلبي راحه ولا هنا	في اليوم ولا في باقى العمر
الاكيبا والها متيما	ذا جسد بالى ودمعه بحر

ومثال ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان في بني اسرائيل رجل مسرف على نفسه قد قتل مائة نفس
فافكر العالم في امره وقال اقول له نعم عسى يرجع عن
المظالم ثم قال نعم اقصد مدينه كذا فان فيها قوم اصلحين

قال فقصد الرجل المدينه فادركته الوفاة في طريقه فمات
فتخاصم عليه ملايكه الرحم وملايكه الغضب فاوحى الله
سبحانه وتعالى اليهم ان اسحوا بين القريتين فالى ايهم كان
اقرب فهو منهم قال فاسحوا فوجدوا الى القرية التي فيها الدار
اقرب بانمله فحكم له بالجنة وذلك لما لصنيته والعبادة
عن قول سيدى الصالح السدا احمد الرفاعى قدس سره
حضرت خلق البحر السابع قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد الصالح لتزوى له الارض وهو في جانبها
من اربع جهاتها حتى يقضى فيها بامر الله سبحانه وتعالى
ما يشاء وسيدى السدا احمد رضوان الله عليه ممن كانت
له الارض تطوى باذن الله سبحانه وتعالى فلما كان ذلك
وهو في موضعه كذلك وسبقت العناية في ذلك الرجل
بحسن ظنه اظهرهم الله عليه ان الله يفعل ما يشاء ويختار

احسن يقينك بالا له	وحب اهل الخير جمعا
ودع الهوى وسلوكه	ان كنت ذاعقل وسمعا

فخساک فی يوم الحساب	من کرام القوم تدعا
فلقد نصحتک فاعتبر	ما قلته عقلا وشرعا
ان البقین هو الطريق	ووقته سفلا وترعا

وحديثنا احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ يعقوب بن كراز
 رحمه الله حاكيا عن ابيه عن جده الشيخ يعقوب رحمه الله تعالى
 انه سأل سيدي الشيخ الكبير السداحم الرفاعي قدس سره
 عن قول الله سبحانه وتعالى ما زاغ البصر وما طغى قال هذه
 الآية نزلت مخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليلة
 الاسرى اوقفه الحق سبحانه وتعالى بين يديه واعرض عليه
 جميع الكرامات فلم يستغل بها عن مطلوبه من ربه عز وجل
 ولم يلتفت يمينا ولا شمالا لشدة شوقه الى الله تعالى ولذئذ
 مناجاته والتمتع بحجوبه ونيل مطلوبه فلماذا قال الله سبحانه
 وتعالى مخبرا عنه ما زاغ البصر وما طغى وما طلب غيرنا
 ما زاغ عنا ولا التفث الى ما اربناه من عجائب امورنا
 ومخلوقاتنا ونعمنا الاخولنا بها ولهذا كان يقول في دعائه

صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم
 واشغلنا بالسوق الى لقاءك من غير ضرة مضرة ولا فتنة
 مضلة لانه صلى الله عليه وسلم كان السوق مركبه والله
 مطلبه قال وساله عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه اين هو مدفون فقد اختلف فيه الاقوال
 فقال رضي الله عنه قد اجتمعت جميع السادات العارفين
 قدس الله ارواحهم على انه مدفون بمشهد الكوخ فقال
 له الشيخ عمر الفاروق رحمه الله اي سيدي جميع ارباب
 الحديث يقولون انه مدفون بالجحف فقال صدقوا اي عمي
 انتم تقولون الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان قبر المؤمن سبعة مسير سنة فكيف يكون هذا
 السيد المحترم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هل عندكم
 احد بعد النبيين وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
 افضل منه واكثر من ايمانه فلا تكثروا ان يكون قبره
 وروضته مسير يومين او ثلاثة او شهرين او ثلاثة

فهذه المسألة غير كثيرة عليه رضوان الله عليه **شعر**

مررت على دار من أحبه	فهاج غرامي قبل أن تراه عيني
فهمت غراما واشتياقا ولو	ودبت نحو لا من تصادمه البين
فهذا ولم احض لرب ينظر	فكيف ولو عاينته لدنا حيني

وحديثي الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن كراز
عن أبيه عن جده يعقوب رحمه الله انه قال سألت سيدي
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه عن قول سيدي
الشيخ منصور قدس الله سره لما قرأ القاري وما كنت نجبا
الغريب اذ قضينا الى موسى الامر فقال سيدي الشيخ منصور
فيما قال لانه كان مختارا مدحورا من قبل القبل والولي
يظهر على ما لا يظهر عليه الانبياء خوفا من غير الانبياء فاطها
على الامر سرا انه ما بعث الله نبيا وقضى له بالامر الا اظهر
عليه اوليائه سرا حتى اذا ظهر على وجه ارض ذكروا ذلك
قائلا وخافوا ولهذا قال سيدي الشيخ منصور قدس سره
انا حضرت وكان حضوره سرا باطنا ولوسئل عن موسى

عليه الصلوة والسلام لا خبر عنه وعن أبيه وامه واحواله
وكراماته ولوسئل سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام
عن الشيخ منصور ما اجاب ولا عرف من اى امة ولا فى اى
زمان هو وذلك ان الشيخ منصور شاهد عيانا فاخبر
عن ما شاهد من اموره ومقامه فى الارض شاهد مرئي
عيني بعناية قديمة سابقة من اجل نبى محمد صلى الله عليه
وسلم لان الاوليا من ائمه والصالحين حضرت العزير
سبحانه وتعالى اشباحا على مقامات الانبياء من قبلهم
ولهذا قد قيل ان لكل ولي من امة محمد صلى الله عليه وسلم
على قدم نبى من انبياء بنى اسرائيل وسيدنا موسى عليه
الصلوة والسلام لم يظهر الله سبحانه وتعالى على احد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم خوفا من غيرته عليه السلام
انه كان غيورا فيكون كل ولي من امة نبى عند نبى كخيم عند
قمر وكل ولي من اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم كنبى

من انبياء بنى اسرائيل **شعر**

تجلى على سرى جيبى فشا هدى	له مقلتي سرا وعظم مقامى
فاجرت عنده بالذى هو اهله	وما خاب فيه مقصدي ومراى
ولو سابلوا عن مقامى ومحضه	لانكر حالى بين اللحوم عظامى
وقيل انه رضوان الله عليه سيل عن المسطر واستقامت	
سطورها فقال كذا من استقام بنفسه استقام به غير	
ولما استقام مطر هذه المسطر استقام بها الكتاب والخط	
والكاتب فمن اراد ان يكون مستقيما فلا يتبع الهوى	
ويبدل جهده بالتقوى ويميت لذاته بالمجاهدة حتى	
ينتفع به غير	
شعر	
كن على الرهد صابرا	فالنعيم لم ينله الا فتى مستقيم
خالق النفس يستقيم للقلب	وبحسبك الفواد السقيم
كل راض نفسه برضى الله	وعاف عفى الذنوب فهو التسليم
فاجتهد يا اخى في عمل الخير	فيوم الحساب يوم عظيم
وحدثنا الشيخ الخطيب احمد بن ابي طالب المعروف	
بابن المقرئ قال كان غنونا في الصحاونه رجل صالح من	

اصحاب سيدى عبد الرحمن الطفسونجى رحمه الله وكان زاهدا
عابدا متورعا له قدم بالخير والصلاح قال قال لنا يوم ما من
الايام وقد اجتمعت فيه بالرباط في الصحاونه اى سادته
رايت البارحة روبا عجيبه فقلنا له خبرنا عن روباك
فقال رايت فيما يراه النائم كان مراكب كثير منحدرة
على القرايا وفي كل مركب علم فيقدم المركب على القرية وصعد
منها اقوام في اخذون من القرية الرجل والاشين والخمسة
والعشر والحشرين والاقول والاكثر ويمضى وتجي المركب
الآخر فيفعل مثل ذلك حتى قدموا كلهم في القرايا واخذوا
منها انا سا قلايل ثم اقبل باخر المراكب مركب عظيم المنظر
لاجل كبره ومنظم وسعته وفيه غلمان وعلى صدره رجل
اشعث اغبر عليه قميص قصير الامام والدليل على راسه
احرام وهو منكسر راسه على ركبته لا يكاد يرفعه وجعل
كلما خرج المراكب المقدمة امامه من قرية واخذوا بغيتهم
قدم هو مركبه وصعد منه اقوام كروحوا كل من في القرية

بكارها وصغارها ورجالها ونساءها حتى كلاب القرية
 نزولهم المركب وتوجهوا نحو القرية الاخرى ففعل بها كذلك
 فلا المركب يمتلئ ولا الرجال تسام من كثرة الناس واخذهم
 معه في مركبه فلما رايته ابرني وخرق عفتي فقدمت الى
 بعض الناس فقلت له يرحمك الله اخبرني من اصحاب هذه
 المراكب ومن صاحب هذا المركب الكبير ومن شأنهم
 فقال لي اما تعرف من هو لا فقلت لا والله فقال اصحاب
 المراكب الصغار هم المشايخ ياخذون مریدهم من القرى
 فقلت فلن هذا المركب الكبير الذي فيه العلم فقال هذا
 مركب سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي فانه اخذ
 المشايخ مرادهم والذي يصلح لهم من المریدين فقدم هو
 وقدم كل من لا يصلح لغيره من الناس اما سمعت عنه
 انه قال انا تمام كل ناقص قال فامسكت عنه الى ان قد
 المراكب وصعد الناس منها فرأيت الرجل يصعد وخلفه
 العشرة والعشرون والخمسون والمائة والمائتين حتى

قدم مركبه فصعد فرأيت قد صعد خلفه عالم لا يحصى
 عدد هم الا الله تعالى حتى ظننت ان القيمة قد قامت وقد
 نفخ في الصور لكثرة الخلق والعالم فانبهت وانا مرعوب
 لما رأيت ثم قال اي فقرا وحقا الغنى سبحانه وتعالى لولا
 ان لا يجوز الخروج من مذهب الى مذهب والانتقال من
 شيخ الى شيخ لكنت قد انتقلت من سيدي عبد الرحمن الى
 سيدي احمد رضي الله عنهما وانا اخذ عليه العهد لهذا
 الشيخ حتى لا يفوتني قال فاخذنا عليه العهد ولم ينزل
 يروى هذه الرواية على الفم حتى مات ودفن بالرباط

شعر

بناحية الصحابة

من دل الله نال العزاجعه	ونال ما يتمناه وبطلبه
ومن تواضع للرحمن معترفا	بفضله باتت العليا تحطبه
كنا بالقضاراضيا يرضيك سلم	يوم المعاد ولا تاني فتسلبه
والنق الامور يصدر واسع	فليس ينفع مركوب تقطبه
وسمعت الشيخ الصالح احمد بن مصدق رحمه الله يقول	

حدثني الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ يعقوب بن كراز
 رحمهم الله قال كان في امر عبيد رجل يهودي صباغ وله
 فيها بيت واولاد وهو ساكنها سنين كثير فذكره يوما
 عند سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
 فانفذ يطلبه فلما حضر عنده وسلم عليه قال له اي فلان
 انت رجل كبير وقد اقيمت عمرك في المعاصي والضلالة وانت
 اليوم جاري وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم اوصانا في
 حق الجار وانا نريد لك ما نريد لا نفسنا والله سبحانه
 وتعالى يقول ان الدين عند الله الاسلام واشتهى ان
 يكون لجوارنا لك اثر فقال اليهودي اي سيدي قل لي ان
 تريد حتى اقوم به فقال سيدي اي مبارك اشتهى ان تقول
 معنا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اليهودي اي سيدي
 لي اهل وانساب ومال واولاد واخاف اذا قلتها
 يحفوني اهلي وباخذون اولادي ومالي وابغي فقيرا
 بلا مال ولا اولاد فقال له سيدي اي مبارك قل معنا

اشهد لك عند الله سبحانه وتعالى بها وتكون مسلما
 سرا وعلى دينك ظاهرا فقال اليهودي اي سيدي اذا
 كان الامر على هذا مديديك فانا اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا خير الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر ثم عمر ثم
 عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين وان كل دين غير
 دين الاسلام باطل ثم انه اعادها عليه ثلاث مرات
 وكساه ونهض من عنده وجاء الى دكانه وبقي على حاله
 مدة جوة الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه فلما
 توفي سيدي الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
 وتولى بعده سيدي علي رحمه الله وتمهد به الوقت حضر
 اليهودي وقال له اي فلان تعلم ان سيدي الشيخ الكبير
 السيد احمد رضي الله عنه كان وسيع الصدر عظيم الخلق
 يحتمل مزاجه كل شيء واني لست كذلك واشتهى اما انك
 تقولها معي او ترحل من جوارنا فلا يمكن ان تكون جارنا

وانت يهودى قال فلما سمع كلام الشيخ بكى بكاء شديدا
ودق على راسه وقال اى سيدى والله ما الى حاجه اليك
مضت لى بيعة مع الشيخ موسى الوقت واخذها على وشهد
لها وعليها احبى وعليها اموت ثم حدث لسيدى على
بالقصه فبكى وخلاه وهذا كان من بعض مكارم اخلاقه
وتلطفاته بالخلق واستجلاب قلوبهم الى الخيرات والطاعات
واما الرجل فرجع الى اهله وعرفهم حاله وانه مسلم
فاسلم اهله واولاده واظهروا اسلامهم بركة سيدك

الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه **شعر**

تلطفت بى حتى تملكتم محبتي	واخرجتني من ظلمه الكفر باللطف
واوضحت لى سبل النجاة الى الهدى	فلاحت لى الانوار تخبر بالعطف
حوت من الاحسان خلقا وعفة	وفضلا وتاييدا جعل عن الوصف

ومثال هذا ما روى عن سيدى ابى بكر الصديق رضى
الله عنه انه اناه رجل في زمان خلافة فقال له يا ابا بكر
انى رجل من اهل الكتاب ولى مال وعشير واولاد واريد

ان اسلم واخافهم فقال له سيدنا ابو بكر رضى الله عنه
قلها معى اشهد لك بها وكن مسلما سرا وانت مع اهلك
واولادك على دينهم ظاهر حتى يحكم الله لك فقالها واسلم
وبقى زمانا يكرم ايمانه حتى قبض ابو بكر رضى الله عنه وهو
يتردد اليه فلما ولى عمر رضى الله عنه الخلاف الى الرجل
فقبض عليه حاله فقال له عمر رضى الله عنه اعلن بها ولا
تخف ترى بركتها فنهض الرجل واتى اهله وحدثهم بحاله
فاجابه اهله واولاده الى ذلك واسلموا وحسن اسلامهم
وروى ايضا عنه رضى الله عنه سمعت الشيخ عز الدين
ابا العباس احمد بن ابراهيم الفاروقى رحمه الله ان سيدك
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس الله سره الغنى
راى فى المنام ان الخلا ياتى على الناس فى زمانه مدة
ثلث سنين لا يحى فيها ما ولا تمطر السما حتى ياكل الناس
المحرمات والميتة وكان الفقيه على بن نصر الامومابى
صاحبه ومن خواصه ومن كان الشيخ يزوره غيبا

ويظهر على أسرارته وكان المنام الذي رآه الشيخ
الكبير السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه قد علم مني
كثرة العيال والوراد فلم احس في بعض الايام الا
وسيدى الشيخ الكبير السيد احمد عندي في الاموميه
وحدك بلا خادم ولا معه احد الا الله سبحانه وتعالى
فقلت اليه وقلت يده وسلمت عليه وقلت له اي سيد
ايس الخبر فقال اي على اني قد رايت في المنام انه ياتي
على الخلق في المغرب والمشرق فلا تلك سنين لا يزيد
الما ولا تمطر السما حتى ياكل الناس المحرمات والميتة
ويموت الناس على الطريق جوعا وقد جيت لا خبرك
لعلك تشتري في هذا الزمان ما يكفيهم هذه المدة
قال الفقيه لا والله لا فعلت ذلك كيف يكون ان
اسبغ وجارى جابع فلا افعل ذلك فقال له سيدى
الشيخ الكبير السيد احمد رضي الله عنه اي على احضت
بارك الله فيك وجزاك الله الخير فابن غلتكم التي لكم

في البيت فقام الى الغرفة فقال له حدثني بها قال
فاصعدت اليها فوضع يده فيها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال اي على لا تترك احدا يصعد اليها وياخذ منها غير خذك
وحدها تسمى الله وتدخل تاخذ حاجتها قال فقلت له السمع
والطاعة ثم انه رضوان الله عليه خرج من الباب وودعني
ورفع قدمه وخطا في الهوى وغاب عني فلم اعلم كيف مشى
ثم اننا لما جا الغلام لم يعلم بهذه المدة التي بقيت ولما خست
الدنيا وكثرت الغلات بعنا من تلك الغلة ما شاء الله
وهي على حالها يبركه رحمه الله وهذا القول دليل على
انه كان يلهم ويخاطب ويكشف وذلك كفضيلة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام كان اكثر وجهم في المنام منهم
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام حيث رآى
في منامه انه يذبح ولده وكان وحيا من الله سبحانه وتعالى
اليه وهو منام ليذبح ولده فزوايا الانبياء عليهم الصلوة
والسلام حق والصالحون رحمهم الله على قدم الانبياء

ارثا وسيدى الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره
ما كان منامه الاحقا والهاما من الله سبحانه وتعالى
وكرامة له وفضيله وصدقا كرؤيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث راي في منامه انه يفتح مكة عرسها الله تعالى
ويملك ساداتها ويقتل وياسر وكان ذلك وحيا او حاه
الله تعالى اليه في منامه وادراه قدرته قبل بلوغها فبلغ ما
راى وحكم ودخل المسجد الحرام كما راه في المنام **شعر**

ولما غشاني النوم من بعد ما خفي	جفوني اراي الله فيه العجايب
وشاهدت احوالا يذوب لهولها	فوادى وجسمي قبل شيب الدواب
اذا عردت لم يكن للحال شرها	يكاد لها رضوى وليلا زدايب
فلو شاهد المولود في المهد بعضا	غدا لاسى بالاصايل شايب

ومتار وى لنا سيدى نجم الدين احمد بن علي قدس الله روحه
قال حدثنا الشيخ احمد البناد قال حدثني الشيخ محمد الخطيب
الحسن قدس الله سره قال كنت ذات ليلة من اللبالي بارده
مظلمه مخيمه في البيت وانا قائم اصلي وقد انقضى من الليل

اوله واذا برجل ينادي من برحم الغريب وياويه من هذا
البرد ويسد جوعته قال فلما سمعته قلت في نفسي لعلى
اكسب حسنة هذا الرجل وادخله البيت بييت عندي
وياكل شيئا ثم اني بطلت الصلوة وخرجت الباب وناديته
تعال اي فقير فلما سمع كلامي رجع الى فادخلته الدار
واجلسته على الثور وقدمت له الطعام وقلت له لبسم الله
كل فديده وقال اي محمد هذا الخبز اليابس بلا ادم فقلت
في نفسي ما هذا الاجارا ما هو جايح ثم سكنت عنه فقا
لي اي محمد قلت له ليبيك فقال لي من القطب في بني الرفاعيه
فلما سمعت قلت وشت والله ما هذا الرجل الا فضوليا
ثم اني ندمت على دخوله الى عندي وكان قلبي ما يلا الى
حجة سيدى احمد بن ست الكرم قال فلما سمع كلامي ضحك
وقال لي اسكت اي محمد حسبك تعرف شيئا فسيدي احمد
يموت الساعة فلما سمعته دخل على كلامه حتى رضني
وقلت ليت الموت ياخذ روحك وانقضت عليه غيضا

شديدا ثم قلت له الا ومن هو القطب فقال القطب سيد
نجم الدين احمد بن علي الذي يكون صاحب الامر والنهي وصاحب
الحكم في البيتين قال فلما سمعته قلت له حير ثم ندمت
على كلامه فقال لي كانك قد ضاق قلبك فنقلت له نعم وسكت
ثم سكت عني واني مفكر فيه وفي قوله فلما كان وقت الفجر
قمت لانيهه واخرجه فلم اجد مكانه والخبر مر ما اكله
فقلت يكون خرج وترك الباب مفتوحا فقممت الى الباب
فوجدته بغلقه فعند ذلك علمت انه من الرجال فقممت
وخرجت فضليت الصبح وتوجهت الى امر عبيده وانا فرعان
على سيدي احمد بن ست الكرم فلما وصلت الى امر عبيده ودخلت
الرواق وجدت سيدي احمد بن ست الكرم جالسا في الرواق
وهو طيب بعافية ففرحت وسلمت عليه وقلت في نفسي
كذب الشيطان ثم اقممت بالرواق يومين ويوم الثالث
قالوا قد حم اليوم سيدي احمد بن ست الكرم ولم يخرج بصل
الصبح ثم بقي ثلاثة ايام وتوفي الى رحمة الله تعالى فوالذي عليه

نجم اعظماء ثم اجتمع الناس للقرآن وسيدي نجم الدين رحمه الله
مع الناس في الرواق بالغز فيبينما انا ماشي بين يديه نادى
اي محمد تعال فجيئت اليه وسلمت عليه وقبلت يده فقال لي
العلامه صحيحه قد انكرت ذلك القول من ذلك الرجل
فقلت له نعم اي سيدي الامر لي ان اعيش واسافر معك
واصحبك فقال تعيس وتعيس وتعيس ثم اخذ العهد
علي وتوبني فكان جواب قوله تعيس وتعيس وتعيس
انني قد عشت ثلاثة اعمار مائة وعشرين سنة وانا

اليوم مترقب الموت **شعر**

رجالهم بالمجد اعظم رتبة	لهم شهدت فيها كبار الغرام
هم القوم سادوا بالتواضع والعتا	على الناس حتى خصوا بالكرام
خدودهم فرسا على الارض ذلة	لخالقهم كي يظفروا بالغنايم
بهم ترها الدنيا ويجلي قوامها	ومن بشرهم نهل فطر الغنايم
فرايسهم ليس انقضا لفضلها	واياتهم مشهورة بالمواسم
يخبر عنهم مثلام عند مثلام	كذا المسك يبدي وانشر عند باسم

ومأله هذا ما روى عن شقيق البخاري رحمه الله انه قال
خرجت سنة من السنين طجما الى بيت الله الحرام وقد خرج
وقد عظيم فاخذت زمام ناقتي اطلب مكانا مفردا اذنظرت
الى فتى شديد السمرة عليه سمت العباد وهو مفرد عن
الناس فقلت هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكله
يريد ان يكون كلاً على الناس فناداني شقيق اجنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم مضى وتركني فقلت
في نفسي هذا الفتى قد تكلم على ما في سرى وكلني باسمي هذا
والله ولي ثم اني اسرعت اليه فلم اجده وغاب عني ثم ارتحلنا
الى راقصه فرأيتة قائم يصلي على كيب رمل فقلت امض
اليه واساله ان يجعلني في حل فلما قربت منه ناداني اي
شقيق قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب ثم غاب فلما
نزلنا زباله رأيتة قائما على بير وقد ادلى ركوبه فسقطت
في البير فقلت صاحبى والله ثم رأيتة وقد رفع راسه
نحو السماء وقال اللهم سيدى ردها على فلم يتم كلامه حتى

فاضت البير فمد يده فتناول الركوة ثم ملاحا واكمل
الوضوء وصلى ركعتين ثم قام وحركها وتركها فيها من
الرمل وشرب فدنوت منه وقلت له اطعمني من حلال الله
من فضل ما انعم الله عليك فناداني الركوة فشربت ما فيها
فاذا هو سويق وسكر ثم غاب عني فلم ار له خبرا حتى
دخلنا مكة حررها الله تعالى وقضيت حجتي فاذا انا
بالفتى نصف الليل وقد ازهرت النجوم وهو في جانب
قبة سرايى راكعا وساجدا فوقف حلاه وهو يفر الخشوع
وبكا ودموع عينية تجرى على خده الى طلوع الفجر ثم
جلس وسلم ودعا وقام يطوف بالبيت سبعا وخرج عن
المسجد فرأيت له حاشيه وغلما ن وعليه لباس غير ما شاهدته
عليه والناس حوله يسالونه عن مصالحهم ويقبلون يده
فقلت لبعض الناس ما هذا الفتى فقالوا هذا موسى بن
جعفر عالم الال النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
وهكذا كان سيدى نجم الدين احمد بن على عالم بنى الرقاعه

بعد ذلك وصاحب الاشارات قدس الله ستره الغزن
وسمعت عن الدين ابا العباس احمد بن ابراهيم الفاروق
رحمه الله يقول على الكرسي ان سيدي الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه شكى عليه بنو الصبر في عند
قاضي الهمايه فاحضره فلما وصل اليه سلم عليه ثم قال
لهم بما تدعون على الشيخ فقالوا ان القراح الفلاني لنا
فقال له القاضي فما تقول قال صدقوا هو لهم فقالوا والموضع
الفلاني لنا فقال صدقوا فقالوا والدار الفلاني لنا
فقال صدقوا وكلما يقولون عن شئ انه لهم قال هو لهم فقال
القاضي اذ كان الامر كذلك لم يجتموا به فقال له سيدي
ولا انا انا زعمهم على الدنيا الجايضة الفانيه والله لو طلبوا
البيت الذي نافيته لا عطيتهم اياه قال فلما سمعوا ذلك
كشفوا رؤسهم وتابوا على يد **شعر**
اطاع الله حتى هان فيه
واعطى الكل من مال نفيس
على جمع ما فوق التراب
لوجه الله من خوف الحساب

وقال قفت من الدنيا حال
امايتها تولا الى الذهاب
يبلغه راك ويبدل نفس
وترد بل الحياة مع الثياب
وايقن ان للدنيا زوالا
فجانبها واثرها الكلاب
وقال اذ الحى الرحمن عبدا
يكون مرامه عن الصواب
ومثال هذا ما روى عن سيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه اشتري من رجل يهودي نخله ونصر في
لصا منين فلما ولى الخلافة ومات اليهودي انا ولد له وقال
يا امير المؤمنين ان هذه النخلة لي تركت واني اريد هكا
فقال له امير المؤمنين اني قد اشتريتها من ابيك واوفيتك
ثمها فقال له اما تخلف او البينه او ترد النخلة فقال
رضي الله عنه لا احلف على الدنيا فانها لا قيمة لها
مع اني صادق فيه واخاف ان تجرى على لساني او تقول
الناس حلف كاذبا ثم سلم لليهودي ثمن النخلة مرة
ثانية ثم قتل في عامه رضي الله عنه وارضاه **شعر**
دع الدنيا تغر لطايلها
وجانب اهلها ومولها

ولا ترغب لها فلها اناس	لها خلقوا وما هم نابليها
صفات نغمها كدرو زور	ولذتها تزول ومن يلبيها
فكم طمحوها قوم بخلد	فقد نادوا وما هم بالعيرها
فلا تترك الى الدنيا تحت	فافلها واف لمبتغيها
فقد شاهدت ما قد كان ^{منها}	وما فعلت قديما ساكنها
فان بيعت وما فيها بغلس	فاحذريا اخي ان تشتريها

وسمعت الشيخ غزال الدين احمد بن ابراهيم الفارسي رحمه الله يقول على كرسية ان شيخنا الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه دعاه رجل من اهل ام عبيدة ليغفر عنه وكان رمضان وقد جاء في الصيف والقيظ فقال له سمعنا وطاعه فلما صلى الشيخ صلوة المغرب جا الرجل اليه وقد صلى السنه بعد الفريضة فقال له بسم الله قال وكان للشيخ عادة يصلي ركعتين بعد المغرب فلم يدعه يصليها ثم اتى به الى بيته فاوقفه على الباب ودخل ليفرش له وسيناه فلما راي اهله واولاده فرسوا الحصار فانساه الله الشيخ

فجلس هو واولاده حوله وقدموا الطعام وافطروا وشبعوا فعند ذلك نهض الرجل لخرج فيصلي فوجد الشيخ قائما لم يقعد فلما راه ذكر وكشف راسه واستغفر وقال له والله اي سيدي نسينك فقال له الشيخ اي ولدي ما كان الا الخير نسي نضلي عشاء الاخير ونرجع فقط ولم يكن عنده غيظ ولا حرد ولا تغير وهذا من جملة اخلاقه

رضوان الله عليه	سعر
على الباب عبد يتغنى منكم الرضى	بغيركم عن حكيم ما تعرضا
فجود واله بالوصل فالوصل قصد	ومنواله بالحق عن كل ماضى

وهذا كما روى عن ابينا اسمعيل الذريح بن ابراهيم الحلبي علمهما وعلى نبينا افضل الصلوة واتم التسليم انه اتاه رجل فقال له يا بنى الله قد هتات لك طعاما واشتهى ان تجي معي الى منزلي فقال له نعم ثم نهض معه واتى الى منزله فقال له الرجل يا بنى الله اجلس ههنا حتى اتيك ثم تركه ومضى فغاب ثلاث ايام ثم رجع اليه وهو جالس

مكانه فقال له يا بنى الله ان الطعام الذى هياته لك
خرج فارجع من حيث جيت قال فرجع ولم يتغير عنده
شئ فقالوا له اصحابه فى ذلك فقال لهم نحن اهل بيت
لا نصجر ولا نرد سايلا ولا نخب املا ولا نختلف
وعدا ولا نقول ومثالا ذلك ما جرى لبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك ان امرأة اتته فقالت يا رسول
الله اجلس ههنا حتى اتيك ثم تركته مكانه ومضت فقالت
عنه نصف نهار وهو جالس مكانه ثم رجعت فوجدته
جالسا فقالت يا رسول الله ارجع من حيث جيت فرجع ولم
يتغير لذلك فقال له اصحابه فى ذلك فقال لهم نحن اهل بيت
لا نرد سايلا ولا نخب املا ولا نكسر قلب احد قط فصرى
الله وسلم على هذا النبى الكريم والرسول العظيم والروف
الرحيم وعلى اله واصحابه وذريته وعترته الطيبين
الطاهرين كلما ذكرهم الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون

شعر

اذا دعيت باسم الحب روحنى	سوقا له فى سويدا القلب ووطان
اظل ارجف عن وجد وغنى	الى المنادى ولب القلب ولهان
اسعى اليكم على راسى ولى المهر	من جكم والهوى للصب نيران

ومما رواه لنا الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان عن الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى الحسينى قدس الله سره العزيز
انه خرج مع مردييه ومجته وبعض مشايخ كرام ذات
يوم على شاطئ الفراء يتجادون فى امر التصوف والعلوم
الدنيئة والمواهب الالهية فقام الشيخ شمس الدين
محمد المذكور سايلا الى السيد الكبير الشيخ احمد الرفاعى
المذكور قايلا اى سيدى متى يصل الى مراده ويصير مراد
ويتصرف فى الاكوان ظاهرها وباطنها فاجابه الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى وقال اى محمد لا يصل الواصل
الى هذه الرتبة حتى يخرج الانسان عن نفسه وما لوفات
حسه ويترك جميع الشهوات المباحات وغيرها ويصير فيه
الله تعالى فى كون وجوده وعوالمه فاذا صرفه فى كون وجوده

وعوالمه صر فدا الله تعالى في الكون المطلق واذا صر في
 في الكون المطلق صار امر بامر الله تعالى اذا قال للشيء كن
 فيكون واذا التفت الى هذا النهر الجاري وقال لا سماكه
 اجيبوا طايعين مطبوخين مشوين فيطلعوا باذن الله
 تعالى وبطبيعونه ولا يخالفون امره وكان في المجلس رجل
 كبير الشأن يقال له عمر الفاروق بن الخطاب فقال له اي
 سيدي هذا الرجل الذي ذكرتموه لم يكن مخلوقا بل يكون ربا
 ثانيا فغضب الشيخ الكبير اسد احمد الرفاعي الحسيني
 غضبا شديدا وقال تاذب يا عمر لا افلح من كفر وحاشا
 وكلام حاشا وكلام ان يصل المخلوق الى مرتبة الربوبية
 بل الله اسماء وصفات فاذا تخلق العبد باسماء ربه
 وصفاته وتحقق بهما فينظر اليه الحق بعين قربه فيصير
 فعله فعل ربه والتفت الشيخ الى النهر وقال للاسماء
 يا خلق الله اتوني طايعين واحضروا الي مشوين لتاكل
 منكم الاخوان والحاضرين فما استتم قوله حتى تراكم

عليه الاسماء من البحر ونطقت له بلسان عربي فصيح
 السلام عليك يا خلاصة خلقه كل من لحنا السعد بك
 يوم القيمة فاخذ الشيخ من الاسماء وهي مشوية
 ووضعها بين ايديهم واتى لهم من عالم عيب الله تعالى
 بخبز طري سخن رائحته تفوق المسك والعنبر فاكل
 الشيخ واكل القوم اجمعين وما بقي من الاسماء الا العظام
 النخاع فقال له عمر الفاروق اي سيدي ما علامة الرجل
 المتمكن في حاله المصروف في كون وجوده وسهوده قال
 الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي هو ان يقول لهذه العظام
 كوني سمكا كما كنت اولا باذن الله تعالى فما استتم كلامه
 حتى قامت وتناشرت سمكا حيا شاهدة لله بالوحدانية
 ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وللشيخ الكبير بالولاية
 العظيمة فلما صار كذلك فانهرا القوم ودهشوا وقاموا
 قائمين على اقدامهم كاشفين رؤسهم شافعين لعمر الفاروق
 في قبول التوبة مما وقع فقبل توبته وجدد عهده وعمق

اجمعين فقام عمر الفاروقى على قدميه وانشد قابلا

شعر

محمجتى والقلب باهل الوفا	فى مدح ابن الرفاعى قد صفا
الولى الزاهد القطب الذى	توجوزنى بتاج المعرفا
فاشتهت منه رجال شهوة	من سماك البحر والناس واقفا
حين دعى الاسماك جأت نحي	وانطقت له باللسان المنصفا
يا ولى الله كل من لحمنا	كى نسرف فيك يوم الموقفا
يا مريد ابن الرفاعى لا تخف	لاجل شيخك لا تكن مستخفا
لاجل سلطان المشايخ كلام	جده المختار طه المصطفى
قد طلب عتق العصاة من ربه	فعتق لاجله الوفا مولفا

وعن الشيخ سمس الدين المذكور ايضا انه خرج مع
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى ذات يوم الى الصحرا
فبينما هما سايرون فى الصحرا اذ راى اسدا كاسرا مفترا
لساب وقد خلع كتفه من جسده ومك ياكله فزجره
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى زجرا شديدا وقال له

اي خلق الله ما نهيتكم عن ابداء الخلق الذين يمرون ببلاة
فطلق السبع واتى الى حضرة الشيخ مسلما عليه بلسان
عن رضى فضيح وقال له اى سيد السادات وصاحب
الجلود والكرامات لى سبعة ايام ما اكلت شيا ولا شربت
واناد ابر على ولدى فما وجدته وهذا الساب قد ارسله
الله الى رزقا مقسوما بسبب غضب والدته عليه
فانتم تريدون قطع نصيبى من ذلك الامر الى الله تعالى
ثم لكم فلما سمع الشيخ كلامه لم يعجب به بل التفت
اليه بنظر الغضب والجلال فوق السبع ميتا لوقته
فى الحال واخذ الرجل ^{ذراع} ووضعته فى مكانه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ومسح عليه بيده المباركة فعاد
كما كان اولا بلا اسد واقوى وقال الشيخ للساب
ما اسمك قال اسمى داود بن ابراهيم فقال له الشيخ
اى داود اسلح غريمك بيدك فضلحه واخذ الجلد
ومضى الى والدته واخبرها بالقصة وتاب على يديها

مما يغضبها ويغضب الله تعالى وعلق الجلد على باب نيكته
 بعانه الى الان الناس يزورونه وصار من الاولياء
 العظام ومما رواه لنا السيد المفضل الصادق
 في المقال الشيخ حسن النقيب رضي الله عنه انه قال
 حضرنا في مجلس الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي
 الله عنه مع جماعة من المشايخ الكبار ذوي القدر
 والافتخار واصحاب الكرامات والاسرار منهم سيدي
 بقا بن بطة ومنهم سيدي حماد الدباس ومنهم سيدي
 ابو سعيد الخزاز على المخزومي ومنهم سيدي تاج العار^{قن}
 ابو الوفا ومنهم سيدي عبد الرزاق الواسطي ومنهم
 منصور بن الحسين ومنهم عقيل المنجي ومنهم سيدي
 حيا بن قيس الخراساني ومنهم سيدي عبد القادر الكيلاني
 ومنهم سيدي احمد الازرق ومنهم سيدي محمد بن عبد
 ومنهم سيدي عدي بن مسافر السامي وغيرهم من بقة
 الاولياء العظام ومم ببلاد النبط على ساطع الفراء

يتجادثون في علوم واسرار عجيبة واحوال غريبة
 اطلعهم الله تعالى عليها فبينما هم كذلك اذ قام من القوم
 رجل والتفت بالكلام الى الشيخ الكبير السيد احمد
 الرفاعي وللحاضرين وقال اي سادة ايديكم الله بصدق
 الكلام والسعادة ما منا الا ومن هو تحذنه نفسه
 بانه شيخ الشيوخ وسلطان العارفين وهذه دعوة
 لا دليل لها الا يبرهان قوي مبين فاطرق الحاضرون
 روسهم ولم يرد احد جوابه فعاد القول ثانيا ثم ثالثا
 فالتفت اليه الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
 وقال حشرت مع فرعون وهامان وقارون وقوم
 تبع ونحت نصران خطريا الى ابني شيخ على احد من خلق
 الله تعالى مطلقا الا ان يتعد في الله برحمته فاكون كاحد
 المؤمنين لكن اي سادة انظروا الى امامكم من ذلك الشا^{طي}
 ماذا ترون فقالوا اي سيدنا نرى شجرة كبيرة ممتدة
 الاغصان طويلة الاقان فقال لهم اي سادة من كان

منكم يريد مشيخته الشيوخ فيدعوها اليه بان تاتي اليه
الى هذا الجانب فتقوم كلنا بنايعة ونكون في خدمته
ونزعي حق حرمة فلما سمعوا كلامه قاموا كلهم ودعوا
واحد بعد واحد فلم تتحرك من مكانها فلما قام قطب
الوجود سيدي تاج العارفين ابو الوفا ودعاها فتمايلت
واضطربت اضطرابا شديدا حتى كادت ان تنكسر ولم تقم
من مقامها فقام قطب السادات السيد عبد القادر الكيلاني
ودعاها فقامت من مكانها وسعت الى تكار البحر ووقت
هناك فلما جاءت نوبة الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه فجاوا اليه وقالوا له انت نوبتك اي سيدك
فادعها فقال لهم ومن هو حميد اللات حتى يكون له نوبة
فقالوا له نقسم عليك بالغزني سبحانه ان تقوم وتدعها
في نوبتك حتى نرى مقام غزنيك فقال لهم اي سادة اقمتم
بغزني لا بمكنتي المخالفة وقام قائما على قدميه وقال اي
خلق الله اقسم عليكم بالغزني سبحانه الا ما اجبت دعوتي

وايتيني طايعة مقرة بما الهمني الله تعالى به فشقت
الارض والبحر وانت طايعة مقرة شاهدة بلسان عربي
فصبح قابلة اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك شيخ الشيوخ
على الاطلاق وشيخ اهل الارض والسما بالوفاء فلما
شاهدوا من كراماته ما شاهدوه عيانا قاموا على اقدامهم
وكشفوا رؤسهم وباعوم ان يكون شيخا عليهم وعلى
كل من بلوذه بهم هو وذريته الى يوم القيمة ومما
رواه لنا ايضا الشيخ حسن القيب قال كانت ذات
يوم في الرواق عند سيدي الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه وكان جالسا في مجلسه جماعة
كثيرة من المشايخ المصنفين في الجزئيات والكلبيات
وهو يتحدثهم بكلام غريب وسر عجيب اذ جاء رجل
مغمم ومرعوب ووقع بين يديه مغشيا عليه فقال له
الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه اي ولدي

ما بالك فقال اي سيدي اناسواق الساقية التي يتوضا
 منها الناس فيينما انا كذلك اذ جاء اسد كبير ضرغام
 افترس الثور الذي يدور في الساقية واكله فقال له
 الشيخ الكبير السيد احمد رح الى السبع وادعوه ان ياتي
 الى عندي فقال لا اقدر على ذلك واخاف ان ياكلني
 فقال له لا تخف فانه لا يقدر على ذلك ولا يؤذي
 بذرة من ذرات الوجود فقام الرجل وقمت معه فدعونا
 الاسد فجاسر بيا مطيعا فلما قرب من الشيخ وقف
 امامه وقال السلام عليك يا ولي الله فقال له اي خلق
 الله لا يثني اسات الادب مع الفقرا واكلت ثورهم
 الذي يخرج لهم الماء الذي يتوضون به اما خفت من
 الله تعالى وخشيت منه فقال له الاسد اي سيدي
 حملني على ذلك حلمك وجودك وكرمك لانني انا خمسة
 ايام لم اذق سببا من الزاد وانت اكرم الاولياء على الاطلاق
 فحملني على ذلك الحلم فقال الشيخ قلت عذرك وعفوت

عنك لكن بشرط ان تكون قائما بهذه الخدمة انت ونسلك
 وذريتك الى يوم القيمة فقبل الاسد منه هذا الشرط
 بشرط اخر ان لا يؤذي من الصيادين لاهو ولا نسله
 الى يوم القيمة وبوبع على ذلك وهو الان قائم هو
 ونسله بالخدمة الى يوم القيامة وكل من توجه الى
 امر عبده فانه يراه عيانا وروى عن الشيخ الجليل
 والهام الفضيل الشيخ عمر الفاروق قال كان في مجلس
 سيدي الشيخ الكبير السيد احمد بن ابي الحسن الرفاعي
 الحسيني وحوله جماعة من اكابر الرجال وفحول
 الابطال منهم سيدي حيا بن قيس الحراني ومنهم
 سيدي ابوبكر بن النجا ومنهم سيدي احمد الازرق ومنهم سيدي
 ابو سعيد الخزاز علي المحزومي ومنهم سيدي علي بن خمير
 ومنهم سيدي عقيل المنجي ومنهم سيدي محمد بن عبدو
 ومنهم سيدي احمد الرعفاني ومنهم سيدي تاج العارفين
 ابو الوفا ومنهم سيدي عدي بن مسافر السامي ومنهم

سیدی عبدالقادر الکلانی ومنهم سیدی عتیق
القطب الفرد الجامع ومم يتحدثون فی حضرۃ الشیخ
بعلوم غریبه واسرار عجیبه وهو جالس بینهم یرد
جوابهم فینماهم كذلك اذ قام الشیخ الکبیر السید احمد
الرفاعی علی قدمیه کاشف اراسه وقال الله اکبر الله اکبر
ظهر الحق وبان الصدق نودیت من الحضرة العلیه ان تقوم
یا احمد وتأخذ معك عبد القادر الکلانی وعیدی بن مسافر
وتحج الی بیت الله الحرام بهما وتزور الثبی علیہ السلام
لان هناك دعوة من الرسول یوصلها الیک وكان فی المجلس
من انکر علیہ فی باطن الامر فظفر الیه بعین الجلال فمات
لوقته وبعد موت الرجل سمعوا النداء من الحضرة العلیه
كما قال الشیخ الکبیر فقالوا باجمعهم سمعوا وطاعه وكشفوا
روسهم وجددوا البیعه علیہ ثانیاً وثالثاً واستد بعضهم

بقول فی حضرۃ الشیخ	شعر
مرنا بامر فانا لا نخالفه	وحد حنا فانا عنده نقف

وانتخب معهما بقية التسعة انفار وتاهبوا للسفر
فطلع معهم جم غفیر ومخض کیر حتی وصلوا الی
ارض السام ومروا علی قرية تسمى قطنه فراوا فیها
غلاماً راغی الاغنام فادوه وقالوا له یا غلام هل عندک
لبن نشربه فقال عندی لکن لم یاذن لی صاحب الاغنام
ان افطر فیہ فالتفت السخان الجلیلان الیه فهما
السید عبدالقادر الکلانی والشیخ عدی بن مسافر
السامی وقال كلا منهما هذا یكون مریدی وولدی
فالتفت الیهما الشیخ الکبیر السید احمد الرفاعی
وقالا لهما تادبا لیس لکما فیہ من حق والتفت الشیخ
الی الولد وقال ای حسن اخذک لبن نشربه ثانیاً فقال
له ای سیدی عندی نخجه عجوزة عجفا جربا لا ینتفع
لها منذ عشر سنوات فان اردتم آتی بها الیکم واذبحها
لکم فقال الشیخ ایت بها الی فاتی بها الی الشیخ فمسکها
الشیخ ومسح علیها بیده المبارکة فعادت كما كانت اولاً

ودرت لبنا سايغا للشاربين فجلها واسقى الحاضرين
منها واسقى الولد وبايعه وقص شعره ونفخ في فيه فاطلعه
الله على الملك والملوك لوقته والتفت الشيخ الكبير السيد
احمد الرفاعي الى الشيخ عبد القادر الكيلاني وقال في نظير هذا
او هبتك رجلا حراميا يسمى مسلم المصمدي يكون توبته على
بك وبصير من الاقطاب الربانية فقال قلت واسقطت
حقى من حسن والتفت الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعي
الى الشيخ عدي بن مسافر السامي وقال اى عدي او هبتك
في نظير هذا الولد بلاد الاكراد جميعا ويكون فتحها على
يدك والبركة لهم بهمتك فقال قلت واسقطت حقى
من هذا الولد وهذا الولد نزل له خلعة التشرىف بالقطا
قبل ان يقوم من مقامه وقال له الشيخ الكبير السيد احمد
الرفاعي خذها منى لك ولذريتك الى يوم القيمة من باح بالسر
منهم قتل لوقته ونهضوا وساروا طالبين مكة المشرفة فمروا
على المدينة المنورة فقتل الشيخ عن مطيته وترلوا الجماعة

الجميعين نحو تسعين الف رجل ومرت بهم الى مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو داخل الى الحجرة النبوية فوقف

تجاه الحجرة وانشد يقول **شعر**

في حاله البعد وحي كنت ارسلها	تقبل الارض عنى وهى نايبتى
وهذه دولة الاسباح قد حضرت	فامدد يدك لى تخطى بها سفتى

السلام عليك يا جداه فقال له من داخل الحجرة وعليك السلام
يا ولدى وانشق تابوت الرسالة ومد يد الشريفه صلى
الله عليه وسلم فقبلها وبايعه بيعة كلية وامره بلبس
الساش الاسود وان يصعد على منبر الرسول صلى الله عليه
وسلم وان يعظ الناس وقال له ثانيا لقد تفجع الله بك
اهل السما واهل الارض وهذه البيعة متصلة بك
وبذريتك الى يوم القيمة والحاضرون يشهدون بذلك
باسماهم وابصارهم وكتبوا هذه الايات على تازيد
الحجرة النبوية على صاحبها اشرف الصلوة وافضل
التيه فهم يتداولونها الى يوم القيمة رضوان الله عليهم

يحيى

اجمعين **وهذا ورده الشريف** الذي تلقاه من
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة واخذ
به عليه عهد ولقنه اياه وذكر انه من قرأه في عمر
مرة واحدة حرم الله تعالى جسده على النار ورفع له
بعمل اهل الثقلين ونظر اليه في كل يوم سبعين مرة
وفتح له ابواب خيري الدنيا والاخره وامانه على الائمة
النار من غير قتله وباهى به الملائكة في كل يوم سبعين
مرة وكذلك من حمله معه او سمعه او دفته معه
في قبره وهو هذا الدعاء الشريف المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعلنا ممن ركب على جوارحهم من المراقبة
غلاظ القيود واقمت على سرايرهم من المشاهدة
دقائق الشهود فحمد عليهم انش الرقيب مع القيا
والقعود فكسوا رؤوسهم مع الخجل وجباههم
للسجود وفرسوا لفرط ذلهم على بابك نواغم الخدود

فاعطيتم برحمتك غاية المقصود صل على محمد وعلى آل
محمد وسلم اللهم ارزقنا منك طول الصحة ودوام
الخدمة وحفظ الحرمه ولزوم المراقبة وانس الطاعة
وحلاوة المناجاة ولذة المغفرة وصدق الجنان
وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد
واعتماد الوصل وتجنب الزلل وبلوغ الامل
وحسن الخاتمة بصالح العمل صل على محمد خير البشر
وسلم اللهم يا من اجري محبته في مجارى الدم من
المستاقين وقهر سطوات الشك بتحسين اليقين
اثبتنا اللهم في ديوان الصديقين واسلك بنا
مسلك اولى العزم من المرسلين حتى يصلح بواطنا
من لطايف الموائش ونفوز بالغنائم من تحف المجا^{سة}
والبسنا اللهم جليات الودع الجسيم واعذنا من
البدع والضلال الاليم فقد سالناك بصدق الحاجة
والاعتذار والاقلاع عن الخطايا بالاستغفار

أمرتنا اللهم بالسؤال ففاجأتك فلوينا بالافتقار ونظرت
إليك فقل الأسرار بسلطان الاقتدار فاجبر اللهم
ذل أنكارنا بلطف الاقتدار وجنبنا اللهم الإصرار
من فتون الأشرار حتى تسلك بنا سبل أولي العزم من الأخيار
وصل على محمد وعلى محمد الأطهار وسلم اللهم يا من حمل
أولياءه على الحب السباق ورفعهم بأجنحة الزفير
والاستيقاق واجلسهم على بساط الرهبة وحسن
الأخلاق وأهطل على لمهم سحب الأماق وشعشع
أنوار شمس المعرفة في قلوبهم كبرق الشمس عند الأشرار
وكشف عن عيونهم خادس الظلم واجلسهم بنزديده
بتغريد القلوب واتصال العزم والطمانينة وسمو
الهمم صل على محمد وعلى محمد سادات البشر وسلم
اللهم أرخص علينا ما يقربنا إليك وأغل علينا ما يباعدا
عنك واغتنا بالافتقار إليك ولا تقربنا بالاستغناء
عنك بكرمك اخلص أعمالنا وبارادتك اجعلنا نتوكل

عليك ومعاونتك اجعلنا نستعين بك اللهم بجاه
أهل الجاه وبحل أصحاب المحل ونحرمة أصحاب
الحرمة وبمن قلت في حقه التشرح لك صدرك
اشرح اللهم صدورنا بالهداية والإيمان كما شرحت
صدك وبستر أمورنا كما بستر أمره بسترنا من
طاعتك طريقا سهلة ولا توادنا على العزم والغفلة
استعملنا في أيام المهلة بما يقربنا إليك ويرضيك
مناصل على محمد وعلى محمد وصحبه وسلم اللهم
اطلق السنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عما سواك
وروح ارواحنا بنسيم قربك وأملأ أسرارنا
بمحبتك واطو ضمائرنا بنية الخير للعباد وألف
أنفسنا بعلمك وأملأ صدورنا بتعظيمك
وحيز كلتنا إلى جنابك وحسن أسرارنا معك
واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر ويعرف
قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفيلا لتكون

له وكيلا ووقفنا لتعظيم عظمتك وارزقنا لذة
النظر الى وجهك الكريم تباركت وتعاليت يا ذا
الجلال والاكرام يا لا اله الا انت سبحانك لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
اللهم اني اسالك باحدى ذاتي ووحدة اسمائك
وفردانية صفاتك ان تؤتينا سطوة من جلالك
وبسطة من جمالك وفشطة من مالك حتى يتسع فيك
وجودنا وتجمع عليك شهودنا ونطلع على شواهدنا
في مشهودنا اطلع اللهم في ليل كوننا شمس معرك
ونور افق عيننا بنور بيان حكمتك وزين سما زينا
بخوم محبتك واستهلك افعالنا في فعلك واستغرق
تقصيرنا في طولك واستمحص ارادتنا في ارادتك
واجعلنا اللهم لك عبيدا في كل مقام قايمين بعبوديتك
متفرغين لا لوجهيتك مشغولين بربوبيتك لا نخشى
فيك ملاما ولا ندع عليك غراما رضىنا اللهم بما

ترضى والطف بنا فيما ينزل من القضا واجعلنا لما
ينزل من الرحمة من سمايك ارضا واقفنا في محبتك
كلا وبعضا صحح اللهم فيك مرامنا ولا تجعل في
غيرك اهتمامنا واذهب من الشر ما خلفنا واماننا
نسالك اللهم بمكون هذه السراير يا من ليس الا
هو مخضر في الضماير صل على سيد السادات ومراد
الارادات حبيبك المكرم ونبيك المعظم محمد
النبى الامى والرسول العزى وعلى اله وصحبه
وسلم اللهم اني اسالك بالالف المعطوف
وبالنقطة التى هي مبتداء الحروف بباء البها بباء
التاليف بباء التنا بجم الجلالة بحاء الحوم بخاء
الخوف بدال الدلالة بذال الذكر براء الربوبية
بزاي الزلفى بسين السنا بشين السكر بصاد الصفا
بضاد الضمير بطاء الطاعة بظاء الظلمة بعين
العناية بغين الغناء بفاء الوفاء بقاف القدر

بكاف الكفاية بلام اللطف بميم الامر بنون النهي
 بهاء الالهيه بواو الوا بياء اليقين بالف
 لام فا لا الالات وحدك لاشريك لك وان
 محمدا عبدك ورسولك الفاسي في الخلق حمدك
 الباسط بالجو يدك لاتضاد في حكمك لاتنازع
 في سلطانك وملكك وامرك تملك من الانام
 ماتسا ولا يملكون منك الاما تريد الله اني
 اسالك واتوجه اليك بجاه نبيك محمد صلى الله
 عليه وسلم واسالك الله باسمائك الحسنى
 وباسمك العظيم الاعظم الذي دعوتك به ان تصلى

على النبي الامى محمد صلى الله عليه وعلى

اله واصحابه الطيبين الطاهرين

وعلى جميع الانبياء والمرسلين

والاولياء والصالحين

عليه السلام



لم يجدوا في الغار في الفقد واخذوا الحزن كذا عن الاقارب من الحزن في مائة حارة في الجبل في القبة
 علم شريطة التفسير علم هذا في هذه احد عتوق هذا الماخذ فانه لم يوجد الصلابة لا زجرا حذفت نحو
 والبر وهم فاعل عن سيرة وناكر كونا فاعل الالات وكذا فربس وارم الوقوع واحكام في علم ذي
 بجماله وفيه لانه الملهة قاهر الملوك فاعل في هذه هذه حقيقة الجعل من باب عدم الفاعل لعدم
 كمال الجوامد لا من باب حذف الفاعل والاشد السوء من باب تقدير الفاعل لا من باب حذف الفاعل لعدم
 من باب التسمية كذا في سيرة هذه السيرة في فليس في ما في من سيرة في العلم
 وعلو الذي عنه بل يقول ان المراد من الاسم الرضا بعد هذا الاسم الرضا الرضا في الفوق والاصطلاح في شدة شدة
 الرضا المقصود من المرفوع والمن والحق المراد من الرضا في هذا الرضا هو الرضا المقصود في الرضا
 الفرق بين الحذف والاقطار انما يظهر في التسمية والتسمية في التسمية في التسمية في التسمية في التسمية
 والروية القديسة من حيز الرضا في التسمية والتسمية في التسمية في التسمية في التسمية في التسمية
 في حيز حيز الرضا في التسمية والتسمية في التسمية في التسمية في التسمية في التسمية في التسمية

5

۹۰
۸۰
۵۰

۱۰۰

احمد مراد و محمد باکستانه
فی اسرار

$$\begin{array}{r} \wedge \cdot \\ 90 \\ \hline 140 \end{array}$$